

مَدَارُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطَهَارِ

مُؤَلِّفٌ

السَّيِّدُ الْعَلَامَةُ الْمُجْتَهِدُ فَتْرَةُ الْأَمَّةِ الْعُزَّى

الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بَاقرُ الْمُجْتَبَى

«تَرْسَاتِمْ»

١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طَبْعَةُ جَدِيدَةٍ مَعْقُودَةٍ وَمُصَحَّحَةٍ

بِإِشْرَافِ فَيْضَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ

طَوَّارُ أَهْلِ الْفَرَاحِ الْعَرَبِيِّ

42

تَارِيخ
عَلِي

مَجْلَدُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَظْهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْحَجَّةُ فَخْرُ الْأَمَّةِ الْمَوْلَى

الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ

”قَدِّسَ اللهُ سِرَّهُ“

الجزء الثاني والرَّابِعُونَ



دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

بَيْروت - لُبْنَان

الطبعة الثالثة المصححة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١١٥

﴿ باب ﴾

﴿ ما ظهر في المنامات من كراماته ومقاماته ودرجاته ﴾

﴿ صلوات الله عليه ، وفيه بعض النوادر ﴾

١- يج : روي عن أبي علي الحسن بن عبد العزيز الهاشمي قال : كانت الفتنة قائمة بين العباسيين و الطالبيين بالكوفة ، حتى قتل سبعة عشر رجلاً عباسياً ، وغضب الخليفة القادر ، واستنهب الملك شرف الدولة أبا علي حتى يسير إلى الكوفة و يستأصل بها^(١) من الطالبيين ، ويفعل كذا و كذا بهم و بنسائهم و بناتهم ، و كتب من بغداد هذا الخبر على طيور إليهم ، و عرفوهم ما قال القادر ، ففرعوا و تعلقوا ببني خفاجة ، فرأت امرأة عباسية في منامها كأن فارساً على فرس أشهب و بيده رمح نزل من السماء ، فسألت عنه فقيل لها : هذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يريد أن يقتل من عزم على قتل الطالبيين ، فأخبرت الناس فشاع منامها في البلد ، و سقط الطائر بكتاب من بغداد بأن الملك شرف الدولة بات عازماً على المسير إلى الكوفة ، فلمّا انتصف الليل مات فجأة ، و تفرقت العساكر و فرع القادر^(٢) .

٢- يج : روى أبو عبد الله الصالح قال : حدثنا أبو الحسن علي بن هارون المنجم أن الخليفة الراضي كان يجادلني كثيراً على خطأ علي فيما دبر في أمره مع معاوية قال : فأوضحت له الحجة أن هذا لا يجوز على علي ، وأنه عليه السلام لم يعمل إلا لأصواب فلم يقبل منّي هذا القول ، و خرج إلينا في بعض الأيام ينهانا عن الخوض في مثل ذلك ، وحدثنا أنه رأى في منامه كأنه خارج من داره يريد بعض منزله ، فرفع

(١) من بها . ط (ب)

(٢) لم نجد هذه الرواية و المتن بعدها في الخرائج المطبوع .

إليه رجل قصير رأسه رأس كلب ، فسأل عنه ف قيل له : هذا الرجل كان يخطي ، على علي بن أبي طالب عليه السلام قال : فعلمت أن ذلك كان عبرة لي ولأمثالي ، فتبت إلى الله .

٣ - يعج : روى الشيخ أبو جعفر بن بابويه ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أحمد بن محمد السجستاني^(١) قال : خرجت في طلب العلم فدخلت البصرة ، فصرت إلى محمد بن عباد صاحب عبادان ، فقلت : إنني رجل غريب أتيتك من بلد بعيد لا أقتبس من علمك شيئاً ، قال : من أنت ؟ قلت : من أهل سجستان ، قال : من بلد الخوارج ؟ قلت : لو كنت خارجياً ما طلبت علمك ، قال : أفلا أخبرك بحديث حسن إذا أتيت بلادك تحدث به الناس ؟ قلت : بلى ، قال : كان لي جار من المتعبدين ، فرأى في منامه كأنه قدماء وكفن ودفن ، قال : مررت بحوض النبي صلى الله عليه وآله وإذا هو جالس على شفير الحوض ، والحسن والحسين عليهما السلام يسقيان الأمة الماء ، فاستسقيتهما فأبيا أن يسقياني ، فقلت : يا رسول الله إنني من أممتك ، قال : وإن قصدت علياً لا يسقيك فبكيت و قلت : أنا من شيعة علي ، قال : لك جار يلعن علياً ولم تمنه ، قلت : إنني ضعيف ليس لي قوة ، وهو من حاشية السلطان ، قال : فأخرج النبي صلى الله عليه وآله سكيناً وقال : امض واذبحه ، فأخذت السكين وصرت إلى داره ، فوجدت الباب مفتوحاً ، فدخلت فأصبت نائماً فذبحته ، وانصرفت إلى النبي صلى الله عليه وآله و قلت : قد ذبحته وهذه السكين ملطخة بدمه ، قال : هاتها ، ثم قال للحسين عليهما السلام : اسقه ماءً ؛ فلمّا أضاء الصبح سمعت صراخاً ، فسألت عنه ف قيل : إن فلاناً وجد علي فراشه مذبحاً ، فلمّا كان بعد ساعة قبض أمير البلد على جيرانه فدخلت عليه و قلت : أيها الأمير اتق الله إن القوم برآء ، و قصصت عليه الرؤيا فخلّى عنهم .

(١) في (خ) و (م) : السجزي . (*) أقول : « السجز » بالكسر ثم السكون معرب « سگز »

الفارسية علم لطائفة معروفة تسكن « سجستان » (مخفف : سجزستان) معرب « سگستان » (مخفف : سگزستان) و قد خفف عند الفارسيين في ألسنة العامة حتى صارت : « سيستان » فالسجزي نسبة إلى الطائفة والسجستي و السجستاني نسبة إلى المعمل وكلها بكسر السين وسكون الجيم لا غير . (ب)

٤ - أقول : وأخبرني بهذا الخبر شيخي والدي العلامة قدس الله روحه عن السيد حسين بن حيدر الحسيني الكركي - رحمه الله - قال : أخبرني الشيخ الجليل بهاء الملة والدين العاملي في إصفهان ثاني شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين و تسعمائة وأخبرني أيضاً في السابع والعشرين من شهر رجب سنة ألف وثلاث في النجف الأشرف تجاه الضريح المقدس قراءة وإجازة ، قال : أخبرني والدي الشيخ حسين بن عبد الصمد في يوم الثلاثاء ثاني شهر رجب سنة إحدى وتسعين و تسعمائة بدارنا في المشهد المقدس الرضوي صلوات الله على مشرفه ، عن الشيخين الجليلين السيد حسن بن جعفر الكركي و الشيخ زين الملة والدين قدس الله روحهما ، عن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي ، عن الشيخ محمد بن المؤذن الجزيني ، عن الشيخ ضياء الدين علي ، عن والده الشهيد السعيد محمد بن مكّي ، عن السيد عبدالمطلب بن محمد بن علي بن محمد الأعرج الحسيني ، عن جده علي ، عن شيخه عبد الحميد بن السيد فخر بن معد بن فخر الموسوي ، عن يوسف بن هبة الله بن يحيى الواسطي ، عن أبيه ، عن أبي الحسن البصري ، عن سعيد بن ناصر البستقي ، عن القاضي أبي محمد السمندي عن علي بن محمد السمان السكّري^(١) قال : خرجت إلى أرض العراق في طلب الحديث فوصلت عبّادان فدخلت على شيخها محمد بن عباد شيخ عبّادان ورأس المطوعة ، فقلت له : يا شيخ أنا رجل غريب أنيت من بلد بعيد ألتبس من علمك ، فقال : من أين أنيت ؟ فقلت : من جهستان^(٢) فقال : من بلد الخوارج لعلمك خارجي ؟ فقلت : لو كنت خارجاً لم أشتري علمك بدانق ، فقال : ألا أحدثك حديثاً طريفاً إذا مضيت إلى بلادك تحدثت به ؟ فقلت : بلى يا شيخ ، فقال : كان لي جبار من المفزّهدين المنتسكين ، فرأى في منامه كأنه مات ونشر و حوسب و جوّ زال الصراط و أنى حوض النبي ﷺ و الحسن و الحسين عليهما يسقيان ، قال : فاستقيت الحسن فلم يسقني و استقيت الحسين فلم يسقني ، فقربت من رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله أنا رجل من أمّتك وقد استقيت الحسن فلم يسقني و استقيت الحسين فلم يسقني ، فصاح

الرسول ﷺ بأعلى صوته لانسقياه لانسقياه ، فقلت : يا رسول الله أنا رجل من أمّتك ما بدلت ولا غيرت ، قال : بلى لك جاريلعن علياً ويستنقصه لم تنتهه ، فقلت : يا رسول الله هو رجل يغترّ بالدنيا وأنا رجل فقير لا طاقة لي به ، قال : فأخرج الرسول ﷺ سكيناً مسلولة وقال : اذهب فاذبحه بها ، فأثبت باب الرجل فوجدته مفتوحاً ، فصعدت الدرجة^(١) فوجدته ملقى على سريره ، فذبحته وأثبت بالسكين ملطخة بالدم فأعطيتها رسول الله ﷺ فأخذها وقال : اسقياه ، فتناولت الكأس فلا أدري أشربتها أم لا ، و انتبهت فرعاً مرعوباً ، ففرعت^(٢) إلى الوضوء وصليت ما شاء الله ، و وضعت رأسي و نمت ، و سمعت^(٣) الصياح في جوارى ، فسألت عن الحال فقيل : إن فلاناً وجد على سريره مذبوحاً ، فما مكثت حتى أتى الأمير و الحرس فأخذوا الجيران ، فقلت : أنا ذبحت الرجل ولا يسعني أن أكتنم فمضيت إلى الأمير فقلت : أنا ذبحت الرجل فقال : لست متهماً على مثل هذا ، فقصصت الرؤيا عليه و قلت : أيها الأمير إن صححها الله فما ذنبي و [ما] ذنب هؤلاء ؟ فقال الأمير : أحسن الله جزاك أنت بري ، و القوم برآء ، قال الشيخ علي بن محمد السمان فلم أسمع بالعراق أحسن من هذا الحديث .

ما : ذكر الفضل بن شاذان في كتابه الذي نقض به على ابن كرام قال : روى عثمان بن عفان عن محمد بن عباد البصري و ذكر نحوه^(٤) .

ه - أقول : ذكر العلامة الحلبي قدس الله روحه في إجازته الكبيرة عن تاج

(١) الدرجة - بالفتحات - : السلم والمراقبة .

(٢) بتقديم المعجمة على الميملة أى لجأت إلى الوضوء . و يمكن أن يكون بالعكس أى قصدت .

(٣) فى (خ) و (م) : فسمعت .

(٤) لم نجده فى الامالى المطبوع . ولا يخفى ان النسخ المطبوعة منه ناقصة . وتوجد نسخة مخطوطة كاملة فى مكتبة شيخ الاسلام الزنجاني طاب ثراه كما أشار إليه فى الذريعة ٢ : ٣١٣ و ٣١٤ . (*) أقول : و قد سمعت بعض الفضلاء أنه سافر و رأى تلك النسخة و سبرها فلم يجد فيها شيئاً زائدا على ما هو المطبوع وعلى أى حال قد نقل تلك القصة فى ناسخ التواريخ عن الخرائج والجرائح راجع الجزء الخامس من المجلد الثالث فى أحوال مولانا على بن ابيطالب عليه السلام من الطبعة الحديثة ص ٤٥ (ب)

الدين الحسن بن الدريّ، عن أبي الفائز بن سالم بن معارويه في سنة إحدى وتسعين وخمس مائة، عن أبي البقاء هبة الله بن نما، عن أبي البقاء هبة الله بن ناصر بن نصر، عن أبيه، عن الأسعد، عن الرئيس أبي البقاء أحمد بن علي المزروع، عمن حدثه عن بعض أهل الموصل قال: عزمت الحج فأُتيت الأمير حسام الدولة المقلّد بن المسيّب وهو أميرنا يومئذ، فودّعته وعرضت الحاجة عليه، فاستخلى بي وأحضر لي مصحفاً فحلّفني به إلا بلغت رسالته وحلف به لو ظهر هذا الخبر لأقتلك، فلمّا فرغ قال: إذا أُتيت المدينة فقف عند قبر عمّك ﷺ وقل: يا عمّ قلت وصنعت وموتت على الناس^(١) في حياتك لم آمرتهم بزيارتك بعد مماتك؟ وكلام نحو هذا، فسقط في يدي^(٢) لم أتيتهم ولم أعلم أنّه يرى رأي الكفار، فحججت وعدت حتّى أتيت المدينة وزرت رسول الله ﷺ وهبته^(٣) أن أقول ما قال لي، وبقيت أياماً حتّى إذا كان ليلة مسيرنا فذكرت يميني بالمصحف فوقفت أمام القبر وقلت: يا رسول الله حاكي الكفر ليس بكافر، قال لي المقلّد بن المسيّب كذا وكذا، ثم استعظمت ذلك وفزعت عنه، فأُتيت رحلي ورفاقتي ورميت بنفسي وتدبّرت^(٤) وحررت كالمجهود، فلمّا أن تهوّر الليل رأيت في منامي رسول الله ﷺ وعليّ سيف وبيد عليّ سيف وبينهما رجل نائم عليه إزار رقيق أبيض بطراز أحر، فقال رسول الله ﷺ: يا فلان اكشف عن وجهه، فكشفته فقال: تعرفه؟ قلت: نعم، قال: من هو؟ قلت: المقلّد بن المسيّب، قال: يا عليّ اذبجه، فأمرّ السيف على نحره وذبجه، ورفع فمسحه بالازار الذي على صدره مسحتين، فأثر الدم فيه خطّين، فانتبهت مرعوباً ولم أكن أخبرت أحداً، فتداخمني أمر عظيم حتّى أخبرت رجلاً من أصحابي، وكتبته شرح المنام وأرّخت الليلة، ولم نعلم به ثالثاً حتّى انتهينا إلى الكوفة سمعنا الخبر أن الأمير قد قتل وأصبح مذبحاً في فراشه، فسألنا ما وصلنا إلى الموصل عن خبره

(١) موّه عليه الأمر أو الخبر: زوره عليه وزخرفته ولبسه أو بانه خلاف ما هو.

(٢) أى ندمت.

(٣) من هاب يهاب أى خفت.

(٤) وتدثرت ظ: (ب)

فلم يزد أحد غير أنه أصبح مذبحاً ، فسألنا عن الليلة التي ذبح فيها فإذ هي الليلة التي أُرْخِناها بالمدينة مع صاحبي ، فكان موافقاً ، ثم قلنا : قد بقي شيء واحد وهو الإزار والدم عليه ، فسألنا عمن غسله فأرشدنا إليه ، فسألناه فأخرج لنا ما أخذ من ثيابه حين غسله والإزار الأبيض المطرُز بالأحمر وفيه الخطان بالدم ^(١) .

بيان : تهوّر الليل : ذهب أو ولى أكثره .

٦ - ما : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن أحمد بن جعفر البجلي ، عن محمد بن عمار الأسدي ، عن يحيى بن ثعلبة ، عن أبي نعيم محمد بن جعفر الحافظ ، عن أحمد بن عبيد بن ناصح ، عن هشام بن محمد بن السائب ، عن يحيى بن ثعلبة ، عن أمه عائشة بنت عبد الرحمن بن السائب ، عن أبيها قال : جمع زياد بن أبيه شيوخ أهل الكوفة و أشرفهم في مسجد الرحبة لسبب أمير المؤمنين عليه السلام والبراء منه و كنت فيهم ، و كان الناس من ذلك في أمر عظيم ، فغلبتني عيناى ، فتمت فرأيت في النوم شيئاً طويلاً طويل العنق أهدل أهدب ^(٢) ، فقلت : من أنت ؟ فقال : أنا النقياد ذوالرقبة ، قلت : وما النقياد ؟ قال : طاعون بعثت إلى صاحب هذا القصر لأجتمعه ^(٣) من جديد الأرض كما عتا ^(٤) و حاول ما ليس له بحق ، قال : فانتبهت فزعاً و أنا في جماعة من قومي فقلت : هل رأيتم ما رأيتم في المنام ؟ فقال رجلان منهم : رأينا كيت و كيت بالصفة و قال الباقر : ما رأينا شيئاً ، فما كان بأسرع من أن خرج خارج من دار زياد فقال : يا هؤلاء انصرفوا فإن الأمير عنكم مشغول ، فسألناه عن خبره فخبّرنا أنه طعن في ذلك الوقت ، فما تفرقنا حتى سمعنا الواعية عليه ، فأنشأت أقول في ذلك :

(١) راجع بحار الانوار المجلد الخامس و العشرين ص ٢٦ و بين النسختين اختلافات كابى العامر بدل أبى الفائز و أبى الغنائم أحمد بدل أبى البقاء أحمد و غير ذلك . وقال فى آخره : قال أبوالبقاء ابن ناصر . ورأيت أنا بعد نسخي هذا الحديث أن ذلك كان فى سنة تسعين و ثلاثمائة .

(٢) الأهدل ، المسترخى المشفر أو الشقة . الأهدب : الذى طال هذب عينيه و كثرت اشقارهما .

(٣) اجتثه : قلعه من أصله . وفى هامش (ك) : لاجشه أى أدقه وأكسره .

(٤) عتا يمتو عتواً : استكبر وجاوز الحد .

قد جشم الناس أسراً ضاق ذرعهم^(١) ✽ بحمله حين ناداهم إلى الرحبة
يدعو على ناصر الإسلام حين يرى ✽ له على المشر كين الطول والغلبة
ما كان منزهياً عما أراد بنا ✽ حتى تناوله النقاد ذوالرقبة
فأسقط الشق منه ضربة عجباً ✽ كما تناول ظاماً صاحب الرحبة^(٢)

٧ - قب : كان بالمدينة رجل ناصبي^(١) ثم نشيخ بعد ذلك ، فسئل عن السبب
في ذلك فقال : رأيت في منامي علياً ﷺ يقول لي : لو حضرت صفين مع من كنت
تقاتل ؟ قال : فأطرقت أفكر ، فقال ﷺ : يا خسيس هذه مسألة نحتاج إلى هذا
الفكر العظيم ؟ أعطوا قفاه ، فصفتت^(٢) حتى انتهت وقورم قفاه ، فرجعت عما
كنت عليه^(٣) .

٨ - فض ، يل : عن إبراهيم بن مهران قال : كان بالكوفة رجل يكنى بأبي جعفر
و كان حسن المعاملة مع الله تعالى ، و عن أتاه من العلويين يطلب منه شيئاً أعطاه و
يقول لعلامه : يا هذا اكتب « هذا ما أخذ علي بن أبي طالب ﷺ » و بقي على ذلك
زماناً ، ثم قعد به الوقت و افتقر ، فنظر يوماً في حسابه فجعل كل ما هو عليه اسم
حي من غرمائه بعث إليه يطالبه ، و من مات ضرب على اسمه : فبينما هو جالس على
باب داره إذمر به رجل فقال : ما فعل بمالك علي بن أبي طالب ؟ فاعتم لذلك غمماً
شديداً و دخل منزله ، فلمّا جنّه الليل رأى النبي ﷺ و كان الحسن والحسين ﷺ
يمشيان أمامه ، فقال لهما النبي ﷺ : ما فعل أبو كما ؟ فأجابه علي ﷺ من
ورائه ها أناذا يا رسول الله ، فقال له : لم لا تدفع إلى هذا الرجل حقه ؟ فقال علي
عليه السلام : يا رسول الله هذا حقه قد جئت به ، فقال له النبي ﷺ : ادفعه إليه
فأعطاه كيساً من صوف أبيض فقال : إن هذا حقك فخذ ، فلا تمنع من جارك من
ولدي يطلب شيئاً فإنه لا فقر عليك بعد هذا ؛ قال الرجل : فانتبهت و الكيس في

(١) جشم الامر ، تكلفه على مشقه .

(٢) لم نجد في الامالي المطبوع .

(٣) في المصدر « فصفتت » على المجهول اي ضرب بقفاه .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٧٧٩ .

يدي ، فنادت زوجتي وقلت لها : هاك ، فناولتها الكيس فإذا فيه ألف دينار ، فقالت لي : ياذا الرجل اتق الله تعالى ولا يحملك الفقر على أخذ ما لا تستحقه ، وإن كنت خدعت بعض التجار على ماله فأردده إليه ! فحدثتها بالحديث فقالت : إن كنت صادقاً فأرني حساب علي بن أبي طالب عليه السلام فأحضر الدستور وفتحته فلم يجد فيه شيئاً من الكتابة بقدرة الله تعالى ^(١) .

أقول : روي في كتاب صفوة الأخبار عن جابر بن عبد الله الأنصاري مثله ^(٢) .
 ٩ - **فض :** من المسموعات بواسطة في سنة اثنين وخمسين وست مائة عن الحسن ابن أبي بكر أن ابن سلامة القزّاز حيث ذهبت عينه اليمنى . وكان عليه دين لشخص يعرف بابن حنظلة الفزاريّ فألح عليه بالمطالبة وهو معسر ، فشكا حاله إلى الله سبحانه وتعالى ، واستجار بمولانا أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا كان في بعض الليالي رأى في منامه عزّ الدين أبا المعالي ابن طيبي رحمه الله ومعه رجل آخر ، فدنا منه وسلّم عليه وسأله عن الرجل ، فقال له : هذا مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فدنا من الإمام و قال له : يا مولاي هذه عيني اليمنى قد ذهبت ، فقال له : يردّها الله عليك ، ومدّ يده الكريمة إليها وقال : « يحييها الذي أنشأها أوّل مرّة » فرجعت بأذن الله تعالى ، وقد شاهد ذلك كلّ من في واسط والرجل موجود بها ^(٣) .

١٠ - **يل ، فض :** روى عبد الله بن مسعود بن عبد الدار ، عن عيسى بن عبد الله مولى بني تميم ، عن شيخ القارونيّ من قریش من بني هاشم قال : رأيت رجلاً بالشام قد اسودّ وجهه وهو يغطّيه ، فسألته عن سبب ذلك قال : نعم قد جعلت عليّ لله أن لا يسألني أحد عن ذلك الأذى إلّا أجبتّه وأخبرتّه ، إنّي كنت شديد الوقعة في عليّ ابن أبي طالب عليه السلام كثير السبّ له ، فبينما أنا ذات ليلة من الليالي نائم إذ أتاني آت في منامي فقال : أنت صاحب الوقعة في عليّ بن أبي طالب ؟ قلت : بلى ، ف ضرب

(١) الروضة ، ٢ ، الفضائل ، ٩٩ و ١٠٠ .

(٢) مخطوط ولم نظفر بنسخته .

(٣) الروضة ، ٨ و ٩ .

وجهي وقال: سوِّد الله، فاسودَّ كما ترى (١).

١١ - من كتاب صفوة الأخبار روى الأعمش قال: رأيت جارية سوداء تسقي الماء وهي تقول: اشربوا حباً لعلي بن أبي طالب عليه السلام وكانت عمياء، قال: ثم أتيتها بمكة بصيرة تسقي الماء وهي تقول: اشربوا حباً لمن ردَّ الله عليّ بصري به، فقلت: يا جارية رأيته في المدينة ضريرة تقولين: اشربوا حباً لمولاي علي بن أبي طالب عليه السلام وأنت اليوم بصيرة فما شأنك؟ قالت: بأبي أنت إني رأيت رجلاً قال: يا جارية أنت مولاة لعلي بن أبي طالب عليه السلام ومحبيته؟ فقلت نعم، فقال: اللهم إن كانت صادقة فردَّ عليها بصرها، فوالله لقد ردَّ الله عليّ بصري فقلت: من أنت؟ قال: أنا الخضر وأنا من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

١٢ - من كتاب كشف اليقين للعلامة قدس الله روحه من كتاب الأربعين عن الأربعين قال: إن الشاعر البغاء (٣) وفد على بعض الملوك، وكان يفد عليه في كل سنة، فوجده في الصيد، فكتب وزير الملك يخبر بقدمه، فأمره بأن يسكنه في بعض دوره، وكان على تلك الدار غرفة كان البغاء يبيت كل ليلة فيها، ولها مطلع إلى الدرب، وكان كل ليلة يخرج الحارث (٤) بعد نصف الليل فيصيح بأعلى صوته: يا غافلين اذكروا الله، ثم يسبّ علياً، وكان الشاعر البغاء ينزعج لصوته، فأتى في بعض الليالي أن الشاعر رأى في منامه أن النبي صلى الله عليه وآله قد جاءه هو وعلي عليه السلام إلى ذلك الدرب، ووجد الحارث فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: اصفقه (٥) فله اليوم أربعون سنة يسبّك، فضر به أمير المؤمنين عليه السلام بين كتمفيه، فانتبه الشاعر منزعجاً من المنام، ثم انتظر الصوت الذي كان من الحارث كل وقت فلم يسمعه، فتمعجب من ذلك، ثم رأى صياداً ورجلاً قد أقبلوا إلى دار الحارث، فسألهم الخبر فقالوا

(١) الروضة ١٠. ولم نجده في الفضائل المطبوع.

(٢) مخطوط.

(٣) البغاء - بفتح الموحدين وتشديد ثانيهما، أو تخفيفه، و بالفتح فالسكون - أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي من أهل نصيبين، كان إديباً شاعراً لقب به لحسن فصاحته، خدم سيف الدولة ابن حمدان، توفي سنة ٣٩٨ هـ. (الكنى والالقب ٢: ٥٧).

(٤) وفي (ت) الحارث في كل المواضع. (٥) في المصدر: اصفه.

له : إن الحارث حصل له بين كتمفيه ضربة بقدر الكف ، وهي تنشق و تمنعه الفرار فلم يكن وقت الصباح إلّا وقد مات ، و شاهده بهذه الحال أربعون نفساً^(١) .

وكان ببلد الموصل شخص يقال له أحمد بن حمدون^(٢) بن الحارث العدوي ، كان شديد العناد كثير البغض لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام فأراد بعض أهل الموصل الحج ، فجاء إليه يودّعه ، فقال له : إنني قد عزمتم^(٣) على الخروج إلى الحج فإن كان لك حاجة تعرفني حتى أقضيها لك ، فقال : إن لي حاجة مهمة و هي سهلة عليك ، فقال له : مرني بها حتى أفعلها ، فقال : إذا قضيت الحج و وردت المدينة وزرت النبي عليه السلام فخطبته عنّي و قل : يا رسول الله ما أعجبك من علي بن أبي طالب حتى تزوّجته^(٤) بابتنك ؟ عظم بطنه أودقة ساقه أو صلعة رأسه ؟ وحلقه وعزم عليه أن يبلغه هذا الكلام ، فلمّا ورد المدينة و قضى حوائجه أنسى تلك الوصيّة ، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه فقال له : ألا تبليغ وصيّة فلان إليك ؟ فانتبه ومشى لوقته إلى القبر المقدّس وخطب النبي عليه السلام بما أمره^(٥) ذلك الرجل به ثم نام فرأى أمير المؤمنين عليه السلام فأخذه ومشى هو وإياه إلى منزل ذلك الرجل ، وفتح الأبواب وأخذ مدية^(٦) فذبحه عليه السلام بها ، ثم مسح المدينة بملحفة كانت عليه ، ثم أتى سقف باب الدار^(٧) فرفعه بيده ووضع المدينة تحته وخرج ، فانتبه الحاج منزعاً من ذلك ، وكتب صورة المنام هو وأصحابه ، وانتبه سلطان الموصل في تلك الليلة وأخذ الجيران والمشتبهين ورماهم في السجن ، وتعجب أهل الموصل من قتله حيث لا يجدوا^(٨) نقباً ولا تسليقاً على حائط ولا باباً مفتوحاً ولا قفلاً ، وبقي السلطان متحيراً في أمره ما

(١) في المصدر : بهذا الحال اربعون نقيباً .

(٢) : حمدويه .

(٣) : و يقول له : انني قد آذنت .

(٤) : زوجته .

(٥) : كما أمره .

(٦) المدية - مثلثة الميم - : الشفرة الكبيرة .

(٧) في المصدر : ثم جاء إلى باب سقف الدار .

(٨) : لم يجدوا .

يدري ما يصنع في قضيتته ، فإنَّ ورود واحد من الخارج متعذّر مع هذه العلامات ولم يسرق من الدار شيء البتّة ، ولم تنزل الجيران وغيرهم في السجن إلى ورود الحجّ^(١) من مكّة ، فلقي الجيران في السجن فسأل عن ذلك فقيل : إنّ في اللّيلة الفلانيّة وجدوا فلاناً مذبوحاً في داه ولم يعرف قاتله ، ففكّر^(٢) وقال لأصحابه : أخرجوا صورة المدام ، فإذا هي ليلة القتل ، ثمّ مشى هو والناس بأجمعهم إلى دار المقتول ، فأمر بإخراج الملحفة وأخبرهم بالدم فيها ، فوجدوها كما قال ، ثمّ أمر برفع المردّم^(٣) فرفع فوجد السكين تحته ، فعرّفوا صدق منامه ، وأُفرج عن المحبوسين ورجع أهلهم إلى الإيمان ، وكان ذلك من ألطاف الله تعالى في حقّ بريته .

وكان في الحلّة شخص من أهل الدين والصلاح ملازم لتلاوة الكتاب العزيز ، فرجعه الجنّ فكان تأتي الحجارة من الخزائن والروازن المسدودة ، وألحوا عليه بالرجم وأضجروه ، وشاهدت أنا الموضع الّتي^(٤) كان يأتي الرّجم منها ، ولم يقصّر في طلب العزائم والتعاويز ووضعها في منزله وقراءتها فيه ، ولم ينقطع عنه الرجم مدّة ، فخطر بباله أنّه دخل وقف على باب البيت الّذي كان يأتي الرجم منه ، فخطبهم وهو لا يراهم ، فقال : والله لئن لم تنتموها عنّي لأشكونكم إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ فانقطع عنه الرجم في الحال ولم يعد إليه .

و نقل ابن الجوزيّ و كان حنبليّ المذهب في كتاب تذكرة الخواصّ : كان عبدالله بن المبارك يحجّ سنة ويغزو^(٥) سنة ، وداوم عليه على ذلك خمسين سنة ، فخرج في بعض سني الحجّ وأخذ معه خمسمائة دينار إلى موقف الجمال بالكوفة ليشتري

(١) في المصدر : الى ان ورد الحاج .

(٢) > : فكبر .

(٣) ثوب مردم - بتشديد الدال - : خلق مرقع .

(٤) في المصدر : الموضع التي وفي (خ) و (م) : الموضع الذي .

(٥) في المصدر : و يعمر .

جمالاً للحجّ ، فرأى امرأة علويّة على بعض المزابل تنشف ريش بطّة ميّة ، قال : فتقدّمت إليها فقلت : ولمّ تفعلين هذا ؟ فقالت : يا عبدالله لا تسأل عمن لا يعينك ، قال : فوقع في خاطري من كلامها شيء ، فألححت عليها فقالت : يا عبدالله قد ألجأتني إلى كشف سرّي إليك . أنا امرأة علويّة ولي أربع بنات يتامى ، مات أبوهنّ من قريب وهذا اليوم الرابع ما أكلنا شيئاً ، وقد حلّت لنا الميعة ، فأخذت هذه البطّة أصلحها وأحملها إلى بناتي يا كلنّها ؛ قال : فقلت في نفسي : ويحك يا ابن المبارك أين أنت عن هذه ؟ فقلت : افتحي حجري ، ففتحت فصبيت الدنانير في طرف إزارها وهي مطرقة لا تلمت ، قال : و مضيت إلى المنزل و نزع الله من قلبي شهوة الحجّ في ذلك العام ثمّ تجهّزت إلى بلادي فأقمت حتّى حجّ الناس وعادوا ، فخرجت أتلقّى جيرانني وأصحابي ، فجعل كلّ من أقول له : قبل الله حجّك وشكر سعيك ، يقول لي : وأنت قبل الله حجّك وشكر سعيك ، إنّنا قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا ، وأكثرت الناس عليّ في القول ، فبت متفكراً فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وهو يقول لي : يا عبدالله لا تعجب فإنّك أعثت ملهوفة من ولدي ، فسألت الله أن يخلق عليّ صورتك ملكاً يحجّ عنك كلّ عام إلى يوم القيامة ، فإن شئت أن تحجّ وإن شئت لا تحجّ . ونقل ابن الجوزي ^(١) في كتابه قال : قرأت في الملتقط - وهو كتاب لجده أبي - الفرج بن الجوزي - قال : كان ببلخ رجل من العلويّين نازلاً بها وله زوجة و بنات فتوفّي ، قالت المرأة : فخرجت بالبنات إلى سمرقند خوفاً من شماتة الأعداء ، و اتّفق وصولي في شدة البرد ، فأدخلت البنات مسجداً فمضيت لأحتال في القوت ، فرأيت الناس مجتمعين على شيخ ، فسألت عنه فقالوا : هذا شيخ البلد ، فشرحت له حاله فقال : أقيم عندي البيّنة أنّك علويّة ، ولم يلتفت إليّ ، فيسئّت منه وعدت إلى المسجد ، فرأيت في طريقي شيخاً ^(٢) جالساً على دكة و حوله جماعة ، فقلت :

(١) يعنى سبط ابن الجوزي مؤلف تذكرة الخواص و من هنا يعرف أنهم قد يطلقون « ابن

الجوزي » على سبطه بتلك القرينة .

(٢) في المصدر : شخصاً .

من هذا ؟ فقالوا : ضامن البلد و هو مجوسي^(١) ، فقلت عسى أن يكون عنده فرج ، فحدثته حديثي و ماجرى لي مع الشيخ^(١) ، فصاح بخادم له فخرج ، فقال : قل لسيدتك : تلبس ثيابها ، فدخل فخرجت امرأة و معها جوار ، فقال لها : اذهبي مع هذه المرأة إلى المسجد الفلاني و احلمي بناتها إلى الدار . فجاءت معي و حملت البنات ، و قد أفرد لنا داراً في داره ، و أدخلنا الحمام ، و كسانا ثياباً فاخرة ، و جاءنا بألوان الأطعمة ، و بتنا بأطب ليلة ، فلمّا كان نصف الليل رأى شيخ البلد المسلم في منامه كأن القيامة قد قامت و الدواء على رأس محمد ﷺ و إذا قصر من الزمرد الأخضر فقال : لمن هذا ؟ فقبل [له] : لرجل مسلم موحد ، فتقدم إلى رسول الله ﷺ فأعرض عنه ، فقال : يا رسول الله تعرض^(٢) عني و أنا رجل مسلم ؟ فقال له : أقم البيّنة عندي أنك مسلم ! فتحمّس الرجل ، فقال له رسول الله ﷺ : نسيت ما قلت للعلويّة ؟ و هذا القصر للشيخ الذي هي في داره ؛ فانتبه الرجل و هو يلطم و يبكي ، و بعث غلماناً في البلد و خرج بنفسه يدور على العلويّة ، فأخبر أنّها في دار المجوسي^(٣) ، فجاء إليه فقال : أين العلويّة ؟ قال : عندي ، قال : أريدّها ، قال : ما إلى^(٤) هذا سبيل ، قال : هذه ألف دينار و سلّمهنّ إليّ ، قال : لا والله ولا مائة ألف دينار ، فلمّا ألحّ عليه قال له : المنام الذي رأيته أنت رأيته أنا أيضاً ، و القصر الذي رأيته لي خلق^(٥) ، و أنت تدلّ عليّ بإسلامك ، والله مانمت و لأحد في داري إلّا و قد أسلمنا كلّنا على يد العلويّة ، و عاد من بركايتها علينا ، و رأيت رسول الله ﷺ و قال لي : القصر لك و لأهلك بما فعلت مع العلويّة ، و أنت من أهل الجنة ، خلقكم الله مؤمنين في العدم^(٥) .

(١) في المصدر ، و ماجرى معي و مع الشيخ

(٢) > : لم تعرض ؛

(٣) في المصدر و في غير (ك) من النسخ : مالى إلى هذا .

(٤) > : و القصر الذى رأيته انت رأيته لى خلق .

(٥) > : فى القدم .

و نقل أيضاً في كتابه عن أبي الدنيا أن رجلاً رأى رسول الله ﷺ في منامه وهو يقول : امض إلى فلان المجوسي وقل له : قد أجيبت الدعوة ، فامتنع الرجل من أداء الرسالة لئلا يظن المجوسي أنه يتعرض له ، وكان الرجل في الدنيا واسعة ، فرأى رسول الله ﷺ ثانياً و ثالثاً ، فأصبح فأتى المجوسي و قال له في خلوة من الناس : أنا رسول رسول الله إليك وهو يقول لك : قد أجيبت ^(١) الدعوة ، فقال له : أتعرفني ؟ فقال : نعم ، فقال : إنني أنكر دين الإسلام ونبوة محمد ﷺ فقال : أنا أعرف هذا وهو الذي أرسلني إليك مرّة و مرّة و مرّة ، فقال : أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله ﷺ و دعا أهله و أصحابه و قال لهم : كنت على ضلال و قد رجعت إلى الحق فأسلموا ، فمن أسلم فما في يده له ، و من أبى فلمينزع عمالي عنده فأسلم القوم و أهله ، و كانت ابنته مزوجة من ابنه ، ففرق بينهما ، ثم قال لي : أتدري ما الدعوة ؟ ^(٢) فقلت : لا والله و أنا أريد أن أسألك عنها السّاعة ، فقال : لما زوجت ابنتي صنعت طعاماً و دعوت الناس فأجابوا ، وكان إلى جانبنا قوم أشرف فقراء لا مال لهم ، فأمرت غلماني أن يبسطوا لي حصيراً في وسط الدار ، فسمعت صبيّة تقول لأُمّها : يا أُمّاه قد آذانا هذا المجوسي برائحة طعامه ، فأرسلت إليهنّ بطعام كثير و كسوة و دنائير للجميع ، فلمّا نظروا إلى ذلك قالت الصبيّة للمباقيات : والله ما نأكل حتّى ندعوه له ، فرفعن أيديهنّ و قلن : حشرك الله مع جدنا رسول الله ﷺ و أمّن بعضهنّ ، فتلك الدعوة التي أجيبت .

و نقل ابن الجوزي أيضاً في كتابه عن جدّه أبي الفرج بإسناده إلى ابن الخضيب قال : كنت كاتباً للسيدة أمّ المتوكل ، فبينما أنا في الديوان إذا بخادم صغير قد خرج من عندها ومعه كيس فيه ألف دينار ، فقال : السيدة تقول لك : فرّق هذا في أهل الاستحقاق فهو من أطيب مالي ، و اكتب أسماء الذين تفرّقهم فيهم حتّى إذا جاءني

(١) في المصدر : قد أجيبت

(٢) أى الدعوة التي بشر رسول الله صلى الله عليه وآله بانها قد أجيبت .

من هذا الوجه شيء، صرفته إليهم، قال: فمضيت إلى منزلي وجمعت أصحابي وسألتهم عن المستحقين، فسموا لي أشخاصاً فقررت فيهم ثلاثمائة دينار و بقي الباقي بين يديَّ إلى نصف الليل، وإذا بطارق يطرق الباب، فسألته من هو؟ فقال: فلان العلوي - وكان جاري - فأذنت له فدخل، فقلت له: ما شأنك؟ فقال: إنني جائع، فأعطيتني من ذلك ديناراً فدخلت إلى زوجتي فقالت: ما الذي عناك في هذه الساعة؟ فقلت: طرقتني في هذه الساعة طارق من ولد رسول الله ﷺ ولم يكن عندي ما أطعمه فأعطيتني ديناراً فأخذه وشكر لي وانصرف، فخرجت زوجتي وهي تبكي وتقول: أما تستحيي بقصدك مثل هذا الرجل وتعطيه ديناراً وقد عرفت استحقاقه؟ أعطه الجميع فوقع كلامها في قلبي. وقمت خلفه فناولته الكؤس، فأخذه وانصرف، فلما عدت إلى الدار ندمت وقلت: الساعة يصل الخبر إلى المتوكل وهو يمقت العلويين فيقتلني فقال لي زوجتي: لاتخف واتكلى على الله وعلى جدِّهم، فبينما نحن كذلك إذ طرق الباب والمشاعل في أيدي الخدم، وهم يقولون: أجب السيِّدة، فقممت مرعوباً وكلاماً مشيت قليلاً تواترت الرسل، فوقفت على ستر السيِّدة فسمعتها تقول: يا أحمد جزاك الله خيراً وجزى زوجتك، كنت الساعة نائمة فجاءني رسول الله ﷺ وقال: «جزاك الله خيراً وجزى زوجة ابن الخضيب خيراً» فما معنى هذا؟ فحدثتها الحديث وهي تبكي، فأخرجت دنائير وكسوة وقالت: هذا للعلوي وهذا لزوجتك وهذا لك، و كان ذلك يساوي مائة^(١) ألف درهم، فأخذت المال وجعلت طريقي على بيت العلوي فطرقت الباب فقال من داخل المنزل: هات ما معك يا أحمد، و خرج وهو يبكي، فسألته عن بكائه فقال: لما دخلت منزلي قالت لي زوجتي: ما هذا الذي معك؟ فعرفتُها فقالت لي: قم بنا حتَّى نصلِّي ونَدعو للسيِّدة ولأحمد وزوجته، فصلِّمنا ودعونا، ثمَّ نمت فראيت رسول الله ﷺ في المنام وهو يقول: قد شكرتم على ما فعلوا معك فالساعة يأتوك بشيء فاقبل منهم. انتهى ما أخرجه من كتاب كشف اليقين^(٢).

(١) في المصدر: مائتي.

(٢) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين ١٦٤ - ١٧٢.

[١٣ - كنز الكراجكى : حدّثني عليّ بن أحمد اللّغويّ بميّافارقين (١)

في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، قال دخلت على أبي الحسن عليّ السّلماسي (٢) في مرضته التي توفّي فيها فسألته عن حاله ، فقال : لحقّني غشبة أغمي عليّ فيها ، فرأيت مولاي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قد أخذ بيدي وأنشأ يقول :
فإن آل محمد في الأرض غرق جهلها (٣) * وسفينتهم حمل الذي طلب النجاة وأهلها
فأقبض بكفك عروة لا تخش منها فصلها

ومنه عن محمد بن عبيد الله الحسيني ، عن أبيه ، عن أحمد بن محبوب قال : سمعت أبا جعفر الطبري يقول : حدّثنا هناد بن السريّ قال : رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله في المنام فقال لي : يا هناد ، قلت : لبيك يا أمير المؤمنين ، قال : أنشدني قول الكميت :

و يوم الدوح دوح غدیر خم * أبان لنا الولاية لو أطيعا
ولكنّ الرجال تبایعوها * فلم أر مثلهما أمراً شنيعاً
قال : فأنشدته فقال لي : خذ إليك يا هناد ، فقلت : هات يا سيدي ، فقال عليه السلام :
و لم أر مثله ذاك اليوم يوماً * و لم أر مثله حقاً أضيعاً (٤)



(١) بفتح اوله و تشديد ثانيه أشهر مدينة بديار بكر .

(٢) في المصدر : عليّ بن السّلماسي .

(٣) » : طوفان آل محمد . ولم نفهم المراد .

(٤) كنز الكراجكى : ١٥٤ . والروايتان توجدان في (ك) فقط .

١١٦

﴿ باب ﴾

﴿ جوامع معجزاته صلوات الله عليه و نوادرها ﴾

١ - يج : روي عن رميلة أن علياً عليه السلام مرّ برجل يخبط : هو هو ، فقال : يا شاب لو قرأت القرآن لكان خيراً لك ، فقال : إنني لأحسّنه ولوددت أن أحسن منه شيئاً ، فقال : ادن منّي ، فدنا منه فتكلّم في أذنه بشي، خفيّ ، فصور الله القرآن كلّهُ في قلبه فحفظ كلّهُ (١) .

٢ - يج : روي عن أبي حمزة الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : قرئت عند أمير المؤمنين عليه السلام « إذا زلزلت الأرض زلزالها » إلى أن بلغ قوله : « وقال الإنسان مالها يومئذ تحدث أخبارها (٢) » قال : أنا الإنسان وإنيّ أحدث أخبارها ، فقال له ابن الكوّاء : يا أمير المؤمنين « و على الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم (٣) » قال : نحن الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم ، و نحن أصحاب الأعراف نوقف بين الجنّة و النار ، ولا يدخل الجنّة إلّا من عرفنا و عرفناه ، ولا يدخل النار إلّا من أنكرنا و أنكرناه ؛ و كان عليّ عليه السلام يخاطبه بويحك ، و كان يتشيع ، فلمّا كان يوم النهروان قاتل عليّاً عليه السلام ابن الكوّاء .

و جاءه عليه السلام رجل فقال : إنني أحبّك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : كذبت فقال الرجل : سبحان الله كأنك تعلم ما في قلبي ! و جاءه آخر فقال : إنني أحبّكم أهل البيت - و كان فيه لين - فأثنى عليه عنده ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : كذبتُم لا

(١) لم نجد هذه الرواية واللّتين بعدها في الخرائج المطبوع .

(٢) سورة الزلزال : ١ - ٤ .

(٣) > الاعراف : ٣٦ .

يحببنا محنت ولا ديوت ولا ولد زنا. ولا من حملته أمه في حياضها ، فذهب الرجل فلمّا كان يوم صفين قتل مع معاوية .

٣ - ينج : روي أنّه صعب على المسلمين قلعة فيها كمار و يؤسوا من فتحها ففقد في المنجنيق ورماء الناس إليها و في يده ذوالفقار ، فنزل عليهم و فتح القلعة .

٤ - ينج : روي عن محمد بن سنان قال : دخلت على الصادق عليه السلام فقال لي : من الباب ؟ قلت : رجل من الصين ، قال : فأدخله ، فلمّا دخل قال له أبو عبد الله عليه السلام : هل تعرفونا بالصين ؟ قال : نعم يا سيدي ، قال : و بما ذا تعرفونا ؟ قال : يا ابن رسول الله إنّ عندنا شجرة تحمل كلّ سنة ورّداً ينلوّن كلّ يوم مرتين ، فإذا كان أوّل النهار نجد مكتوباً عليه « لا إله إلاّ الله محمد رسول الله » ، وإذا كان آخر النهار فإنّا نجد مكتوباً عليه « لا إله إلاّ الله عليّ خليفة رسول الله » ^(١) .

٥ - ينج : روي أنّ أبا طالب قال لفاطمة بنت أسد - وكان عليّ عليه السلام صبيّاً : - رأيتك يكسر الأصنام فخفت أن يعلم كبار قريش ، فقالت : يا عجباً أخبرك بأعجب من هذا ، إنّني اجتزت بالموضع الذي كانت أصنامهم فيه منصوبة و عليّ في بطني ، فوضع رجله في جوفي شديداً لا يتر كني أن أقرب من ذلك الموضع الذي فيه ، وإنّما كنت أطوف بالبيت لعبادة الله لا للأصنام ^(٢) .

٦ - شا : ^(٣) و من آيات أمير المؤمنين صلوات الله عليه و بيّناته التي انفراد بها ممّن عداه ظهور مناقبه في الخاصّة و العامّة ، و تسخير الجمهور لنقل فضائله و ما خصّه الله ^(٤) من كرائمه ، و تسليم العدو من ذلك بما فيه الحجّة عليه ، هذا مع كثرة المنحرفين عنه و الأعداء له ، و توافر أسباب دواعيهم إلى كتمان فضله و جحد حقه ، و كون الدنيا في يد خصومه و انحرافها عن أوليائه ، و ما اتّفق لأضاده من

(١) الخرائج و الجرائع ، ٨٧ .

(٢) لم نجده في الخرائج المطبوع .

(٣) في (ك) و (ت) : « ينج » لكنه سهو من النساخ .

(٤) في المصدر : و ما خصه الله به اه .

سلطان الدنيا ، وحمل الجمهور على إطفاء نوره ودحض أمره ، فخرق الله العادة بنشر فضائله و ظهور مناقبه ، وتسخير الكل للاعتراف بذلك والإقرار بصحته ، واندحاض ما احتال به أعداؤه في كتمان مناقبه و جحد حقوقه ، حتى تمت الحجة له و ظهر البرهان بحقه ، ولما كانت العادة جارية بخلاف ما ذكرناه فيمن اتفق له من أسباب خمول أمره ما اتفق لأمر المؤمنين ﷺ فانخرقت العادة فيه دل ذلك على بينوته من الكافة بباهر الآية على ما وصفناه ، و قد شاع الخبر و استفاض عن الشعبي أنه كان يقول : لقد كنت أسمع خطباء بني أمية يسبّون أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ على منابرهم و كأنما يشال بضبعه ^(١) إلى السماء ، و كنت أسمعهم يمدحون أسلافهم على منابرهم و كأنهم يكشفون عن جيفة .

و قال الوليد بن عبد الملك لبنيه يوماً : يا بني عليكم بالدين فإنني لم أر الدين بنى شيئاً فهدمته الدنيا ، ورأيت الدنيا قد بنت بنياناً فهدمه الدين ، مازالت ^(٢) أصحابنا و أهلنا يسبّون علي بن أبي طالب ﷺ و يدفنون فضائله و يحملون الناس على شتانه ولا يزيده ذلك من القلوب إلا قرباً ، و يجهدون ^(٣) في تقريرهم من نفوس الخلق ولا يزيدهم ذلك إلا بعداً ^(٤) ، وفيما انتهى إليه الأمر من دفن فضائل أمير المؤمنين و الحيلولة بين العلماء و نشرها مالا شبهة فيه على عاقل ، حتى كان الرجل إذا أراد أن يروي عن أمير المؤمنين ﷺ رواية لن يستطيع ^(٥) أن يصفها بذكر اسمه ونسبه و يدعوه الضرورة إلى أن يقول : حدثني رجل من أصحاب رسول الله ، و يقول ^(٦) : حدثني رجل من قریش ، و منهم من يقول : حدثني أبوزينب ، و روى عكرمة عن

(١) شاله : رفعه . والضبع - بسكون الباء - العضد .

(٢) في المصدر ، مازلت اسمع أصحابنا .

(٣) > ، و يجهدون .

(٤) > ، فلا يزيدهم ذلك من القلوب إلا بعداً .

(٥) كذا في (ك) وفي غيره من النسخ > لم يستطع . وفي المصدر : لم يستطع أن يضيفها

إليه .

(٦) في المصدر ، أو يقول .

عائشة في حديثها له بمرض رسول الله ﷺ ووفاته فقالت في جملة ذلك : فخرج رسول الله ﷺ متوكئاً على رجلين من أهل بيته أحدهما الفضل بن العباس ، فلمّا حكى عنها ذلك لعبد الله بن العباس قال له : أتعرف الرجل الآخر ؟ قال : لا لم تسمه لي قال : ذلك عليّ بن أبي طالب ، وما كنت أُمنا تذكره بخير وهي تستطيع .

وكانت الولاة الجورة تضرب بالسياط من ذكره بخير ، بل تضرب الرقاب على ذلك ، و تعرض للناس بالبراءة منه ، والعادة جارية فيمن اتفق له ذلك أن لا يذكر على وجه بخير فضلاً عن أن يذكر له فضائل أو يروى ^(١) له مناقب أو يثبت له حجة لحق ^(٢) وإذا كان ظهور فضائله عليه السلام وانتشار مناقبه على ما قدّمنا ذكره من شياع ذلك في الخاصة والعامة وتسخير العدو والولي لتقلبه ثبت خرق العادة فيه ، و بان وجه البرهان فيه ^(٣) بالآية الباهرة على ما قدّمناه .

و من آيات الله تعالى فيه أنه لم يُمن أحد في ولده وذريته بما مُني عليه السلام ^(٤) في ذريته ، وذلك أنه لم يعرف خوف شمل جماعة من ولد نبيّ ولا إمام ولا ملك زمان ولا برّ ولا فاجر كالخوف الذي شمل ذريّة أمير المؤمنين عليه السلام ، ولا لحق أحدًا من القتل والطرد عن الديار والأوطان والإخافة والإرهاب ما لحق ذريّة أمير المؤمنين عليه السلام و ولده ، و لم يجز على طائفة من الناس من صروف ^(٥) النكال ما جرى عليهم من ذلك ، فقتلوا بالفتك والغيلة والاحتتيال ، و بني على كثير منهم - وهم أحياء - البنيان ، و عذبوا بالجوع والعطش حتّى ذهبت أنفسهم على الهلاك ، و أحوجهم ذلك إلى التمزّق في ذلك ^(٦) و مفارقة الديار والأهل والأوطان ، و كتمان نسبهم

(١) في المصدر : أو تروى .

(٢) > ، أو ثبت له حجة بحق .

(٣) > ، في معناه .

(٤) > : بمثل مامنى . يقال ، منى الله الخير لفلان ، قدره له . منى لكذا : وفق له .

(٥) > : من ضروب .

(٦) > ، وأحوجهم ذلك إلى التمزق في البلاد . والتمزق : التفرق .

عن أكثر الناس ، و بلغ بهم الخوف إلى الاستخفاء عن أحبائهم فضلاً عن الأعداء وبلغ هربهم من أعدائهم^(١) إلى أقصى الشرق والغرب ، والمواضع النائية عن العمارة وزهد في معرفتهم أكثر الناس ، ورغبوا عن تقريرهم والاختلاط بهم مخافة على أنفسهم و ذرايرهم من جبايرة الزمان ، و هذه كلها أسباب يقتضي^(٢) انقطاع نظامهم واجتماع أصولهم و قلّة عددهم ، وهم مع ما وصفناه أكثر ذرية أحد من الأنبياء و الصالحين و الأولياء ، بل أكثر من ذرازي أحد^(٣) من الناس قد طبّقوا الأرض^(٤) بكثرتهم البلاد ، و غلبوا في الكثرة على ذرازي أكثر العباد ؛ هذا مع اختصاص مناكحهم في أنفسهم دون البُعْداء ، و حصرها في ذوي أنسابهم دنية من الأقرباء ، و في ذلك خرق العادة على ما بيّناه ، و هو دليل الآية الباهرة في أمير المؤمنين ﷺ كما وصفناه و بيّناه ، و هذا ما لا شبهة فيه و الحمد لله^(٥) .

٧ - م : قال الصادق ﷺ : إن رسول الله ﷺ لما أظهر لليهود و لجماعة من المنافقين المعجزات فقابلوها بالكفر أخبر الله عزّ و جلّ عنهم بأنّه جلّ ذكره ختم على قلوبهم و على سمعهم ختماً يكون علامة لملائكته المقرّبين القرّاء ، لما في اللوح المحفوظ من أخبار هؤلاء المكذّبين المذكورين فيه أحوالهم ، حتّى إذا نظروا إلى أحوالهم و قلوبهم و أسماعهم و أبصارهم و شاهدوا ما هناك من ختم الله عزّ و جلّ عليها ازدادوا بالله معرفة ، و بعلمه بما يكون قبل أن يكون يقيناً ، حتّى إذا شاهدوا هؤلاء المختوم عليهم و على جوارحهم يخبرون على ما قرؤوا من اللوح المحفوظ و شاهدوه في قلوبهم و أسماعهم و أبصارهم ازدادوا بعلم الله عزّ و جلّ بالغائبات يقيناً ، قال : فقالوا : يا رسول الله فهل في عباد الله من يشاهد هذا الختم كما تشاهده الملائكة ؟ فقال رسول-

(١) في المصدر : من أوطانهم .

(٢) > : تقتضي .

(٣) > : من ذرازي كل احد .

(٤) ليست كلمة « الأرض » في المصدر .

(٥) الارشاد ، ١٤٧ و ١٤٨ .

الله ﷺ : بلى محمد رسول الله شاهده با شاهد الله تعالى له ، و يشاهده من أمته أطوعهم لله عز وجل وأشدّهم جدّاً في طاعة الله عز وجل وأفضلهم في دين الله عز وجل ، فقالوا : بيّنه يا رسول الله ، و كلّ منهم يتمنى أن يكون هو ، فقال رسول الله ﷺ : دعوه يكن ممّن شاء الله ، فليس الجلالة في المراتب عند الله عز وجل بالتمنّي ولا بالنظنّي ولا بالافتراح ، ولكنّه فضل من الله عز وجل على من يشاء يوفقه للأعمال الصالحة يكرمه بها ، فيبلّغه أفضل الدرجات و أفضل المراتب ، إنّ الله تعالى سيكرم بذلك من يريكموه في غد ، فجدّوا في الأعمال الصالحة ، فمن و فقه الله لما يوجب عظيم كرامته عليه فلله عليه في ذلك الفضل العظيم .

قال عليه السلام : فلمّا أصبح رسول الله ﷺ وغصّ مجلسه بأهله وقد جدّ بالأمر كلّ من خيارهم في خيار عمله وإحسانه إلى ربّه قدمه يرجو أن يكون هو ذلك الخير الأفضل ، فقالوا : يا رسول الله ﷺ من هذا عرفناه بصفته إن لم تنصّ لنا على اسمه ، فقال رسول الله ﷺ : هذا الجامع للمكارم ، الحاوي للفضائل ، المشتمل على الجميل ، قاض عن أخيه ديناً مجحفاً إلى غريم سغب^(١) غاضب لله تعالى ، قاتل لغضبه ذاك عدوّ الله ، مستحي من مؤمن معرضاً عنه بخجلة ، مكيداً^(٢) في ذلك الشيطان الرجيم حتّى أخزاه الله عنه ووقى بنفسه نفس عبد الله مؤمن حتّى أنقذه من الهلكة ثمّ قال رسول الله ﷺ : أيّكم قضى البارحة ألف درهم و سبعمائة درهم ؟ فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : أنا يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : يا عليّ فحدث إخوانك المؤمنين كيف كانت قصته أصدّقك لتصديق الله إياك ، فهذا الروح الأمين أخبرني عن الله تعالى أنّه قد هدّ بك عن القبيح كلّهُ ، و نزّهك عن المساوي بأجمعها و خصّك بالفضائل من أشرفها^(٣) و أفضلها ، لا يتّهمك إلّا من كفر به و أخطأ حظّ نفسه .

(١) أجبف به : استأصله . وسغب سبأ : جاع . وفي المصدر وهامش (خ) : تمتعت خل .

(٢) في (غ) : مكيداً . وكابده أى قاسا . وتحمل المشاق في فعله .

(٣) في المصدر : من الفضائل بأشرفها .

فقال عليّ عليه السلام : مررت البارحة بفلان بن فلان المؤمن ، فوجدت فلاناً وأنا أنتمهم بالنفاق ، وقد لازمه وضيق عليه ، فناداني المؤمن : يا أخا رسول الله وكشاف الكرب عن وجه رسول الله وقامع أعدائه عن حبيبته أغثنني واكشف كربتي ونجّني من غمّي ، سل غريمي هذا لعله يجيبك ويؤجّلني فأني معسر ، فقلت له : الله إنك لمعسر ؟ فقال : يا أخا رسول الله ﷺ لا إن كنت أستحلّ الكذب فلا تأمنّني على يميني أيضاً ، فأني معسر وفي قولِي هذا صادق ، وأوقّر الله وأجلّه أن أحلف به صادقاً أو كاذباً ، فأقبلت على الرجل فقلت : إنني لأجل نفسي عن أن يكون لهذا عليّ يد ، وأجلك أيضاً عن أن يكون له عليك يد أو منّة ، وأسأل مالك الملك (١) الذي لا يؤنف من سؤاله ولا يستحي من التعرّض لثوابه ، ثم قلت : اللهم بحقّ محمد وآله الطيّبين لمّا قضيت عن عبدك هذا هذا الدين ، فرأيت أبواب السماء تنادي أملاكمها : يا أبا الحسن مر هذا العبد ؟ يضرب بيده إلى ما شاء ممّا بين يديه من حجر ومدد وحصاة وتراب يستحيل في يده ذهباً ، ثم يقضي منه دينه ويجعل ما يبقى نفقته وبضاعته التي يسدّ بها فاقته ويمون (٢) بها عياله ، فقلت : يا عبد الله قد أذن الله بقضاء دينك وإيسارك بعد فقرك ، اضرب بيدك إلى ما تشاء ممّا أمامك فتناوله ، فإن الله يحوّل في يدك ذهباً إبريزاً ، فتناول أحجاراً ثم مدّها فانقلبت له ذهباً أحمر ، ثم قلت له : أفصل له منها قدر دينه فأعطه ، ففعل ، قلت : فالباقى لك رزق ساقه الله تعالى إليك فكان الذي قضاه من دينه ألفاً وسبعمائة درهم ، وكان الذي بقي أكثر من مائة ألف درهم ، فهو من أيسر أهل المدينة .

ثم قال رسول الله ﷺ : إن الله يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول الخلق إنّه يضرب ألفاً وسبعمائة في ألف وسبعمائة ، ثم ما ارتفع من ذلك في مثله إلى أن يفعل ذلك ألف مرّة ، ثم آخر ما يرتفع من ذلك عددا ما يهبه الله لك في الجنة من القصور قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من لؤلؤ وقصر من زبرجد وقصر من

(١) ملك الملوك جل .

(٢) مانه ، احتمل مؤنته وقام بكفايته .

جوهر وقصر من نور ربّ العزّة ، وأضعاف ذلك من العبيد والخدم والخيول والنجب تطير بين سماء الجنّة وأرضها ، فقال عليّ عليه السلام : حمداً لربّي وشكراً ، قال رسول الله ﷺ : وهذا العدد فهو عدد من يدخلهم الجنّة ويرضى عنهم لمحبّتهم لك ، وأضعاف هذا العدد من يدخلهم النار من الشياطين من الجنّ والإنس ببغضهم لك وقيمتهم فيك وتنقيصهم إيتاك .

ثمّ قال رسول الله ﷺ : أيّكم قتل البارحة رجلاً غضباً لله ولرسوله ؟ فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أنا ، وسيأتيكم الخصوم الآن ، فقال رسول الله ﷺ : حدث إخوانك المؤمنين القصّة ، فقال عليّ عليه السلام : كنت في منزلي إذ سمعت رجلين خارج دارى يتدارهان ^(١) فدخلوا إليّ ، فأذا فلان اليهودي و فلان رجل معروف في الأنصار ، فقال اليهودي : يا أبا الحسن اعلم أنّه قد بدت لي مع هذا حكومة فاحتكمنا إلى محمد صاحبكم فقضى لي عليه ، فهو يقول : لست أرضى بقضائه فقد حاف ^(٢) وأمال وليكن بيني وبينك كعب بن الأشرف ، فأبيت عليه ، فقال : أفرضى بعليّ ؟ فقلت : نعم ، فها هو قد جاء بي إليك ، فقلت لصاحبه : أ كما يقول ؟ قال : نعم ، ثمّ قلت : أعد عليّ الحديث ، فأعاد كما قال اليهودي : ثمّ قال لي : يا عليّ فاقض بيننا بالحقّ ، فقمّت أدخل منزلي ، فقال الرجل : إلى أين ؟ قلت : أدخل آتيك بما به أحكم بالحكم العدل ، فدخلت واشتملت على سيفي وضربته على جبه عاتقه ، فلو كان جبلاً لقددته فوق رأسه بين يديه .

فلما فرغ عليّ عليه السلام من حديثه جاء أهل ذلك الرجل بالرجل المقتول وقالوا : هذا ابن عمّك قتل صاحبنا فاقصص منه ، فقال رسول الله ﷺ : لا قصاص فقالوا أودية ، فقال رسول الله ﷺ : ولادية لكم ، هذا والله قتيل الله لا يؤدى ، إنّ عليّاً قد شهد على صاحبكم بشهادة ، والله يلعنه بشهادة عليّ ، ولو شهد عليّ على الثقلين لقبّل الله شهادته عليهم ، إنّّه الصادق الأمين ، ارفعوا صاحبكم هذا وادفنوه مع اليهود

(١) تداره القوم ، تدافعوا في الخصومة .

(٢) حاف عليه : جار عليه وظلمه وفي المصدر : خاف .

فقد كان منهم ؛ فرفع و إذا أوداجه تشخب دماً و بدنه قد كسي شعراً ، فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله ما أشبهه إلا بالخنزير في شعره ! فقال رسول الله ﷺ : يا عليّ أو ليس لو جئت بعدد كل شعرة منه مثل عدد رمال الدنيا حسنات لكان كثيراً ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال رسول الله ﷺ : يا أبا الحسن إن هذا القتل الذي قتلته به هذا الرجل قد أوجب الله لك به من الثواب كأنما أعمقت رقاباً بعدد رمل عالج الدنيا ، و بعدد كل شعرة على هذا المنافق ، وإن أقل ما يعطي الله بعتق رقبة لمن يهب له بعدد كل شعرة من تلك الرقبة ألف حسنة ، و يمحو عنه ألف سيئة ، فإن لم يكن له فلا بيه ، فإن لم يكن لأبيه فلا أمه ، فإن لم يكن لها فلا أخيه ، فإن لم يكن له فلذويه وجيرانه وقراباته .

ثم قال رسول الله ﷺ : آيتكم استحيا البارحة من أخ له في الله لما رأى به خلّة ثم كابد ^(١) الشيطان في ذلك الأخ ولم يزل به حتى غلبه ؟ فقال عليّ عليه السلام : أنا يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : حدث به يا عليّ إخوانك المؤمنين ليتأسوا بحسن صنعك فيما يمكنهم ، وإن كان أحد منهم لم يلحق شأنك ولم يسبق عبادتك ولا يرمقك في سابقة لك إلى الفضائل إلا كما يرمق الشمس إلى الأرض و أقصى المشرق من أقصى المغرب ، فقال عليّ عليه السلام : مررت بمنزلة بني فلان فرأيت رجلاً من الأنصار مؤمناً قد أخذ من تلك المنزلة قشور البطيخ والقثاء والتين ، فهوياً كلها من شدة الجوع ، فلمّا رأيته استحييت من أن يراني فيخجل ، و أعرضت عنه و مررت إلى منزلي و كنت أعددت لفظوري و سجوري قرصين من شعير ، فجئت بهما إلى الرجل فناولته إياهما ، و قلت : أصب من هذا كلّما جعت فإن الله عزّ وجلّ يجعل البركة فيهما ، فقال : يا أبا الحسن أنا أريد أن أمتحن هذه البركة لعلمي بصدقك في قيلك ، إنني أشتهي لحم فراخ و أشتهاه على أهل منزلي فقلت : اكسر منه لقمًا بعدد ما تريده من فراخ ، فإن الله تعالى يقلبها فراخاً بمسألتي إياه بجاء

(١) في (خ) : كابد .

نجد وآله الطيبين الطاهرين ، فأخطر الشيطان ببالي فقال : يا أبا الحسن تفعل هذا به ولعله منافق ؟ فرددت عليه و قلت : إن يكن مؤمناً فهو أهل لما أفعل معه وإن يكن منافقاً فأنا للإحسان أهل ، فليس كل معروف يلحق مستحقه ، و قلت : أنا أدعوا لله بمحمد وآله الطيبين ليوفقه للإخلاص والنزوع عن الكفر إن كان منافقاً فإن تصدقي عليه بهذا أفضل من تصدقي عليه بالطعام الشريف الموجب للثروة والغناء ، وكابدت الشيطان ودعوت الله سرّاً من الرجل بالإخلاص بجاه نجد وآله الطيبين فارتعدت فرائص الرجل وسقط لوجهه ، فأقمته و قلت ماذا شأنك ؟ قال كنت منافقاً شاكراً فيما يقوله نجد وفيما تقوله أنت ، فكشف لي الله عن السماوات والأرض (١) فأبصرت كل ما تنوعادان من العقوبات ، فذلك حين وقر الإيمان في قلبي وأخلص به جناني ، وزال عني الشك الذي كان يعثورني ، فأخذ الرجل القرصين و قلت له : كل شي تشتهيه فاكسر من القرص قليلاً فإن الله يحوّل ما تشتهيه وتمنّاه وتریده فما زال ذلك يتقلب شحماً ولحماً وحلواً ورطباً وبطيخاً وفواكه الشتاء وفواكه الصيف حتّى أظهره الله تعالى من الرغيفين عجباً ، وصار الرجل من عنقاء الله من النار ومن عبده المصطفين الأخيار فذلك حين رأيت جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت قد قصد الشيطان كل واحد منهم بمثل جبل أبي قبيس ، فوضع أحدهم عليه يمينها (٢) بعضهم على بعض فيهمش ، وجعل إبليس يقول : يارب وعدك وعدك ألم تنظرني إلى يوم يبعثون ؟ فإذا نداء بعض الملائكة : أنظر ترك لئلا تموت ما أنظر ترك لئلا تهشم وترض ، فقال رسول الله ﷺ : يا أبا الحسن كما عاندت (٣) الشيطان فأعطيت في الله حين نهاك عنه وغلبته فإن الله يخزي عنك الشيطان وعن محبّيك ، ويعطيك في الآخرة بعدد كل حبة مما أعطيت صاحبك وفيما تمنّاه الله منه درجة في الجنة أكبر من الدنيا من الأرض إلى السماء ، وبعدد كل حبة منها جبلاً من فضة كذلك ، و

(١) والحجج خ ل .

(٢) ويشنيها خ ل . ولم نفهم المراد .

(٣) في المصدر : كما كابدت .

جبلًا من لؤلؤ وجبلًا من ياقوت و جبلًا من جوهر وجبلًا من نور رب العزة (١) كذلك و جبلًا من زمرد و جبلًا من زبرجد كذلك ، و جبلًا من مسك و جبلًا من عنبر كذلك ، وإن عدد خدمك في الجنة أكثر من عدد قطر المطر والنبات وشعور الحيوانات ، بك يتم الله الخيرات و يمحو عن محبتك السيئات ، و بك يميز الله المؤمنين من الكافرين و المخلصين من المنافقين ، وأولاد الرشد من أولاد الغي .

ثم قال رسول الله ﷺ : وأيتكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة ؟ فقال عليّ ﷺ : أنا يارسول الله وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري فقال رسول الله ﷺ : حدث بالقصة إخوانك المؤمنين ولا تكشف عن اسم المنافقين المكايدين لنا ، فقد كفا كما الله شرهم وأخبرهم للتوبة لعلهم يتذكرون أو يخشون فقال عليّ ﷺ : إنني بينا أسير في بني فلان بظاهر المدينة و بين يدي بعيداً مني ثابت بن قيس ، إذ بلغ بعراً عادية عميقة بعيدة القعر ، و هناك رجال من المنافقين ، فدفعوه ليرموه في البئر فتماسك ثابت ، ثم عاد فدفعه ، و الرجل لا يشعر بي حتى وصلت إليه ، وقد اندفع ثابت في البئر ، فكرهت أن أشغل بطلب المنافقين خوفاً على ثابت ، فوقع في البئر لعلني آخذه ، فنظرت فإذا أنا سبقتة إلى قعر البئر ، فقال رسول الله ﷺ : وكيف لاتسبقة وأنت أرزن منه ، ولو لم يكن من رزانتك إلا مافي جوفك من علم الأولين والآخرين الذي أودع الله رسوله و أودعك رسوله لكن من حقاك أن تكون أرزن من كل شيء ، فكيف كان حالك و حال ثابت ؟ قال : يا رسول الله صرت إلى قرار البئر واستقرت قائماً وكان ذلك أسهل عليّ وأخف على رجلي من خطاي التي كنت أخطوها رويداً رويداً ، ثم جاء ثابت فانحدر فوقع على يدي ، وقد بسطنها له ، فخشيت أن يضربني سقوطه عليّ أو يضربه ، فما كان إلا كباقة ريحان تناولتها بيدي ، ثم نظرت فإذا ذاك المنافق ومعه آخران على شفير البئر وهو يقول : أردنا واحداً فصار اثنين ! فجأؤا بصخرة فيها مائتا من (٢) فأرسلوها علينا ،

(١) العالمن خ ل

(٢) في المصدر و (خ) : فيها مقدار مائتي من .

فخشيت أن تصيب ثابناً فاحتضنته ، وجعلت رأسه إلى صدري وانحنيت عليه ، فوقعت الصخرة على مؤخر رأسي ، فما كانت إلا كترويحة بمروحة ^(١) رُوحت بها في حمارة القيط ، ثم جاؤوا بصخرة أخرى فيها قدر ثلاثمائة من فأرسلوها علينا ، فانحنيت على ثابت فأصابت مؤخر رأسي ، فكانت كما، صبت على رأسي وبدني في يوم شديد الحر ، ثم جاؤوا بصخرة ثالثة فيها قدر خمسمائة من يد يرونها على الأرض لا يمكنهم أن يقلبوها ، فأرسلوها علينا ، فانحنيت على ثابت فأصابت مؤخر رأسي وظهري ، فكانت كثوب ناعم صلبته ^(٢) على بدني ولبسته و تنعمت به ، ثم سمعتمهم يقولون : لو أن لابن أبي طالب وابن قيس مائة ألف روح مانجت واحدة منها من بلاء هذه الصخور ، ثم انصرفوا وقد دفع الله عنا شرهم ، فأذن الله لشفير البئر فانحط ولقرار البئر فارتقع ، فاستوى القرار والشفير بعد بالأرض ، فخطونا وخرجنا .

فقال رسول الله ﷺ : يا أبا الحسن إن الله عز وجل قد أوجب لك بذلك من الفضائل والثواب ما لا يعرفه غيره ، ينادي مناد يوم القيامة : أين محببو علي بن أبي- طالب ؟ فيقوم قوم من الصالحين ، فيقال لهم : خذوا بأيدي من شئتم من عرصات القيامة فأدخلوهم الجنة ، فأقل رجل منهم ينجو بشفاعته من أهل تلك العرصات ألف رجل : ثم ينادي مناد أين البقية من محبي علي بن أبي طالب ؟ فيقومون مقتصدون ، فيقال لهم : تمنوا على الله عز وجل ما شئتم ، فيتمنون فيفعل بكل واحد منهم ما تمنى ، ثم يضعف له مائة ألف ضعف ، ثم ينادي مناد : أين البقية من محبي علي بن أبي طالب ؟ فيقوم قوم ظالمون لأنفسهم معتمدون عليها ، فيقال : أين المبعوضون لعلي بن أبي طالب ؟ فيؤتى بهم جم غفير و عدد عظيم كثير ، فيقال : ألا نجعل كل ألف من هؤلاء فداءً لواحد من محبي علي بن أبي طالب ؟ فيقولون لا يدخلوا

(١) روح عليه بالمروحة ، حرك يده بها يستجلب له الريح . والمروحة آلة تحرك بها الريح

عند اشتداد الحر .

(٢) أي لبسته .

الجنة ، فينجي الله عز وجل محبيك و يجعل أعداءهم فداءهم .
 ثم قال رسول الله ﷺ : هذا الأ فضل الأكرم ، محبة محب الله ومحب رسول الله ﷺ ومبغضه مبغض الله ومبغض رسول الله ﷺ ، هم خيار خلق الله من أمة محمد ﷺ .
 ثم قال رسول الله ﷺ لعليّ ﷺ : انظر فنظر إلى عبد الله بن أبي إلى سبعة نفر من اليهود ، فقال : قد شاهدت ختم الله على قلوبهم و على سمعهم و على أبصارهم ، فقال رسول الله ﷺ : أنت يا عليّ أفضل شهداء الله في الأرض بعد محمد رسول الله ، قال : فذلك قوله : « ختم الله على قلوبهم و على سمعهم و على أبصارهم غشاوة (١) » تبصرها الملائكة فيعرفونهم بها ، و يبصرها رسول الله ﷺ و يبصرها خير خلق الله بعده عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثم قال : « ولهم عذاب عظيم (٢) » في الآخرة بما كان من كفرهم بالله و كفرهم بمحمد رسول الله ﷺ .

بيان : قد مضى تمام الخبر في باب هداية الله و إضلاله و باب نوادر معجزات الرسول ﷺ ؛ والذهب الإبريز بالكسر : الخالص ، والباقة : الحزمة (٤) من بقل والحمازة بتخفيف و تشديد الراء : شدة الحر .

٨ - م : قال عليّ بن محمد ﷺ : لما رجع أمير المؤمنين من صفين - وسقى القوم من الماء التي تحت الصخرة التي قلبها - ليقعد (٥) لحاجته فقال بعض منافقي عسكره سوف أنظر إلى سوائه و إلى ما يخرج منه ، فأنه يدعي مرتبة النبي ﷺ لأخبر أصحابي بكذبه ، فقال عليّ ﷺ لقنبر : يا قنبر اذهب إلى تلك الشجرة وإلى التي تقابلها - وقد كان بينهما أكثر من فرسخ - فنادهما أن وصي محمد يأمركما أن تتلاصقا فقال قنبر : يا أمير المؤمنين أو يبلغهما صوتي ؟ قال عليّ ﷺ : إن الذي يبلغ بصر عينك السماء و بينك وبينهما مسيرة خمسمائة عام سيبلغهما صوتك ، فذهب قنبر فنادى فسعت

(١ و ٢) سورة البقرة : ٧ .

(٣) تفسير الامام : ٣٦ - ٣١ .

(٤) بتقديم المهمة على المعجمة أى ماشد .

(٥) في المصدر : ذهب ليقعد اه .

إحداهما إلى الأخرى سعي المنحابين طال غيبة أحدهما عن الآخر واشتد شوقه وانضمّا ، فقال قوم من منافقي العسكر : إن عليّاً يضاهي في سحره رسول الله ابن عمّه ! ما ذاك رسول الله ولا هذا إمام ، وإنّماهما ساحران ! لكننا سندور من خلفه فننظر إلى عورته وما يخرج منه ، فأوصل الله عزّ وجلّ ذلك إلى أذن عليّ من قبلهم فقال جبراً : يا قنبر إنّ المنافقين أرادوا مكيدة وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وظنّوا أنّه لا يتمتع منهم إلّا بالشجرتين ، فارجع إليهما - يعني الشجرتين - فقل لهما : إنّ وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يأمر كما أن تعودا إلى مكانكما ، ففعل ما أمره به فانقلعتا وعدت^(١) كل واحدة تفارق الأخرى كهزيمة العجبان من الشجاع البطل ، ثمّ ذهب عليّ عليه السلام ورفع ثوبه ليقعد ، وقد مضى من المنافقين جماعة لينظروا إليه ، فلمّا رفع ثوبه أعمى الله تعالى أبصارهم فلم يبصروا شيئاً ، فولّوا عنه وجوههم فأبصروا كما كانوا يبصرون ، فنظروا إلى جهته فعموا ، فما زالوا ينظرون إلى جهته ويعمون و يصرفون عنه وجوههم و يبصرون إلى أن فرغ عليّ عليه السلام وقام ورجع ، و ذلك ثمانون مرّة من كلّ واحدة . ثمّ ذهبوا ينظرون ما خرج عنه فاعتقلوا في مواضعهم فلم يقدرُوا أن يروها ، فإذا انصرفوا أمكنهم الانصراف ، أصابهم ذلك مائة مرّة حتّى نودي فيهم بالرّحيل ، فرحلوا و ما وصلوا إلى ما أرادوا من ذلك ، و لم يزدهم ذلك إلّا عنوّاً و طغياناً و تمادياً في كفرهم و عنادهم .

فقال بعضهم لبعض : انظروا إلى هذا العجب من هذه آياته ومعجزاته ويعجز^(٢) عن معاوية و عمرو و يزيد ! فنظروا ، فأوصل الله عزّ وجلّ ذلك من قبلهم إلى أذنه فقال عليّ عليه السلام : يا ملائكة^(٣) ايتوني بمعاوية و عمرو و يزيد ، فنظروا في الهواء فإذا ملائكة كأنّهم السودان قد علّق كل واحد منهم بواحد ، فأنزّلوهم إلى حضرته فإذا أحدهم معاوية و الآخر عمرو و الآخر يزيد ، فقال عليّ عليه السلام : تعالوا فانظروا

(١) في المصدر : وعادت .

(٢) > : يعجز .

(٣) > : يا ملائكة ربّي .

إليهم ، أما لو شئت لقنلتهم ولكنني أنظرهم كما أنظر الله عز وجل إبليس إلى الوقت المعلوم ، إن الذي ترونه بصاحبكم ليس لعجز ولا دل ، ولكنّه محنة من الله عز وجل لينظر كيف تعملون ، و لئن طعنتم على علي فلقد طعن الكافرون و المنافقون قبلكم على رسول رب العالمين ، فقالوا : إن من طاف ملكوت السماوات و الجنان في ليلة و رجع كيف يحتاج إلى أن يهرب و يدخل الغارو يأتي إلى المدينة من مكة في أحد عشر يوماً ؟ و إنما هو من الله إذا شاء أراكم القدرة لتعرفوا صدق أنبياء الله ، و إذا شاء امتحنكم بما تكرهون لينظر كيف تعملون ، و ليظهر حجته عليكم (١)

٩ - م : قال علي بن الحسين صلوات الله عليه : كان جد بن قيس تالي عبد الله في النفاق ، كما أن علياً ﷺ كان تالي رسول الله ﷺ في الكمال والجلال والجمال و تقرّد جدّ مع عبد الله بن أبيّ بعد ما سمّ الرسول ﷺ و لم يؤثّر فيه ، فقال له : إنّ تحداً ﷺ ماهر في السحر و ليس عليّ كمثله ، فاتخذ أنت يا جدّ عليّ دعوة بعد أن تتقدّم في تنبّيش أصل حائط بسناذك ، ثمّ توقف رجالاً خلف الحائط بخشب يعتمدون بها على الحائط ويدفعونه على عليّ و من معه ليموتوا تحته ، فجلس عليّ ﷺ تحت الحائط فللقاه بيساره و أوقفه ، و كان الطعام بين أيديهم ، فقال ﷺ : كلوا بسم الله ، و جعل يأكل معهم حتّى أكلوا و فرغوا ، وهو يمسك الحائط بشماله و الحائط ثلاثون ذراعاً طوله في خمسة عشر سمكة (٢) في ذراعين غلظة ، فجعل أصحاب عليّ ﷺ يأكلون وهم يقولون : يا أخا رسول الله ﷺ أفتحامي هذا وأنت تأكل؟ فأنك تتعب في حبسك هذا الحائط عنا ، فقال عليّ ﷺ : إنني لست أجد له من المسّ بيساري إلّا أقلّ ممّا أجد من ثقل هذه اللقمة بيمينني ، و هرب جدّ بن قيس ، و خشي أن يكون عليّ قد مات و صاحبه ، وإنّ تحداً يطلبه لينتقم منه ، و اختفى عند عبد الله بن أبيّ ، فبلغهم أنّ علياً ﷺ قد أمسك الحائط بيساره وهو يأكل بيمينه و أصحابه تحت الحائط لم يموتوا ، فقال : أبو الشرور و أبو الدواهي اللذان أصل التدبير في ذلك : إنّ علياً قد مهر بسحر تحداً فلا سبيل لنا عليه ، فلمّا فرغ القوم أقام

(١) تفسير الامام : ٦٤ - ٦٦ .

(٢) السمك - يسكون الميم - : القائمة من كل شيء نحن صاعد .

علي عليه السلام الحائط بيساره فأقامه وسواه وأرأب صدعه وألم شعبه ^(١) وخرج هو والقوم من تحته ، فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يا أبا الحسن ضاهيت اليوم أخي الخضر لمّا أقام الجدار ، وما سهّل الله ذلك له إلّا بدعائه بنا أهل البيت ^(٢) .

١٠ - قب : صالح بن كيسان وابن رومان رفعاه إلى جابر الأنصاري قال :

جاء العباس إلي علي عليه السلام يطالبه بميراث النبي صلى الله عليه وآله ، فقال له ما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله شيء ، يورث إلّا بغلته لدل وسيفه ذو الفقار ودرعه وعمامته السحاب ، وأنا أربأ بك ^(٣) أن تطالب بما ليس لك ، فقال : لا بدّ من ذلك وأنا أحقّ ، عمّه ووارثه دون الناس كلّهم ، فنهض أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الناس حتّى دخل المسجد ، ثمّ أمر بإحضار الدرع والعمامة والسيف والبغلة فأحضر ، فقال للعبّاس : يا عمّ إن أطقّ النهوض بشي ، منها فجميعه لك ، فإنّ ميراث الأنبياء لأوصيائهم دون العالم ولأولادهم فإن لم تطقّ النهوض فلا حقّ لك فيه ، قال : نعم فألبسه أمير المؤمنين عليه السلام الدرع بيده وألقى عليه العمامة والسيف ، ثمّ قال : انهض بالسيف والعمامة ياعمّ ، فلم يطقّ النهوض ، فأخذ السيف منه وقال له : انهض بالعمامة فإنّها آية من نبيّنا صلى الله عليه وآله فأراد النهوض فلم يقدر على ذلك ، وبقي متحيّراً ، ثمّ قال له : ياعمّ وهذه البغلة بالباب لي خاصّة ولولدي ، فإن أطقّ ركوبها فاركبها ، فخرج ومعه عدويّ ، فقال له : ياعمّ رسول الله خدعك عليّ فيما كنت فيه فلا تخدع نفسك في البغلة ، إذا وضعت رجلك في الركاب فاذكر الله وسمّ وأقرأ « إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا » قال : فلمّا نظرت البغلة إليه مقبلاً مع العبّاس نفرت وصاحت صياحاً ماسمعناه منها قطّ ، فوقع العبّاس مغشياً عليه ، واجتمع الناس وأمر بإمساكها فلم يقدر عليها ، ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام دعا البغلة باسم ما سمعناه ، فجاءت خاضعة ذليلة ، فوضع رجله في الركاب ووثب عليها فاستوى عليها راكباً ، فاستدعا أن يركب الحسن

(١) أرأب صدعه أى أصلح شقه . وألم شعبه أى جمع ما انفرج من الحائط وضمه .

(٢) تفسير الامام ، ٧٦ و ٧٧ .

(٣) يقال « انى اربأ بك عن ذلك » أى لا ارضاه لك .

و الحسين ﷺ فأمرهما بذلك ، ثم لبس عليّ الدرع و العمامة و السيف و ركبها و سار عليها إلى منزله وهو يقول : هذا من فضل ربّي ليبلوني ، أشكر أنا وهما أم تكفر أنت يا فلان (١) .

١١ - قب : من عجائبه ﷺ طول ما لقي من الحروب لم ينهزم قطّ ، و لم ينله فيها شين ولا جراح سوء ، و لم يبارز أحداً إلاّ ظفّره ، و لانجامن ضربته أحد فصلح منها ، و لم يفلت منه قرن ، و لم يخرج في حروبه إلاّ و هو ماش يهول طول الدهر بغير جند إلى العدو ، و ما قدّمت راية قوتل تحتها عليّ إلاّ انقلبوا صاغرين . و يروى وثبته (٢) أربعون ذراعاً إلى عمرو و رجوعه إلى خلف عشرون ذراعاً و ذلك خارج عن العادة ، و روي ضربته (٣) على رجله و قطعها بضربة واحدة مع ما كان عليه من الثياب و السلاح ، و روي أنّه ضرب مرحب الكافر يوم خيبر على رأسه فقطع العمامة و الخوذة و الرأس و الحلق و ما عليه من الجوشن من قدّام و خلف إلى أن قدّه بنصفين ، ثمّ حمل على سبعين فارس فبدّدهم ، و تحيّر الفريقان من فعله فانهزموا إلى الحصن .

و أصل مشهد البوق عند رحبة الشام أنّه ﷺ أخبر أن الساعة خرج معاوية في خيله من دمشق ، و ضرب البوق و سمع ذلك من مسيرة ثمانية عشر يوماً ، و هو خرق العادة .

و منه الدكّة المشهورة في الكوفة التي يقال : إنه رأى منها مكّة و سلّم عليها و ذلك مثل قولكم : يا سارية الجبل (٤) .

و مسجد المجذاف في الرقّة ، و هو أنّه لما طلب الزواريق لحمل الشهداء قالوا : الزواريق ترعى ، فقال ﷺ : كلامكم غثّ و قمصانكم رثّ (٥) لا شدّ الله

(١) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٤٦٥ و ٤٦٦

(٢ و ٣) على صيغة المصدر .

(٤) في المصدر : يا سائرة الخيل .

(٥) الفث من الكلام ، رديئه . و قمصان جمع القميص و الرمث : البالي .

بكم صفاً^(١) ولا أشبعكم إلا على قتب ، و عمل جائزة عظيمة بمنزلة المجذاف^(٢) و حمل الشهداء عليها ، فخربت الرقة و عمرت الرافقة^(٣) ولا يزالون في ضحك العيش . و روت الغلاة أنه عليه السلام صعد إلى السماء على فرس و ينظر إليه أصحابه و قال : لو أردت لحملت إليكم ابن أبي سفيان ، و ذلك نحو قوله : « و رفعناه مكاناً علياً^(٤) » . و خرج عن أبي زهرة و قطع مسيرة ثلاثة أيام بليلة واحدة ، و أصبح عند الكفار و فتح عليه فنزل « و العاديات ضبحاً » .

و روي أنه رمي إلى حصن ذات السلاسل في المنجنيق و نزل على حائط الحصن و كان الحصن قد شدّ على حيطانه سلاسل فيها غرائر^(٥) من نبن أو قطن ، حتّى لا يعمل فيها المنجنيق إذا رمي الحجر ، فقالت الغلاة : فمرّ في الهواء و الترس تحت قدميه ، و نزل على الحائط و ضرب السلاسل ضربة واحدة فقطعها ، و سقطت الغرائر و فتح الحصن .

و روت الغلاة أنه نزلت فيه « و ظنّوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا^(٦) » و ذلك إن صحّ مثل صعود الملائكة و نزولهم و إسرائ النبي ﷺ^(٧) .

تفسير أبي محمد العسكري عليه السلام أنه أراد أن الفجرة ليلة العقبة قتل النبي ﷺ و من بقي في المدينة قتل علي عليه السلام فلمّا تبعه و قصّ عليه بغضاءهم فقال : أما ترضى

(١) في المصدر : صنعاً .

(٢) القتب - بالكسر فالكسكون - يقال ، قتبته أى أطعمته الاقتاب و هى الامعاء المشوية . و الجائزة : الخشية المعترضة بين الحافظين فارسيته « تير » . و المجذاف - بالذال المعجمة و المهملة - : خشبة طويلة ميسولة أحد الطرفين تسير بها القوارب و السفن الصغيرة .

(٣) الرقة - بالفتح - مدينة مشهورة على الفرات من جانبها الشرقى . و الرافقة بلد متصل البناء بالرقة بينهما مقدار ثلاثمائة ذراع (المراد ٢ : ٥٩٥) .

(٤) سورة مريم : ٥٧

(٥) جمع الفرارة - بالكسر - : الجوالق .

(٦) سورة الحشر : ٢ .

(٧) مناقب آل ابي طالب ١ : ٤٤٦ .

أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ الخبر، فحفروا له حفيرة طويلة و غطوها فلمّا انصرف و بلغها أنطق الله فرسه فقال : سر يا ذن الله ، فطفرت ، ثم أسر بكشفه فرآه عجباً (١) .

مسند أحمد و فضائله و سنن ابن ماجة : قال عبد الرحمن بن أبي ليلى : كان أمير المؤمنين ﷺ يلبس في البرد الشديد الثوب الرقيق ، و في الحر الشديد القباء و الثوب الثقيل ، و كان لا يجد الحرّ و البرد ، فكان النبي ﷺ دعاله يوم خيبر فقال : كفّاك الله الحرّ و البرد ، و في رواية : اللهم قه الحرّ و البرد ، و في رواية : اللهم اكفه الحرّ و البرد (٢) .

سهل بن حنيف في حديثه أنّه لمّا أخذ معاوية مورد الفرات أمر أمير المؤمنين ﷺ لما لك الأشر أن يقول لمن على جانب الفرات : يقول لكم عليّ : اعدلوا عن الماء ، فلمّا قال ذلك عدلوا عنه ، فورد قوم أمير المؤمنين الماء ، وأخذوا منه ، فبلغ ذلك معاوية فأحضرهم و قال لهم في ذلك ، فقال : إن عمرو بن العاص جاء و قال : إن معاوية يأمركم أن تفرجوا عن الماء ، فقال معاوية لعمر : إنك لنا تأتي أمراً ثم تقول ما فعلته ؟ فلمّا كان من غد و كل معاوية حجل بن العتاب النخعيّ في خمسة آلاف ، فأنفذ أمير المؤمنين ﷺ مالكا فنأدى مثل الأول ، فمال حجل عن الشريعة فورد أصحاب عليّ ﷺ وأخذوا منه ، فبلغ ذلك معاوية فأحضر حجلاً و قال له في ذلك ، فقال : إن ابنك يزيد أتاني فقال : إنك أمرت بالتنجسيّ عنه ! فقال اميزيد في ذلك فأنكر ، فقال معاوية : فاذا كان غداً فلا تقبل من أحد ولو أتيتك حتّى تأخذ خاتمي ، فلمّا كان اليوم الثالث أمر أمير المؤمنين ﷺ مالكا مثل ذلك ، فرأى حجل معاوية و أخذ منه خاتمه و انصرف عن الماء ، و بلغ معاوية فدعاه و قال له في ذلك ، فأراه خاتمه ، فضرب معاوية يده على يده فقال : نعم وإنّ هذا من دواهي عليّ .

(١) في المصدر : فرأى عجباً .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٤٨

وحدثني محمد الشوهاني^١ بإسناده أنه قدم أبو الصمصام العبسي^(١) إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال متى يجيء المطر؟ وأي شيء في بطن ناقتي هذه؟ وأي شيء يكون غداً؟ ومتى أموت؟ فنزل «إن الله عنده علم الساعة»^(٢) الآيات، فأسلم الرجل و وعد النبي صلى الله عليه وآله أن يأتي بأهله، فقال: اكتب يا أبا الحسن: «بسم الله الرحمن الرحيم أقر محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف وأشهد على نفسه في صحبة عقله وبدنه وجواز أمره أن لأبي الصمصام العبسي عليه وعنده وفي ذمته ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحديق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز» وخرج أبو الصمصام ثم جاء في قومه بني عبس كلهم مسلمين، وسأل عن النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: قبض، قال: فمن الخليفة من بعده؟ فقالوا: أبو بكر، فدخل أبو الصمصام المسجد و قال: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله إن لي على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحديق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز، فقال: يا أبا العرب سألت ما فوق العقل، والله ما خلف رسول الله إلا بغلته الدلدل وحماره اليعفور وسيفه ذا الفقار ودرعه الفاضل، أخذها كلها علي بن أبي طالب عليه السلام وخلف فينا فذاك فأخذناها بحق، ونبيينا صلى الله عليه وآله لا يورث، فصاح سلمان «كردي ونكردي، وحق أزمير ببردي، ردوا العمل إلى أهله» ثم ضرب بيده إلى أبي الصمصام فأقامه إلى منزل علي بن أبي طالب عليه السلام ففرع الباب فنأدى علي ادخل يا سلمان ادخل أنت وأبو الصمصام، فقال أبو الصمصام: هذه أعجوبة من هذا الذي سماني باسمي ولم يعرفني؟ فعد سلمان فضائل علي عليه السلام فلمّا دخل وسلّم عليه قال: يا أبا الحسن إن لي على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانين ناقة ووصفها، فقال علي عليه السلام: أمعك حجة؟ فدفع إليه الوثيقة، فقال علي عليه السلام: يا سلمان ناد في الناس ألا من أراد أن ينظر إلى دين رسول الله صلى الله عليه وآله فليخرج غداً إلى خارج المدينة، فلمّا كان الغد خرج الناس و خرج علي عليه السلام وأسر إلى ابنه الحسن سرّاً وقال: امض يا أبا الصمصام مع ابني

(١) في المصدر: «أبو الصمصام» في المواضع.

(٢) سورة لقمان: ٣٤.

الحسن إلى الكئيب من الرمل ، فمضى عليه السلام ومعه أبو الصمصام ، فصلّى الحسن عليه السلام ركعتين عند الكئيب ، وكلم الأرض بكلمات لاندري ماهي ، وضرب الكئيب بقضيب رسول الله ﷺ فانفجر الكئيب عن صخرة ململمة ^(١) ، مكتوب عليها سطران من نور ، السطر الأول «بسم الله الرحمن الرحيم» والثاني «لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ» فضرب الحسن عليه السلام الصخرة بالقضيب فانفجرت عن خطام ناقة ، فقال الحسن عليه السلام : اقتد يا أبا الصمصام ، فاقناد أبو الصمصام ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحدق ، عليها من طرائف اليمين ونقط الحجاز ، ورجع إلى علي بن أبي طالب فقال عليه السلام : استوفيت يا أبا الصمصام ؟ قال : نعم ، قال : فسلم الوثيقة فسلمها إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذها وخرقها ، ثم قال : هكذا أخبرني أخي وابن عمي رسول الله ﷺ إن الله خلق هذه النوق من هذه الصخرة قبل أن يخلق ناقة صالح بألفي عام فقال المنافقون هذا من سحر علي قليل ^(٢).

بيان : قوله : «نقط الحجاز» أقول : الظاهر أنه تصحيف لقط باللام ، قال الفيروز آبادي : اللقط محرّكة : ما يلتقط من السنابل ، و قطع ذهب توجد في المعدن .

١٢ - قب : من معجزاته عليه السلام تسخير الجماعة اضطراباً لنقل فضائله مع ما فيها من الحجّة عليهم ، حتّى إن أنكره واحد ردّ عليه صاحبه وقال : هذا في التواريخ والصحاح والسنن والجوامع والسير والنفاس ممّا أجمعوا على صحّته ، فإن لم يكن في واحد يكن في آخر ، ومن جملة ذلك ما أجمعوا عليه ، وروى مناقبه خلق كثير منهم حتّى صار علماً ضرورياً ، كما صنّف ابن جرير الطبري كتاب الغدير ، وابن الشاهين كتاب المناقب وكتاب فضائل فاطمة عليها السلام ، ويعقوب بن شيبة تفضيل الحسن والحسين عليهما السلام ومسند أمير المؤمنين عليه السلام وأخباره وفضائله ، والجاحظ كتاب العلويّة وكتاب فضل بني هاشم على بني أميّة ، وأبو نعيم الاصفهاني منقبة المطهّرين في فضائل

(١) لملم الحجر : جملة مستدير كالكرة

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٧٠ و ٤٧١ .

أمير المؤمنين عليه السلام وما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام وأبو المحاسن الروياني الجعفریات ، والموفق المكي كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب رد الشمس لأمر المؤمنين عليه السلام ، وأبو بكر محمد بن مؤمن الشيرازي كتاب نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام ، وأبو صالح عبد الملك المؤذن كتاب الأربعين في فضائل الزهراء عليها السلام ، و أحمد بن حنبل مسند أهل البيت و فضائل الصحابة ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد النطنزي الخصائص العلوية على سائر البرية ، وابن المغازلي كتاب المناقب ، و أبو القاسم البستي كتاب الدرجات ، والخطيب أبو تراب كتاب الحداثق مع الكنمان والميل . و ذلك خرق العادة ، شهد بفضائله معادوه وأقر بمناقبه جاحدوه .

ومن جملة ذلك كثرة مناقبه مع ما كانوا يذفنونها ويتوعدون على روايتها، روى مسلم والبخاري وابن بطّة والنطنزي عن عائشة في حديثها بمرض النبي صلى الله عليه وآله فقالت في جملة ذلك : فخرج النبي صلى الله عليه وآله بين رجلين من أهل بيته أحدهما الفضل ورجل آخر ، يخطو قدما عاصبا رأسه . يعني علياً عليه السلام .

وقال معاوية لابن عباس : إننا كتبنا في الآفاق ننهي عن ذكر مناقب علي عليه السلام فكف لسانك ، قال : أفتنهانا عن قراءة القرآن؟ قال : لا ، قال : أفتنهانا عن تأويله قال : نعم ، قال : أفنقروء ولا نسأل؟ قال سل عن غير أهل بيتك ! قال : إنّه منزّل علينا أفنسأل غيرنا؟ أفتنهانا أن نعبد الله؟ فإذا تهلك الأمة ، قال : اقرؤوا ولا ترووا ما أنزل الله فيكم « يريدون ليطفؤوا نور الله بأفواههم »^(١) ثم نادى معاوية : أن^(٢) برئت الذمة بمن روى حديثاً من مناقب علي ، حتى قال عبد الله بن شداد الليثي : وددت أني أترك أن أحدث بفضائل علي بن أبي طالب عليه السلام يوماً إلى الليل وأن عتقي ضربت فكان المحدث يحدث بحديث في الفقه أو يأتي بحديث المبارزة فيقول : قال رجل من قريش ، وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول : حدثني رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان الحسن البصري يقول : قال أبو زينب .

(١) سورة الصف : ٨

(٢) في المصدر : اني .

و سئل ابن جبیر عن حامل اللواء فقال : كأنك رخي البال . و رأى رجل أعرابية في مسجد تقول : يا مشهوراً في السماوات و يا مشهوراً في الأرضين [و يا مشهوراً في الدنيا] و يا مشهوراً في الآخرة جهدت الجبابة و المملوك على إطفاء نورك و إخمداد ذكرك فأبى الله لذكرك إلا علواً و لنورك إلا ضياءً و نماءً و لو كره المشركون ، فقيل : لمن تصفين ؟ قالت : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام ، فالتفت فلم ير أحداً . و من ذلك ما طبقت الأرض بالمشاهد لا ولاده ، و فشت المنامات من مناقبه ، فيبرى الزمنى و يفرج المبتلى و ما سمع هذا لغيره عليه السلام (١) .

١٣ - م : قال الإمام عليه السلام : إن رجلاً من محبتي علي بن أبي طالب عليه السلام كتب إليه من الشام : يا أمير المؤمنين أنا بعيالي مثقل ، و عليهم إن خرجت خائف و بأموالي التي خلفها إن خرجت تظنين ، و آخر اللحاق (٢) بك و الكون في جملتك و الخفوق في خدمتك ، فجدلي يا أمير المؤمنين ، فبعث إليه علي عليه السلام : أجمع أهلك و عيالك و حصل عندهم مالك ، و صل على ذلك كله على محمد و آل الطاهرين ، ثم قال : اللهم هذه كلها وداعي عندك بأمر عبدك و وليك علي بن أبي طالب ، ثم قم و انهض إلي ، ففعل الرجل ذلك و أخبر معاوية بهر به إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ، فأمر معاوية أن تسبى عياله و يسترقوا ، و أن تنهب أمواله ، فذهبوا فألقى الله عليهم شبه عيال معاوية و حاشيته و أخص حاشيته كيزيد بن معاوية يقولون : نحن أخذنا هذا المال و هو لنا ، و أمّا عياله فقد استرققناهم و بعثناهم إلى السوق ، فكفوا لما رأوا ذلك ، و عرف الله عياله أنه قد ألقى عليهم شبه عيال معاوية و عيال خاصة يزيد ، فأشفقوا من أموالهم أن تسرقها اللصوص ، فمسخ المال عقارب و حيات ، كلما قصد اللصوص لياخذوا منه لذة و لسعوا ، فمات منهم قوم و ضني آخرون ، و دفع الله عن ماله بذلك إلى أن قال علي عليه السلام يوماً للرجل : أنتجب أن يأتيك عيالك و مالك ؟ قال : بلى ، قال علي عليه السلام : أيت بهم ، فإذا هم بحضرة الرجل لا يفقد من عياله و ما له شيئاً ، فأخبروه

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٨٢ و ٤٨٥ .

(٢) في المصدر : ضنين ، و أحب اللحاق .

بما ألقى الله تعالى من شبه عيال معاوية وخاصته وحاشية يزيد عليهم . و بما مسخه من أمواله عقارب وحيات تلسع اللص الذي يريد أخذ شيء منه ، وقال علي عليه السلام إن الله تعالى ربما أظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد في بصيرته وللبعض الكافرين ليبالغ في الإغذار إليه ^(١).

بيان : الخفوق : التحريك والاضطراب ، و في بعض النسخ بالفائين بمعنى الإحاطة ، وضني كرضي : مرض مرضاً مخمراً كلما ظن برؤيه نكس .

١٤ - م : إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما نص على علي عليه السلام بالفضيلة والامامة و سكن إلى ذلك قلوب المؤمنين وعاند فيه أصناف الجاحدين من المعاندين وشك في ذلك ضعفاء من الشاكين وغاض ^(٢) في صدور المنافقين العداوة والبغضاء و الحسد والشحنا حتى قال قائل من المنافقين : لقد أسرف محمد صلى الله عليه وآله في مدح نفسه ثم أسرف في مدح أخيه علي عليه السلام وما ذلك من عند رب العالمين ولكنه في ذلك من المقبولين ^(٣) يريد أن يثبت لنفسه الرئاسة علينا ولعلي بعد موته قال الله تعالى : يا محمد قل لهم : وأي شيء أنكرتم من ذلك : هو عظيم كريم حكيم ، ارتضى عبداً من عباده واختصهم بكرامات ^(٤) لما علم من حسن طاعتهم وانقيادهم لأمره ، ففوض إليهم أمور عباده وجعل عليهم سياسة خلقه بالتدبير الحكيم الذي وفقهم له ، أولاً ترون ملوك الأرض إذا ارتضى أحدهم خدمة بعض عبیده ووثق بحسن إطاعته فيما يندب له ^(٥) من أمور ممالكه جعل ماوراء بابه إليه ، واعتمد في سياسة جيوشه ورعاياه عليه ، كذلك محمد في التدبير الذي رفعه له ربه ، وعلي من بعده الذي جعله وصيه وخليفته في أهله وقاضي دينه ومنجز عاداته والمؤازر لأوليائه والمناصب لأعدائه ، فلم يقنعوا بذلك ولم يسلّموا وقالوا : ليس الذي يسنده إلى ابن أبي طالب بأمر صغير ، إنما هو دماء الخلق ونسائهم

(١) تفسير الامام : ١٧٠ .

(٢) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ و كذا المصدر : فاض .

(٣) في هامش المصدر : من المتقولين .

(٤) في (ع) ، بكراماته .

(٥) في المصدر : بحسن اصطناعه فيما يندب له .

وأولادهم وأموالهم وحقوقهم وأنسابهم وديارهم وآخرتهم ، فلما أتنا بآية يليق بجلالة هذه الولاية ، فقال رسول الله ﷺ : أما كفاكم نور عليّ المشرق في الظلمات الذي رأيتموه ليلة خروجه من عند رسول الله إلى منزله ؟ أما كفاكم أن عليّاً جاز و الحيطان بين يديه ، ففتحت له وطرقت ثم عادت والنأمت ؟ أما كفاكم يوم غدير خم أن عليّاً لما أقامه رسول الله رأيتم أبواب السماء مفتحة والملائكة منها مطلعين تناديكم هذا ولي الله فاتبعوه وإلا حلّ بكم عذاب الله فاحذروه ؟ أما كفاكم رؤيتكم عليّ بن أبي طالب وهو يمشي و الجبال يسير بين يديه لئلا يحتاج إلى الانحراف عنها فلمّا جاز رجعت الجبال إلى أماكنها ؟ ثم قال : اللهم زدهم آيات فإنها عليك سهلات ، يسيرات لتزيد حجتك عليهم تأكيذاً ، قال : فرجع القوم إلى بيوتهم فأرادوا دخولها فاعتقلتهم الأرض ومنعتهم و نادتهم : حرام عليكم دخولها حتى تؤمنوا بولاية عليّ ﷺ قالوا : آمناً و دخلوا ، ثم ذهبوا ينزعون ثيابهم ليلبسوا غيرها فنقلت عليهم ولم يقلوها ^(١) و نادتهم : حرام عليكم سهولة نزاعها ^(٢) حتى تقرّوا بولاية عليّ ﷺ فأقرّوا ونزعوها ، ثم ذهبوا ليلبسوا ثياب الليل فنقلت عليهم و نادتهم : حرام عليكم لبسنا حتى تعترفوا بولاية عليّ ﷺ فاعترفوا ، فذهبوا يأكلون فنقلت عليهم اللقم وما لم يثقل منها استحجر في أفواههم ، و نادتهم : حرام عليكم أكلنا حتى تعترفوا بولاية عليّ ﷺ فاعترفوا ، ثم ذهبوا يبولون ويتغوطون فتعذّر عليهم و نادتهم بطونهم و مذاكيرهم : حرام عليكم السلامة منّا حتى تعترفوا بولاية عليّ بن أبي طالب ﷺ فاعترفوا ، ثم ضجر بعضهم و قال : « اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم » ^(٣) قال الله تعالى : « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » فإنّ عذاب الاصطلام ^(٤) العام إذا نزل نزل بعد خروج

(١) أى لم يرفوها .

(٢) في المصدر : نزعنا .

(٣) سورة الانفال ، ٣٢ . وما بعدها ذيلها .

(٤) اصطلامه : استأصله .

النبي عليه السلام من بين أظهرهم ، ثم قال الله عزّ وجلّ : « وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » يظهرون التوبة والإقامة ، فإنّ من حكمه في الدنيا أن يأمر بك قبول الظاهر وترك النفتيش عن الباطن ، لأنّ الدنيا دار إمهال وإنظار والآخرة دار الجزاء بلا بعد ، قال : « وما كان الله معذبهم » وفيهم من يستغفر لأنّه هؤلاء ، لولا أن فيهم (١) من علم الله أنّه سيؤمن أو أنّه سيخرج من نسله ذريّة طيّبة يجود ربك على هؤلاء ، بالآيمان وثوابه ولا يقتطعهم باخترام (٢) آباءهم الكفّار ولولا ذلك لأهلكهم ، فذلك قول رسول الله : كذلك اقترح الناصبون آيات في علي عليه السلام حتّى اقترحوا ما لا يجوز في حكمته ، جهلاً بأحكام الله واقتراحاً للأباطيل على الله (٣).

١٥ - يل : روي عن الصادق عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام بلغه عن عمر بن الخطاب أمر ، فأرسل إليه سلمان رضي الله عنه وقال : قل له : قد بلغني عنك كيت وكيت ، وكرهت أن أعتب عليك في وجهك ، فينبغي أن لا يقال فيّ إلا الحق ، فقد غصبت حقّي على القذى وصبرت حتّى تبلغ الكتاب أجله ؛ فنهض سلمان رضي الله عنه وبلغه ذلك وعاتبه ، وذكر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وذكر فضائله وبرايمه فقال عمر : عندي الكثير من فضائل علي عليه السلام ولست بمنكر فضله إلا أنّه يتنفّس الصعداء ويظهر البغضاء ، فقال له سلمان رضي الله عنه : حدّثني بشيء ممّا رأيته منه فقال عمر : يا أبا عبد الله نعم خلوت به ذات يوم في شيء من أمر الجيش ، فقطع حديثي وقام من عندي وقال : مكانك حتّى أعود إليك ، فقد عرضت لي حاجة ، فما كان أسرع أن رجعت عليّ ثانية وعلى ثيابه وعمامته غبار كثير ، فقلت له : ما شأنك ؟ فقال : أقبل نفر من الملائكة وفيهم رسول الله عليه السلام يريدون مدينة بالمشرق يريدون مدينة جيحون ، فخرجت لأسلم عليه ، وهذه الغبرة ركبتني من سرعة المشي ، فقال عمر : فضحكت متعجباً حتّى استلقيت على قفائي ، وقلت له : النبي عليه السلام قدما

(١) في المصدر : لوأن فيهم .

(٢) اخترمه : أهلكه واستأصله .

(٣) تفسير الامام : ٢٦٥ و ٢٦٦ .

و بلي و تزعم أنك لقيته الساعة و سلمت عليه ؟ ! فهذا من العجائب و مما لا يكون
فغضب عليّ ﷺ و نظر إليّ و قال : تكذب بني يا ابن الخطاب ؟ فقلت : لا تغضب
وعد إلي ما كنّا فيه فإنّ هذا ممّا لا يكون أبداً ، قال : فإن أنت رأيته حتّى لا تنكر
منه شيئاً استغفرت الله ممّا قلت و أضمرت و أحدثت توبة ممّا أنت فيه و تركت حقّاً
لي ؟ فقلت : نعم ، فقال : قم ، فقممت معه فخرجنا إلى طرف المدينة ، و قال لي :
غمّض عينيك فغمضتهما ، فقال : افتحهما ففعلت ذلك ، فاذا أنا برسول الله ﷺ
معه نفر من الملائكة ، فلمّا أطلت النظر قال لي : هل رأيته ؟ فقلت : نعم ، قال : غمّض
عينيك فغمضتهما ، ثمّ قال : افتحهما فاذا لاعين ولا أثر .

فقلت له : هل رأيت من عليّ ﷺ غير ذلك ؟ قال : نعم إنّّه استقبلني يوماً
و أخذ بيدي و مضى بي إلى الجبّانة ، و كنّا نتحدّث في الطريق ، و كان بيده قوس
فلمّا صرنا في الجبّانة رمى بقوسه من يده فصار ثعباناً عظيماً مثل ثعبان موسى ﷺ
و فتح فاه و أقبل ليلبلعني ، فلمّا رأيت ذلك طار قلبي من الخوف و تنحّيت و ضحكت
في وجه عليّ ﷺ و قلت : الأمان يا عليّ بن أبي طالب و اذكر ما بيني و بينك
من الجميل ، فلمّا سمع هذا القول افترّ^(١) ضاحكاً و قال : لطف في الكلام و نحن
أهل بيت نشكر القليل ، ف ضرب بيده إلى الثعبان و أخذه بيده فاذا هو قوسه الذي
كان بيده .

ثمّ قال عمر : يا سلمان إنّني كنت ذلك عن كلّ أحد و أخبرتك به يا أبا-
عبدالله ، فإنّهم أهل بيت يتوارثون هذه الأعجوبة كابر عن كابر ، و لقد كان إبراهيم
يأتي بمثل ذلك و كان أبو طالب و عبدالله يأتیان بمثل ذلك في الجاهليّة ، و أنا لا
أنكر فضل عليّ ﷺ و سابقته و نجدته و كثرة علمه ، فارجع إليه و اعتذر عنّي
إليه و أئن عنّي عليه بالجميل^(٢) .

١٦ - يل : روى عثمان بن يا سررضي الله عنه أنّه قال : كان أمير المؤمنين ﷺ

(١) افتر الرجل : ضحك ضحكا حسناً .

(٢) الفضائل : ٦٥ و ٦٦ .

جالساً في دكة القضاء، إذ نهض إليه رجل يقال له صفوان الأكمحل، وقال له: أنا رجل من شيعتك وعليّ ذنوب فأريد أن تطهرني منها في الدنيا لأصل إلى الآخرة وما معي ذنب، فقال الإمام عليه السلام: ما أعظم ذنوبك وما هي؟ فقال: أنا ألوط الصبيان، فقال عليه السلام: أيّما أحب إليك ضربة بذي الفقار أو أقلب عليك جداراً أو أرمي عليك ناراً؟ فإن ذلك جزء من ارتكبت تلك المعصية، فقال: يا مولاي احرقني بالنار لا نجو من نار الآخرة، فقال عليه السلام: يا عمار اجمع ألف حزمة^(١) قصب لنضرمه غداً غد بالنار، ثم قال للرجل: انهض وأوص بمالك وبما عليك، قال: فنهض الرجل وأوصى بما له وما عليه، وقسم أمواله على أولاده، وأعطى كل ذي حق حقه، ثم بات على حجرة أمير المؤمنين عليه السلام في بيت نوح شرقي جامع الكوفة، فلما صلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: يا عمار ناد بالكوفة: اخرجوا وانظروا حكم أمير المؤمنين عليه السلام فقال جماعة منهم: كيف يحرق رجلاً من شيعته ومحبيه وهو الساعة يريد يحرقه بالنار فبطلت إمامته؟! فسمع بذلك أمير المؤمنين عليه السلام قال عمار: فأخذ الإمام الرجل ورمى عليه ألف حزمة من القصب، فأعطاه مقدحة وكبريتاً وقال: اقدح وأحرق نفسك، فإن كنت من شيعتي ومحبي وعارفي فإنك لا تحترق بالنار وإن كنت من المخالفين المكذّبين فالنار تأكل لحمك وتكسر عظمك، فأوقد الرجل على نفسه واحترق القصب، وكان على الرجل ثياب بيض فلم تعلق بها النار ولم تقربها الدخان، فاستفتح الإمام عليه السلام وقال: كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً، ثم قال: إنّ شيعتنا منا وأنا قسيم الجنة والنار، وأشهد لي بذلك رسول الله ﷺ في مواطن كثيرة^(٢).

١٧ - فر: عليّ بن محمد بن مخلّد الجعفيّ معنعناً عن الأعمش قال: خرجت حاجاً إلى مكة، فلما انصرفت بعيداً رأيت عمياء على ظهر الطريق تقول: بحق^(٣) محمد

(١) بالمهملة ثم المعجمة ما حزم وشد من الحطب وغيره.

(٢) الفضائل: ٧٧ و ٧٨.

(٣) في المصدر: اللهم اني اسألك بحق اه.

و آله ردّ عليّ بصري ، قال : فتمعجبت من قولها و قلت لها : أيّ حقّ لمحمد وآله على الله ؟ إنّما الحقّ له عليهم ، فقالت : مه يا لكع و الله ما ارتضى هو حتّى حلف بحقّهم ، فلو لم يكن لهم عليه حقّاً ما حلف به ، قال : قلت : و أيّ موضع حلف ؟ قالت قوله : « لعمرك إنّهم لفي سكرتهم يعمهون »^(١) و العمر في كلام العرب الحياة قال : فقضيت حجّتي ثم رجعت فإذا بها مبصرة في موضعها وهي تقول : أيّها الناس أحبّوا عليّاً فحبّه ينجيكم من النار ، قال : فسلمت عليها و قلت : ألسنت العمياء بالأمس تقولين : بحقّ^(٢) محمد و آله ردّ عليّ بصري ؟ قالت : بلى ، قلت : حدّثيني بقصّتك ، قالت : والله ما جزئني حتّى وقف عليّ رجل فقال لي : إن رأيت محمداً و آله تعرفينه . قلت : لا و لكن بالدلالة^(٣) التي جاءتنا ، قالت : فبينما هو يخاطبني إذ أتاني رجل آخر متوكّئاً على رجلين فقال : ما قيامك معها ؟ إنّها تسأل ربّها بحقّ محمد و آله أن يردّ عليها بصرها فادع الله لها ، قال : فدعا ربّه و مسح على عيني بيده فأبصرت ، فقلت : من أنتم ؟ فقال : أنا محمد و هذا عليّ ، قد ردّ الله عليك بصرك اقعدي في موضعك هذا حتّى يرجع الناس و أعلمهم أن حبّ عليّ ينجيهم من النار^(٤) .

١٨ - ج ، م : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه قاعداً ذات يوم فأقبل إليه رجل من اليونانيين المدّعين للفلسفة و الطب ، فقال : يا باحسن^(٥) بلغني خبر صاحبك و أنّ به جنوناً و جئت لأعالجه ! فلحقته قد مضى لسبيله وفاتني ما أردت من ذلك ، و قد قيل لي : إنّك ابن عمّه و صهره و أرى^(٦) صفاراً قد علاك و ساقين دقيقتين ما أراهما ثقلاً^(٧) فأمّا الصفار فعندي دواؤه و أمّا

(١) سورة الحجر : ٧٢

(٢) في المصدر : اللهم انى أسألك بحقّ اه

(٣) في المصدر : بالولاء .

(٤) تفسير فرات : ٩٩ - ١٠٠ .

(٥) في المصدرين : فقال له : يا ابالحسن .

(٦) > و أرى بك اه .

(٧) > ثقلاً لك .

الساقان الدقيقان فلاحيلة ^(١) لتغليظهما ، و الوجه أن ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره ، و فيما تحمله على ظهرك و تحضنه ^(٢) بصدرك أن تقللها ولا تكثرهما فإن ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقل انقصاصهما ^(٣) و أما الصفار فدواؤك ^(٤) عندي وهو هذا ، و أخرج دواءً و قال : هذا لا يؤذي ولا يخيسك ^(٥) ولكنه يلزمك حمية من اللحم أربعين صباحاً ، ثم يزيل صفارك ؛ فقال علي عليه السلام ^(٦) : قد ذكرت نفع هذا الدواء الصفاري فهل تعرف شيئاً يزيد فيه و يضره ؟ فقال الرجل : بلى حبة من هذا ، و أشار إلى دواء معه و قال : إن تناوله الإنسان و به صفار أماته من ساعته ، و إن كان لاصفار به صاربه صفار حتى يموت في يومه ، فقال علي عليه السلام ^(٧) : فأرني هذا الضار فأعطاه فقال ^(٨) : كم قدر هذا ؟ فقال : قدر مثقالين سم نافع ، و قدر كل حبة منه يقتل رجلاً ، فتناولاه علي عليه السلام فقمحه ^(٩) و عرق عرقاً خفيفاً و جعل الرجل يرتعد و يقول في نفسه : الآن أخذ بابتني أبي طالب و يقال : قتلته ولا يقبل مني قولي إنه لهو أجنبي على نفسي ، فتبسّم علي عليه السلام و قال : يا عبد الله أصبح ما كنت بدأ الآن ، لم يضرني ما زعمت أنه سم ، فغمض عينيك فغمض ، ثم قال : افتح عينيك ، ففتح فنظر إلى وجه علي عليه السلام فاذا هو أبيض أحمر مشرب حمرة فارتعد الرجل مما رآه و تبسّم علي عليه السلام و قال : أين الصفار الذي زعمت أنه بي ؟ فقال : والله لكأنك لست من رأيت قبل ، كنت مصفاراً فأنت الآن مورّد ، قال علي بن أبي طالب عليه السلام : فزال عني الصفار بسمك الذي زعمت أنه قاتلي ، و أمّا ساقاي

(١) في المصدرين : فلاحيلة إلى اه .

(٢) > : تحضنه .

(٣) انقص : انكسر .

(٤) في المصدرين : فدواؤه .

(٥) خاس اللحم : فسدت رائحته .

(٦) في المصدرين ، فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام .

(٧) > : فأعطاه إياه ، فقال له .

(٨) قمع السويق : استشفه والشراب : أخذه في راحته فلطمه .

آية لك وحدك لأنك تعلم من نفسك أنك لم ترد وأنني أزلت اختيارك من غير أن باشرت مني شيئاً أو ممن أمرته بأن يباشرك أو ممن قصد إليّ ذلك، وإن^(١) لم أمره إلا ما يكون من قدرة الله القاهر، وأنت يوناني^(٢) يمكنك أن تدعي ويمكن غيرك أن يقول: أنني قد واطأتك على ذلك، فاقترح إن كنت مقترحاً ما هو آية لجميع العالمين، قال له اليوناني: إذا جعلت الاقتراح إليّ فأما أقترح أن تفصل أجزاء تلك النخلة وتفرّقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت، فقال عليّ عليه السلام: هذه آية وأنت رسولي إليها - يعني إلى النخلة - فقل لها: إن وصيّ محمد رسول الله ﷺ يأمر أجزائك أن تفرّق وتباعد، فذهب فقال لها، ففصلت وتهافتت وتبهرت^(٣) و تصاغرّت أجزاؤها، حتّى لم ترعين ولا أثر، حتّى كأن لم يكن هناك نخلة قط، فارتعدت فرائص اليوناني وقال: يا وصيّ محمد قد أعطيتني اقتراحاً الأول فأعطني الآخر، فأمرها أن تجتمع وتعود كما كانت، فقال: أنت رسولي إليها بعد^(٤) فقل لها: يا أجزاء النخلة إن وصيّ محمد رسول الله ﷺ يأمر أن تجتمعي و كما كنت تعودتي. فنادى اليوناني فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور، ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها حتّى تصوّر لها القضبان والأوراق والأصول والسعف والشماريخ والأعناق^(٥) ثم تألفت وتجمّعت واستطالت وعرضت واستقلّت^(٦) أصلها في مقرّها، وتمكّن عليها ساقها، وتركّب على الساق قضبانها، وعلى القضبان أوراقها، وفي أمكنتها أعناقها، وقد كانت في الابتداء شماريخها متجردة^(٧) لبعدها

(١) في تفسير الامام : و انى .

(٢) في المصدرين : يا يونانى .

(٣) أى تقطعت و فى الاحتجاج : و تنثرت .

(٤) فى المصدرين : فقد .

(٥) السعف ، جريد النخل . الشمروخ : المذق عليه بسر أو غنب . و عذق النخل كالمنقود

من الغنب

(٦) فى المصدرين ، و استقر .

(٧) فى الاحتجاج : متفردة . و فى التفسير : مجردة .

من أوان الرطب و البسر و الخلال^(١) فقال اليوناني : و أخرى أحبها^(٢) أن تخرج شماريخها خلالها ، و تقلبها من خضرة إلى صفرة و حمرة و ترطيب و بلوغ^(٣) أنه ليؤكل و تطعمني و من حضر منها ، فقال ﷺ^(٤) : أنت رسولي إليها بذلك فمرها به فقال له اليوناني ما أمره أمير المؤمنين ﷺ فأخلمت و أسرت و اصفررت و احمرت و ترطببت و ثقلت أعذاقها برطبها ، فقال اليوناني : و أخرى أحبها يقرب من يدي أعذاقها أو تطول يدي لتناولها ، و أحب شيء إلي أن تنزل إلي أحدها و تطول يدي إلى الأخرى التي هي أحبها ، فقال أمير المؤمنين ﷺ : مدّ اليد التي تريد أن تنالها و قل : يا مقرب البعيد قرب يدي منها ، و اقبض الأخرى التي تريد أن يترك^(٥) إليك العذق منها و قل : يا مسهل العسير سهل لي تناولها يبعد عني منها ففعل ذلك و قاله فطالت يميناه فوصلت إلى العذق ، و انحطت الأذواق الأخر فسقطت على الأرض و قد طالت عراجينها^(٦) ثم قال أمير المؤمنين ﷺ : إنك إن أكلت منها ثم لم تؤمن بمن أظهر لك عجائبها عجل الله عز وجل من العقوبة التي يبدليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم ، فقال اليوناني : إنني إن كفرت بعد ما رأيت فقد بالغت في العناد و تناهيت في التعرض للهلاك ، أشهد أنك من خاصة الله صادق في جميع أقاويلك عن الله ، فأمرني بما تشاء أطعك^(٧).

أقول : تمام الخبر في أبواب احتجاجاته ﷺ و قد مضى كثير من معجزاته و مناقبه صلوات الله عليه في أبواب معجزات الرسول ﷺ .

(١) بضم الخاء ، الرطب .

(٢) في المصدرين : أحب .

(٣) الاناء : حلول الوقت . النضج .

(٤) في المصدرين ، و من حضرك منها فقال على عليه السلام .

(٥) في المصدرين : ان تنزل .

(٦) جمع العرجون : اصل العذق الذي يموج و يبقى على النخل يابساً بعد ان تقطع عنه

الشماريخ .

(٧) الاحتجاج : ١٢٢ - ١٢٣ . تفسير الامام : ٦٧ - ٦٩ .

١٩ - **ختص** محمد بن علي^١ ، عن أبيه ، عن علي^٢ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن أبان الأحمر قال : قال الصادق عليه السلام : يا أبان كيف تنكر ^(١) الناس قول أمير المؤمنين عليه السلام لما قال : « لو شئت لرفعت رجلي هذه فضربت بها صدر ابن أبي سفيان بالشام فنكسته عن سريره » ولا ينكرون تناول آصف وصي^٣ سليمان عرش بلقيس و إتيانه سليمان به قبل أن يرتد إليه طرفه ؟ أليس نبينا عليه السلام أفضل الأنبياء ووصيه أفضل الأوصياء ؟ أفلا جعلوه كوصي^٤ سليمان ؟ حكم الله بيننا و بين من جحدتنا و أنكر فضلنا ^(٢)

١١٧

﴿ باب ﴾

﴿ ما ورد من غرائب معجزاته عليه السلام بالاسانيد القوية ﴾

١ - وجدت في بعض الكتب : حدثنا محمد بن زكريا العلائي^١ ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار المعروف بابن المعافا ، عن وكيع ، عن زاذان ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : كنّا مع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين أحب أن أرى من معجزاتك شيئاً ، قال صلوات الله عليه : أفعل إن شاء الله عز وجل ثم قام و دخل منزله و خرج إليّ و تحته فرس أدهم ، و عليه قباء أبيض و قلنسوة بيضاء ، ثم نادى : يا قنبر أخرج إليّ ذلك الفرس ، فأخرج فرساً آخر أدهم ، فقال صلوات الله عليه و آله : اركب يا با عبدالله ، قال سلمان : فر كبته فإذا له جناحان ملنصقان إلى جنبه ، قال : فصاح به الإمام صلوات الله عليه فتعلق في الهواء ، و كنت أسمع حفيف أجنحة الملائكة و تسبيحها تحت العرش ، ثم خطونا على ساحل بحر عجاج مغطمط الأمواج ، فنظر إليه الإمام شزراً ^(٢) فسكن البحر من غليانه ، فقلت

(١) في المصدر ، ينكر .

(٢) الاختصاص ، ٢١٢ و ٢١٣ .

(٣) شز إليه : نظر إليه بجانب عينه مع اعراض أو غضب .

له : يامولاي سكن البحر من غليانه من نظرك إليه ، فقال صلوات الله عليه : ياسلمان خشي أن آمر فيه بأمر ، ثم قبض على يدي و سار على وجه الماء و الفرسان تتبعاننا لا يقودهما أحد ، فوالله ما ابتلّت أقدامنا ولا حوافر الخيل .

قال سلمان : فعبرنا ذلك البحر ورفعنا^(١) إلى جزيرة كثيرة الأشجار والأثمار والأطيّار والأنهار ، وإذا شجرة عظيمة بلا صدع ولا زهر^(٢) فهزّها صلوات الله عليه بقضيب كان في يده فانشققت ، و خرج منها ناقة طولها ثمانون ذراعاً و عرضها أربعون ذراعاً و خلفها قلووس^(٣) فقال صلوات الله عليه : ادن منها و اشرب من لبنها ، قال سلمان : فدنوت منها و شربت حتّى رويت ، و كان لبنها أعذب من الشهد وألين من الزبد ، و قد اكتفيت ، قال صلوات الله عليه : هذا حسن يا سلمان ؟ فقلت : مولاي حسن ، فقال صلوات الله عليه : تريد أن أراك ما هو أحسن منه ؟ فقلت : نعم يا أمير المؤمنين ، قال سلمان : فنادى مولاي أمير المؤمنين صلوات الله عليه : اخرجني يا حسناء قال : فخرجت ناقة طولها عشرون و مائة ذراع و عرضها ستون ذراعاً ، و رأسها من الياقوت الأحمر ، و صدرها من العنبر الأشهب ، و قوائمها من الزبرجد الأخضر ، و زمامها من الياقوت الأصفر ، و جنبها الأيمن من الذهب ، و جنبها الأيسر من الفضة ، و عرضها من اللؤلؤ الرطب ، فقال صلوات الله عليه : يا سلمان اشرب من لبنها ، قال سلمان : فالتقمت الضرع فإذا هي تحلب سلاً صافياً مخلصاً^(٤) فقلت يا سيدي : هذه لمن ؟ قال صلوات الله عليه : هذه لك و لسائر الشيعة من أوليائي ثمّ قال صلوات الله عليه و سلامه لها : ارجعي إلى الصخرة ، و رجعت من الوقت ، و سار بي في تلك الجزيرة حتّى ورد بي إلى شجرة عظيمة عليها طعام يفوح منه رائحة المسك ، فإذا بطائر في صورة النسر العظيم ، قال سلمان رضي الله عنه : فوثب ذلك

(١) كذا في (ك) . و في غيره من النسخ : و دفعنا .

(٢) الصدع : الشق في شيء صلب . الزهر : نور النبات .

(٣) القلووس من الابل : أول ما يركب من أناتها .

(٤) في (خ) : محضاً خل .

الطائر فسلم عليه صلوات الله عليه ورجع إلى موضعه ، فقلت : يا أمير المؤمنين ماهذه المائدة ؟ فقال صلوات الله عليه : هذه منصوبة في هذا المكان للشيعة من موالي إلى يوم القيامة ، فقلت : ما هذا الطائر ؟ قال صلوات الله عليه : ملك موكل بها إلى يوم القيامة ، فقلت : وحده يا سيدي ؟ فقال صلوات الله عليه : يجتاز به الخضر صلوات الله عليه في كل يوم مرة .

ثم قبض صلوات الله عليه على يدي و سار إلى بحر ثان ، فعبرنا وإذا جزيرة عظيمة فيها قصر لبنة من ذهب و لبنة من فضة بيضاء ، و شرفها من عقيق أصفر ، و على كل ركن من القصر سبعون صفاً من الملائكة ، فأتوا و سلموا ، ثم أذن لهم فرجعوا ، إلى مواضعهم ، قال سلمان رحمه الله تعالى : ثم دخل أمير المؤمنين عليه السلام القصر فإذن أشجارو أثمار و أنهارو أطيار و ألوان النبات ، فجعل الإمام صلوات الله عليه يمشي فيه حتى وصل إلى آخره ، فوقف صلوات الله عليه على بركة كانت في البستان ، ثم صعد على قصر ^(١) فإذن كرسي من الذهب الأحمر ، فجلس عليه صلوات الله عليه ، و أشرفنا على القصر فإذا بحر أسود يغطمط أمواجه كالجبال الراسيات ، فنظر صلوات الله عليه شراً فسكن من غليانه حتى كان كالمذنب ، فقلت : يا سيدي سكن البحر من غليانه إلى نظره إليه ^(٢) فقال عليه السلام : خشي أن أمر فيه بأمر ، أتدري يا سلمان أي بحر هذا ؟ فقلت : لا يا سيدي ، فقال : هذا الذي غرق فيه فرعون و ملؤه المذنب ، حملها جناح جبرئيل عليه السلام ثم زجها في هذا البحر ، فهو يهوي لا يبلغ قراره إلى يوم القيامة .

فقلت : يا أمير المؤمنين هل سرنا فرسخين ؟ فقال صلوات الله عليه : يا سلمان لقد سرت خمسين ألف فرسخ و درت حول الدنيا عشر مرات ، فقلت : يا سيدي و كيف هذا ؟ قال عليه السلام : إذا كان ذوالقرنين طاف شرقها وغربها وبلغ إلى سد يأجوج

(١) كذا في (ك) و في غيره من النسخ : إلى قصر .

(٢) كذا . و الظاهر أن تكون العبارة هكذا : فسكن من غليانه من نظره إليه حتى كان كالمذنب ، فقلت ، يا سيدي سكن البحر من غليانه ، فقال اه .

و ما جوج فأنتى يتعذر عليّ و أنا أمير المؤمنين و خليفة ربّ العالمين ؟ يا سلمان أما قرأت قول الله عزّ وجلّ حيث يقول : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول^(١) » ؟ فقلت : بلى يا أمير المؤمنين ، فقال ﷺ : أنا ذلك المرتضى من الرسول الذي أظهره الله عزّ وجلّ على غيبه ، أنا العالم الربّانيّ ، أنا الذي هوّن الله عليّ الشدائد فطوى له البعيد .

قال سلمان رضي الله عنه : فسمعت صائحاً يصيح في السماء أسمع الصوت ولا أرى الشخص ، وهو يقول : صدقت^(٢) أنت الصادق المصدق صلوات الله عليك ، قال : ثمّ نهض صلوات الله عليه فركب الفرس و ركبت معه و صاح بهما فطارا في الهواء ثمّ خطونا على باب الكوفة ، هذا كلّهُ و قد مضى من الليل ثلاث ساعات ، فقال صلوات الله عليه لي : يا سلمان الويل كلّ الويل لمن لا يعرفنا حقّ معرفتنا و أنكر ولايتنا ، أيّما أفضل محمد ﷺ أم سليمان ﷺ ؟ قلت : برّ محمد ﷺ ثمّ قال صلوات الله عليه : فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من فارس بطرفة عين و عنده علم الكتاب^(٣) ولا أفعل أنا ذلك و عندي مائة كتاب و أربعة و عشرون كتاباً؟ أنزل الله تعالى على شيث بن آدم ﷺ خمسين صحيفة ، و على إدريس النبي ﷺ ثلاثين صحيفة ، و على نوح ﷺ عشرين صحيفة ، و على إبراهيم ﷺ عشرين صحيفة و التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان ، فقلت : صدقت يا أمير المؤمنين هكذا يكون الإمام ، فقال ﷺ : إنّ الشاك في أمورنا و علومنا كالمترى في معرفتنا ، و حقوقنا قد فرض الله عزّ وجلّ في كتابه في غير موضع ، و بين فيه ما وجب العمل به و هو غير مكشوف .

بيان : الغمظة : اضطراب موج البحر .

ومنه أيضاً : روى الأصبغ بن نباتة قال : كنت يوماً مع مولانا أمير المؤمنين ﷺ

(١) سورة الجن : ٢٦ و ٢٧ .

(٢) في (خ) و (م) : صدقت صدقت .

(٣) الصحيح كما في القرآن المجيد و (خ) : علم من الكتاب .

إذ دخل عليه نفر من أصحابه منهم أبو موسى الأشعريّ و عبد الله بن مسعود و أنس بن مالك و أبو هريرة و المغيرة بن شعبة و حذيفة بن اليمان و غيرهم فقالوا : يا أمير المؤمنين أرنا شيئاً من معجزاتك الّتي خصّك الله بها ، فقال عليه السلام : ما أتم و ذلك و ما سؤلکم عما لا ترضون به ؟ والله تعالى يقول : و عزّتي و جلالتي و ارتفاع مكاني إنّي لأعذب أحداً من خلقي إلّا بحجة و برهان و علم و بيان ، لأنّ رحمتي سبقت غضبي ، و كتبت الرحمة عليّ ، فأنا الرّاحم الرّحيم و أنا الودود العليّ ، و أنا المنان العظيم ، و أنا العزيز الكريم ، فإذا أرسلت رسولا أعطيته برهاناً و أنزلت عليه كتاباً . فمن آمن بي و برسولي فأولئك هم المفلحون الفائزون ، و من كفر بي و برسولي فأولئك هم الخاسرون الّذين استحقّقوا عذابي ؛ فقالوا : يا أمير المؤمنين نحن آمنّا بالله و برسوله و توكلنا عليه ، فقال عليّ عليه السلام : اللّهمّ اشهد على ما يقولون و أنا العليم الخبير بما يفعلون .

ثمّ قال عليه السلام : قوموا على اسم الله و بركانه ، قال فقمنا معه حتّى أتى بالجبانة ولم يكن في ذلك الموضع ماء ، قال : فنظرنا فإذا روضة خضراء ذات ماء ، و إذا في الروضة غدران ^(١) و في الغدران حيتان ، فقلنا : والله إنّها لدلالة الإمامة فأرنا غيرها يا أمير المؤمنين و إلّا قد أدر كنا بعض ما أردنا ، فقال عليه السلام : « حسبني الله و نعم الوكيل » ثمّ أشار بيده العليا نحو الجبانة فإذا قصور كثيرة مكلّلة بالدرّ و الياقوت و الجواهر و أبوابها من الزبرجد الأخضر ، و إذا في القصور حور و غلمان و أنهار و أشجار و طيور و نبات كثيرة ، فبقينا متحيّرين متعجّبين ، و إذا و صائف و جوارى و ولدان و غلمان كاللؤلؤ المسكون ، فقالوا : يا أمير المؤمنين لقد اشتدّ شوقنا إليك و إلى شيعتك و أوليائك فأومأ إليهم بالسكوت ، ثمّ ركض الأرض برجله فانفلقت الأرض عن منبر من ياقوت أحمر فارتنقى إليه ، فحمد الله و أثنى عليه ، و صلّى على نبيّه عليه السلام ثمّ قال : غمّضوا أعينكم ، فغمضنا أعيننا ، فسمعنا حفيف أجنحة الملائكة بالتسبيح و التهليل

(١) بالضم جمع الغدير : النهر : قطعة من الماء يتركها السيل .

والتحميد و التعظيم والتقدیس ، ثم قاموا بين يديه قالوا : مرنا بأمرک یا أمیر المؤمنین و خلیفة رب العالمین صلوات الله علیک ، فقال ﷺ : یا ملائکة ربی ائتونی الساعة یا بلیس الأبالسة و فرعون و الفراعنة ، قال : فوالله ما کان بأسرع من طرفة عین حتی أحضره عنده ، فقال ﷺ : ارفعوا أعینکم ، قال : فرفعنا أعیننا ونحن لانستطیع أن ننظر إلیه من شعاع نور الملائکة فقلنا : یا أمیر المؤمنین الله فی أبصارنا فما ننظر شیئاً البتة ، وسمعنا صلصلة ^(١) السلاسل و اصطکاک الأغلال ، و هبت ریح عظیمة ، فقالت الملائکة : یا خلیفة الله زد الملعون لعنة و ضاعف علیه العذاب ، قلنا : یا أمیر المؤمنین الله الله فی أبصارنا و مسامعنا ، فوالله ما نقدر علی احتمال هذا السر و القدر ، قال : فلما جرّوه بین یدیه قام و قال : و اویلاه من ظلم آل محمد و اویلاه من اجترائی علیهم ، ثم قال : یا سیّدی ارحمني فإنّی لأحتمل هذا العذاب ، فقال ﷺ : لا رحمک الله ولا غفر لک آیها الرجس النجس الخبیث المخبث الشیطان ، ثم التفت إلینا و قال ﷺ : أنتم تعرفون هذا باسمه و جسمه ؛ قلنا : نعم یا أمیر المؤمنین ، فقال ﷺ : سلوه حتی یتخبرکم من هو ، فقالوا : من أنت ؟ فقال : أنا إبلیس الأبالسة و فرعون هذه الأمة أنا الَّذی جحدت سیّدی و مولای أمیر المؤمنین و خلیفة رب العالمین ، و أنکرت آیاته و معجزاته . ثم قال أمیر المؤمنین ﷺ : یا قوم غمّضوا أعینکم ، فغمضنا أعیننا فنکلم ﷺ بکلام أخفی ، فإذا نحن فی الموضع الَّذی کنّا فیهِ لا قصور ولا ماء ولا غدران ولا أشجار .

قال الأصبح بن نباتة رضي الله عنه : وَالَّذِي أَكْرَمَنِي بِمَا رَأَيْتُ مِنْ تِلْكَ الدَّلَائِلِ وَالْمُعْجَزَاتِ مَا تَفَرَّقَ الْقَوْمُ حَتَّى ارْتَابُوا وَشَكُّوا ! وَ قَالَ بَعْضُهُمْ : سِحْرٌ وَ كَهَانَةٌ وَ إِنْكَ ! فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ : إِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَعَاقِبُوا وَ لَمْ يَمَسْخُوا إِلَّا بَعْدَ مَا سَأَلُوا الْآيَاتِ وَ الدَّلَالَاتِ ، فَقَدْ حَلَّتْ عِقُوبَةُ اللَّهِ بِهِمْ ، وَ الْآنَ حَلَّتْ لَعْنَةُ اللَّهِ فِيكُمْ وَ عِقُوبَتُهُ عَلَيْكُمْ ، قَالَ الْأَصْبَحُ بْنُ نَبَاتَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنِّي أَيقَنْتُ أَنَّ الْعِقُوبَةَ حَلَّتْ بِتَكْذِيبِهِمُ الدَّلَالَاتِ وَ الْمُعْجَزَاتِ .

عن عمار^(١) بن ياسر رضي الله عنه قال : كنت عند أمير المؤمنين جالساً بمسجد الكوفة و لم يكن سواي أحد فيه ، و إذا هو يقول : صدّقيه صدّقيه ، فالتفتُ يميناً و شمالاً فلم أر أحداً ، فبقيت متعجباً فقال لي : يا عمار كأنني بك تقول : لمن يكلم عليّ ؟ فقلت : هو كذلك يا أمير المؤمنين ، فقال : ارفع رأسك ، فرفعت رأسي و إذا أنا بحمامتين يتجاوبان ، فقال لي : يا عمار أتدري ما تقول إحداهما للأخرى ؟ فقلت : لا و عيشك يا أمير المؤمنين ، قال : تقول الأثنى للذكر أنت استبدلت بي غيري و هجرتني و أخذت سواي ، و هو يحلف لها و يقول : ما فعلت ذلك ، وهي تقول : ما أصدّقك ، فقال لها : و حقّ هذا القاعد في هذا الجامع ما استبدلت بك سواك و لا أخذت غيرك ، فهمت أن تكذب به فقلت لها : صدّقيه صدّقيه ، قال عمار : يا أمير المؤمنين ما علمت أحداً يعلم منطق الطير إلا سليمان بن داود عليه السلام فقال له : يا عمار والله إن سليمان بن داود عليه السلام سأل الله تعالى بنا أهل البيت حتّى علم منطق الطير .



﴿ أبواب ﴾

﴿ ما يتعلق به و من ينتسب اليه ﴾

١١٨

﴿ باب ﴾

﴿ أسلحته وملاجه ومراكبه ولوائه وسائر ما يتعلق به صلوات الله ﴾

﴿ عليه من أشباه ذلك ﴾

١ - قب : تفسير السديّ عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : « و أنزلنا الحديد » ^(١) قال : أنزل الله آدم من الجنة معه ذوالفقار ، خلق من ورق آس ^(٢) الجنة ، ثم قال : « فيه بأس شديد » فكان به يحارب آدم أعداءه من الجنّ والشياطين ، وكان عليه مكتوباً : لا يزال أنبيائي يحاربون به نبيّ بعد نبيّ وصدّيق بعد صدّيق حتّى يرثه أمير المؤمنين عليه السلام فيحارب به عن النبيّ الأميّ « و منافع للناس » لمحمد عليه السلام وعليّ « إن الله قويّ عزيز » منيع من النّقرة بالكفار بعليّ بن أبي طالب عليه السلام . و قد روى كافّة أصحابنا أنّ المراد بهذه الآية ذوالفقار ، أنزل ^(٣) من السماء على النبيّ صلى الله عليه وآله فأعطاه عليّاً ، وسئل الرضا عليه السلام من أين هو ؟ فقال : هبط به جبرئيل من السماء ، و كان حليّة من فضّة ، و هو عندي . و قيل : أمر جبرئيل عليه السلام أن يتخذ من عنق حديد في اليمن فذهب عليّ و كسره ، فاتخذ منه سيفان مخدم و ذوالفقار ، و طبعهما ^(٤) عمير الصيقل . و قيل : صار إليه يوم بدر ،

(١) سورة الحديد ، ٢٥ .

(٢) الاس : شجر يعرف بالريحان .

(٣) في المصدر : انزل به .

(٤) طبع السيف : عمله وصاغه .

أخذه من العاص بن منبه السهمي و قد قتله . و قيل : كان من هدايا بلقيس إلى سليمان . و قيل : أخذه من منبه بن الحجاج السهمي في غزاه بني المصطلق بعد أن قتله . و قيل : كان سعف نخل نثت فيه النبي عليه السلام فصار سيفاً . و قيل : صار إلى النبي عليه السلام يوم بدر فأعطاه علياً ، ثم كان مع الحسن ثم مع الحسين إلى أن بلغ المهدي عليهم السلام .

سئل الصادق عليه السلام : لم سمّي ذوالفقار ؟ فقال : إنما سمّي ذوالفقار لأنّه ما ضرب به أمير المؤمنين أحداً إلا افتقر في الدنيا من الحياة وفي الآخرة من الجنة .
 علان الكليني رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إنما سمّي سيف أمير المؤمنين عليه السلام ذوالفقار لأنّه كان في وسطه خطّة في طوله مشبهة بفقار الظهر ، وزعم الأصمعي أنّه كان فيه ثماني عشرة فقارة .

تاريخ أبي يعقوب : كان طوله سبعة أشبار وعرضه شبر ، في وسطه كالفقار .
 أبو عبد الله عليه السلام : نظر رسول الله عليه السلام إلى جبرئيل بين السماء والأرض على كرسي من ذهب وهويقول : لاسيف إلا ذوالفقار ولا فتى إلا علي .
 القاضي أبوبكر الجعابي بإسناده عن الصادق عليه السلام : نادى ملك من السماء يوم أحد يقال له رضوان : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي ، ومثله في إرشاد المفيد و أمالي الطوسي عن عكرمة وأبي رافع ، و قد رواه السمعاني في فضائل الصحابة وابن بطّة في الإبانة ، إلا أنّهما قالوا : يوم بدر .

درعه عليه السلام : رآه قيس بن سعد الهمداني في الحرب وعليه ثوبان ، فقال : يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع ؟ فقال : نعم يا قيس إنّه ليس من عبد إلا وله من الله حافظ وواقية ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر ، فإذا نزل القضاء خلبا بينه وبين كل شيء . و كان مكتوباً على درعه عليه السلام :

أيّ يومي من الموت أفرّ ☆ يوم لا يقدر أم يوم قدر

يوم لا يقدر لا أخشى الوغى ☆ يوم قد قدر لا يغني الحذر

و روي أن درعه عليه السلام كانت لا قب لها أي لا ظهر لها ، ف قيل في ذلك فقال :

إن ولّيت فلا وألت أي نجوت .

و كان له مثل الدراهم سائل * على ظهره في الدرّع كالسطر إذا سطر^(١)
مر كوبه عليه السلام بغلة بيضاء يقال لها : دلّدل ، أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما سمّيت
دلّدل لأنّ النبي صلى الله عليه وآله لما انهمز المسلمون يوم حنين قال : دلّدل ، فوضعت بطنها
على الأرض فأخذ النبي صلى الله عليه وآله حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم ، ثم أعطاهما
عليماً عليه السلام وذلك دون الفرس . وقيل له : لم لا تتركب الخيل وطلاّ بك كثير ؟
فقال : الخيل للطلب والهرب ولست أطلب مدبراً ولا أنصرف عن مقبل . وفي رواية :
أكرّ على من فرّ ولا أفرّ من كركر والبغلة تزجيني - أي تكفيني - .

فصل في لواؤه وخاتمه عليه السلام : تحدّ الكسائي في المبتدأ : إن أوّل حرب كانت
بين بني آدم ما كان بين شيث وقابيل ، وذلك أن الله تعالى أهدى إليه حلّة بيضاء و
رفعت الملائكة له رؤية بيضاء ، فسلسلت الملائكة لقابيل وحملوه إلى عين الشمس و
مات فيها ، وصارت ذرّيته عبيد الشيث . وفي الخبر : أوّل من اتخذ الرايات إبراهيم
الخليل عليه السلام .

ابن أبي البختريّ وسائر أهل السير أنّه كانت راية قریش ولواؤها جميعاً بيدي
قصي بن كلاب ، ثمّ لم تزل الراية في يدي عبدالمطلب ، فلمّا بعث النبي صلى الله عليه وآله أقرّها
في بني هاشم ودفعها إلى علي عليه السلام في أوّل غزاة حمل فيها ، وهي ودان فلم تزل معه
و كان اللّواء يومئذ في عبد الدار ، فأعطاه النبي صلى الله عليه وآله مصعب بن عمير فاستشهد يوم
أحد ، فأخذها النبي صلى الله عليه وآله ودفعها إلى علي عليه السلام فجمع يومئذ له الراية واللّواء
وهما أبيضان ؛ وذكره الطبري في تاريخه والقشيري في تفسيره .

تنبيه المذكرين : زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام : كسرت زند علي عليه السلام يوم
أحد وفي يده لواء رسول الله صلى الله عليه وآله فسقط اللّواء من يده ، فتحاماه المسلمون أن يأخذه
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فضعه في يده الشمال فإنّه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة .

(١) في المصدر : اذ سطر . ولم نفهم المراد من التشبيه .

وفي رواية غيره : فرغه المقداد وأعطاه علياً عليه السلام ، وقال عليه السلام : أنت صاحب رأيي في الدنيا والآخرة .

المواظ والزواجر عن العسكري أن مالك بن دينار سأل سعيد بن جبير : من كان صاحب لواء النبي عليه السلام ؟ قال : علي بن أبي طالب .

عبد الله بن حنبل أنه لما سأل مالك بن دينار سعيد بن جبير عن ذلك قال : فنظر إلي فقال : كأنك رخي البال ، فغضبت وشكوت إلى القراء فقالوا : إنك سألته وهو خائف من الحجاج وقد لازم البيت ، فأسأله الآن ، فسأله فقال : كان حاملها علي كان حاملها علي ، كذا سمعته من عبد الله بن عباس .

تاريخ الطبري والبلاذري وصحبحي مسلم والبخاري أنه لما أراد النبي عليه السلام أن يخرج إلى بدر اختار كل قوم راية ، فاختار حمزة سمراء ، وبنو أمية خضراء ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام صفراء ، وكانت راية النبي عليه السلام بيضاء ، فأعطاهها علياً يوم خيبر لما قال : لأعطين الراية غداً رجلاً ، الخبر . وكان النبي عليه السلام عقد لحمزة ولعميدة بن الحارث ولسعد بن أبي وقاص ألوية بيضاء .

وكان مكتوباً على علم أمير المؤمنين عليه السلام :

الحرب إن باشرت فلا يكن منك الفشل

واصبر على أهوالها لا موت إلا بالأجل

وعلى رايته عليه السلام :

هذا علي والهدى يقوده ☆ من خير فتيان قریش عوده

وحدثني ابن كادش في تكذيب العصاة العلوية في ادعائهم الإمامة النبوية

أن النبي عليه السلام رأى العباس في ثوبين أبيضين فقال : إنه لأبيض الثوبين ، وهذا جبرئيل يخبرني أن ولده يلبسون السواد .

عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب صفين أنه نشر عمرو بن العاص في يوم صفين راية سوداء الخبر .

وفي أخبار دمشق عن أبي الحسين محمد بن عبد الله الرازي قال ثوبان : قال

النبي ﷺ : يكون لبني العباس رايتان مر كزهما كفر وأعلاهما ضلالة ، إن أدر كتها ياثوبان فلا تستظل بظلمهما (١).

أبي بن كعب : أوّل الرايات السود نصر وأوسطها غدر وآخرها كفر ، فمن أعانهم كان كمن أعان فرعون على موسى .

تاريخ بغداد قال أبوهريرة : قال النبي ﷺ : إذا أقبلت الرايات السود من قبل المشرق فإن أوّلها فتنة وأوسطها هرج وآخرها ضلالة .

أخبار دمشق عن النبي ﷺ : أبو أمامة في خبر : أوّلها منشور و آخرها منبور (٢).

تاريخ الطبري : إن إبراهيم الإمام أنفذ إلى أبي مسلم لواء النصرة و ظلّ السحاب ، وكان أبيض طوله أربعة عشر ذراعاً ، مكتوب عليها بالحبر « اُذْنُ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ » (٣) فأمر أبو مسلم غلامه أرقم أن يتحوّل بكلّ لون من الثياب ، فلمّا لبس السواد قال : معه هيبة ، فاختره خلافاً لبني أميّة و هيبة المناظر ، وكانوا يقولون : هذا السواد حداد (٤) آل محمد ﷺ وشهداء كربلاء وزيد ويحيى .

خاتمه عليه السلام : سلمان الفارسي عن النبي ﷺ قال : يا عليّ تختّم بالعقيق تكن من المقرّين ، قال : يا رسول الله وما المقرّيون ؟ قال : جبرائيل وميكائيل ، قال : فبمّ أختّم يا رسول الله ؟ قال بالعقيق الأحمر .

ابن عباس وصعصة وعائشة أنّه هبط جبرئيل على رسول الله ﷺ فقال : يا محمد ربّي يقرّوك السلام ويقول لك : البس خاتمك بيمينك ، واجعل فصّه عقيقاً ، و قل لابن عمّك : يلبس خاتمه بيمينه ويجعل فصّه عقيقاً ، فقال عليّ : يا رسول الله وما العقيق ؟ قال : العقيق جبل في اليمن . والخبر مذكور في فضل الميثاق .

(١) في المصدر : بظلمها .

(٢) أي ملعون و مطرود .

(٣) سورة الحج ، ٣٩ .

(٤) الحداد - بالكسر - : ثياب المأتم السود .

زياد القندي عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال النبي صلى الله عليه وآله : لما كلم الله موسى بن عمران على جبل طور سيناء اطلع على الأرض اطلالة فخلق من نور وجهه العقيق ، وقال : أقسمت على نفسي أن لا أعذب كف لا بسك إذا تولّى علياً عليه السلام بالنار .

ابن عباس والسدي : كان لأمر المؤمنين عليهم السلام أربعة خواتيم : ياقوت لنبله (١) فيروزج لنصره ، حديد صيني لقوّته ، عقيق لحرزه .

صحيح البخاري وشمائل الترمذي عن عبدالله بن جعفر ، و جامع البيهقي عن جابر وعن أنس ، وتختّم . عبد الرحمن السلمي عن ابن المسيّب عن زين العابدين عن أبيه عليهما السلام ، وتختّم محمد بن يحيى بن المحتسب عن هاشم بن عروة عن أبيه عن عائشة ، وعن جعفر بن الزبير ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ، وعن نافع عن ابن عمر عن أنس وعن جابر ، كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه كان عليه السلام يتختّم في يمينه . وزاد بعضهم في الرواية : وقبض والخاتم في يمينه . وقال أبو أمامة : كان النبي صلى الله عليه وآله يجعل خاتمه في يمينه .

عكرمة والضحاك عن ابن عباس أنّه كان النبي صلى الله عليه وآله : يتختّم في اليد اليمنى .

شمائل الترمذي و سنن السجستاني : وتختّم المحتسب أنّه كان علي عليه السلام يتختّم في يمينه .

جامع البيهقي كان ابن عباس و عبدالله بن جعفر يتختّمان في يمينهما .
الراغب في محاضراته : كان النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه يتختّمون في أيّمانهم ، وأوّل من تختّم في يساره معاوية .

نف أبي عبد الله السلامي أنّ النبي صلى الله عليه وآله وآله كان يتختّم في يمينه و الخلفاء الأربعة بعده ، فنقلها معاوية إلى اليسار ، و أخذ الناس بذلك ، فبقي كذلك أيام المروانية ، فنقلها السفّاح إلى اليمين ، فبقي إلى أيام الرشيد

(١) النبل - بضم النون - ، الذكاء و النجابة و الفضل و الشوكة .

فقلها إلى اليسار ، وأخذ الناس بذلك ؛ واشتهر أن عمرو بن العاص عند التحكيم سلمها من يده اليمنى وقال : خلعت الخلافة من عليّ كخلعتي خاتمي هذا من يميني وجعلتها في معاوية كما جعلت هذا في يساري .

نقوش الخواتيم عن الجاحظ أنه كان آدم و إدريس وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق وإلياس ويعقوب وداود وسليمان ويوسف ودانيال ويوشع وذوالقرنين ويونس ولوط وهود وشعيب وزكريّا ويحيى وصالح وعزير وأيوب ولقمان وعيسى ومحمد ﷺ يتختمون في إيمانهم .

الصعقب ^(١) بن زهير أنه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن المتختم في اليمن فقال عليه السلام : إنه لما أنزل الله على نبيّه « قل تعالوا ندع أبناءنا ^(٢) » الآية قال جبرئيل عليه السلام : يا رسول الله ما من نبيّ إلا وأنا بشيره ونذيره ، فما افتخرت بأحد من الأنبياء إلا بكم أهل البيت ، فقال النبيّ ﷺ : يا جبرئيل أنت منا ، فقال جبرئيل : أنا منكم ؟ فقال رسول الله ﷺ : أنت منا يا جبرئيل ، فقال : يا رسول الله بين لي ليكون لي فرج لأمتك ، فأخذ النبيّ ﷺ خاتمه بشماله فقال : أنا رسول الله أو لكم ، وثانيكم عليّ ، وثالثكم فاطمة ، ورابعكم الحسن ، وخامسكم الحسين ، وسادسكم جبرئيل ؛ وجعل خاتمه في إصبعه اليمنى فقال : أنت سادسنا يا جبرئيل ، فقال جبرئيل : يا رسول الله ما من أحد تختم في يمينه ^(٣) وأراد بذلك سنّتك وأرأيت يوم القيامة متحيراً إلا أخذت بيده وأوصلته إليك وإلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ^(٤) .

٢ - يف : ابن المغازلي بإسناده إلى النبيّ ﷺ أنه قال : إن المنادي نادى

(١) في المصدر « الصعقب » . وفي هامشه : بتقديم القاف على العين المهملة - وزان جعفر - ابن زهير بن عبدالله بن زهير الأزدي الكوفي . قال ابن حجر في التقریب : ثقة من السادسة

(٢) سورة آل عمران : ٦١ .

(٣) في المصدر : بيمينه .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٦٩ - ٧٥ .

يوم أحد : لاسيف إلا ذوالفقار ولافتى إلا علي . وروي أيضاً أن المنادي كان قد نادى بذلك يوم بدر . وروى أيضاً باسناده إلى محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : نادى ملك من السماء يوم بدر و يقال له رضوان : لا سيف إلا ذوالفقار ولافتى إلا علي^(١) .

٣ - قب : كان له عليه السلام بغلة يقال له الشهباء ودلدل ، أهداها إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم^(٢) .
٤ - كا : حميد ، عن عبيد الله الدهقان ، عن الطاطري ، عن محمد بن زياد ، عن أبان ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : علي عليه السلام شد على بطنه يوم الجمل بعقال أبرق نزل به جبرئيل من السماء ، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يشد به على بطنه إذا لبس الدرع^(٣) .

٥ - ن : هاني بن محمد بن محمود العبدي ، عن أبيه رفعه ، عن موسى بن جعفر عليه السلام فيما ناظر به الرشيد في تفصيل العزة^(٤) قال عليه السلام : إن العلماء قد أجمعوا على أن جبرئيل قال يوم أحد : يا محمد إن هذه لهي المواساة من علي ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : لآنته مني وأنا منه ، قال جبرئيل عليه السلام : وأنا منكما يا رسول الله ؛ ثم قال : لا سيف إلا ذوالفقار ولافتى إلا علي ، فكان كما مدح الله عز وجل به خليفه عليه السلام إذ يقول « فتى يذكركم يقال له إبراهيم » إنما معشر بني عمك نفتخر بقول جبرئيل عليه السلام إنه منّا^(٥) .

٦ - لي ، مع : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب وابن يزيد ومحمد ابن أبي الصهبان جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن الصادق ، عن أبيه عن جده عليه السلام قال : إن أعرابياً أتى رسول الله فخرج إليه في رداء مشق ، فقال : يا محمد لقد خرجت إليّ كأنك فتى ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : نعم يا أعرابي أنا الفتى ، ابن الفتى أخو الفتى ، فقال : يا محمد أما الفتى فنعم فكيف ابن الفتى وأخو الفتى ؟ فقال : أما

(١) الطرائف : ٢٢ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٧٧ .

(٣) روضة الكافي :

(٤) العترة ظ ٠ (ب)

(٥) عيون الاخبار : ٣٩ و الطبعة الحديثة ج ١ : ٨٥ .

سمعت الله عز وجل يقول : « قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم ^(١) » فأنا ابن إبراهيم ، وأما أخو الفتى فإن منادياً نادى من السماء ^(٢) يوم أحد : لاسيف إلا ذوالفقار ولا فتى إلا علي ، فعلي أخى وأنا أخوه ^(٣) .
قب : رسالاً مثله ^(٤) .

٧ - ع ، مع : ابن عصام ، عن الكليني ، عن علان رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إنما سمى سيف أمير المؤمنين عليه السلام ذوالفقار لأنه كان في وسطه خطة في طوله فشبّه ^(٥) بفقار الظهر ، فسمى ذوالفقار لذلك ، وكان سيفاً نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء ، كانت حلقة فضة ، وهو الذي نادى به مناد من السماء : لا سيف إلا ذوالفقار ولا فتى إلا علي ^(٦) .

أقول : قد مضى بعض أخبار الباب في باب غزوة أحد .

٨ - ن ، لى : ابن المتوكل ، عن محمد العطّار ، عن اليقطيني ، عن أحمد بن عبد الله قال : سألت الرضا عليه السلام عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من أين هو ؟ فقال : هبط به جبرئيل عليه السلام من السماء ، وكان حلقة من فضة وهو عندي ^(٧) .
ير : عبد الله بن جعفر ، عن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن عبد الله مثله ^(٨) .

٩ - ع : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن البرنطي وابن أبي عمير معاً ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما كان يوم أحد انهزم أصحاب

(١) سورة الانبياء : ٦٠ .

(٢) فى المعانى : فى السماء .

(٣) امالى الصدوق : ١٢٠ و ١٢١ معانى الاخبار : ١١٩ .

(٤) لم نظفره فى المناقب .

(٥) فى المعانى : تشبه .

(٦) علل الشرائع : ٦٤ . معانى الاخبار : ٦٣ .

(٧) عيون الاخبار : ٢١٤ . امالى الصدوق : ١٧٤ .

(٨) بصائر الدرجات : ٤٨ .

رسول الله ﷺ حتى لم يبق معه إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وأبو دجانة^(١) وكان علي عليه السلام كلما حملت طائفة على رسول الله ﷺ استقبلهم وردّهم حتى أكثر فيهم القتل والجراحات ، حتى انكسر سيفه ، فجاأ إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن الرجل يقاتل بسلاحه وقد انكسر سيفي ، فأعطاه عليه السلام سيفه ذا الفقار ، فما زال يدفع به عن رسول الله ﷺ حتى أنثروا نكر^(٢) ، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال : يا محمد إن هذه لهي المواساة من علي لك ، فقال النبي ﷺ : إنه مني وأنا منه ، فقال جبرئيل عليه السلام : وأنا منكما ، وسمعوا دويماً من السماء : لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي^(٣).

١٠ - ع : الدقاق وابن عصام معاً ، عن الكليني ، عن القاسم بن العلاء ، عن إسماعيل الفزاري ، عن محمد بن جمهور العمري ، عن ابن أبي نجران ، عمن ذكره ، عن الثمالي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت : يا ابن رسول الله لم سمّي سيف أمير المؤمنين عليه السلام ذا الفقار ؟ فقال عليه السلام : لأنّه ماضرب به أحد من خلق الله إلا أفقره في هذه الدنيا^(٤) من أهله وولده ، وأفقره في الآخرة في الجنة^(٥).

أقول : قد مرّ الأخبار في باب علامات الإمام أنّه عند الأئمة عليهم السلام .

١١ - ما : المفيد ، عن علي بن محمد بن مالك ، عن أحمد بن عبد الجبار ، عن بشر بن بكر ، عن محمد بن إسحاق ، عن مشيخته قال : سمع يوم أحد - وقد هاجت ريح عاصف - كلام هاتف يهتف وهو يقول :

(١) في المصدر : و أبو دجانة سماك بن خرشة ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : يا بادجانة أما ترى قومك ؟ قال : بلى ، قال : الحق بقومك ، قال : ما على هذا بايعت الله ورسوله قال ، أنت في حل ، قال : و الله لا تتحدث قريش بأنّي خذلتك و فررت حتى أذوق ما تذوق ، فجزأ المنى خيراً أه .

(٢) كذا في النسخ . وفي المصدر : وانكسر .

(٣) علل الشرايع : ١٤ .

(٤) في المصدر : من هذه الدنيا .

(٥) علل الشرايع ، ٦٤ .

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ ؓ ✽ وإذا نذبتهم هالكاً فأبكموا الوقي أخا الوقي^(١)

١٢ - ير : عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن يحيى ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال : أتى أبي سلاح رسول الله ﷺ وقد دخل عمومتي من ذلك فقال كلمة ، فقال صفوان : وذكرنا سيف رسول الله فقال : أتاني إسحاق بن جعفر فعظم عليّ وسألني له بالحق والحرمة : السيف الذي أخذه هو سيف رسول الله ﷺ ؟ قال : فقلت : لا كيف يكون هذا وقد قال أبو جعفر عليه السلام : مثل السلاح فينا مثل النابوت في بني إسرائيل حيث ما دار دار الأمر ، قال : فسألته عن ذي الفقار سيف رسول الله ﷺ فقال : نزل به جبرئيل من السماء ، وكانت حلته فضة ، وهو عندي^(٢) .

بيان : « فقال كلمة » أي فقال عليه السلام بعد ذلك كلمة نسيتموها أولاً أرى المصلحة في ذكرها والحاصل أنه عليه السلام قال : إن أبي أعطاني سلاح رسول الله ﷺ ودخل عمومتي من ذلك حسد عليّ ، ثم ذكر عليه السلام أن إسحاق عمه أتاه وأقسم عليه بالحق والحرمة أن السيف الذي أخذه المأمون منه عليه السلام هل هو سيف رسول الله ؟ فأجاب عليه السلام بأنه لم يكن سيف رسول الله ﷺ لأن سيفه لا يكون إلا عند الإمام .

١٣ - شف : محمد بن جرير الطبري قال في كتابه ما لفظه : أبو جعفر ، عن داود بن عمر ، عن روح بن عبد الله ، عن أبي الأحوص عبد الله بن يسار ، عن زرارة بن أعين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تبارك وتعالى أعطاني ذا الفقار ، قال : يا محمد خذ وأعطه خير أهل الأرض ، فقلت : من ذلك يارب ؟ فقال : خليفتي في الأرض علي بن أبي طالب عليه السلام . وأن ذا الفقار كان ينطق مع علي عليه السلام ويحدثه حتى أنه هم يوماً يكسره^(٣) فقال : مه يا أمير المؤمنين إنني مأمور ، وقد بقي في أجل المشرك تأخيراً . أقول : إنما يمكن أن يكون قد سقط بعد

(١) أمالي الشيخ : ٨٨ و ٨٩ .

(٢) بصائر الدرجات ، ٥١ .

(٣) في المصدر : بكسره .

قوله « هم يوم يكسره » : وقد ضرب به مشركاً فلم يقتله ^(١).

١٤ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام أن خاتم رسول الله كان من فضة ، ونقشه : محمد رسول الله . و كان نقش خاتم علي عليه السلام ، الله الملك . و كان نقش خاتم والدي رضي الله عنه : العزة لله ^(٢).

١٥ - ب : أبو البخري ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : كان نقش خاتم علي عليه السلام : الملك لله ^(٣).

١٦ - لى ، ن : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن الحسن بن أبي العقبة الصيرفي ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا عليه السلام قال : كان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام : الملك لله ، تمام الخبر ^(٤).

١٧ - ع ، ل : محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن أحمد بن سعيد ، عن محمد بن مسلم بن زرارة ، عن محمد بن يوسف ، عن سفيان الثوري ، عن إسماعيل السدي ، عن عبد خير قال : كان لعلي عليه السلام أربعة خواتيم يتختم بها : ياقوت لنبله وفيروزج لنصرتة ^(٥) والحديد الصيني لقوته ، وعقيق لحرزه ؛ وكان نقش الياقوت : لا إله إلا الله الملك الحق المبين ، ونقش الفيروزج : الله الملك الحق ^(٦) ونقش الحديد الصيني : العزة لله جميعاً ، و نقش العقيق ثلاثة أسطر : ما شاء الله لا قوة إلا بالله أستغفر الله ^(٧).

١٨ - ع : ابن عبدوس ، عن ابن قنينة ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : أخبرني عن تختم أمير المؤمنين عليه السلام بيمينه

(١) اليقين في امرأة أمير المؤمنين : ٤٨ .

(٢) قرب الاسناد : ٣١

(٣) > ٧٢٠

(٤) أمالي الصدوق ، ٢٧٤ عيون الاخبار : ٢١٨ .

(٥) في الملل : لبصره .

(٦) > : الله الملك الحق المبين .

(٧) علل الشرائع ، ٦٣ و ٦٤ الخصال : ٩٣٠١ .

لأَيِّ شَيْءٍ كَانَ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا كَانَ يَتَخَتَّمُ بِبَيْمِينِهِ لِأَنَّهُ إِمَامُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ مَدَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ وَذَمَّ أَصْحَابَ الشَّمَالِ ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَخَتَّمُ بِبَيْمِينِهِ ، وَهُوَ عَلَامَةٌ لِشِيعَتِنَا ، يَعْرِفُونَ بِهِ وَبِالْمَحَافِظَةِ عَلَى أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ وَإِيْتَاءِ الزَّكَاةِ وَمَوَاسِئِ الْإِخْوَانِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ^(١) .

قَب : عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ مِثْلُهُ .

١٩ - ع : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقُرَشِيُّ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْإِسْفَهَانِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، عَنْ سَعِيدِ الْكَنْدِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَازِمِ الْخَزَاعِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى الْجَهَنِيِّ ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ : يَا عَلِيُّ تَتَخَتَّمُ بِالْيَمِينِ تَكُنْ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْمُقَرَّبُونَ ؟ قَالَ : جِبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، قَالَ بِمَا أَتَخَتَّمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : بِالْعَقِيقِ الْأَحْمَرِ ، فَإِنَّهُ أَفْرََّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْوَحْدَانِيَّةِ ، وَلِيٍّ بِالنَّبَوَّةِ ، وَلَكَ يَا عَلِيُّ بِالْوَصِيَّةِ ، وَلَوْلَاكَ بِالْإِمَامَةِ ، وَلِمَحَبَّتِكَ بِالْجَنَّةِ ، وَلَشِيعَةِ وَلَدِكَ بِالْفِرْدَوْسِ ^(٢) .

٢٠ - ثَو : أَبِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ ، عَنْ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ يَوْسُفَ بْنِ السَّخْتِ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ ، عَنْ ابْنِ مَهْزِيَارٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَأَيْتُ فِي يَدِهِ خَاتَمًا فَصَّهَ فِيرُوجُ نَقْشِهِ : اللَّهُ الْمَلِكُ ، فَقَالَ : هَذَا ^(٣) حَجَرُ أَهْدَاءِ جِبْرِئِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْجَنَّةِ ، فَوَهَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ الْخَبَرُ ^(٤) .

٢١ - ك : عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ الْحَسَنِ ^(٥) بْنِ عَلِيٍّ الْعَقِيلِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ اللَّهْمِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : عَمَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ ، فَسَدَ لَهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَقَصَّرَهَا مِنْ خَلْفِهِ قَدْرَ أَرْبَعِ أَصَابِعَ ، ثُمَّ قَالَ : أَدْبِرْ فَأَدْبِرْ ، ثُمَّ قَالَ : أَقْبِلْ فَأَقْبِلْ ، فَقَالَ ^(٦) : هَكَذَا تَبْجَانُ

(٢١) علل الشرايع : ٦٤ .

(٣) في المصدر : فأدبت النظر إليه فقال : مالك تنظر فيه ؟ هذا حجر اه .

(٤) ثواب الاعمال : ١٦٩ و ١٧٠ .

(٥) في المصدر : الحسن .

(٦) في المصدر : ثم قال

الملائكة^(١).

٢٢ - ٥ : علي بن محمد بن بندار ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن الحسن ابن سهل ، عن الحسن بن علي بن مهران قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام وفي إصبعه خاتم فصّه فيروزج نقشه « الله الملك » فأدمت النظر إليه فقال لي : مالك تديم النظر إليه ؟ فقلت : بلغني أنّه كان لعلي أمير المؤمنين عليه السلام خاتم فصّه فيروزج نقشه « الله الملك » فقال : أتعرفه ؟ فقلت : لا ، قال : هذا هو ، تدري ما سببه ؟ قلت : لا ، قال : هذا حجر أهداه جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فوهبه رسول الله صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين عليه السلام ، أتدري ما اسمه ؟ قلت : فيروزج ، قال : هذا بالفارسيّة ، فما اسمه بالعربيّة ؟ قلت : لا أدري ، قال : اسمه الظفر^(٢).

٢٣ - ٥ : العدة ، عن البرقي ، عن محمد بن علي ، عن العزمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يتختم في يمينه^(٣).

٢٤ - ٥ : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام : الله الملك^(٤).

٢٥ - ٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن ابن ظبيان و حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان في خاتم أمير المؤمنين عليه السلام : الله الملك^(٥).

٥ : العدة ، عن سهل ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا عليه السلام مثله^(٦).

(١) فروع الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثة) ، ٤٦١ .

(٢) > > > > > ، ٤٧٢ .

(٣) > > > > > ، ٤٧٠ .

(٤) > > > > > ، ٤٧٣ ، وفيه وفي (خ) : الملك لله .

(٥) > > > > > ، ٤٧٣ .

(٦) > > > > > ، ٤٧٤ .

٢٦ - ٥ : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل عن أبي الصباح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي عليه السلام يجلّي ولده و نساءه بالذهب والفضة ^(١).

١١٩

﴿ باب ﴾

﴿ صدقاته ومواليه عليه السلام ﴾

١ - ٥ : علي ، عن أبيه أو قال : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن عبد الرحمن ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوصى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : إن أبانيزر ورباحاً وجبيراً عتقوا على أن يعملوا في المال خمس سنين ^(٢).

٢ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن أيوب بن عطية الحذاء قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قسم النبي عليه السلام الفي ، فأصاب علي عليه السلام أرضاً ^(٣) فاحترق فيها عيناً فخرج ماء ينبع في السماء كهيئة عنق البعير ، فسمّاها ينبع ، فجاء البشير يبشّر فقال عليه السلام : بشّر الوارث هي صدقة بدّة بتلاً في حجيج بيت الله و عابر ^(٤) سبيل الله ، لا تباع ولا نوهب ولا تورث ، فمن باعها أو وهبها فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين ، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ^(٥).

٣ - ٥ : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : بعث إليّ

(١) فروع الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثة) : ٤٧٥ .

(٢) (٣) (٤) (٥) > > > > > > ١٧٩ .

(٣) في المصدر : فأصاب علياً أرضاً .

(٤) في المصدر ، و عابري .

(٥) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٥٥٥ و ٥٥٤ . و قد اوردها بعينها في

اب سخته عليه السلام راجع ج ٤١ ص ٣٩ و ٤٠ .

أبو الحسن عليه السلام بوصية أمير المؤمنين عليه السلام وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به وقضى به في ماله عبدالله عليّ ابتغاء وجه الله ، ليوّ لجني به الجنة و يصرفني به عن النار و يصرف النار عني يوم تبيض وجوه و تسود وجوه ، إن ما كان لي من ينبع ^(١) مال يعرف لي فيها و ما حولها صدقة و رقيقها ، غير أن رباحاً وأبا نيزر و جبيراً عتقا ، ليس لأحد فيهم سبيل ، فهم موالٍ يعملون في المال خمس حجج و فيه نفقتهم و رزقهم و أرزاق أهاليهم ، و مع ذلك ما كان لي بوادي القرى من مال بني فاطمة ^(٢) و رقيقها صدقة ، و ما كان لي بديمة و أهلها صدقة ، غير أن زريقاً له مثل ما كتبت لأصحابه ، و ما كان لي باديته و أهلها و العفرتين ^(٣) كما قد علمتم صدقة في سبيل الله ، و إن الذي كتبت من أموالٍ هذه صدقة واجبة بتلة حياً أنا أو ميتاً ، ينفق في كل نفقة يبتغي بها وجه الله في سبيل الله و وجه وذوي الرحم من بني هاشم و بني المطلب و القريب و البعيد ، فإنه يقوم على ذلك الحسن بن عليّ ، يأكل منه بالمعروف و ينقعه حيث يراه الله عز وجل في حلّ محلّ لا حرج عليه فيه ، فإن أراد أن يبيع نصيباً من المال فيقضي به الدين فليفعل إن شاء ، لا حرج عليه فيه ، و إن شاء جعله سرى الملك ؛ و إن ولد عليّ و موالٍهم و أموالهم إلى الحسن بن عليّ ، و إن كانت دار الحسن بن عليّ غير دار الصدقة فبداله أن يبيعها فليبيع إن شاء لا حرج عليه فيه ، و إن باع فإنه يقسم ثمنها ثلاثة أثلاث فيجعل ثلثها ^(٤) في سبيل الله ، و يجعل ثلثاً في بني هاشم و بني المطلب و يجعل الثلث في آل أبي طالب ، وإنه يضعه فيهم حيث يراه الله ؛ و إن حدث بحسن

(١) في المصدر : من مال ينبع .

(٢) في المصدر ، بوادي القرى كله من مال لبني فاطمة .

(٣) كذا في النسخ و في المصدر ، و ما كان لي باديته و أهلها صدقة ، و الفقيرين اه . قال

في المراد (١٠٣٩ ، ٣) ، الفقير الحفيرة للنخلة تفرس فيها ، و هو ركي بعينه . و فقير - بالتصغير موضع قرب خيبر .

(٤) في المصدر : ثلثاً .

حدث وحسين حيٌّ فأنته إلى حسين بن عليٍّ ، وإنَّ حسيناً يفعل فيه مثل الذي أمرت به حسناً ، له مثل الذي كتبت للحسن وعليه مثل الذي على حسن ، وإنَّ [الذي] لبني ابني فاطمة ^(١) من صدقة عليٍّ مثل الذي لبني عليٍّ ، وإنني إنما جعلت الذي جعلت لابني فاطمة ابتغاء وجه الله عزَّ وجلَّ و تكريم حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وتعظيمها وتشريفها ^(٢) ورضاهما ، وإن حدث بحسن وحسين حدث فإن الآخر منهما ينظر في بني عليٍّ ، فإن وجد فيهم من يرضى بهديه ^(٣) وإسلامه وأمانته فأنته يجعل إليه إن شاء ، فإن لم يرفيهم بعض الذي يريده فأنته يجعله إلى رجل من آل أبي طالب يرضى به ، فإن وجد آل أبي طالب قد ذهب كبرائهم وذو وآرائهم فأنته يجعله إلى رجل يرضاه من بني هاشم ، وإنته يشترط على الذي يجعله إليه أن يترك المال على أصوله وينفق ثمره حيث أمرته به من سبيل الله ووجهه وذوي الرحم من بني هاشم و بني المطلب و القريب و البعيد ، لا يباع منه شيء ، ولا يوهب ولا يورث وإنَّ مال محمد بن عليٍّ على ناحيته وهو إلى ابني فاطمة ، وإنَّ رقيق الذين في صحيفة صغيرة التي كتبت لي عتقاء .

هذا ما قضى به عليٌّ بن أبي طالب في أمواله هذه الغد من يوم قدم مسكن ابتغاء وجه الله و الدار الآخرة و الله المستعان على كلِّ حال ، ولا يحلَّ لأمرى مسلم يؤمن بالله و اليوم الآخر أن يغيّر شيئاً ممَّا أوصيت به في مالي ^(٤) ولا يخالف فيه أمرى من قريب ولا بعيد .

أمَّا بعد فإنَّ ولأندي اللاتي أطوف عليهنَّ السبعة عشر منهنَّ أمهات أولاد معهنَّ أولادهنَّ ، و منهنَّ حبالى و منهنَّ من لا ولد له ، فقضائي فيهنَّ إن حدث بي

(١) في المصدر : لبني فاطمة .

(٢) د ، وتعظيمهما و تشريفهما .

(٣) الهدى : الطريقة والسيرة . و في المصدر و (م) و (خ) : بهداه .

(٤) كذا في (ك) و في غيره من النسخ و هذا المصدر ، أن يقول في شيء قضيته من ماني

حدث أن من كانت ^(١) منهنّ ليس لها ولد وليست بحبلى فهي عتيق لوجه الله عزّ وجلّ ، ليس لأحد عليهنّ سبيل ، ومن كانت منهنّ لها ولد أو حبلى فتمسك على ولدها وهي من حظّه ، فإن مات ولدها وهي حيّة فهي عتيق ، ليس لأحد عليها سبيل ، هذا ما قضى به عليّ في ماله ، الغد من يوم قدم مسكن ، شهد أبو سمر بن أبرهة وصعصة بن صوحان ويزيد بن قيس وهيتاج بن أبي هيتاج ، وكتب عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيده لعشر خلون من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين . وكانت الوصيّة الأخرى مع الأولى ^(٢) .

١٢٠

﴿ باب ﴾

﴿ أحوال أولاده و أزواجه و امهات أولاده صلوات الله عليه ﴾
 ﴿ وفيه بعض الرد على الكيمانية ﴾

١ - د : كان له عليه السلام سبعة وعشرون ذكراً وأنثى : الحسن والحسين و زينب الكبرى و زينب الصغرى المكنىء بأُمّ كلثوم من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو القاسم محمد أمّه خولة بنت جعفر بن الحنفية ، وعمر ورقية كانتوا هين أمهما الصهباء ويقال : أمّ حبيب التغلبيّة ، والعبّاس وجعفر و عثمان و عبدالله الشهداء بكر بلاه أمهم أمّ البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة الكلابيّة ، وله من أسماء بنت عميس الخثعميّة يحيى وعون ، وكان له من ليلى ابنة مسعود الدارميّة محمد الأصغر المكنىّ أبابكر وعبيد الله ، وكان له خديجة وأمّ هانئ ، وميمونة وفاطمة لأُمّ ولد وكان له من أمّ شعيب الدارميّة - وقيل أمّ مسعود المخروميّة - أمّ الحسن ورملة .

(١) في المصدر : انه من كان .

(٢) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) ، ٤٩ - ٥١ ، وقد أوردها المصنف بمعناها في باب سخائه عليه السلام مع بيان في ذيلها ، راجع ج ٤١ ص ٤٠ - ٤٢ .

و أعقب لأمير المؤمنين عليه السلام من البنين خمسة : الحسن و الحسين عليهما السلام و محمد و العباس و عمر رضي الله عنهم ^(١).

٢ - من كتاب تذكرة الخواص لابن الجوزي : النسل من ولد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام لخمسة : الحسن و الحسين و محمد بن الحنفية و عمر الأكبر و العباس و أمّا عمر الأكبر فعاش خمساً و ثمانين سنة حتى حاز نصف ميراث أمير المؤمنين ، و روى الحديث ، و كان فاضلاً ، و تزوج أسماء بنت عقيل بن أبي طالب عليها السلام فأولدها محمد [أ] و أمّ موسى و أمّ حبيب ؛ و أمّا العباس فأول من استشهد مع الحسين عليه السلام ، قال الزبير بن بكار : كان للعبّاس ولد اسمه عبيد الله ، كان من العلماء ، فمن ولده عبيد الله بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن عبيد الله بن عباس بن أمير المؤمنين عليه السلام و كان عالماً فاضلاً جواداً ، طاف الدنيا و جمع كتباً تسمى الجعفرية ، فيها فقه أهل البيت عليهم السلام ، قدم بغداد فأقام بها وحدث ، ثم سافر إلى مصر فتوفي بها سنة اثني عشر و ثلاثمائة ، و من نسل العباس بن أمير المؤمنين العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس ، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ، فقال : قدم إليها في أيام الرشيد و صحبه ، و كان يكرمه ، ثم صحب المأمون بعده ، و كان فاضلاً شاعراً فصيحاً ، و تزعم العلوية أنّه أشعر ولد أبي طالب ^(٢) .

٣ - ع : المفسر ، عن علي بن محمد بن سنان ، عن محمد بن يزيد المنقري ، عن سفيان بن عيينة قال : قيل للزهري : من أزهد الناس في الدنيا ؟ قال : علي بن الحسين عليهما السلام حيث كان ، و قد قيل له - فيما بينه و بين محمد بن الحنفية من المنازعة في صدقات علي بن أبي طالب عليه السلام - : لو ركبت إلى الوليد بن عبد الملك ركة لكشف عنك من غرر ^(٣) شرّه و ميله عليك بمحمد ، فإن بينه و بينه خلّة ، قال :

(١) كتاب العدد القوية ادفع المخاوف اليومية من مولفات الشيخ رضى الدين على بن سديد الدين يوسف بن على بن مطهر الحلّي مخطوط لم نظفر بنسخته قال المصنف فى الفصل الثانى من مقدمه الكتاب و قد اتفق لنا منه نصفه .

(٢) وجدناها ص ٣٢ من طبعته الحجرية مع تقديم وتأخير واختلاف كثير والكتاب كما عرفت إنما هو للشيخ جمال الدين يوسف ابن أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى .

(٣) الغرر ، التعريض للهلاك .

- وكان هو بمكة و الوليد بها - فقال : و يحك أني حرم الله أسأل غير الله عز وجل ؟
 إنني أنف إذ أسأل الدنيا خالقها ^(١) فكيف أسأل مخلوقاً مثلي ؟ و قال الزهري : لا
 جرم إن الله عز وجل ألقى هيئته في قلب الوليد حتى حكم له على محمد بن الحنفية ^(٢) .
 ٤ - جا ، ما : المفيد ، عن محمد بن عمران ، عن علي بن عبد الرحيم السجستاني
 عن أبيه ، عن الحسين بن إبراهيم ، عن عبد الله بن عاصم ، عن محمد بن بشر قال : لما
 سیر ابن الزبير ابن عباس إلى الطائف كتب إليه محمد بن الحنفية : أما بعد فقد بلغني
 أن ابن الجاهلية سيرك إلى الطائف ، فرفع الله - عز وجل اسم - بذلك لك ذكراً
 و عظم ^(٣) لك أجراً و حظاً به عنك و زراً ، يا ابن عم إنما يُبتلى الصالحون وإنما
 تُهدى ^(٤) الكرامة للأبرار ، ولو لم توجر إلا فيما تحب إذا قل أجرك ، قال الله
 تعالى : « و عسى أن تكرهوا شيئاً و هو خير لكم » ^(٥) و هذا ما لست أشك أنه خير
 لك عند بارئك ، عزم الله لك على الصبر في البلوى ^(٦) و الشكر في النعماء ، إنه على
 كل شيء قدير .

فلمّا وصل الكتاب إلى ابن عباس أجاب عنه و قال : أما بعد فقد أنااني كتابك
 تعزّيني فيه على تسميري ، و تسأل ربك جل اسمه أن يرفع لي به ذكراً ، و هو تعالى
 قادر على تضعيف الأجر و العائدة بالفضل و الزيادة من الإحسان ، أما أحب أن
 الذي ركب منّي ابن الزبير كان ركب منّي أعداء خلق الله لي احتساباً و ذلك في
 حسناتي و لما أرجو أن أنال به رضوان ربّي ، يا أخي ! الدنيا قد ولّت و إن الآخرة
 قد أظلمت ، فاعمل صالحاً جعلنا الله وإياك ممّن يخافه بالغيب و يعمل لرضوانه في السرّ
 و العلانية إنه على كل شيء قدير ^(٧) .

(١) أى انى اكروه السؤال من الله تعالى فى النعم الفانية الدنياوية و هو خالقها اه .

(٢) علل الشرايع : ٨٧ و ٨٨ .

(٣) فى امالى الطوسى : و أعظم .

(٤) > > : تهتدى .

(٥) سورة البقرة : ٢١٦ .

(٦) فى امالى المفيد ، عظم الله لك الصبر على البلوى .

(٧) امالى المفيد : ٢٠٥ و ٢٠٦ . امالى الطوسى : ٧٤ و ٧٥ .

٥ - ير : محمد بن الحسين ، عن نضر بن شعيب ، عن خالد بن ماد ، عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال : أتى محمد بن الحنفية الحسين بن علي عليه السلام فقال : أعطني ميراثي من أبي ، فقال له الحسين عليه السلام : ما ترك أبوك إلا سبع مائة درهم فضلت من عطاياه ، قال : فإن الناس يزعمون فيأتون فيسألوني فلا أجدهم بداً من أن أجيبهم ، قال : فأعطني من علم أبي ، فقال : ^(١) فدعا الحسين عليه السلام قال : فذهب فجاء بصحيفة تكون أقل من شبر أو أكبر من أربع أصابع ، قال : فملأت شجرة و نحوه علماً ^(٢) .

٦ - خص : سعد بن عبدالله ، عن أحمد و عبدالله ابني محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة و زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما قتل الحسين بن علي عليه السلام أرسل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين عليه السلام فخلابه ثم قال : يا ابن أخي قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله كانت الوصية منه والإمامة من بعده إلى علي بن أبي طالب ثم إلى الحسن بن علي ثم إلى الحسين عليه السلام و قد قتل أبوك ولم يوص ، و أنا عمك و صنو أبيك ، و ولادتي من علي عليه السلام في سني و قد متي و أنا أحق بها منك في حدائك ، لا تنازعني في الوصية و الإمامة ولا تجانبني ، فقال له علي بن الحسين عليه السلام : يا عم اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق ، إنني أعظك أن تكون من الجاهلين ، إن أبي عليه السلام يا عم أوصى إلي في ذلك قبل أن يتوجه إلى العراق ، و عهد إلي في ذلك قبل أن يستشهد بساعة ، و هذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي ، فلا تتعرض لهذا . فإني أخاف عليك نقص العمر و تشتت الحال ، إن الله تبارك و تعالى لما صنع الحسن مع معاوية ^(٣) أباي أن يجعل الوصية و الإمامة لإني عقب الحسين عليه السلام فإن رأيت أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتى نتحاكم إليه و نسأله عن ذلك ؛ قال أبو جعفر عليه السلام : و كان الكلام بينهما بمكة ،

(١) في المصدر ، قال .

(٢) بصائر الدرجات ٢٢٠ و ٢٢٣ .

(٣) في المصدر بعد ذلك : ما صنع .

فانطلقا حتى أتيا الحجر ، فقال علي بن الحسين عليه السلام لمحمد بن علي : أنه ياعم و ابتهل إلى الله تعالى أن ينطق لك الحجر ، ثم سلمه عما ادّعت ، فابتهل في الدعاء و سأل الله ثم دعا الحجر فلم يجبه ، فقال علي بن الحسين عليه السلام : أما إنك يا عم لو كنت وصياً و إماماً لأجابه ، فقال له محمد : فادع أنت يا ابن أخي فأسأله ، فدعا الله علي بن الحسين عليه السلام بما أراه ثم قال : أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء والأوصياء وميثاق الناس أجمعين لمّا أخبرتنا : من الإمام والوصي بعد الحسين عليه السلام ؟ فتجرك الحجر حتى كاد أن يزول عن موضعه ، ثم أنطقه الله بلسان عربي مبين فقال : اللهم إن الوصية والإمامة بعد الحسين بن علي عليه السلام إلى علي بن الحسين بن علي ، ابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ فانصرف محمد بن علي ، ابن الحنفية وهو يقول : ^(١) علي بن الحسين ^(٢) .

٧ - أقول : ذكر الصدوق في كتاب إكمال الدين في بيان خطأ الكيسانية

أن السيد بن محمد الحميري رضي الله عنه اعتقد ذلك و قال فيه :

- | | | | |
|---|-------------------------|---|-------------------------|
| ☆ | ولاة الأمر أربعة سواء | ☆ | ألا إن الأئمة من قريش |
| ☆ | هم أسباطنا والأوصياء | ☆ | علي و الثلاثة من بنيه |
| ☆ | وسبط قد حوته كربلاء | ☆ | فسبط سبط إيمان و بر |
| ☆ | يقود الجيش يقدمه اللواء | ☆ | وسبط لا يذوق الموت حتى |
| ☆ | برضوى عنده غسل و ماء | ☆ | يغيب فلا يرى عنا زماناً |

و قال فيه السيد أيضاً :

- | | | | |
|---|----------------------------|---|-------------------------------|
| ☆ | فحتى متى تخفى و أنت قريب ؟ | ☆ | أيا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى |
| ☆ | مننا النفوس بأأنه سيؤوب | ☆ | فلو غاب عنا عمر نوح لأيقنت |
- و قال فيه السيد أيضاً :

- | | | | |
|---|------------------------|---|-------------------------|
| ☆ | و أهد له بمنزله سلاماً | ☆ | ألا حي المقيم بشعب رضوى |
|---|------------------------|---|-------------------------|

(١) أى يقول : الإمام علي بن الحسين . وفى المصدر : و هو يتولى .

(٢) مختصر البصائر : ١٣ و ١٥ .

وقل: يا ابن الوصي فذلك نفسي ☆ أطلت بذلك الجيل المقام
أضر بمعشر والوك منها ^(١) ☆ وسموك الخليفة و الامام
فما ذاق ابن خولة طعم موت ☆ ولا وارت له أرض عظاماً

فلم يزل السيد ضالاً في أمر الغيبة يعتقدونها في محمد بن علي ابن الحنفية حتى
لقي الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ، ورأى منه علامات الامامة ، و شاهد منه دلالات
الوصية ، فسأله عن الغيبة وذكر له أنها حق وأنّها ^(٢) تقع بالثاني عشر من الأئمة
عليه السلام وأخبره بموت محمد بن علي ، ابن الحنفية ، وأن أباه شاهد دفنه ، فرجع السيد
عن مقالته واستغفر من اعتقاده ، ورجع إلى الحق عند اتضاحه ، ودان بالامامة ^(٣) .

٨ - حدثنا ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن محمد بن
إسماعيل بن روح ^(٤) عن حيان السراج قال : سمعت السيد بن محمد الحميري يقول :
كنت أقول بالغللو وأعتقد غيبة محمد بن علي ابن الحنفية رضي الله عنه ، قد ضللت في
ذلك زماناً ، فمن الله علي بالصادق جعفر بن محمد عليه السلام وأنقذني به من النار ، وهداني
إلى سواء الصراط ، فسألته بعد ماصح عندي بالدلائل التي شاهدتها منه أنه حجة الله
علي وعلى جميع أهل زمانه وأنه الإمام الذي فرض الله طاعته وأوجب الاقتداء به
فقلت له : يا ابن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك عليه السلام في الغيبة وصحة كونها
فأخبرني بمن يقع ^(٥) ؟ فقال عليه السلام : ستقع ^(٦) بالسادس من ولدي ، وهو الثاني عشر
من الأئمة الهداة بعد رسول الله عليه السلام أو لهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و
آخريهم القائم بالحق ببقية الله في الأرض ، وصاحب الزمان ، والله لو بقي في غيبته ما
بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما

(١) في المصدر : فمر بمعشر .

(٢) في المصدر : فذكر له انها حق ولكنها .

(٣) اكمال الدين : ٢٠ .

(٤) في المصدر : بزيع .

(٥) > تقع .

(٦) > ان الغيبة ستقع .

ملئت ظلماً وجوراً^(١)، قال السيّد : فلمّا سمعت ذلك من مولاي الصادق جعفر بن محمد عليه السلام تبّت إلى الله تعالى ذكره على يديه^(٢).

٩ - أقول : أورد قصيدة عن السيّد في ذلك ، وقد أوردناها في باب أحوال مدّاحي الصادق عليه السلام ثمّ قال : و كان حيّان السّرّاج الراوي لهذا الحديث من الكيسانيّة ، ومتى صحّ موت محمد بن عليّ ابن الحنفية بطل أن تكون الغيبة التي رويت في الأخبار واقعة به ، فمّمّا روي في وفاة محمد بن الحنفية رضي الله عنه ما حدّثنا به محمد بن عصام ، عن الكلينيّ ، عن القاسم بن العلاء ، عن إسماعيل بن عليّ القزوينيّ عن عليّ بن إسماعيل ، عن حماد بن عيسى ، عن جعفر بن مختار قال : دخل حيّان السّرّاج على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقال له : يا حيّان ما يقول أصحابك في محمد ابن الحنفية ؟ قال : يقولون : حيّ^(٣) يرزق ، فقال الصادق عليه السلام : حدّثني أبي عليه السلام أنّه كان فيمن عاداه في مرضه وفيمن غمّضه وأدخله حفرة وزوّج نساؤه وقسّم ميراثه ، فقال : يا باعبدالله إنّما مثل محمد في هذه الأمة كمثّل عيسى بن مريم شبه أمره للناس ، فقال الصادق عليه السلام : شبه أمره على أوليائه أو على أعدائه ؟ قال : بل على أعدائه قال : أتزعم أنّ أبا جعفر محمد بن عليّ الباقر عدوّ عمّه محمد بن الحنفية ؟ فقال : لا ثمّ قال الصادق عليه السلام : يا حيّان إنكم صدقتم عن آيات الله ، وقد قال الله تبارك وتعالى : « سنجزي الذين يصدقون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدقون »^(٤).

١٠ - كشف : الحسين بن الحسن بن بندار ، عن سعد ، عن ابن عيسى ومحمد بن عبد الجبار ، عن ابن معروف ، عن عبد الله بن الصلت ، عن حماد بن عيسى ، قال : وحدّثني عليّ بن إسماعيل ويعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار القلانسيّ ، عن عبد الله بن مسكان قال : دخل حيّان السراج ، وذكر نحوه

(١) في المصدر : و (م) و (خ) : جوراً وظلماً .

(٢) اكمال الدين : ٢٠ و ٢١ .

(٣) في المصدر : انه حيّ .

(٤) اكمال الدين : ٢١ و ٢٢ . والاية في سورة الانعام ، ١٥٧ .

وزاد في آخره : قال : فقال أبو عبدالله عليه السلام : فثبت إلى الله من كلام حيّان ثلاثين يوماً^(١).

١١ - ك : و قال الصادق عليه السلام : مامات محمد بن الحنفية حتى أقرت لعملي ابن الحسين عليه السلام ، وكانت وفاة محمد بن الحنفية سنة أربع وثمانين من الهجرة^(٢).

١٢ - ير : أيّوب بن نوح ، عن صفوان ، عن مروان بن إسماعيل ، عن حمزة ابن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكرنا خروج الحسين وتخلّف ابن الحنفية عنه ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا حمزة إنني سأحدثك في هذا الحديث ولا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا ، إن الحسين لما فصل^(٣) متوجّهاً دعا بقرطاس وكتب : بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ إلى بني هاشم أمّا بعد فإنّه من لحق بي منكم استشهد معي ومن تخلّف لم يبلغ الفتح ، والسلام^(٤).

ق ب : حمزة بن حمران مثله^(٥).

بيان : قوله عليه السلام : « لم يبلغ الفتح » أي لم يبلغ ما يتمناه من فتوح الدنيا والنمّتع بها ، وظاهر هذا الجواب دمه ، ويحتمل أن يكون المعنى أنّه عليه السلام خيرهم في ذلك ، فلا إثم على من تخلّف ، و سيأتي بعض الكلام في ذلك في أحوال الحسين عليه السلام وسنعيد بعض أحواله عند ذكر أحوال المختار .

١٣ - غ ط : أمّا الذي يدلّ على فساد قول الكيسانية القائلين بإمامة محمد بن الحنفية فأشياء : منها أنّه لو كان إماماً مقطوعاً على عصمته لوجب أن يكون منصوصاً عليه نصّاً صريحاً ، لأنّ العصمة لا تعلم إلّا بالنص ، وهم لا يدعون نصّاً صريحاً ، وإنّما يتعلّقون بأمر ضعيفة دخلت عليهم فيها شبهة ، لا يدلّ^(٦) على النص ، نحو

(١) معرفة اخبار الرجال : ٢٠٣ .

(٢) اكمال الدين : ٢٢ .

(٣) في هامش (ك) : رحل خل .

(٤) بصائر الدرجات : ١٤١ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ٢ : ١٩٩ .

(٦) في المصدر ، لا تدل .

إعطاء أمير المؤمنين إتياء الراية يوم البصرة ، و قوله : « أنت ابني حقاً » مع كون الحسن والحسين عليهما السلام ابنيه ، وليس في ذلك دلالة على إمامته على وجه ، وإنما يدل على فضله و منزلته ، على أن الشيعة تروي أنه جرى بينه و بين علي بن الحسين عليهما السلام كلام في استحقاق الإمامة ، فتحاكما إلى الحجر فشهد الحجر لعلي بن الحسين عليهما السلام بالإمامة ، فكان ذلك معجزاً له ، فسلم له الأمر وقال بإمامته ، والخبر بذلك مشهور عند الإمامية لأنهم رويوا أن محمد بن الحنفية نازع علي بن الحسين عليهما السلام في الإمامة ، وادّعى أن الأمر أفضى إليه بعد أخيه الحسين ، فناظره علي بن الحسين عليهما السلام واحتج عليه بأي من القرآن كقوله : « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض »^(١) وأن هذه الآية جرت في علي بن الحسين عليهما السلام و ولده ، ثم قال له : أحاجك إلى الحجر الأسود ، فقال له : كيف تحاجني إلى حجر لا يسمع ولا يجيب فأعلمه أنه يحكم بينهما ، فمضيا حتى انتهيا إلى الحجر ، فقال علي بن الحسين لمحمد بن الحنفية : تقدم وكلمه ، فتقدم إليه فوقف حياله وتكلم ثم أمسك ، ثم تقدم علي بن الحسين عليهما السلام فوضع يده عليه ثم قال : اللهم إني أسألك باسمك المكتوب في سراق العظمة - ثم دعا بعد ذلك وقال : لما أنطقت ذلك الحجر^(٢) . ثم قال : أسألك بالذي جعل فيك موثيق العباد و الشهادة لمن و افاك لما أخبرت لمن الإمامة والوصية ؟ فزعزع الحجر ثم كاد^(٣) أن يزول ، ثم أنطقه الله فقال : يا محمد سلم الإمامة لعلي بن الحسين عليهما السلام ، فرجع محمد عن منازعته و سلمها إلى علي بن الحسين عليهما السلام .

ومنها تواتر الشيعة الإمامية بالنص عليه من أبيه و جدّه ، وهي موجودة في كتبهم في الأخبار لا نطوّل بذكره الكتاب .
ومنها الأخبار الواردة عن النبي ﷺ من جهة الخاصة والعامة على ما سنذكره

(١) - سورة الانفال ، ٧٥ . سورة الاحزاب ، ٦ .

(٢) في المصدر وفي غير (ك) من النسخ : هذا الحجر .

(٣) في المصدر : فتزعزع الحجر حتى كاد .

فيما بعد بالنصّ على إمامة الاثني عشر ، وكلّ من قال بإمامتهم قطع على وفاة محمد ابن الحنفية ، وسياقة الإمامة إلى صاحب الزمان عليه السلام .

و منها انقراض هذه الفرقة ، فإنّه لم يبق في الدنيا في وقتنا ولا قبله بزمان طويل قائل يقول به ، ولو كان ذلك حقاً لما جاز انقراضه .

فان قيل : كيف يعلم انقراضهم وهلاًّ جاز أن يكون في بعض البلاد البعيدة و جزائر البحر و أطراف الأرض أقوام يقولون بهذا القول كما يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول بمذهب الحسن في أن مرتكب الكبيرة منافق ، فلا يمكن ادعاء انقراض هذه الفرقة ، وإنّما كان يمكن العلم^(١) لو كان المسلمون فيهم قلة و العلماء محصورين ، فأما [الآن] وقد انتشر الإسلام و كثر العلماء ، فمن أين يعلم ذلك ؟ قلنا : هذا يؤدي إلى أن لا يمكن العلم بإجماع الأمة على قول ولا مذهب ، بأن يقال : لعلّ في أطراف الأرض من يخالف ذلك ، ويلزم أن يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول أن البرد لا ينقض الصوم ، وأنّه يجوز للمصائم أن يأكل إلى طلوع الشمس ، لأنّ الأول كان مذهب أبي طلحة الأنصاري و الثاني مذهب الحذيفة و الأعمش ، وكذلك مسائل كثيرة من الفقه كان الخلف فيها واقعاً بين الصحابة و التابعين ، ثمّ زال الخلف فيما بعد ، واجتمع أهل الأعصار على خلافه ، فينبغي أن يشكّ في ذلك ولا نثق بالإجماع على مسألة سبق الخلاف فيها ، وهذا طعن من يقول أن الإجماع لا يمكن معرفته ولا التوصل إليه ، والكلام في ذلك لا يختصّ هذه المسألة فلا وجه لا يراده ههنا ؛ ثمّ إنّنا نعلم أن الأنصار طلبت الإمرة و دفعهم المهاجرون عنها ، ثمّ رجعت الأنصار إلى قول المهاجرين على قول المخالف ، فلو أن قائلًا قال : يجوز عقد الإمامة لمن كان من الأنصار لأنّ الخلاف سبق فيه و لعلّ في أطراف الأرض من يقول به فما كان يكون جوابهم فيه ؟ فأبى شيء . قالوه فهو جوابنا بعينه ، فلا نطوّل بذلك .

فان قيل : إذا كان الإجماع عندكم إنّما يكون حجة لكون المعصوم فيه فمن

(١) في المصدر : يمكن العلم بذلك .

أين تعلمون دخول قوله في جملة أقوال الأمة؟ وهلاً جاز أن يكون قوله منفرداً عنهم فلا تتيقنون^(١) بالاجماع؟ قلنا : المعصوم إذا كان من جملة علماء الأمة فلا بد أن يكون قوله موجوداً في جملة أقوال العلماء ، لأنّه لا يجوز أن يكون [قوله] منفرداً مظهراً للمكفر ، فإنّ ذلك لا يجوز عليه ، فإذا لا بدّ أن يكون قوله في جملة الأقوال وإن شككنا في أنّه الإمام فإذا اعتبرنا أقوال الأمة ووجدنا بعض العلماء يخالف فيه فإن كتبنا نعرفه ونعرف مولده ومنشأه لم نعتدّ بقوله ، لعلنا أنّه ليس بإمام ، وإن شككنا في نسبه لم يكن المسألة إجماعياً ، فعلى هذا أقوال العلماء من الأمة اعتبرناها فلم نجد فيهم قائلاً بهذا المذهب الذي هو مذهب الكيسانية أو الواقفية ، وإن وجدنا فرضاً واحداً أو اثنين فإننا نعلم منشأه و مولده ، فلا يعتدّ بقوله ، واعتبرنا أقوال الباقيين الذين نقطع على كون المعصوم فيهم ، فسقطت هذه الشبهة على هذا التحرير وبان وهنّها^(٢).

١٤ - يج : عن دعبل الخزاعي قال : حدثنا الرضا عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال : كنت عند [أبي] الباقر عليه السلام إذ دخل عليه جماعة من الشيعة وفيهم جابر بن يزيد ، فقالوا : هل رضي أبوك عليّ^(٣) بإمامة الأوّل والثاني ؟ قال : اللهم لا ، قالوا : فلم نكح من سبيهم خولة الحنفية إذا لم يرض بإمامتهم ؟ فقال الباقر عليه السلام امض يا جابر بن يزيد إلى منزل جابر بن عبد الله الأنصاري فقل له : إنّ محمداً بن عليّ يدعوك ، قال جابر بن يزيد : فأتيته منزله وطرقت عليه الباب ، فناداني جابر ابن عبد الله الأنصاري من داخل الدار : اصبر يا جابر بن يزيد ، فقلت في نفسي : أين علم جابر الأنصاري أنّي جابر بن يزيد ولا يعرف الدلائل إلّا الأئمة من آل محمد عليه السلام ؟ والله لأسأله إذا خرج إليّ ، فلمّا خرج قلت له : من أين علمت أنّي

(١) في المصدر و (م) و (خ) ، فلا تثقون .

(٢) الغيبة للشيخ الطوسي : ١٧ - ٢٠ .

(٣) في المصدر : علي بن أبي طالب .

(٤) > قال جابر بن يزيد قلت في نفسي من أين اه .

جابر ^(١) وأنا على الباب وأنت داخل الدار؟ قال : خبرني ^(٢) مولاي الباقر عليه السلام البارحة أنك تسأله ^(٣) عن الحنفية في هذا اليوم ، وأنا أبعته إليك يا جابر بكرة غدوً أدعوك ، فقلت : صدقت ، قال : سربنا ، فسرنا جميعاً حتى أتينا المسجد ، فلمّا بصر مولاي الباقر عليه السلام بنا ونظر إلينا قال للجماعة : قوموا إلى الشيخ فاسألوه حتى ينبئكم بما سمع ورأى ، فقالوا : يا جابر هل راض إمامك عليّ بن أبي طالب عليه السلام بإمامة من تقدّم؟ قال : اللهم لا ، قالوا : فلم نكح من سبيهم ^(٤) إذ لم يرض بإمامتهم؟ قال جابر : آه آه لقد ظننت أنني أموت ولا أسأل عن هذا ، إذ سألتهموني ^(٥) فاسمعوا وعوا . حضرت السبي وقد دخلت الحنفية فيمن أدخل ، فلمّا نظرت إلى جميع الناس عدلت إلى تربة رسول الله صلّى الله عليه وآله فرنّنت وزفرت زفرة و أعلنت بالبكاء والنحيب ثمّ نادت : السلام عليك يا رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلى أهل بيتك من بعدك هؤلاء أمّك سبينا ^(٦) سبي النوب ^(٧) والديلم ، والله ما كان لنا إليهم من ذنب إلا الميّل إلى أهل بيتك ، فجعلت ^(٨) الحسنه سيئةً والسيئة حسنة فسبينا ، ثمّ انعطفت ^(٩) إلى الناس وقالت : لم سبيتمونا وقد أفررنا بشهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله صلّى الله عليه وآله قالوا ^(١٠) : منعتمونا الزكاة ، قلت : هب الرجال منعوكم فما بال النسوان؟ فسكت المتكلّم كأنما ألقم حجراً ، ثمّ ذهب إليها طلحة وخالد يرميان في التزويج إليها

(١) في المصدر : جابر بن يزيد .

(٢) > : أخبرني .

(٣) > : تسأل .

(٤) > : فلم نكح من سبيهم خولة الحنفية اهـ .

(٥) > : فالان إذ سألتهموني .

(٦) > : سبينا .

(٧) النوب - بالضم - : جيل من السودان .

(٨) في المصدر : فحولت .

(٩) > : القفت .

(١٠) > : قال أبو بكر .

ثوبين ^(١) فقالت : لست بعريانة فتكسوني ^(٢) ، قيل : إنهما يريدان أن ينفزدا عليك فأيتها زاد على صاحبه أخذك من السبي ، قالت : هيهات والله لا يكون ذلك أبداً ، ولا يملكني ولا يكون لي بعمل إلا من يخبرني بالكلام الذي قلته ساعة خرجت من بطن أمي فسكت الناس ينظر ^(٣) بعضهم إلى بعض ، و ورد عليهم من ذلك الكلام ما أبهر عقولهم وأخرس ألسنتهم ، و بقي القوم في دهشة من أمرها ، فقال أبو بكر : مالكم ينظر بعضكم إلى بعض ؟ قال الزبير : لقولها الذي سمعت ، قال أبو بكر : ما هذا الأمر ^(٤) الذي أحصر أفهامكم إنها جارية من سادات قومها ولم يكن ^(٥) لها عادة بما لقيت ورأت ، فلا شك أنها داخلها الفزع وتقول مالا تحصيل له ، فقالت : رميت بكلامك غير مرمي ، والله ما داخلني فزع ولا جزع ، والله ما قلت إلا حقاً ولا نطقت إلا فصلاً ، ولا بد أن يكون كذلك وحق صاحب هذا البنية ما كذبت ، ثم سكنت وأخذ طلحة وخالد ثوبيهما وهي قد جلست ناحية من القوم ، فدخل علي بن أبي طالب عليه السلام فذكر واله حالها ، فقال عليه السلام : هي صادقة فيما قالت ، وكان حالتها ^(٦) وقصتها كيت وكيت في حال ولادتها ، وقال : إن كل ما تكلمت به في حال خروجها من بطن أمها هو كذا وكذا ، وكل ذلك مكتوب على لوح معها ، فرمت باللوح إليهم لما سمعت كلامه عليه السلام ، فقرؤوها ^(٧) على ما حكى علي بن أبي طالب عليه السلام لا يزيد حرفاً ولا ينقص ، فقال أبو بكر : خذها يا أبا الحسن بارك الله لك فيها .

فوثب سلمان فقال : والله ما لأحد ههنا منة على أمير المؤمنين ، بل لله المنّة ولرسوله ولأمر المؤمنين ، والله ما أخذها إلا بمعجزه الباهرة وعلمه القاهر وفضله

(١) في المصدر : ورميا عليها ثوبيهما .

(٢) > فتكسوني .

(٣) > ونظر .

(٤) > الكلام .

(٥) > ولم تكن .

(٦) > من حالتها .

(٧) > فقرؤوا ذلك .

الَّذِي يَعِجْزُ عَنْهُ كُلُّ ذِي فَضْلٍ^(١)؛ ثُمَّ قَالَ الْمُقَدَّادُ : مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَدْ أَوْضَحَ اللَّهُ لَهُمُ الطَّرِيقَ لِلْهُدَايَةِ فَتَرَكُوهُ وَأَخَذُوا طَرِيقَ الْعَمَى ؟ وَمَا مِنْ قَوْمٍ إِلَّا وَتَبَيَّنَ لَهُمْ فِيهِ دَلَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؛ وَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ : وَاعْجَبًا لِمَنْ يَعَانِدُ الْحَقَّ وَمَا مِنْ وَقْتٍ إِلَّا وَ يَنْظُرُ إِلَى بَيَانِهِ ، أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ^(٢) فَضْلُ أَهْلِ الْفَضْلِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا فُلَانُ أَتَمْنَى عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ بِحَقِّهِمْ^(٣) وَهُمْ بِمَا فِي يَدَيْكَ أَحَقُّ وَأَوْلَى ؟ وَ قَالَ عُمَارُ : أُنَاشِدُكُمْ بِاللَّهِ أَمَا سَلَّمْنَا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَزَجَرَهُ عُمَرُ عَنْ الْكَلَامِ ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ ؛ فَبَعَثَ عَلِيٌّ عليه السلام خَوْلَةَ إِلَى بَيْتِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمَيْسَ ، قَالَ لَهَا : خُذِي هَذِهِ الْمَرْأَةَ وَأَكْرَمِي مَثْوَاهَا ، فَلَمْ تَزَلْ خَوْلَةَ عِنْدَ أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمَيْسَ إِلَى أَنْ قَدِمَ أَخُوهَا فَتَزَوَّجَهَا عَلِيٌّ عليه السلام ، فَكَانَ الدَّلِيلُ عَلَى عِلْمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَفَسَادِ مَا يُورِدُهُ الْقَوْمُ مِنْ سُبِّهِمْ^(٤) وَإِنَّهُ عليه السلام تَزَوَّجَهَا نِكَاحًا ، فَقَالَتِ الْجَمَاعَةُ : يَا جَابِرُ أَنْتَ ذَكَرْتَ أَنَّ اللَّهَ مِنْ حَرِّ النَّارِ كَمَا أَنْتَ ذُنُوبُنَا مِنْ حَرَارَةِ الشَّكِّ^(٥).

١٥- يَجُ : رَوَى عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : جَمَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَنِيهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ ذَكَرًا ، فَقَالَ لَهُمْ : إِنَّ اللَّهَ أَحَبُّ أَنْ يَجْعَلَ فِي سَنَةِ مَنْ يَعْقُوبُ ، إِذْ جَمَعَ بَنِيهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ ذَكَرًا فَقَالَ لَهُمْ : إِنِّي أُوصِي إِلَى يُوسُفَ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا ، وَأَنَا أُوصِي إِلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَاسْمَعُوا لَهُمَا وَأَطِيعُوا ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُهُ : دُونَ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ ؟ - يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةِ - فَقَالَ لَهُ : أَجْرَاءُ عَلِيٍّ فِي حَيَاتِي ؟ كَأَنِّي بِكَ قَدْ وَجَدْتَ مَذْبُوحًا فِي فُسْطَاطِكَ لَا يَدْرِي مَنْ قَتَلَكَ ، فَلَمَّا كَانَ فِي زَمَانِ الْمُخْتَارِ أَتَاهُ فَقَالَ : لَسْتُ هُنَاكَ ، فَغَضِبَ فَذَهَبَ إِلَى مُصْعَبِ بْنِ الزَّيْبِرِ وَهُوَ بِالْبَصْرَةِ ، فَقَالَ : وَلَنِّي قَتَلْتُ أَهْلَ الْكُوفَةِ ، فَكَانَ عَلَى مَقْدَمَةِ مُصْعَبَ ، فَالْتَقَوْا بِحُرُورٍ ، فَلَمَّا

(١) فِي الْمَصْدَرِ ، فَضْلُ كُلِّ ذِي فَضْلٍ .

(٢) > : إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَيَّنَّ لَكُمْ .

(٣) > ، بِحَقِّهِمْ .

(٤) كَذَا فِي النُّسخِ . وَفِي الْمَصْدَرِ : مِنْ شَبْهِهِمْ .

(٥) الْخَرَائِجُ وَالْجَرَائِحُ : ٩٠ - ٩٢ .

حجز الليل بينهم أصبحوا و قد وجدوه مذبحاً في فسطاطه لا يدري من قتله (١) .
بيان : أناد أي أتى عبدالله المختار ليبيع المختار له بالامامة ، فقال المختار له :
 لست هناك أي لا نستحق الامامة .

١٦ - يج : الصفار ، عن أبي بصير ، عن جذعان بن نصر ، عن محمد بن مسعدة
 عن محمد بن حمويه بن إسماعيل ، عن أبي عبدالله الربيعي (٢) ، عن عمر بن اُدينة قال :
 قيل لأبي عبدالله عليه السلام : إن الناس يحتجّون علينا ويقولون : إن أمير المؤمنين
 عليه السلام زوج فلاناً ابنته أم كلثوم ، وكان متكئاً فجلس و قال : أيقولون ذلك ؟ إن
 قوماً يزعمون ذلك لا يهتمون إلى سواء السبيل ، سبحان الله ما كان يقدر أمير المؤمنين
 عليه السلام أن يحول بينه وبينها فيمقنّها ؟ ! كذبوا ولم يكن ما قالوا ، إن فلاناً خطب
 إلى علي عليه السلام ابنته أم كلثوم فأبى علي عليه السلام ، فقال للعبّاس : والله لئن لم تزوجني
 لا نترعن منك السقاية و زمزم ، فأثنى العبّاس علياً فكلّمه ، فأبى عليه ، فألح
 العبّاس ، فلمّا رأى أمير المؤمنين عليه السلام مشقة كلام الرجل على العبّاس وأنه سيفعل
 بالسقاية ما قال أرسل أمير المؤمنين عليه السلام إلى جنيّة من أهل نجران يهوديّة يقال
 لها سحيقة (٣) بنت جريرية ، فأمرها فتمثّلت في مثال أم كلثوم و حجبت الأبصار
 عن أم كلثوم و بعث بها إلى الرجل ، فلم تزل عنده حتّى أنّه استراب (٤) بها يوماً
 فقال : ما في الأرض أهل بيت أسحر من بني هاشم ، ثم أراد أن يظهر ذلك للناس فقتل
 و حوت الميراث و انصرفت إلى نجران ، و أظهر أمير المؤمنين عليه السلام أم كلثوم (٥) .

١٧ - سر : عن أبان بن تغلب ، عن صفوان ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي
 عبدالله عليه السلام أن أباه حدّثه أن علي بن الحسين عليه السلام أتى محمد بن علي الأكبر قال :

(١) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٢) في (خ) : الربيعي .

(٣) في (خ) و (م) : سحيقة .

(٤) أي وقع في الرية .

(٥) لم نجده في المصدر المطبوع .

إنّ هذا الكذب أراه يكذب على الله و على رسوله و علينا أهل البيت ، و ذكر أنّه يأتيه جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ، فقال له محمد بن عليّ : يا ابن أخي أتاك بهذا من يصدق؟ قال : نعم ، قال : اذهب فارو عني لأقول هذا وإنّي أبرأ ممّن قال به ^(١) فلمّا انصرف من عنده دخل عليه عبد الله بن محمد و امرأته و سريته ، فقالوا له : إنّما أتاك عليّ بن الحسين بهذا أنّه حسدك لما يبعث به إليك ، فأرسل إليه محمد بن عليّ لا ترو عليّ شيئاً فإنّك إن رويت عني ^(٢) شيئاً قلت : لم أقله ^(٣) .

بيان : المراد بالكذاب المختار قوله : « و ذكر أنّه » أي ذكر المختار للناس أنّ محمد بن الحنفية يأتيه جبرئيل وميكائيل ، فلمّا خرج عليه السلام دخل على ابن الحنفية ابنه و امرأته و سريته ليصرفوه عن ردّ المختار و تكذيبه ، لئلا ينقطع عنهم ما يأتيهم من قبله من الأموال ، فلم يقبل منهم ، و بعث إلى المختار لانهروني الأكاذيب بعد ذلك ، فإنّك إن رويت عني قلت للناس : أنّي لم أقله و إنّني كاذب ؛ هذا تأويل للكلام يناسب حال محمد بن الحنفية ، و إلا فظاهر الكلام أنّه قبل منه ذلك و بعث إلى عليّ بن الحسين عليه السلام أن لا تقل ما أمرتك بروايته عني من تكذيب المختار و براءتي منه ، و إلا فأنا اُكذّبك في ذلك عند الناس .

١٨ - **شأ :** أولاد أمير المؤمنين عليه السلام سبعة وعشرون ولداً ذكر أو أنثى : الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكتناة بأمّ كلثوم ، أمّهم فاطمة البتول سيّدة نساء العالمين بنت سيّد المرسلين و خاتم النبيّين محمد النبي عليه السلام ؛ و محمد المكتنى بأبي القاسم أمّه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية : و عمر ورقية كانتا توأمين [و أمّهما أمّ حبيب بنت ربيعة ؛ والعبّاس وجعفر و عثمان و عبد الله ^(٤) الشهداء مع أخيهما الحسين عليه السلام بطفّ كربلاء أمّهم أمّ البنين بنت حزام بن خالد بن دارم ؛ و محمد

(١) في المصدر : ممن قاله .

(٢) في المصدر : على .

(٣) مستطرفات السرائر ما أورده إبان بن تغلب عن الصادقين عليهما السلام .

(٤) في المصدر : و عبيد الله .

الأصغر المكتنى بأبي بكر وعبدالله^(١) الشهيذان مع أخيهما الحسين بن علي عليهما السلام بالطف أمهما ليلى بنت مسعود الدارمية؛ ويحيى أمه أسماء بنت عميس الخثعمية رضي الله عنها؛ وأم الحسن ورملة أمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي؛ ونفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى وأم هاني، وأم الكرام وجمانة المكتناة أم جعفر وأمامة وأم سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة رحمة الله عليهن لأُمَّهات شتى؛ وفي الشيعة من يذكر أن فاطمة صلوات الله عليها أسقطت بعد النبي صلى الله عليه وآله ذكراً كان سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حمل محسناً، فعلى قول هذه الطائفة أولاد أمير المؤمنين عليه السلام ثمانية وعشرون ولداً، والله أعلم^(٢).

أقول: قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: أمّا الحسن والحسين وأم كلثوم الكبرى وزينب الكبرى^(٣) فأمهم فاطمة بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وأمّا محمد فأمه خولة بنت أبياس بن جعفر من بني حنيفة^(٤) وأمّا أبو بكر وعبدالله فأمهما ليلى بنت مسعود النهشلية من تميم، وأمّا عمر ورقية فأمهما سبية^(٥) من بني تغلب يقال لها: الصهباء، سببت في خلافة أبي بكر وإمارة خالد بن الوليد بعين النمر، وأمّا يحيى وعون فأمهما أسماء بنت عميس الخثعمية، وأمّا جعفر والعباس وعبدالله وعبد الرحمن فأمهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد من بني كلاب، وأمّا رملة وأم الحسن فأمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي، وأمّا أم كلثوم الصغرى وزينب الصغرى وجمانة وميمونة وخديجة وفاطمة وأم الكرام ونفيسة وأم سلمة وأم أبيها وأمامة بنت علي عليه السلام فمن

(١) في (ت) ، و عبید الله .

(٢) الارشاد للمفيد ، ١٦٧ و ١٦٨ .

(٣) في المصدر ، و زينب الكبرى و ام كلثوم الكبرى .

(٤) من بني حنيفة .

(٥) مسبية .

لأمّهات أولاد شتّى (١) .

١٩ - شا : هارون بن موسى ، عن عبد الملك بن عبد العزيز قال : لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة ردّ إلى عليّ بن الحسين عليه السلام صدقات رسول الله و صدقات أمير المؤمنين عليه السلام و كاننا مضمومتين ، فخرج عمر بن عليّ إلى عبد الملك يتظلم إليه من ابن أخيه (٢) فقال عبد الملك : أقول كما قال ابن أبي الحقيق :

إننا إذ مالنا دواعي الهوى ☆ وأنصت السامع للمقائل
و اصطرع القوم بألبابهم (٣) ☆ نقضي بحكم عادل فاصل
لا نجعل الباطل حقّاً ولا ☆ نلطّ دون الحقّ بالباطل (٤)
نخاف أن تسفه أحلامنا (٥) ☆ فنحمل الدهر مع الخامل (٦)

٢٠ - قب : قال الشيخ المفيد في الإرشاد : أولاده خمسة و عشرون ، و ربما يزيدون على ذلك إلى خمسة و ثلاثين ، ذكره النسابة العمريّ في الشافي و صاحب الأنوار ، البنون خمسة عشر و البنات ثمانية عشر ، فولد من فاطمة عليها السلام الحسن و الحسين و المحسن سقط و زينب الكبرى و أمّ كلثوم الكبرى تزوّجها عمر ، و ذكر أبو محمد النوبختيّ في كتاب الامامة أنّ أمّ كلثوم كانت صغيرة و مات عمر قبل أن يدخل بها ، و إنّه خلف على أمّ كلثوم بعد عمر عون بن جعفر ثمّ محمد بن جعفر ثمّ عبدالله بن جعفر ، و من خولة بنت جعفر بن قيس الحنفيةّ محمداً ، و من أمّ البنين ابنة حزام بن خالد الكلابيةّ عبدالله و جعفر الأكبر و العباس و عثمان ، و من أمّ حبيب بنت ربيعة التغلبيةّ عمرو رقيةّ و أوامان في بطن ، و من أسماء بنت عميس الخثعميةّ

(١) شرح النهج ٢ ، ٧١٨ .

(٢) في المصدر : يتظلم اليه من نفسه .

(٣) في المصدرين ، و اصطرع الناس .

(٤) لط الرجل حقه و عن حقه : جرده اياه .

(٥) في المصدر : نفسه .

(٦) الإرشاد للمفيد : ٢٣٢ . و في (م) و (خ) : فيحمل .

يحبى ونجد الأصغر ، وقيل : بل ولدت له عوناً ، ونجد الأصغر من أم ولد ، ومن أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية نفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى ، ومن أم شعيب المخزومية أم الحسن ورملة ، ومن الهملاء بنت مسروق النهشلية أبو بكر وعبدالله ، ومن أمانة بنت أبي العاص بن الربيع وأمها زينب بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ومن محياة بنت امرئ القيس الكلبيّة جارية هلكت وهي صغيرة ، وكانت له خديجة وأم هاني ، وتميمة وميمونة وفاطمة لأُمّهات أولاد [شترى] وتوفي قبله يحبى وأم كلثوم الصغرى وزينب الصغرى وأم الكرام وجمانة - وكنيتها أم جعفر - وأمانة وأم سلمة ورملة الصغرى .

وزوج ثمانى بنات : زينب الكبرى من عبدالله بن جعفر ، وميمونة من عقيل بن عبدالله بن عقيل ، وأم كلثوم الصغرى من كثير بن عباس بن عبدالمطلب ورملة من أبي الهياج عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب ، ورملة من الصلت بن عبدالله بن نوفل بن الحارث ، وفاطمة من جد بن عقيل .

وفي الأحكام الشرعية عن الخزاز القمي أنه نظر النبي صلّى الله عليه وآله إلى أولاد عليّ وجعفر فقال : بناتنا لبنينا وبنونا لبنانا .

وأعقب له من خمسة : الحسن والحسين ونجد بن الحنفية والعباس الأكبر وعمر ، وكان النبي صلّى الله عليه وآله لم يتمتع بحرّة ولا أمة في حياة خديجة ، وكذلك كان عليّ مع فاطمة عليها السلام .

وفي قوت القلوب أنه تزوّج بعد وفاتها بتسع ليال ، وأنه تزوّج بعشرة نسوة وتوفي عن أربعة : أمانة وأُمّها زينب بنت النبي صلّى الله عليه وآله ، وأسما بنت عميس ، وليلى التميمية ، وأم البنين الكلبيّة ، ولم يتزوّج بعده ، وخطب المغيرة بن نوفل أمانة ثم أبو الهياج بن أبي سفيان بن الحارث فروت عن عليّ عليه السلام أنه لا يجوز لأزواج النبي صلّى الله عليه وآله والوصي أن يتزوّجن بغيره بعده ، فلم يتزوج امرأة ولا أم ولد بهذه الرواية . وتوفي عن ثمانى عشرة أم ولد ، فقال عليه السلام : جميع أمّهات أولادي الآن محسوبات على أولادهنّ بما أبنتنّ بهنّ من أئمانهنّ ، فقال : ومن

كان من إمامه غير ذوات أولاد فهنّ حرائر من ثلثه ^(١) .

و يروى أن عمر بن عليّ خاصم عليّ بن الحسين عليه السلام إلى عبد الملك في صدقات النبيّ وأمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : يا أمير المؤمنين أنا ابن المصدّق وهذا ابن ابن ، فأنا أولى بها منه ، فتمثّل عبد الملك بقول أبي الحقيق :
لا تجعل الباطل حقّاً ولا
تلتطّ دون الحقّ بالباطل

قم يا عليّ بن الحسين فقد وليتكمها ، فقاما فلمّا خرجا تناوله عمر وآذاه ، فسكت عليه السلام عنه و لم يردّ عليه شيئاً ، فلمّا كان بعد ذلك دخل محمد بن عمر على عليّ بن الحسين عليه السلام فسلم عليه وأكبّ عليه يقبله ، فقال عليّ عليه السلام : يا ابن عمّ لا تمنعني قطعة أبوك أن أصل رحمك . فقد زوّجك اهنّتي خديجة ابنة عليّ ^(٢) .

٢١ - عم : أمّا زينب الكبرى بنت فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله فتزوّجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، و ولد له منها عليّ و جعفر وعون الأكبر وأمّ كلثوم أولاد عبد الله بن جعفر ، وقدرت زينب عن أمّها فاطمة عليها السلام أخباراً ؛ و أمّا أمّ كلثوم فهي التي تزوّجها عمر بن الخطّاب ، و قال أصحابنا : أنّه عليها السلام إنّما تزوّجها منه بعد مدافعة كثيرة وامتناع شديد و اعتلال عليه بشيء ، حتّى ألجأته الضرورة إلى أن ردّ أمرها إلى العباس بن عبد المطلب ، فزوّجها إيّاه ؛ و أمّا رقية بنت عليّ فكانت عند مسلم بن عقيل ، فولدت له عبد الله قتل بالطّف ، و عليّاً و محمّداً ابني مسلم ؛ و أمّا زينب الصغرى فكانت عند محمّد بن عقيل ، فولدت له عبد الله وفيه العقب من ولد عقيل ؛ و أمّا أمّ هانئ فكانت عند عبد الله الأكبر ابن عقيل بن أبي طالب فولدت له محمّداً قتل بالطّف و عبد الرحمن ؛ و أمّا ميمونة بنت عليّ فكانت عند عبد الله الأكبر ابن عقيل فولدت له عقيلاً ؛ و أمّا نفيسة فكانت عند عبد الله الأكبر ابن عقيل فولدت له أمّ عقيل ؛ و أمّا زينب الصغرى فكانت عند عبد الرحمن بن عقيل فولدت

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ ، ٧٦ و ٧٧ .

(٢) > > > ٢ ، ٢٦٧ و ٢٦٨ .

له سعداً^(١) وعقيلاً ؛ و أمّا فاطمة بنت علي عليه السلام فكانت عند أبي سعيد بن عقيل فولدت له حميدة ، و أمّا أمانة بنت علي فكانت عند الصلت بن عبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فولدت له نقيسة^(٢) و توقيت عنده^(٣) .

٢٢ - يَف : (٤) ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما خطب عمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال له : إنّها صبيّة ، قال : فأتى العباس فقال : مالي ؟ أبي بأس ؟ فقال له : و ما ذاك ؟ قال : خطبت إلى ابن أخيك فردّني ، أما والله لأعورن^(٥) زمزم ولا أدع لكم مكرمة إلّا هدمتها ، ولا قيمن عليه شاهدين أنّه سرق ولا قطعن يمينه ! فأتاه العباس فأخبره وسأله أن يجعل الأمر إليه ، فجعله إليه^(٦) .

ك : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله^(٧) .

٢٣ - كَش : وجدت بخط جبرئيل بن أحمد : حدّثني محمد بن عبدالله بن مهران عن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الخياط ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كان أبو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهرأ ، و ما كان يشكّ في أنّه إمام ، حتّى أتاه ذات يوم فقال له : جعلت فداك إنّ لي حرمة و مودة و انقطاعاً ، فأسألك بحرمة رسول الله ﷺ و أمير المؤمنين عليه السلام إلّا أخبرني : أنت الإمام الذي فرض الله طاعته على خلقه ؟ قال : فقال : يا باخالد حلفتني بالعظيم ، الإمام علي بن الحسين عليهما السلام و عليك و

(١) في المصدر ، سعيداً .

(٢) > : نقيّة .

(٣) اعلام الورى ، ٢٠٤ .

(٤) في (م) و (خ) : ين .

(٥) أعار عين الماء أو الركبة : دفنها و كسها بالتراب .

(٦) لم نجده في الطرائف المطبوع . و سياق الرواية لا يناسبه .

(٧) فروع الكافي (الجزء الخامس من الطبعة الحديثة) : ٣٤٦ .

على كل مسلم ، فأقبل أبو خالد لما أن سمع ما قاله محمد بن الحنفية ، و جاء إلى علي بن الحسين عليه السلام ، فلمّا استأذن عليه فاخبر أن أبا خالد بالباب أذن له ، فلمّا دخل عليه دنا منه قال : مرحباً بك يا كنكر ، ما كنت لنا بزائر ما بدالك فينا ؟ فخرّ أبو خالد ساجداً شكراً ^(١) لله تعالى ممّا سمع من علي بن الحسين عليه السلام ، فقال : الحمد لله الذي لم يمتني حتّى عرفت إمامي ، فقال له علي بن الحسين عليه السلام : و كيف عرفت إمامك يا باخالد ؟ قال : إنك دعوتني باسمي الذي سمّيتني أمّي النبي ولدتي ، و قد كنت في عمياء من أمري ، و لقد خدمت محمد بن الحنفية عمراً ^(٢) من عمري ولا أشك إلاّ و أنّه إمام ، حتّى إذا كان قريباً سألته بحرمة الله و بحرمة رسوله و بحرمة أمير المؤمنين فأرشدني إليك و قال : هو الإمام عليّ و عليك و على جميع خلق الله كلّهم ، ثمّ أذنت لي فجئت فدنوت منك ، و سمّيتني باسمي الذي سمّيتني أمّي فعلمت أنك الإمام الذي فرض الله طاعته عليّ و على كل مسلم ^(٣) .

٢٤ - يج : عن أبي خالد مثله إلاّ أنّه قال في آخره : ولدتي أمّي فسمّيتني وردان ، فدخل عليها والذي فقال : سمّيه كنكر ، والله ما سمّاني به أحد من الناس إلى يومي هذا غيرك ، فأشهد أنك إمام من في الأرض و من في السماء ^(٤) .

٢٥ - كش : حمويه ، عن الحسن بن موسى ، عن محمد بن أصبغ ، عن مروان بن مسلم ، عن بريد العجليّ قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي : لو كنت سبقت قليلاً لأدركت حيّان السراج ، قال : وأشار إلى موضع في البيت أبو عبد الله عليه السلام فقال : و كان ههنا جالساً ، فذكر محمد بن الحنفية و ذكر حياته و جعل يطريه و يقرّ ظه ، فقلت له : يا حيّان أليس تزعم و يزعمون و تروي و يروون : لم يكن في بني إسرائيل شي ، إلاّ و هو في هذه الأمّة مثله ؟ قال : بلى ، قال : فقلت : فهل رأينا

(١) في المصدر ، شاكرأ .

(٢) في المصدر : دهرأ .

(٣) معرفة اخبار الرجال ، ٧٩ و ٨٠ . ورواه في المناقب ٢ : ٢٤٩ .

(٤) لم نجده في الخرائج المطبوع .

و رأيتم و سمعنا و سمعتم بعالم مات على أعين الناس فنكح نساؤه و قسّمت أمواله و هو حيّ لا يموت ؟ ! فقام ولم يردّ عليّ شيئاً ^(١) .
بيان : أطراه : أحسن الثناء عليه . و النقيض : مدح الإنسان وهو حيّ بحقّ أو باطل .

٢٦- كشي : حمدويه ، عن الحسن بن موسى قال : روى أصحابنا عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أنا نبي ابن عمّ لي يسألني أن آذن لحيان السراج ، فأذنت له ، فقال لي : يا با عبد الله إنني أريد أن أسألك عن شيء ، أنا به عالم إلا أنني أحبّ أن أسألك عنه ، أخبرني عن عمّك محمد بن عليّ مات ؟ قال : فقلت : أخبرني أبي أنّه كان في ضيعة له فأبى فقيل له : أدرك عمّك ، قال : فأبى ^(٢) و قد كانت أصابته غشية ، فأفاق فقال لي : ارجع إليّ ضيعتك ، قال : فأبى ، فقال : لترجعنّ قال : فانصرفت فما بلغت الضيعة حتّى أتوني فقالوا : أدركه ، فأبى فوجدته قد اعتقل لسانه ، فأتوا بطشت وجعل يكتب وصيّته ، فما برحت حتّى غمّضته و كفّنته و غسلته و صلّيت عليه و دفنته ، فإن كان هذا موتاً فقد والله مات ، قال : فقال لي : رحمك الله شبّه عليّ أبيك ! قال : فقلت : يا سبحان الله أنت تصدف على قلبك ! قال : فقال لي : و ما الصدف على القلب ؟ قال : قلت : الكذب ^(٣) .

بيان : صدف عنه : أعرض و « على » بمعنى « عن » أو ضمّن معنى الافتراء و نحوه ، أي تعرض عن الحقّ مفترياً على قلبك ، حيث تدّعي ما لا يصدّقه قلبك .

٢٧ - كشف : قيل لمحمد بن الحنفية رحمه الله : أبوك يسمح بك في الحرب و يشعّ بالحسن و الحسين عليهما السلام ، فقال : هما عينا و أنا يده ، و الإنسان يقي عينيه بيده ، وقال مرّة أخرى وقد قيل له ذلك : أنا ولده و هما ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٤) .

(١) معرفة اخبار الرجال : ٢٠٢ .

(٢) في المصدر : فأبىته .

(٣) معرفة اخبار الرجال ، ٢٠٢ و ٢٠٣ .

(٤) كشف الغمّة ، ١٨٣ .

٢٨ - ك : علي ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام [قال :] إن أسماء بنت عميس نفست بمحمد بن أبي بكر ، فأمرها رسول الله صلى الله عليه وآله حين أرادت الإحرام من ذي الحليفة أن تحتشي بالكرسف و الخرق و تهل بالحج ، الخبر ^(١) .

٢٩ - ي : أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى المستظل ^(٢) قال : إن عمر بن الخطاب خطب إلى علي عليه السلام أم كلثوم فاعتل بصغرها ، فقال له : لم أكن أريد الباه ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : كل حسب و نسب منقطع يوم القيامة ما خلا حسبي و نسبي ، و كل قوم فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم و عصبتهم ^(٣) .

[كنز الكراچكي : عن القاضي السلمي أسد بن إبراهيم ، عن عمر بن علي العنكي ، عن محمد بن إسحاق ، عن الكديمي ، عن بشر بن مهران ، عن شريك بن شبيب ، عن عروة ، عن المستطيل بن حصين مثله ، إلا أن فيه : فاعتل بصغرها و قال : إنني أعددتها لابن أخي جعفر ، و مكان « كل قوم » « كل بني أنثى » ^(٤)] .

٣٠ - ك : علي ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن عمران بن ميثم أو صالح بن ميثم ، عن أبيه قال : أنت امرأة مجح أمير المؤمنين عليه السلام فقالت : يا أمير المؤمنين إنني زينت فطهرني ، و ساق الحديث الطويل إلى أن قال : فأخرجها أمير المؤمنين عليه السلام إلى الظهر بالكوفة فأمر أن يحفر لها حفرة ثم

(١) فروع الكافي (الجزء الرابع من الطبعة الحديثة) : ٤٤٩ .

(٢) كذا و الظاهر ، المستطيل .

(٣) الطرائف ، ١٩ .

(٤) كنز الكراچكي ، ١٦٦ و ١٦٧ .

دفنها فيه^(١) ثم ركب بغلته ونادى بأعلى صوته^(٢) : يا أيّها الناس إنّ الله تعالى عهد إلى نبيّه عليه السلام عهد أعدهم عليه السلام إليّ ، بأن^(٣) لا يقيم الحدّ من الله عليه حدّ فمن كان لله عليه حدّ مثل ما له عليها^(٤) فلا يقيم عليها الحدّ قل : فانصرف الناس يومئذ كلّهم ما خلا أمير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم ، فأقام هؤلاء الثلاثة عليها الحدّ يومئذ ومامعهم غيرهم ، قال : و انصرف فيمن انصرف يومئذ عليه السلام بن أمير المؤمنين^(٥) .

٣١ - [كتاب الغارات لأبراهيم بن محمد الثقفي عن مغيرة الضبي قال : لما نكح عليّ عليه السلام ليلى بنت مسعود النهشلي قالت : ما زلت أحبّ أن يكون بيني وبينه سبب منذ رأيتّه ، فأقام مقاماً من رسول الله عليه السلام فذكر أنّه ولد له عبيد الله بن عليّ ، فبايع مصعباً يوم المختار] .

أقول : قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : دفع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل رأيتّه إلى عليه السلام ابنه ، وقد استوت الصفوف ، وقال له : أحمل ، فتوقف قليلاً فقال : يا أمير المؤمنين^(٦) أمار ترى السماء كأنّها شأبب^(٧) المطر ، فدفع في صدره وقال : أدر كك عرق من أمّك ، ثم أخذ الراية بيده فهزّها ثم قال :

(١) في المصدر : فيها .

(٢) > : ثم ركب بغلته واثبت رجله في غرز الركاب ثم وضع اصبعيه السبابتين في اذنيه ثم نادى بأعلى صوته اه .

(٣) في المصدر : بأنّه .

(٤) > : مثل ما عليها .

(٥) (فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) ، ١٨٥ - ١٨٧ . و قد مر في باب قضاياء عليه السلام تحت رقم ٦٥ راجع ج ٤٠ ص ٢٩٠ - ٢٩٢ .

(٦) في المصدر : فقال له ، أحمل يا أمير المؤمنين اه ؟ .

(٧) جمع الشؤبوب : الدفعة من المطر .

اطعن بها طعن أبك تحمد ☆ لا خير في الحرب إذا لم توقد
بالمشرفي والقنا المسدد .

ثم حمل وحمل الناس خلفه ، فطحن عسكر البصرة . قيل لمحمد : لم يغرب
بك أبوك في الحرب ولا يغرب بالحسن والحسين ؟ فقال : إنهما عيناها وأنا يمينه ،
فهو يدفع عن عينيه يمينه . كان علي عليه السلام يقذف بمحمد في مهالك الحرب ويكف
حسناً وحسيناً عنها . ومن كلامه في يوم صفين : أملكوا عني هذين الفتيين ، أخاف
أن ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله .

أم محمد خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة ^(١) بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع
بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، واختلف
في أمرها ، فقال قوم : إنها سبية من سبايا الردة قوتل أهلها على يد خالد بن الوليد
في أيام أبي بكر لما منع كثير من العرب الزكاة ، وارتدت بنو حنيفة وادّعت نبوة
مسيلمة ، وإنّ أبا بكر دفعها إلى علي عليه السلام من سهمه في المغنم ؛ وقال قوم منهم أبو
الحسن علي بن محمد بن سيف المدائني : هي سبية في أيام رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا :
بعث رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام إلى اليمن ، فأصاب خولة في بني زبية ^(٢) وقدارتدوا
مع عمرو بن معدى كرب ، وكانت زبية سبتها من بني حنيفة في غارة لهم عليهم ، فصارت
في سهم علي عليه السلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن ولدت منك غلاماً فسمه باسمي وكنهه
بكنيتي ، فولدت له بعد موت فاطمة عليها السلام محمداً فكنّاه أبا القاسم ؛ وقال قوم وهم
المحققون وقولهم الأظهر : إنّ بني أسد أغارت على بني حنيفة في خلافة أبي بكر
فسبوا خولة بنت جعفر ، وقدموا بها المدينة فباعوها من علي عليه السلام ، وبلغ قومها
خبرها ، فقدموا المدينة على علي عليه السلام فعرفوها ، وأخبروه بموضعها منهم ، فأعتقها و
مهرها وتزوجها ، فولدت له محمداً فكنّاه أبا القاسم ، وهذا القول هو اختيار أحمد

(١) في (ك) ، سلمة .

(٢) في المصدر ، في بني زبيد وكذا فيما يأتي .

بن يحيى البلاذري في كتابه المعروف بتاريخ الأشراف .

لما تعامس^(١) محمد يوم الجمل عن الحملة وحمل علي عليه السلام بالراية فضعف^(٢) أركان عشكر الجمل دفع إليه الراية وقال : امح الأولى بالأخرى ، وهذه الأنصار معك ، وضم إليه خزيمة بن ثابت ذا الشهادتين في جمع من الأنصار كثير منهم أهل بدر ، حمل حملات كثيرة أزال بها القوم عن مواقفهم ، وأبلى بلاء حسناً ، فقال خزيمة بن ثابت لعلي عليه السلام : أما إنه لو كان غير محمد اليوم لافضح ، و لئن كنت خفت عليه الجبن و هو بينك و بين حمزة وجعفر لما خفنا عليه ، وإن كنت أردت أن تعلمه الطعان فطال ما علمته الرجال . وقالت الأنصار : يا أمير المؤمنين لولما جعل الله تعالى لحسن و لحسين^(٣) لما قد منا على محمد أحداً من العرب ، فقال عليه السلام : أين النجم من الشمس والقمر ؟ أما إنه قد أغنى وأبلى وله فضل ، ولا ينقص فضل صاحبه^(٤) عليه ، وحسب صاحبكم ما انتهت به نعمة الله تعالى إليه ، فقالوا : يا أمير المؤمنين إننا والله ما نجعله كالحسن والحسين ولا نعلمهما ولا نعلمهما لفضلهما عليه حقّه ، فقال علي عليه السلام : أين يقع ابني من ابني رسول الله ﷺ ؟ فقال خزيمة بن ثابت فيه :

محمد ما في عودك اليوم وصمة	☆	ولا كنت في الحرب الضروس معروداً ^(٦)
أبوك الذي لم ير كب الخيل مثله	☆	علي و سـمـاك النبي محمد
فلو كان حقاً من أبيك خليفة	☆	لكنت ولكن ذاك ما لا يرى بدا
و أنت بحمد الله أطول غالب	☆	لساناً وأنداها بما ملكت يداً
وأقربها من كل خير تريده	☆	قريش وأوفاهما بما قال موعداً

(١) أى تفاؤل . و فى المصدر « تقاعس » أى تأخر .

(٢) وضعفه : هدمه حتى الأرض .

(٣) فى المصدر : الحسن و الحسين .

(٤) > : صاحبيه .

(٥) > : من ابني بنت رسول الله .

(٦) الحرب الضروس : الشديدة المهلكة . عرد : هرب و فر .

وأطعنهم صدر الكميّ برمحہ ☆ و أكسأهم للمهام عضباً مهنّداً (١)
 سوى أخويك السيّدين كلاهما ☆ إماما الوري والداعيان إلى الهدى
 أبى الله أن يعطي عدوك مقعداً ☆ من الأرض أوفى اللّوح مرقى ومصعداً (٢)
 وقال في موضع آخر : روى عمرو بن أبي شيبة عن سعيد بن جبیر قال : خطب
 عبدانہ بن الزبير فقال من عليّ عليه السلام فبلغ ذلك محمد بن الحنفية ، فجا ، إليه وهو
 يخطب ، فوضع له كرسيّ ، فقطع عليه خطبته وقال : يا معشر العرب شأهت الوجوه
 أينقص عليّ وأنتم حضور ؟ إن عليّاً كان يدالله على أعدائه ، و صاعقة من أمرالله (٣)
 أرسله عليّ الكافرين به و الجاحدين لحقّه ، فقتلهم بكفرهم ، فشنّوه و أبغضوه و
 ضمروا (٤) له السيّف و الحسد و ابن عمّه عليه السلام حيّ بعد لم يمّت ، فلمّا نقله الله إلى
 جواره و أحبّ له ما عنده أظهرت له رجال أحقادها ، و شفت أضغانها ، فمنهم من
 ابتزّه حقّه ، و منهم من أسمر به (٥) ليقتله ، و منهم من شتمه و قذفه بالأباطيل ،
 فان يكن لذرّيته و ناصري دعوته دولة ينشر عظامهم و يحفر على أجسادهم و الأبدان (٦)
 يومئذ بالية بعد أن يقتل الأحياء منهم و يذلّ رقابهم ، و يكون الله عزّ اسمه قد عدّ بهم
 بأيدينا ، و أخزاهم و نصرنا عليهم ، و شفّى صدورنا منهم ، إنّه و الله ما يشتم عليّاً
 إلّا كافريسرّ شتم رسول الله صلّى الله عليه وآله و يخاف أن يروح به ، فيلقى شتم عليّ عنه (٧) أما
 إنّه قد يخطب المنية (٨) منكم من امتدّ عمره و سمع قول رسول الله صلّى الله عليه وآله فيه : ولا

(١) الكمي - بالفتح فالكسر - : الشجاع أولابس السلاح . المضب : السيّف القاطع . والمهند
 السيّف المطبوع من حديد الهند .

(٢) شرح النهج ١ : ١١٨ - ١٢٠ . (لالم) و فيه : أو في اللوح .

(٣) في المصدر : من امره .

(٤) > ، و أضمروا .

(٥) ابتز منه الشيء ، استلبه قهراً . سمر : لم ينم و تحدث ليلا .

(٦) في المصدر ، و الأبدان منهم اه .

(٧) > ، فيكنى بشتم على عنه .

(٨) > : قد نخطت المنية .

يحبك إلامؤمن ولا يبعضك إلامنافق» وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .
فعاد ابن الزبير إلى خطبته وقال : عذرت بني الفواطم يتكلمون فما بال ابن
أم حنيفة ؟ فقال محمد : يا ابن أم فتيلة^(١) و مالي لأتكلّم و هل فاتني من الفواطم
إلا واحدة ؟ و لم يفتني فخرها ، لأنها أم أخوي ، أنا ابن فاطمة بنت عمران بن
عائذ بن مخزوم جدّة رسول الله ﷺ و أنا ابن فاطمة بنت أسد بن هاشم كافلة رسول
الله و القائمة مقام أمّه ، أما و الله لولا خديجة بنت خويلد ما تركت في أسد^(٢) بن
عبد العزى عظماً إلا هشمته ، ثم قام فانصرف^(٣) .

و قال ابن أبي الحديد في موضع آخر : قال أبو العباس المبرّد : قد جاءت
الرواية أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام لما ولد لعبدالله بن العباس مولود فقده^(٤)
وقت صلاة الظهر فقال : ما بال ابن العباس لم يحضر ؟ قالوا : ولد له ولد ذكر يا
أمير المؤمنين ، قال : فامضوا بنا إليه ، فأتاه فقال له : شكرت الواهب و بورك لك
في الموهوب ، ما سمّيته ؟ فقال : يا أمير المؤمنين أويجوز لي أن أسميه حتى تسمّيه ؟
فقال : أخرجه إليّ ، و أخرجه فأخذه فحنّكه و دعا له ، ثم رده إليه و قال : خذ
إليك أبا الأملاك قد سمّيته علياً و كنيته أبا الحسن ، قال : فلمّا قدم معاوية
خليفة قال لعبدالله بن العباس : لا أجمع لك بين الاسم و الكنية ، قد كنيته أبا محمد
فجرت عليه .

قلت : سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن محمد بن أبي زيد فقلت له : من أيّ
طريق عرف بنو أمّية أن الأمر سينقل عنهم و إنّه سيليه بنو هاشم و أول من يلي
منهم يكون اسمه عبدالله ؟ و لمّ منعوهم عن مناكحة بني الحارث بن كعب لعلمهم

(١) في المصدر ، يا ابن أم رومان .

(٢) > في بني أسد .

(٣) شرح النهج ١ ، ٤٦٦ و ٤٦٧ .

(٤) في المصدر : فقده .

أنَّ أوَّل من يلي الامر من بني هاشم يكون ^(١) أمّه حارثيّة ؟ و بأيّ طريق عرف بنو هاشم أنَّ الأمر سيصير إليهم ويملكه عبيداً ولادهم حتّى عرفوا [أولادهم] صاحب الأمر منهم كما قد جاء في هذا الخبر ؟ فقال : أصل هذا كلّهُ تجد بن الحنفية ، ثمّ ابنه عبدالله المكنى أباهاشم ، قلت له : أفكان تجد بن الحنفية مخصوصاً من أمير المؤمنين بعلم يستأثر به على أخويه حسن و حسين عليهما السلام ؟ قال : لا و لكنّهما كنما و أذاع . ثمّ قال : قد صحّت الرواية عندنا عن أسلافنا و عن غيرهم من أرباب الحديث أنَّ علياً عليه السلام لمّا قبض أنى تجد ابنه أخويه حسناً و حسيناً فقال لهما : أعطيانى ميراثى من أبى ، فقالا له : قد علمت أنَّ أباك لم يترك صفراء ولا بيضاء ، فقال : قد علمت ذلك و ليس ميراث المال أطلب ، إنّما أطلب ميراث العلم ، أبو جعفر : ^(٢) فروى أبان بن عثمان عمّن روى له ذلك عن جعفر بن تجد عليه السلام قال : فدفعنا إليه صحيفة لو أطلعاه على أكثر منها لملك ، فيها ذكر دولة بني العباس .

قال أبو جعفر : وقد روى أبو الحسن عليّ بن تجد النوفليّ قال : حدّثني عيسى بن عليّ بن عبدالله بن العباس قال : لمّا أردنا الهرب من مروان بن تجد لمّا قبض على إبراهيم الإمام جعلنا نسخة الصحيفة التي دفعها أبو هاشم بن تجد بن الحنفية إلى تجد بن عليّ بن عبدالله بن العباس - وهي التي كان آباؤنا يسمونها صحيفة الدولة - في صندوق من نحاس صغير ، ثمّ دفنناه تحت زيتونات بالشرارة ^(٣) لم يكن بالشرارة من الزيتون غيرهنّ ، فأمّا أفضى السلطان إلينا و ملكنا الأمر أرسلنا إلى ذلك الموضع ، فبحث و حفر فلم يوجد شيء ، فأمرنا بحفر جريب من الأرض في ذلك الموضع ، حتّى بلغ الحفر الماء و لم نجد شيئاً .

(١) فى المصدر : تكون .

(٢) كذا فى النسخ . و الصحيح كما فى المصدر : قال ابو جعفر .

(٣) الشرارة صقع بالشام بين دمشق و مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ، من بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة التى كان يسكنها ولد على بن عبدالله بن عباس فى ايام بنى مروان .

قال أبو جعفر : وقد كان محمد بن الحنفية صريحاً بالأمر لعبدالله بن العباس وعرفه تفصيله ، ولم يكن أمير المؤمنين عليه السلام قد فصل لعبدالله بن العباس الأمر وإنما أخبره به مجملًا ، كقوله في هذا الخبر « خذ إليك أبا الأملاك » ونحو ذلك مما كان يعرض له به ، ولكن الذي كشف القناع وأبرز المستور هو محمد بن الحنفية وكذلك أيضاً ما وصل إلى بني أمية من علم هذا الأمر فإنه وصل من جهة محمد بن الحنفية ، وأطلعهم على السر الذي علمه ، ولكن لم يكشف لهم كشفه لبني العباس كان أكمل^(١) .

قال أبو جعفر : فأما أبو هاشم فإنه قد كان أفضى بالأمر إلى محمد بن علي بن عبدالله بن العباس وأطلعهم عليه وأوضحه له ، فلما حضرته الوفاة عقيب انصرافه من عند الوليد بن عبد الملك مرّ بالشرارة وهو مريض ومحمد بن علي بها ، فدفع إليه كتبه وجعله وصيه ، وأمر الشيعة بالاختلاف إليه ، قال أبو جعفر : وحضر وفاة أبي هاشم ثلاثة نفر من بني هاشم : محمد بن علي هذا ، ومعاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، وعبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، فلما مات خرج محمد بن علي ومعاوية بن عبدالله بن جعفر من عنده وكل واحد منهما يدعي وصايته ، فأما عبدالله بن الحارث فلم يقل شيئاً .

قال أبو جعفر : وصدق محمد بن علي ، إليه أوصى أبو هاشم ، وإليه دفع كتاب الدولة ، وكذب معاوية بن عبدالله بن جعفر ، لكنّه قرأ الكتاب فوجد لهم فيه ذكرًا يسيراً فادّعى الوصية بذلك ، فمات وخرج ابنه عبدالله بن معاوية يدعي وصاية أبيه إليه ، ويدعي لأبيه وصاية أبي هاشم ، ويظهر الإنكار على بني أمية ، وكان له في ذلك شيعة يقولون بإمامته سرّاً حتّى قتل ، انتهى^(٢) .

(١) كذا في النسخ . وفي العبارة سقط . والصحيح كما في المصدر : فان كشفه الامر لبني

العباس كان اكمل .

(٢) شرح النهج ٢ ، ٣٠٨ - ٣١٠ .

أقول : روى في جامع الأصول من صحيح الترمذي عن محمد بن الحنفية عن أبيه عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله أرأيت إن ولد لي بعدك ولداً سمّيه باسمك وأكنّيته بكنيتك؟ قال: نعم.

وقال ابن أبي الحديد: أسماء بنت عميس هي أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله (١) وكانت من المهاجرات إلى أرض الحبشة، وهي إذ ذاك تحت جعفر بن أبي طالب، فولدت له هناك محمد بن جعفر وعبد الله وعونا، ثم هاجرت معه إلى المدينة، فلمّا قتل جعفر تزوّجها أبوبكر، فولدت له محمد بن أبي بكر، ثم مات عنها فتزوّجها علي بن أبي طالب عليه السلام فولدت له يحيى بن علي، لاختلاف في ذلك.

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: ذكر ابن الكلبي أن عون بن علي أمه أسماء بنت عميس، ولم يقل ذلك أحد غيره، وقد روي أن أسماء كانت تحت حمزة بن عبدالمطلب، فولدت له بنتاً سمّى أمة الله، وقيل: أمامة (٢).

أقول : روي في بعض مؤلفات أصحابنا عن ابن عباس قال: لما كنا في حرب صفين دعا علي عليه السلام ابنه محمد بن الحنفية وقال له: يا بني شدّ على عسكر معاوية فحمل على الميمنة حتّى كشفهم، ثمّ رجع إلى أبيه مجروحاً فقال: يا أبتاه العطش العطش، فسقاه جرعة من الماء ثمّ صبّ الباقي بين درعه وجلده، فوالله لقد رأيت علق الدم يخرج من حلق درعه، فأمله ساعة ثمّ قال له: يا بني شدّ على الميسرة، فحمل على ميسرة عسكر معاوية فكشفهم، ثمّ رجع وبه جراحات وهو يقول: الماء الماء يا أباه، فسقاه جرعة من الماء وصبّ باقيه بين درعه وجلده، ثمّ قال: يا بني شدّ على القلب، فحمل عليهم وقتل منهم فرساناً، ثمّ رجع إلى أبيه وهو يبكي، وقد أثقلت الجراح، فقام إليه أبوه وقبل ما بين عينيه (٣) وقال له: فداك أبوك فقد

(١) في المصدر بعد ذلك، واخت لبابة أم الفضل وعبد الله زوج العباس بن عبدالمطلب.

(٢) شرح النهج ٤، ٧٣.

(٣) في (م) و (خ)، مما بين عينيه.

سررتني والله يا بني بجهادك هذا بين يديّ ، فما يبكيك أفرحاً أم جزعاً ؟ فقال : يا أبت كيف لأبكي وقد عرضتني للموت ثلاث مرّات فسلمني الله ، وها أنا مجروح كما ترى ، وكلّما رجعت إليك لثمّهلني عن الحرب ساعة ما أمهلني ، وهذان أخواي الحسن والحسين ما تأمرهما بشيء من الحرب ، فقام إليه أمير المؤمنين وقبّل وجهه وقال له : يا بني أنت ابني وهذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله أفلا أصونهما عن القتل ؟ فقال : بلى يا أبتاه جعلني الله فداك وفداهما من كلّ سوء .

٣٢ - ب : محمد بن الحسن ، عن عليّ بن الأسباط ، عن الحسن بن شجرة ، عن عنبة العابد قال : إن فاطمة بذت عليّ مدّها في العمر حتّى رآها أبو عبدالله عليه السلام ^(١) .

٣٣ - يد : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن بشير ، عن الحسين بن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال أبي عليه السلام : إنّ محمد بن الحنفية ^(٢) كان رجلاً رابط الجأش ^(٣) - وأشار بيده - و كان يطوف بالبيت فاستقبله الحجاج ، فقال : قد هممت أن أضرب الذي فيه عينك ، قال له محمد : كلاً إن الله تبارك اسمه في خلقه في كلّ يوم ثلاثمائة لحظة أو لحظة ، فلعلّ إحداهن تكفّك عني ^(٤) .

٣٤ - ك : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم وحماد ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في تزويج أمّ كلثوم : فقال : إنّ ذلك فرج غصبناه ^(٥) .

بيان : هذه الأخبار لا ينافي ما مرّ من قصة الجنيّة ، لأنّها قصة مخفيّة

(١) قرب الاسناد : ٧٦ .

(٢) في المصدر : ان محمد بن علي ابن الحنفية .

(٣) الجأش : القلب و الصدر . يقال « رابط الجأش » أى شجاع .

(٤) التوحيد : ١١٧ ،

(٥) فروع الكافي (الجزء الخامس من الطبعة الحديثة) ، ٣٤٦ .

أطلعوا عليها خواصهم ، ولم يكن يتمُّ به الاحتجاج على المخالفين ، بل ربّما كانوا يحترزون عن إظهار أمثال تلك الأمور لأكثر الشيعة أيضاً ، لئلاّ تقبله عقولهم ولئلاّ يغلو فيهم ، فالمعنى : غضبناه ظاهراً وبزعم الناس إن صحّت تلك القصة .

وقال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في جواب المسائل السروية : إنّ الخبر الوارد بتزويج أمير المؤمنين عليه السلام ابنته من عمر لم يثبت ، وطريقته من الزبير بن بكار ولم يكن موثقاً به في النقل ، و كان متّهماً فيما يذكره من بغضه لأمر المؤمنين عليه السلام وغير مأمون ، والحديث نفسه مختلف ، فتارة يروى أن أمير المؤمنين تولّى العقد له على ابنته ، وتارة يروى عن العباس أنّه تولّى ذلك عنه ، وتارة يروى أنّه لم يقع العقد إلّا بعد وعيد عن عمر وتهديد لبني هاشم ، وتارة يروى أنّه كان عن اختيار و إثار ، ثمّ بعض الرواة يذكر أن عمر أولدها ولداً سمّاه زيداً ، وبعضهم يقول : إنّ لزيد بن عمر عقباً ، ومنهم من يقول : إنّهُ قتل ولا عقب له ، ومنهم من يقول : إنّهُ وأمّه قتلا ، ومنهم من يقول : إنّ أمّه بقيت بعده ، ومنهم من يقول : إنّ عمر أمهر أم كلثوم أربعين ألف درهم ، ومنهم من يقول : مهرها أربعة آلاف درهم ، ومنهم من يقول : كان مهرها خمسمائة درهم ، وهذا الاختلاف ممّا يبطل الحديث .

ثمّ إنّهُ لو صحّ لكن له وجهان لا ينفيان مذهب الشيعة في ضلال المتقدّمين على أمير المؤمنين عليه السلام أحدهما أنّ النكاح إنّما هو على ظاهر الإسلام الذي هو الشهادتان والصلاة إلى الكعبة والإقرار بجملّة الشريعة ، وإن كان الأفضل منا كحة من يعتقد الإيمان ، ويكره منا كحة من ضمّ إلى ظاهر الإسلام ضلالاً يخرجّه عن الإيمان ، إلّا أنّ الضّروّة متى قادت إلى منا كحة الضالّ مع إظهاره كلمة الإسلام زالت الكراهة من ذلك ، وأمير المؤمنين عليه السلام كان مضطراً إلى منا كحة الرجل ، لأنّه تهدّده وتواعده ، فلم يأمنه على نفسه وشيعته ، فأجابه إلى ذلك ضرورة ، كما أنّ الضّروّة يشرع إظهار كلمة الكفر ، وليس ذلك بأعجب من قول لوط : « هؤلاء بناتي هنّ أظهر لكم ^(١) » فدعاهم إلى العقد عليهم لبناته وهم كفّار ضالّال قد أذن الله

تعالى في هلاكهم ، وقد زوج رسول الله ﷺ ابنتيه قبل البعثة كافرين كانا يعبدان الأصنام ، أحدهما عتبة بن أبي لهب و الآخر أبو العاص بن الربيع ، فلمّا بعث ﷺ فرّق بينهما وبين ابنتيه ^(١).

وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الشافي : فأما الحنفية فلم يكن سدية على الحقيقة ولم يستباحها ﷺ بالسي لانّها بالإسلام قد صارت حرّة مالكة أمرها ، فأخرجها من يد من استرقها ثم عقد عليها النكاح ^(٢) وفي أصحابنا من يذهب إلى أنّ الظالمين متى غلبوا على الدار وقهروا ولم يتمكن المؤمن من الخروج من أحكامهم جاز له أن يطأ سبيهم ، و يجري أحكامهم مع الغلبة والقهر مجرى أحكام المحقّين فيما يرجع إلى المحكوم عليه وإن كان فيما يرجع إلى الحاكم معاقباً أثماً و أمّا تزويجه بنته فلم يكن ذلك عن اختيار ؛ ثم ذكر رحمه الله الأخبار السابقة الدالة على الاضطرار ، ثم قال : على أنّه لو لم يجز ما ذكرناه لم يمتنع أن يجوز ﷺ لأنّه كان على ظاهر الإسلام والتمسك بشرائعه وإظهار الإسلام ، وهذا حكم يرجع إلى الشرع فيه ، وليس ممّا يخاطره ^(٣) العقول ، وقد كان يجوز في العقول أن يبيحنا الله تعالى منا كحة المرتدين على اختلاف ردّتهم ، وكان يجوز أيضاً أن يبيحنا أن ننكح اليهود والنصارى ، كما أباحنا عند أكثر المسلمين أن ننكح فيهم ، و هذا إذا كان في العقول سائغاً فالمرجع في تحليله وتحريمه إلى الشريعة ، وفعل أمير المؤمنين عليه السلام حجة عندنا في الشرع ، فلنأمن نجعل ما فعله أصلاً في جواز منا كحة من ذكره وليس لهم أن يلزموا على ذلك منا كحة اليهود والنصارى وعباد الأوثان ، لأنّهم إن سألوا عن جوازه في العقل فهو جائز ^(٤) وإن سألوا عنه في الشرع فلا جماع يحظره

(١) رسائل الشيخ المفيد : ٦١ - ٦٣ ،

(٢) في المصدر بعد ذلك ، فمن أين انه استباحها بالسي دون عقد النكاح .

(٣) > ، يحظره .

(٤) > : فهو جار .

ويمنع منه ، انتهى كلامه رفع الله مقامه ^(١).

أقول : بعد إنكار عمر النص الجلي وظهور نصبه وعداوته لأهل البيت عليهم السلام يشكل القول بجواز مناكحته من غير ضرورة ولا تقيّة ، إلا أن يقال بجواز مناكحة كل مرتد عن الإسلام ، ولم يقل به أحد من أصحابنا . ولعلّ الفاضلين إنما ذكروا ذلك استظهاراً على الخصم ، وكذا إنكار المفيد رحمه الله أصل الواقعة إنما هو لبیان أنه لم يثبت ذلك من طرقهم ، وإلا فبعد ورود ما مرّ من الأخبار إنكار ذلك عجيب .

وقد روى الكليني^٢ ، عن حميد بن زياد ، عن ابن سماعة ، عن محمد بن زياد ، عن عبد الله بن سنان ، ومعاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن علياً لمّا توفّي عمر أتى أمّ كلثوم فانطلق بها إلى بيته . و روى نحو ذلك عن محمد بن يحيى وغيره عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن هشام ابن سالم ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام ^(٢) . والأصل في الجواب هو أن ذلك وقع على سبيل التقيّة والاضطرار ولا استبعاد في ذلك ، فإن كثيراً من المحرّمات تنقلب عند الضرورة وتصر من الواجبات ، على أنه ثبت بالأخبار الصحيحة أن أمير المؤمنين وسائر الأئمة عليهم السلام كانوا قد أخبرهم النبي صلى الله عليه وآله بما يجري عليهم من الظلم وبما يجب عليهم فعله عند ذلك ، فقد أباح الله تعالى له خصوص ذلك بنصّ الرسول صلى الله عليه وآله وهذا ممّا يسكن استبعاد الأوهام ، والله يعلم حقائق أحكامه وحججه عليه السلام .

أقول : قد أثبتنا في غزوة الخوارج بعض أحوال محمد بن الحنفية ، وكذا في باب معجزات عليّ بن الحسين عليهما السلام منازعته له ظاهراً في الإمامة ، وفي أبواب أحوال الحسين عليه السلام وما جرى بعد شهادته . ثمّ أعلم أنه سأل السيد مهنا بن سنان عن العلامة الحليّ قدس الله روحهما فيما كتب إليه من المسائل : ما يقول سيّدنا في

(١) الشافعي ٢١٥ و ٢١٦ .

(٢) راجع فروع الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثية) ١١٥ و ١١٦ .

تجد بن الحنفية؟ هل كان يقول بأمانة زين العابدين عليه السلام؟ وكيف تخلف عن الحسين عليه السلام؟ وكذلك عبد الله بن جعفر؛ فأجاب العلامة رحمه الله: قد ثبت في أصل الإمامة أن أركان الإيمان التوحيد والعدل والنبوة والإمامة، والسيد تجد بن الحنفية و عبد الله بن جعفر وأمثالهم أجلّ قدراً وأعظم شأنًا من اعتقادهم خلاف الحق، و خروجهم عن الإيمان الذي يحصل به اكتساب الثواب الدائم والخلاص من العقاب وأما تخلفه عن نصرته الحسين عليه السلام فقد نقل أنه كان مريضاً، ويحتمل في غيره عدم العلم بما وقع على مولانا الحسين عليه السلام من القتل وغيره، وبنوا على ما وصل من كتب الغدرة إليه وتوهّموا نصرته لهم.

١٢١

﴿باب﴾

﴿أحوال اخوانه وعشائره صلوات الله عليه﴾

- ١ - ل: الحسن بن تجد بن يحيى العلوي، عن جده، عن إبراهيم بن تجد بن يوسف عن علي بن الحسن، عن إبراهيم بن رستم، عن أبي حمزة السكوني، عن جابر الجعفي، عن عبد الرحمن بن ثابت ^(١) قال: كان النبي عليه السلام يقول لعقيل: إنني لأحبك يا عقيل حبين: حباً لك وحباً لحب أبي طالب لك ^(٢).
- ٢ - ٥: ذكر ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب أن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام كان أصغر ولد أبي طالب عليه السلام كان أصغر من جعفر بعشر سنين، وجعفر أصغر من عقيل بعشر سنين، وعقيل أصغر من طالب بعشر سنين ^(٣).

(١) في المصدر و (م) و (خ): سابط.

(٢) الخصال ١، ٣٨.

(٣) منخطوط. و توجد في الاستيعاب ٣: ٢٦ و ٢٧.

٣ - ما : أحمد بن محمد بن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن القاسم الأصفهاني^١ عن عباد بن يعقوب ، عن أبي معاذ زياد بن رستم ببيع الأدم ، عن عبد الصمد ، عن جعفر ابن محمد عليه السلام قال : قلت : يا أبا عبد الله حدثنا حديث عقيل ، قال : نعم ، جاء عقيل إليكم بالكوفة وكان علي^{عليه السلام} جالساً في صحن المسجد وعليه قميص سبلاني^٢ قال : فسأله ، قال : أكتب لك إلى ينبع ، قال : ليس غير هذا ؟ قال : لا ، فبينما هو كذلك إذ أقبل الحسين عليه السلام (١) فقال : اشتر لعمرك ثوبين ، فاشترى له ، قال : يا ابن أخي ماهذا ؟ قال : هذه كسوة أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم أقبل حتى انتهى إلى علي^{عليه السلام} فجلس فجعل يضرب يده على الثوبين وجعل يقول : ما أليّن هذا الثوب يا أبا يزيد ! قال : يا حسن أخذ عمك قال : قال : ما أملك صفراء ولا بيضاء ، قال : فمر له ببعض ثيابك ، قال : فكساه بعض ثيابه ، قال : ثم قال : يا محمد أخذ عمك ، قال : والله ما أملك درهماً ولا ديناراً ، قال : اكسه بعض ثيابك .

قال عقيل : يا أمير المؤمنين ائذن لي إلى معاوية ؟ قال : في حل محلل ، فانطلق نحوه ، وبلغ ذلك معاوية ، فقال : اركبوا أفره دوابكم والبسوا من أحسن ثيابكم فإن عقيلاً قد أقبل نحوكم ، وأبرز معاوية سريره ، فلمّا انتهى إليه عقيل قال : معاوية مرحباً بك يا أبا يزيد ما نزع بك ؟ قال : طلب الدنيا من مظانها ، قال : وقفت وأصبت قد أمرنا لك بمائة ألف ، فأعطاه المائة الألف : ثم قال : أخبرني عن العسكرين اللذين مررت بهما عسكري وعسكر علي^{عليه السلام} ، قال : في الجماعة أخبرك أوفي الوحدة قال : لا بل في الجماعة ، قال : مررت على عسكر علي^{عليه السلام} فإذا ليل كليل النبي^{صلى الله عليه وآله} ونهار كنهار النبي^{صلى الله عليه وآله} إلا أن رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيهم ، ومررت على عسكرك فإذا أول من استقبلني أبو الأعور وطائفة من المنافقين والمنفقرين برسول الله صلى الله عليه وآله إلا أن أبا سفيان ليس فيهم ! فكفّ عنه حتى إذا ذهب الناس قال له : يا أبا يزيد أيش صنعت بي ؟ قال : ألم أقل لك : في الجماعة أوفي الوحدة فأبيت علي^{عليه السلام} ؟ قال : أمّا

(١) في المصدر : الحسن عليه السلام .

الآن فاشفني من عدوي ، قال : ذلك عند الرحيل ، فلمّا كان من الغد شدّ غرائره ورواحله وأقبل نحو معاوية وقد جمع معاوية حوله ، فلمّا انتهى إليه قال : يا معاوية من ذا عن يمينك ؟ قال : عمرو بن العاص ، فتضاحك ، ثمّ قال : لقد علمت قريش أنّه لم يكن أحصى لتيوسها ^(١) من أبيه ، ثمّ قال : من هذا ؟ قال : هذا أبو موسى ، فتضاحك ، ثمّ قال : لقد علمت قريش بالمدينة أنّه لم يكن بها امرأة أطيب ريحاً من قبّ أمّه ! قال : ^(٢) أخبرني عن نفسي يا أبا يزيد قال تعرف حمامة ؟ ثمّ سار فألقى في خلد ^(٣) معاوية ، قال : أمّ من أمّهاتي لست أعرفها ، فدعا بنسّابين من أهل الشام فقال : أخبراني أو لأضربن أعناقكما ، لكما الأمان ، قالوا : فانّ حمامة جدّ أبي - سفيان السابعة وكانت بغياً ، وكان لها بيت توفي فيه ؛ قال جعفر بن محمد عليه السلام : و كان عقيل من أنسب الناس ^(٤) .

بيان : يقال : أخذته أي أعطيته . و القلب بالكسر : العظم النّاتئ . بن الإيتين .

أقول : قال عبد الحميد بن أبي الحديد : روي أنّ عقيلاً رحمه الله قدم على أمير المؤمنين عليه السلام فوجده جالساً في صحن المسجد بالكوفة ^(٥) فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، قال : وعليك السلام يا أبا يزيد ، ثمّ التفت إلى الحسن ابنه ^(٦) عليه السلام فقال : قم فأنزل عمك ، فقام فأنزله ، ثمّ عاد إليه فقال : اذهب فاشتر لعمك قميصاً جديداً ورداءاً جديداً وإزاراً جديداً ونعلاناً جديداً ، فذهب فاشترى له ، فغدا عقيل على أمير المؤمنين عليه السلام في الثياب ، فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فقال : و

(١) جمع التيس ، الذكر من المعز . و الضمير راجع الى قريش .

(٢) في المصدر : ثم قال .

(٣) الخلد - بفتح الح - ، البال و القلب .

(٤) أمالي ابن الشيخ ، ٨٩ و ٩٠ .

(٥) في المصدر ، في صحن مسجد الكوفة .

(٦) الى ابنه الحسن .

عليك السلام يا أبا يزيد^(١) يخرج عطائي فأدفعه إليك ، فلمّا ارتحل عن أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية^(٢) فنصب له كراسيّه وأجلس جلساءه حوله ، فلمّا ورد عليه أمر له بمائة ألف فقبضها ، ثمّ غدا عليه يوماً بعد ذلك وجلساء معاوية حوله ، فقال : يا أبا يزيد أخبرني عن عسكري وعسكر أخيك فقد وردت عليهما ، قال : أخبرك ، مررت والله بعسكر أخي فأذا ليل كليل رسول الله صلى الله عليه وآله ونهار كنهار رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أنّ رسول الله ليس في القوم ، ما رأيت إلا مصلّياً ولا سمعت إلا قارئاً ، و مررت بعسكرك فاستقبلني قوم من المنافقين ممّن نفر ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة ثمّ قال : من هذا عن يمينك يا معاوية ؟ قال : هذا عمرو بن العاص ، قال : هذا الذي اختصم فيه ستّة نفر فغلب عليه جزّار قريش ، فمن الآخر ؟ قال : الضحّاك بن قيس الفهريّ ، قال : أمّا والله لقد كان أبوه جيّد الأخذ لعسب النيبوس^(٤) ، فمن هذا الآخر ؟ قال : أبو موسى الأشعريّ ، قال : هذا ابن السراقة ! فلمّا رأى معاوية أنّه قد أغضب جلساءه علم أنّه إن استخبره عن نفسه قال فيه سوءاً ، فأحبّ أن يسأله ليقول فيه ما يعلمه من سوء ، فيذهب بذلك غضب جلسائه ، قال : يا أبا يزيد فما تقول فيّ ؟ قال : دعني من هذا ، قال : لمتقولنّ ، قال : أتعرف حمامة ؟ قال : و من حمامة يا أبا يزيد ؟ قال : قد أخبرتك ، ثمّ قال^(٥) فمضى ، فأرسل معاوية إلى النسّابة فدعاه ، قال : من حمامة ؟ قال : ولي الأمان ؟ قال : نعم ، قال : حمامة جدّك أمّ أبي سفيان ، كانت بغياً في الجاهليّة صاحبة راية ، قال معاوية لجلسائه : قد ساويتكم و

(١) في المصدر بعد ذلك : قال يا أمير المؤمنين ما أراك أصبت من الدنيا شيئاً و اني لا ترضى نفسى من خلافك بما رضيت به لنفسك ، فقال : يا أبا يزيد اه .

(٢) في المصدر : أتى معاوية .

(٣) في المصدر و (م) و (خ) : ممن نفر برسول الله .

(٤) العسب : النسل .

(٥) كذا في النسخ ، و الصحيح كما في المصدر ، قام .

زدت عليكم فلا تغضبوا (١) !

و قال في موضع آخر : من المفارقين لعلي عليه السلام أخوه عقيل بن أبي طالب قدم على أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة (٢) يسترفده ، فعرض عليه عطاءه فقال : إنما أريد من بيت المال ، فقال : تقيم لي (٣) يوم الجمعة ، فلما صلى علي عليه السلام الجمعة قال له : ما تقول فيمن خان هؤلاء أجمعين ؟ قال : بس الرجل ، قال : فإنك أمرتني أن أخونهم وأعطيك ، فلما أخرج من عنده شخص إلى معاوية ، فأمرله يوم قدومه بمائة ألف درهم ، و قال له : يا أبا يزيد أنا خير لك أم علي ؟ قال : وجدت علياً أنظر لنفسه منك و وجدت لك أنظر لي منك لنفسك ! و قال معاوية لعقيل : إن فيكم يا بني هاشم لينا ، قال : أجل إن فينا لينا من غير ضعف و عزاً من غير عنف ، وإن لينكم يا معاوية غدر و سلمكم كفر ! و قال معاوية : ولا كل هذا يا أبا يزيد ؛ و قال الوليد ابن عقبة لعقيل في مجلس معاوية : غلبك أخوك يا با يزيد على الثروة ، قال : نعم و سبقني و إياك إلى الجنة ، قال : أما و الله (٤) لو أن أهل الأرض اشترى كوا في قتله لأرهبوا صعوداً ، و إن أخاك لأشد هذه الأمة عذاباً ، فقال : صه ! والله إننا لنرغب بعبد من عبده عن صحبة أبيك عقبة بن أبي معيط !

و قال معاوية يوماً و عنده عمرو بن العاص و قد أقبل عقيل : لأضحكتك من عقيل ، فلما سلم قال معاوية : مرحباً برجل عمه أبولهب ، فقال عقيل : وأهلاً بمن (٥) عمته حمالة الحطب في حبيدها حبل من مسد ، لأن امرأة أبي لهب أم جميل بنت حرب

(١) شرح النهج ١ : ١٨٤ و ١٨٥ .

(٢) في المصدر : بالكوفة .

(٣) > : إلى .

(٤) في المصدر بعد ذلك : ان شقيقه لمضمومان من دم عثمان ، فقال : و ما أنت و قریش والله ما انت فينا الا كنصيح التيس ، فغضب الوليد و قال : والله ام .

(٥) في المصدر : برجل .

ابن أمية ، قال معاوية يا أبا يزيد : ما ظنك بعمك أبي لهب ؟ قال : إذا دخلت النار فخذ على يسارك تجدده مفترشاً عمّتك حمالة الحطب ، أفناكح في النار خير أم منكوح ؟
قال : كلاهما شرٌّ والله ^(١) .

و قال في موضع آخر : عقيل بن أبي طالب هو أخو أمير المؤمنين عليه السلام لأبيه وأمه ، وكانوا بنو أبي طالب أربعة : طالب وهو أسن من عقيل بعشر سنين ، وعقيل وهو أسن من جعفر بعشر سنين ، و جعفر وهو أسن من علي بعشر سنين ، وعلي عليه السلام وهو أصغرهم سنّاً وأعظمهم قدراً بل وأعظم الناس بعد ابن عمّه قدراً ، وكان أبو طالب يحب عقيلاً أكثر من حبه سائر بنيّه ، فلذلك قال للنبي صلى الله عليه وآله وللعباس حين أتياه ليقسمّا بنيه عام المحل ^(٢) فيخففا عنه ثقلهم : دعوا لي عقيلاً وخذوا من شئتم ، فأخذ العباس جعفرأ وأخذ محمد علياً ، وكان عقيل يكنى أبا يزيد ، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبا يزيد إنني أحبك حبيبن : حباً لقرابتك مني وحباً لما كنت أعلم من حب عمّي إياك . أخرج عقيل إلى بدر مكرهاً كما أخرج العباس فأسر وفدي وعاد إلى مكة ، ثم أقبل مسلماً مهاجراً قبل الحديبية ، وشهد غزاة مؤتة مع أخيه جعفر ، وتوفي في خلافة معاوية في سنة خمسين ، وكان عمره ست وتسعون سنة ، وله دار بالمدينة معروفة ، و خرج إلى مكة ^(٣) ثم إلى الشام ثم عاد إلى المدينة ، ولم يشهد مع أخيه أمير المؤمنين عليه السلام شيئاً من حروبه أيام خلافته وعرض نفسه ولده عليه فأعفاه ولم يكلفه حضور الحرب ، وكان أنسب قرشي وأعلمهم بأيامها ، وكان مبغضاً إليهم ، لأنّه كان يعدّ مساوياً لهم ، وكانت له طنفسة ^(٤) تطرح في مسجد رسول الله فيصلي عليها ، ويجتمع إليه الناس في علم النسب وأيام العرب ، وكان حينئذ قد ذهب بصره ، وكان أسرع الناس جواباً وأشدّهم عارضة

(١) شرح النهج ١ : ٤٨١ .

(٢) بالفتح فالسكون : انقطاع المطر ويابس الارض .

(٣) في المصدر : إلى العراق .

(٤) الطنفسة - مثلثة الطاء والفاء - : البساط . الحصر .

و كان يقال : إن في قريش أربعة يتحاكم إليهم في علم النسب وأيام قريش ويرجع إلى قولهم : عقيل بن أبي طالب ، ومخرمة بن نوفل الزهري ، وأبو الجهم بن حذيفة العدوي ، و حويطب بن عبد العزى العامري ، و اختلف الناس فيه هل النحق بمعاوية وأمير المؤمنين عليه السلام حي ؟ فقال قوم ^(١) ورووا أن معاوية قال يوماً وعقيل عنده : هذا أبو يزيد لولا علمه أنني خير له من أخيه لما أقام عندنا وتركه ، فقال عقيل : أخي خير لي في ديني وأنت خير لي في دنياي ، وقد آثرت دنياً ، وأسأل الله خاتمة خير . و قال قوم : إنه لم يقد إلى معاوية إلا بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام واستدلوا على ذلك بالكتاب الذي كتبه إليه في آخر خلافته و الجواب الذي أجابه عليه السلام به و قد ذكرناه فيما تقدم ، و سيأتي ذكره أيضاً في باب كتبه عليه السلام ، و هذا القول هو الأظهر عندي .

و روى المدائني قال : قال معاوية يوماً لعقيل بن أبي طالب : هل من حاجة فأقضيها لك ؟ قال : نعم ، جارية عرضت عليّ و أبى أصحابها أن يبيعوها إلا بأربعين ألفاً ، فأحبّ معاوية أن يمازحه ، قال : و ما تصنع بجارية قيمتها أربعون ألفاً وأنت أعمى ؟ تجتزئ ، بجارية قيمتها خمسون درهماً : قال : أرجو أن أطأها فتلد لي غلاماً إذا أغضبته يضرب عنقك ! فضحك معاوية وقال : ما زحناك يا ببا يزيد ، وأمر فابتيعت له الجارية التي أولد منها مسلماً رحمه الله ، فلمّا أتت على مسلم ثمانين سنة وقد مات عقيل أبوه قال لمعاوية : يا أمير المؤمنين إن لي أرضاً بمكان كذا من المدينة ، و إنني أعطيت بها مائة ألف ، و قد أحببت أن أبيعك إيّاها ، فادفع إليّ ثمنها ، فأمر معاوية بقبض الأرض و دفع الثمن إليه ، فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فكتب إلى معاوية : أمّا بعد فإنك اغتررت ^(٢) غلاماً من بني هاشم فابتعت منه أرضاً لا يملكها ، فاقبض من الغلام ما دفعته إليه واردد علينا أرضنا ، فبعث معاوية إلى مسلم فأخبره ذلك وأقرأه

(١) اى اعتقد قوم ذلك . و فى المصدر : فقال قوم : نعم .

(٢) فى المصدر : غررت .

كتاب الحسين عليه السلام و قال : اردد علينا مالنا و خذ أرضك فإني بكعت مالا تملك ، فقال مسلم : أمّا دون أن أضرب رأسك بالسيف فلا ، فاستلقى معاوية ضاحكاً يضرب برجليه و قال : يا بنيّ هذا والله كلام قاله لي أبوك حين ابتعت له أمّك ، ثمّ كتب إلى الحسين عليه السلام : إنني قد رددت عليكم الأرض و سوّغت مسلماً ما أخذه ، فقال الحسين عليه السلام : أبيتم يا آل أبي سفيان إلاّ كرمأ .

و فقال معاوية لعقيل : يا أبا يزيد أين يكون عمّك أبو لهب اليوم ؟ قال : إذا دخلت جهنّم فاطلبه تجده مضاجعاً عمّتك أمّ جميل بنت حرب بن أمّية . و قالت له زوجته ابنة عتبة بن ربيعة : يا بني هاشم لا يحبّكم قلبي أبداً ، أين أبي ؟ أين عمّي ؟ أين أخي ؟ كأنّ أعناقهم بأباريق الغصّة ترد أنفهم الماء قبل شفاهم ، قال : إذا دخلت جهنّم فخذني على شمالك تجدينهم .

سأل معاوية عقيلاً رحمه الله عن قصّة الجديدة المحمّاة المذكورة ، فبكي و قال : أنا أحدثك يا معاوية عنه .^(١) ثمّ أحدثك عمّاً سألت ، نزل بالحسين ابنه ضيف ، فاستسلف^(٢) درهماً اشترى به خبزاً ، و احتاج إلى الإدام ، فطلب من قنبر خادمهم أن يفتح له زقاً من زقاق عسل جاءتهم من اليمن ، فأخذ منه رطلاً ، فلمّا طلبه اليقسّمها قال : يا قنبر أظنّ أنّه حدث في هذا الزق حدث ، قال : نعم يا أمير المؤمنين ، و أخبره ، فغضب و قال : عليّ بحسين ، و رفع الدرة^(٣) فقال : بحقّ عمّي جعفر - و كان إذا سئل بحقّ جعفر سكن - فقال له : ما حملك إذ أخذت منه قبل القسمة ؟ قال : إنّ لنا فيه حقّاً ، فإذا أعطيناه رددناه ، قال : فذاك أبوك و إن كان لك فيه حقّ فليس لك أن تنتفع بحقّك قبل أن ينتفع المسلمون بحقّهم ، أما لولا أنّني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل ثمنيتك لأوجعتك ضرباً ، ثمّ دفع إلى قنبر درهماً كان مصوراً في رداءه و قال : اشتر به خير عسل تقدر عليه ، قال عقيل : والله لكانني أنظر

(١) أى عن أمير المؤمنين عليه السلام .

(٢) أى اقترض .

(٣) فى المصدر ، رفع عليه الدرة .

إلى يدي عليّ وهي على فم الزقّ وقنبر يقّلب العسل فيه ثمّ شدّه وجعل يميكي ويقول : اللهم اغفر للحسين فإنّه لم يعلم .

فقال معاوية : ذكرت من لا ينكر فضله ، رحم الله أبا حسن فلقد سبق من كان قبله وأعجز من يأتي بعده ، هلم حديث الحديد ، قال : نعم ، أقويت^(١) وأصابني حمصة شديدة ، فسألته فلم تند صفاته^(٢) فجمعت صدياني وجمّته بهم والبؤس والضّرّ ظاهران عليهم ، فقال : انتبني عشية لأدفع إليك شيئاً ، فجمّته يقودني أحد ولدي فأمره بالتمجّي ثمّ قال : ألا فدونك ، فأهويت حريصاً قد غلبني الجشع^(٣) أظنّها صرّة ، فوضعت يدي على حديد تلمّهب ناراً ، فلمّا قبضتها نبذتها وخرت كما يخور^(٤) الثور تحت جازره ، فقال لي : شكلك أمك هذا من حديدة أوقدت لها نار الدنيا فكيف بك وبي غداً أن سلكنّا في سلاسل جهنّم ؟ ثمّ قرأ « إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون »^(٥) ثمّ قال : ليس لك عندي فوق حقك الذي فرضه الله لك إلّا ما ترى ، فانصرف إلى أهلك ، فجعل معاوية يتعجّب ويقول : هيهات عقلت النساء أن تلد بمثله^(٦) .

أقول : روي في بعض مؤلّفات أصحابنا عن قتادة أن أروى بنت الحارث بن عبد المطّلب دخلت على معاوية بن أبي سفيان وقد قدم المدينة وهي عجوز كبيرة فلمّا رآها معاوية قال : مرحباً بك يا خالة كيف كنت بعدي ؟ قالت : كيف أنت يا ابن أختي ؟ لقد كفرت النعمة وأسأت لابن عمك الصعبة ، وتسمّيت بغير اسمك

(١) أى افتقرت .

(٢) الصفاة ، الحجر الصلد الضخم . يقال « فلان لا تندی صفاته » أى انه بهيكل . والجملة

كناية عن امساكه عليه السلام عن بذل بيت المال لآخيه عقيل .

(٣) الجشع : اشد الحرص .

(٤) خار البقر : صاح .

(٥) سورة المؤمن ، ٧١ .

(٦) شرح النهج ٣ ، ١٢٠ - ١٢٢ . وفيه : هيهات هيهات عقلت النساء أن يلدن بمثله .

وأخذت غير حَقِّك بلا بلا، كان منك ولا من آبائك في ديننا ولا سابقة كانت لكم، بل كفرتم بما جاء به محمد عليه السلام، فأتعس الله منكم الجدود، وأصعر منكم الخدود، و ردَّ الحقَّ إلى أهله، فكانت كلمتنا هي العليا و نبيِّنا هو المنصور على من ناواه، فوثبت قريش علينا من بعده حسداً لنا وبغياً، فكُنَّا بحمد الله ونعمته أهل بيت فيكم بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون، و كان سيِّدنا فيكم بعد نبيِّنا بمنزلة هارون من موسى، و غايَتنا الجنة و غايَتمكم النار؛ فقال لها عمرو بن العاص: كَفَيْي أَيْمَتَهَا العجوز الضالَّة، واقصري من قولك مع ذهاب عقلك، إذ لا تجوز شهادتك وحدك! فقالت: و أنت يا ابن الباغية تتكلَّم و أمِّك أشهر بغياً بمكَّة، و أقلَّهم أُجرة! و ادَّعاكَ خمسة من قريش، فسئلت أمِّك عن ذلك فقالت: كلَّ أتاها فانظروا أشبههم به فألحقوه به! فغلب شبه العاص بن وائل جزَّار قريش ألا مهم مكرراً و أمهم خيراً فما ألومك ببغضنا؛ قال مروان بن الحكم: كَفَيْي أَيْمَتَهَا العجوز و اقصدي لما جئت له، فقالت: و أنت يا ابن الزرقاء تتكلَّم والله و أنت ببشير مولى ابن كلداء أشبه منك بالحكم بن العاص! و قد رأيت الحكم سبط الشعر مديد القامة، و ما بينكما قرابة إلا كقرابة الفرس الضامر من الإتان المقرف! فاسأل عمَّاً أخبرتك به أمِّك فأنها ستخبرك بذلك؛ ثم التفت إلى معاوية فقالت: والله ماجراً هؤلاء غيرك، وإن أمِّك القائلة في قتل حمزة:

نحن جزيناكم بيوم بدر ☆ والحرب بعد الحرب ذات السعر
إلى آخر الأبيات، فأجابتها ابنة عمِّي:

خزيت في بدر و غير بدر ☆ يا بنت و قاع عظيم الكفر
إلى آخر الأبيات، فالتفت معاوية إلى مروان وعمرو و قال: والله ماجراًها عليُّ غير كما، ولا أسمعني هذا الكلام سوا كما، ثم قال: يا خالة اقصدي لحاجتك ودعي أساطير النساء عنك، قالت: تعطيني ألفي دينار و ألفي دينار، قال: ما تصنعين بألفي دينار؟ قالت: أزواج بها فقراء بني الحارث بن عبدالمطلب، قال:

هي كذلك ، فما تصنعين بألفي دينار ؟ قالت : أستعين بها على شدة الزمان وزيارة بيت الله الحرام ، قال : قد أمرت بها لك ، فما تصنعين بألفي دينار ؟ قالت : أشتري بها عيناً خرواً في أرض حوارة تكون لفقراء بني الحارث بن عبدالمطلب ، قال : هي لك يا خالة ، أما والله لو كان ابن عمك علياً ما أمر بها لك ، قالت : تذكر علياً فضاً الله فاك و أجهد بلاك ، ثم علا نحيبها و بكأؤها و جعلت تقول :

ألا يا عين و يحك فاسعدينا	☆	ألا فابكي أمير المؤمنين
رزئنا خير من ركب المطايا	☆	وجال بها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها	☆	ومن قرأ المثنائي و الماعينا
إذا استقبلت وجه أبي حسين	☆	رأيت البدر راق الناظرينا
ألا فبلغ معاوية بن حرب	☆	فلا قرّت عيون الشامتينا
أفي الشهر الحرام فجعتموننا	☆	بخير الخلق طراً أجمعينا
مضى بعد النبي فدته نفسي	☆	أبو حسن و خير الصالحينا
كان الناس إذ فقدوا علياً	☆	نعام جال في بلد سنيينا
فلا والله لا أنسى علياً	☆	و حسن صلاته في الراكعينا
لقد علمت قريش حيث كانت	☆	بأنك خيرها حسباً و ديناً
فلا يفرح معاوية بن حرب	☆	فإن بقيّة الخلفاء فينا

قال : فبكي معاوية ثم قال : يا خالة لقد كان كما قلت و أفضل .

بيان : الخريز : صوت الماء أي عيناً يكون لمائها صوت لكثرتة . و الحوارة لعلها من الحور بمعنى الرجوع ، أي ترجع كل سنة إلى إعطاء الغلة ، و في أكثر النسخ بالخاء المعجمة ، و الخوار : الصوت و الضعف و الانكسار ، ولا يستقيم إلا بتكلف .

٤ - قب : إخوته عليه السلام طالب و عقيل و جعفر و علي أصغرهم ، و كل واحد منهم أكبر من أخيه بعشر سنين بهذا الترتيب ، و أسلموا كلهم و أعقبوا إلا طالب ،

فإنه أسلم ولم يعقب؛ أخته أم هانيء، واسمها فاختة وجمانة، وخاله حنين بن أسد ابن هاشم، وخالته خالدة بنت أسد، وربيبه محمد بن أبي بكر، وابن أخته جعدة بن هبيرة (١).

٥ - ل: الحسن بن محمد العلوي، عن جدّه، عن الحسين بن محمد، عن ابن أبي السري، عن هشام بن محمد السائب، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: كان بين طالب وعقيل عشر سنين، وبين عقيل وجعفر عشر سنين، وبين جعفر وعلي عليه السلام عشر سنين، وكان علي عليه السلام أصغرهم (٢).

أقول: قد مضى كثير من أحوال عقيل في باب جوامع مكارمه عليه السلام وأحوال جعفر عليه السلام وبعض عشائره في أبواب أحوال عشائر الرسول صلّى الله عليه وآله وأصحابه، وسيأتي أحوال عبد الله بن جعفر وعبد الله بن العباس في باب أحوال أصحابه عليه السلام وأبواب أحوال الحسين عليه السلام.

١٢٢

﴿ باب ﴾

﴿ أحوال رشيد الهجري وميثم التمار وقنبر رضى الله عنهم أجمعين ﴾

١ - ها: المفيد، عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن محمد بن يوسف بن إبراهيم عن أبيه، عن وهيب بن حفص، عن أبي حسان العجلي قال: لقيت أمة الله بنت راشد الهجري فقلت لها: أخبريني بما سمعت من أبيك، قالت: سمعته يقول: قال لي حبيبي أمير المؤمنين عليه السلام: ياراشد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعي بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين أ يكون آخر ذلك إلى الجنة؟

(١) مناقب آل أبي طالب ٢، ٧٥.

(٢) الخصال ١، ٨٥.

قال : نعم يا راشد وأنت معي في الدنيا والآخرة ؛ قالت : فوالله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه الدعويّ عبید الله بن زياد فدعاه إلى البراءة منه ، فقال له ابن زياد: فبأيّ مينة قال لك صاحبك تموت ؟ قال : خبرني خليلي صلوات الله عليه أنك تدعوني إلى البراءة منه فلا أتبرأ ، فتقدمني فنقطع يدي ورجلي ولساني ، فقال : و الله لا كذبن صاحبك ، قدّموه واقطعوا يده ورجله واتركوا لسانه ، فقطعوه ثم حملوه إلى منزلنا ، فقلت له : يا أبت جعلت فداك هل تجد لما أصابك ألماً ؟ قال : لا والله يا بنيّة إلا كالزحام بين الناس ، ثم دخل عليه جيرانه ومعارفه يتوجّعون له فقال : آتوني ^(١) بصحيفة ودواة أذكر لكم ما يكون ممّا أعلمنيه مولاي أمير المؤمنين عليه السلام فأتوه بصحيفة ودواة ، فجعل يذكر ويملي عليهم أخبار الملاحم والكائنات ويسندها إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فبلغ ذلك ابن زياد ، فأرسل إليه الحجاج حتى قطع لسانه فمات من ليلته تلك ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسمّيه راشد المبتلى ، و كان قد ألقى إليه علم البلايا والمنايا ، فكان يلقي الرجل ويقول له : يا فلان بن فلان تموت مينة كذا ، وأنت يا فلان تقتل قتلة كذا ، فيكون الأمر كما قاله راشد رحمه الله ^(٢) .

٢ - يد : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن جعفر بن بشير ، عن العرزميّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان لعليّ عليه السلام غلام اسمه قنبر ، وكان يحبّ عليّاً حبّاً شديداً ، فإذا خرج عليّ عليه السلام خرج على أثره بالسيف ، فرآه ذات ليلة فقال : يا قنبر مالك ؟ قال : جئت لأمشي خلفك ، فإنّ الناس كما تراهم يا أمير المؤمنين ، فخنفت عليك ، قال : ويحك أمن أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض ؟ قال : لا بل من أهل الأرض ، قال : إنّ أهل الأرض لا يستطيعون بي شيئاً إلا باذن الله عزّ وجلّ من السماء ، فارجع فرجع ^(٣) .

(١) في المصدر : آتوني .

(٢) أمالي الشيخ ، ١٠٣ و ١٠٤ .

(٣) التوحيد ، ٣٥٠ .

٣ - **ختص** : أحمد بن محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن جعفر ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام : أن علياً عليه السلام قال : إذا رأيت [منهم] أمراً منكراً ☆ أو قدت ناري ودعوت قنبراً ^(١).

٤ - **ير** : عبد الله بن محمد ، عن إبراهيم بن محمد ، عن علي بن معلّى ، عن ابن أبي حمزة ، عن سيف بن عميرة قال : سمعت العبد الصالح أبا الحسن عليه السلام ينمى إلى رجل نفسه ، فقلت في نفسي : وإنّه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته ؟ فقال شبه الغضب : يا إسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا و البلايا فالامام أولى بذلك ^(٢).

٥ - **ير** : الحسن بن علي بن معاوية ^(٣) ، عن إسحاق قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام ودخل عليه رجل ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : يا فلان إنك أنت تموت إلى شهر ، قال : فأضمرت في نفسي كأنّه يعلم آجال شيعته ، قال : فقال : يا إسحاق وما تنكرون من ذلك؟ وقد كان رشيد الهجري مستضعفاً وكان يعلم علم المنايا و البلايا فالامام أولى بذلك ، ثم قال : يا إسحاق تموت إلى سنتين ، ويتشتت أهلك وولدك وعيالك وأهل بيتك ، ويفلسون إفلاساً شديداً ^(٤).

بيان : مستضعفاً أي مظلوماً ، أي يعدّه الناس ضعيفاً لا يعتمنون بشأنه ، أو كانوا يحسبونه ضعيف العقل .

٦ - **سن** : عثمان بن عيسى ، عن أبي الجارود ، عن قنو ^(٥) ابنة رشيد الهجري قالت : قلت لأبي : ما أشدّ اجتهادك ! فقال : يا بنيّة سيجيء قوم بعدنا بصائرهم في دينهم أفضل من اجتهاد أوليهم ^(٦) .

(١) الاختصاص : ٧٣ . وفيه : أو قدت ناراً .

(٢) بصائر الدرجات : ٧٣ .

(٣) كذا في النسخ . والصحيح كما في المصدر : الحسن بن علي بن فضال ، عن معاوية ،

عن إسحاق .

(٤) بصائر الدرجات : ٧٣ .

(٥) في المصدر : قنوة .

(٦) المحاسن : ٢٥١ .

٧ - شا : من معجزات أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن ميثم التمار كان عبداً لامرأة من بني أسد ، فاشتراه أمير المؤمنين عليه السلام منها فأعتقه ، فقال : ما اسمك ؟ فقال : سالم ، فقال : أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن اسمك الذي سمّاك به أبوك في المعجم ميثم ، قال : صدق الله ورسوله وصدق أمير المؤمنين ^(١) ، والله إنّه لاسمي ، قال : فارجع إلى اسمك الذي سمّاك به رسول الله صلى الله عليه وآله ودع سالماً ، فرجع إلى ميثم وكنى بأبي سالم ، فقال علي عليه السلام ذات يوم : إنك تؤخذ بعدي فتصلب و تطعن بحربة ، فإذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك و فمك دماً فتخضب لحيتك ، فانظر ذلك الخضب ، فتصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة ، أنت أقصرهم خشبة و أقربهم من المطهرة ، و امض حتى أريك النخلة التي تصلب على جذعها ، فأراه إيّاها ، وكان ميثم يأتياها فيصلّي عندها و يقول : بوركت من نخلة لك خلقت ولي غذيت ، ولم يزل معاهدها ^(٢) حتى قطعت ، وحتى عرف الموضع الذي يصلب عليها بالكوفة ، قال : وكان يلقي عمرو بن حريث فيقول : إنني مجاورك فأحسن جوارتي فيقول له عمرو : أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أو دار ابن حكيم ؟ و هو لا يعلم ما يريد ، و حجّ في السنة التي قتل فيها فدخل على أم سلمة رضي الله عنها ، فقالت : من أنت ؟ قال : أنا ميثم ، قالت : والله لربّما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يذكر ويوصي بك علياً في جوف الليل ، فسألها عن الحسين عليه السلام فقالت : هو في حائط له ، قال : أخبريه أنني قد أحببت السلام عليه ، و نحن ملتمعون عند ربّ العالمين إن شاء الله ، فدعت بطيب و طيّبت لحيته ، وقالت : أما إنّي ستخضب بدم ، فقدم الكوفة فأخذه عبيد الله ابن زياد فأدخل عليه ، فقيل له : هذا كان من آثر الناس عند علي عليه السلام قال : و يحكم هذا الأعجمي ؟ قيل له : نعم ، قال له عبيد الله أين ربك ؟ قال : بالمرصاد

(١) في المصدر : و صدقت يا أمير المؤمنين .

(٢) > : يتعادها .

لكل ظالم وأنت أحد الظلمة ، قال : إنك على عجمتك لنبلغ الذي تريد ، قال : أخبرني ما أخبرك صاحبك أنني فاعل بك ، قال : أخبرني أنك تصلبني عاشر عشرة أنا أقصرهم خشبة وأقربهم إلى المطهرة ، قال : لنخالفه ، قال : كيف تخالفه فوالله ما أخبر^(١) إلا عن النبي ﷺ عن جبرئيل عن الله تعالى ، فكيف تخالف هؤلاء ؟ ولقد عرفت الموضع الذي أصلب فيه وأين هومن الكوفة ، وأنا أول خلق الله ألجم في الإسلام .

فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيدة ، قال له ميثم : إنك ثقلت وتخرج فائراً بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الذي يقتلنا ، فلما دعا عبيد الله بالمختار ليقتله طلع يريد بكتاب يزيد إلى عبيد الله يأمره بتخليئة سبيله ، فخلّاه وأمر بميثم أن يصلب ، فأخرج فقال له رجل لقيه : ما كان أغناك عن هذا ؟ فتدبسم وقال وهو يومئذ إلى النخلة : لها خلقت ولي غذيت ، فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث ، قال عمرو : قد كان والله يقول : إنني مجاورك ، فلما صلب أمر جاريته بكنس تحت خشبته ورشته وتجميره ، فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم ، فقبل لابن زياد : قد فضحككم هذا العبد ، فقال : ألجموه وكان أول خلق الله ألجم في الإسلام ، و كان قتل ميثم رحمه الله قبل قدوم الحسين بن علي عليه السلام العراق بعشرة أيام ، فلما كان اليوم الثالث من صلبه طعن ميثم بالحربة فكبر ، ثم انبعث في آخر النهار فمه وأنفه دماً ؛ وهذا من جملة الأخبار عن الغيوب المحفوظة عن أمير المؤمنين عليه السلام وذكره شائع والرواية به بين العلماء مستفيضة .

ومن ذلك ما رواه ابن عيَّاش ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن زياد بن النضر الحارثي قال : كنت عند زياد إذ أتني برشيد الهجري قال له زياد : ما قال لك صاحبك - يعني علياً عليه السلام - إنما فاعلون بك ؟ قال : تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني ، فقال زياد : أم والله لا كذب حديثه ، خلّوا سبيله ، فلما أراد أن يخرج قال زياد : والله

(١) في المصدر ، ما أخبرني .

ما نجد^(١) شيئاً شراً مما قال له صاحبه ، أقطعوا يديه ورجليه واصلبوه ، فقال رشيد : هيهات قد بقي لي عندكم شيء ، أخبرني به أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال زياد : أقطعوا لسانه ، فقال رشيد : الآن والله جاء التصديق لأمر المؤمنين عليه السلام . وهذا الخبر أيضاً قد نقله المؤلف والمخالف عن ثقاتهم عمن سمعناه ، واشتهر أمره عند علماء الجميع وهو من جملة ما تقدم ذكره من المعجزات والأخبار عن الغيوب .

ومن ذلك ما رواه عامة أصحاب السيرة من طرق مختلفة أن الحجاج بن يوسف الثقفي قال ذات يوم : أحب أن أصيب رجلاً من أصحاب أبي تراب فأتقرب إلى الله بدمه ! فقيل له : ما نعلم أحداً كان أطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاه ، فبعث في طلبه فأتى به ، فقال له : أنت قنبر ؟ قال : نعم ، قال : أبو همدان ؟ قال : نعم ، قال مولى علي بن أبي طالب ؟ قال : الله مولاي وأمير المؤمنين علي ولي نعمتي ، قال : ابرأ من دينه ، قال : فاذا برئت من دينه تدلني على دين غيره أفضل منه ؟ قال : إنني قاتلك فاختر أي قتلته أحب إليك ، قال : قد صيرت ذلك إليك ، قال : ولم ؟ قال : لأنك لا تقتلني قتلة إلا قتلتك مثلها ، وقد أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام أن ميتي يكون ذبحاً ظلماً بغير حق ، قال : فأمر به فذبح^(٢) .

٨ - شي : عن محمد بن مروان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما منع ميتهم رحمه الله من التقية ؟ [فوالله] لقد علم أن هذه الآية نزلت في عمار وأصحابه « إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان^(٣) » .

✽ [كا ، علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن محمد بن مروان مثله^(٤) .

(١) في المصدر ، ما نجد له .

(٢) الارشاد للمفيد ، ١٥٢ - ١٥٥ .

(٣) تفسير العياشي : ٢ : ٢٧١ . والآية في سورة النحل ، ١٠٦ .

(*) من هنا إلى الرواية الآتية من مختصات نسخة (ك) .

(٤) اصول الكافي (الجزء الثاني من الطبعة الحديثة) : ٣٢٠ .

بيان : لعل وجه الجمع بين أخبار التقيّة و عدمها في التبرّي الحمل على التخيير ، فيكون هذا الكلام منه عليه السلام على وجه الاشفاق بأنّه كان يمكنه حفظ النفس بالتقيّة فلم تركها ، على وجه إلّا الذم ؟ و الاعتراض ^(١) ، و في أكثر نسخ الكتابين «ميثم» بالرفع ، فالظاهر قراءة «منع» على بناء المجهول ، فيحتمل ما ذكرنا أي لم يكن ممنوعاً عن التقيّة شرعاً فلم لم يتيق ؟ و يحتمل أن يكون مدحاً ، أي وطن نفسه على القتل لحب أمير المؤمنين عليه السلام مع أنّه لم يكن ممنوعاً من التقيّة و يحتمل أن يكون الملعنى : لم يمنع من التقيّة ولم يتركها ولكن لم تنفعه ، أو الملعنى أنّه إنّما تركها لعلمه بعدم الانتفاع بها وعدم تحقّق شرط التقيّة فيه ، ويمكن أن يقرأ « منع » على بناء المعلوم ، أي ليس فعله مانعاً للغير عن التقيّة ، لأنّه اختار أحد الفردين المخير فيهما ، أو لاختصاصه به لعدم تحقّق شرطها فيه ، أو فعله ولم ينفعه وبالجملة يبعد عن مثل ميثم ورشيد وقنبر رضي الله عنهم بعد إخبار أمير المؤمنين عليه السلام إياهم بما يجري عليهم أمرهم بالتقيّة تركهم أمره عليه السلام ، وعدم بيانه عليه السلام لهم ما يجب عليهم فعله في هذا الوقت أبعد والله يعلم .

٩ - كش : حمدويه و إبراهيم معاً ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان ، عن عاصم بن حميد ، عن ثابت الثقفي قال : لمّا أمر بميثم ليصلب قال رجل : يا ميثم لقد كنت عن هذا غنياً ، قال : فالتفت إليه ميثم ثم قال : والله ما نبتت هذه النخلة إلّا لي ، ولا اغتذيت إلّا لها ^(٢) .

١٠ - محمد بن مسعود قال : حدثني عليّ بن محمد ، عن أحمد بن محمد النهدي ، عن العباس بن معروف ، عن صفوان ، عن يعقوب بن شعيب ، عن صالح بن ميثم قال : أخبرني أبو خالد التمار قال : كنت مع ميثم التمار بالفرات يوم الجمعة ، فهبت ريح و هو في سفينة من سفن الرّمان ، قال : فخرج فنظر إلى الريح فقال : شدوا برأس سفينتكم إنّ هذا ريح عاصف مات معاوية الساعة ، قال : فلمّا كانت

(١) على وجه الذم و الاعتراض ، ظ .

(٢) معرفة أخبار الرجال ، ٥٣ .

الجمعة المقبلة قدم بريد من الشام فلقيته فاستخبرته ، فقلت له : يا عبد الله ما الخبر ؟ قال : الناس على أحسن حال ، توفي أمير المؤمنين وباع الناس يزيد ! قال : قلت : أي يوم توفي ؟ قال : يوم الجمعة ^(١) .

١١- محمد بن مسعود ، عن عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن خراش المنقري ، عن علي بن إسماعيل ، عن فضيل الريسان ، عن حمزة بن ميثم قال : خرج أبي إلى العمرة فحدثني قال : استأذنت على أم سلمة رحمته الله عليها ، فضربت بيني وبينها خدرأ ، فقالت لي : أنت ميثم ؟ فقلت : أنا ميثم ، فقالت : كثيراً ما رأيت الحسين بن علي ابن فاطمة يذكر كرك ، قلت : فأين هو ؟ قالت : خرج في غم له آنفاً ، قلت : أنا والله أكثر ذكره فقرأه ^(٢) فأنني مبادر ، فقالت : يا جارية اخرجي فادهنيه ، فخرجت فدهنت لحيتي بيان ^(٣) فقلت أنا : أما والله لئن دهنتها ^(٤) لتخضبن فيكم بالدماء ، فخرجنا فاذا ابن عباس رحمه الله عليهما جالس ، فقلت : يا ابن عباس سلني ما شئت من تفسير القرآن فأنني قرأت تنزيله على أمير المؤمنين عليه السلام وعلمني تأويله ، فقال : يا جارية الدواء والقرطاس ، فأقبل يكتب ، فقلت : يا ابن عباس كيف بك إذا رأيتني مصلوباً تاسع تسعة أقصرهم خشبة وأقربهم بالمطهرة ؟ فقال لي : و تكهن أيضاً ؟ و خرق الكتاب ، فقلت : مه احفظ ^(٥) بما سمعت مني ، فإن يكن ما أقول لك حقاً أمسكته وإن يك باطلاً خرقتة ، قال : هو ذلك ، فقدم أبي علينا ، فما لبث يومين حتى أرسل عبيد الله بن زياد فصلبه تاسع تسعة أقصرهم خشبة وأقربهم إلى المطهرة ، فرأيت الرجل الذي جاء إليه ليقتله وقد أشار إليه بالحربة و هو يقول : أما والله لقد كنت ما علمتك إلا قوَّاماً ، ثم طعنه في خصرته

(١) معرفة اخبار الرجال : ٥٣ .

(٢) كذا في النسخ . وفي المصدر ، فقرأنيهِ الدلائل .

(٣) البان ، شجر معتدل القوام لين ورقه كورق الصفصاح يؤخذ من حبه دهن طيب .

(٤) في (٢) و (خ) ، دهنتها .

(٥) في المصدر ، احتفظ .

فأجافه فاحتقن الدم^(١) فمكث يومين ، ثم إنّه في اليوم الثالث بعد العصر قبل المغرب انبعث منخراه دماً ، فخضبت لحيته بالدماء .

قال أبو نصر محمد بن مسعود : و حدثني أيضاً بهذا الحديث عليّ بن الحسن بن فضال ، عن أحمد بن محمد الأقرع ، عن داود بن مهزيار ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن فضيل ، عن عمران بن ميثم - قال عليّ بن الحسن : هو حمزة بن ميثم خطأ - و قال عليّ : أخبرني به الوشاء بإسناده مثله سواء ، غير أنّه ذكر عمران بن ميثم^(٢) .

١٢ - حمدويه وإبراهيم ، قالوا : حدثنا أيوب ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال لي ميثم التمار ذات يوم : يا با حكيم إنّي أخبرك بحديث و هو حقّ ، قال : فقلت : يا با صالح بأيّ شيء تحدّثني ؟ قال : إنّي أخرج العام إلى مكّة ، فإذا قدمت القادسيّة راجعاً أرسل إليّ هذا الدعيّ ابن زياد رجلاً في مائة فارس حتّى يجي بي إليه ، فيقول لي : أنت من هذه السبائيّة الخبيثة المحترقة التي قد يبست عليها جلودها ، وأيم الله لأقطعن يدك ورجلك ، فأقول : لارحك الله ، فوالله لعليّ عليه السلام كان أعرف بك من حسن عليه السلام حين ضرب رأسك بالدرة فقال له الحسن : يا أبت لاتضربه فإنّه يحبنا ويبغض عدونا ، فقال له عليّ عليه السلام مجيباً له : اسكت يا بنيّ فوالله لأنا أعلم به منك ، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة أنّه لوليّ لعدوك و عدوّ لوليّك ، قال : فيأمر بي عند ذلك فأصلب ، فأكون أوّل هذه الأمّة المجمع بالشريط في الإسلام ، فإذا كان اليوم الثالث فقلت : غابت الشمس أولم تغب ، ابتدر منخراي دماً على صدري و لحيّتي ؛ قال : فرصدناه فلمّا كان اليوم الثالث فقلت : غابت الشمس أولم تغب ؟ ابتدر منخراه على صدره و لحيّته دماً ، قال : فاجتمعنا سبعة من التمارين فاتّبعنا بحمله ، فجئنا إليه ليلاً و الحراس يحرسونه وقد أوقدوا النار ، فحالت النار بيننا وبينهم ، فاحتملناه بخشبة حتّى انتهيا به إلى فيض من ماء

(١) أجافه بالطعنة ، بلغ بها جوفه . احتقن الدم ، اجتمع في الجوف من طعنة جائفة .

(٢) معرفة أخبار الرجال ، ٥٣ ، و ٥٤ .

في مراد فدفنناه فيه ، ورمينا الخشبة في مراد في الخراب ، وأصبح فبعث الخيل فلم تجد شيئاً .

قال : وقال يوماً : يا باحكيم ! ترى هذا المكان ليس يؤذى فيه طسق - والطسق أداء الأجر - ولئن طالت بك الحياة لتؤذى نطسق هذا المكان إلى رجل في دار الوليد بن عقبة اسمه زرار ، قال سدير : فأدبته على خزي إلى رجل في دار الوليد بن عقبة يقال له زرار^(١) .

١٣ - جبرئيل بن أحمد ، عن محمد بن عبد الله بن مهران ، عن محمد بن علي الصيرفي ، عن علي بن محمد ، عن يوسف بن عمران الميثمي قال : سمعت ميثم^(٢) النهرواني يقول : دعاني أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقال : كيف أنت يا ميثم إذا دعاك دعي بني أمية^(٣) عبيد الله بن زياد إلى البراءة مني ؟ فقلت يا أمير المؤمنين : أنا والله لا أبرأ منك ، قال : إذن والله يقتلك ويصلبك ، قلت : أصبر فذاك في الله قليل ، فقال : يا ميثم إذا تكون معي في درجتي ، قال و كان ميثم يمر بعريف قومه^(٤) و يقول : يا فلان كأنني بك وقد دعاك دعي بني أمية ابن دعيها فيطلبني منك أيأماً ، فإذا قدمت عليك ذهبت بي إليه حتى يقتلني على باب دار عمرو بن حريث ، فإذا كان يوم الرابع ابتدر منخراي دماً عبيطاً ، و كان ميثم يمر بنخلة في سبخة فيضرب بيده عليها و يقول : يا نخلة ما غذيت إلا لي وما غذيت إلا لك ؛ و كان يمر بعمر و بن حريث و يقول : يا عمرو إذا جاورتك فأحسن جوارتي ، فكان عمرو يرى أنه يشتري داراً أو ضيعة لزريق^(٥) ضيعته ، فكان يقول له عمرو : ليتك قد فعلت ؛ ثم خرج ميثم النهرواني إلى مكة ، فأرسل الطاغية عدو الله ابن زياد إلى عريف ميثم فيطلبه منه ، فأخبره

(١) معرفة اخبار الرجال ، ٥٤ و ٥٥ .

(٢) في المصدر ، ميثم .

(٣) في المصدر بعد ذلك ؛ ابن دعيها .

(٤) العريف من يعرف اصحابه . القيم بأمر القوم والنقيب .

(٥) اللزيق ، اللصيق

أنه بمكة ، فقال له : لئن لم تأتني به لأقتلك : فأجبه أجلاً ، وخرج العريف إلى القادسية ينتظر ميثماً ، فلما قدم ميثم قال : أنت ميثم ؟ قال : نعم أنا ميثم ، قال : تبرأ من أبي تراب ^(١) قال : لا أعرف أبا تراب ، قال : تبرأ من علي بن أبي طالب فقال له : فإن أنا لم أفعل ؟ قال : إذا والله لأقتلك ^(٢) قال : أما لقد كان يقول لي إنك ستقتلني وتصلبني على باب عمرو بن حريث ، فإذا كان يوم الرابع ابتدر منخراي دماً عبيطاً ، فأمر به فصلب على باب عمرو بن حريث ، فقال للناس : سلوني - وهو مصلوب - قبل أن أقتل ، فوالله لأخبركم بعلم ما يكون إلى أن تقوم الساعة وما يكون من الفتن ، فلما سأله الناس حدثهم حديثاً واحداً إذ أتاه رسول من قبل ابن زياد فألجمه بلجام من شريط ، وهو أول من ألجم بلجام وهو مصلوب ^(٣) .
يج : عن عمران عن أبيه ميثم مثله ^(٤) .

بيان : الشريط : حبل يقتل من خوص .

١٤ - كشي : وروي عن أبي الحسن الرضا عن أبيه عن آبائه صلوات الله عليهم قال : أتى ميثم التمار دار أمير المؤمنين عليه السلام فقبل له : إنه نائم ، فنادى بأعلى صوته : انتبه أيها النائم ، فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك ، فانتبه أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أدخلوا ميثماً ، فقال ^(٥) : أيها النائم والله لتخضبن لحيتك من رأسك ، فقال : صدقت وأنت والله ليقطعن يدك ورجلاك ولسانك ، ولتقطعن النخلة التي في الكناسة فتشق أربع قطع فتصلب أنت على ربعها ، وحجر بن عدي على ربعها ، ومحمد بن أكتم على ربعها ، وخالد بن مسعود على ربعها ، قال : ميثم : فشككت في نفسي وقلت : إن

(١) كأن في العبارة سقطاً ، والظاهر ان يكون هكذا ، فجاء به العريف إلى ابن زياد ، فقال :

ابن زياد : تبرأ من أبي تراب .

(٢) في المصدر : لاقتلك .

(٣) معرفة أخبار الرجال : ٥٥ و ٥٦ .

(٤) الخرائج والجرائح ، ٢٠ .

(٥) في المصدر : فقال له .

عليّاً ليخبرنا بالغيب ! فقلت له : أو كائن ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إي و ربّ الكعبة كذا عهده إليّ النبي ﷺ ، قال : فقلت : لم ^(١) يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين فقال : ليأخذتك العتّل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد ، قال : و كان يخرج إلى الجبّانة وأنا معه فيمرّ بالنخلة فيقول لي : يا ميثم إنّ لك ولها شأناً من الشأن ، قال : فلمّا ولي عبيد الله بن زياد الكوفة و دخلها تعلّق علمه بالنخلة التي بالكناسة فتخرّق ، فتطيّر من ذلك فأمر بقطعها ، فاشتراها رجل من النجّارين فشقّها أربع قطع ، قال ميثم : فقلت لصالح ابني : فخذ مسماراً من حديد فانقش عليه اسمي و اسم أبي ودقّه في بعض تلك الأجزاء .

قال : فلمّا مضى بعد ذلك أيام أتوني قوم من أهل السوق فقالوا : يا ميثم انهض معنا إلى الأمير نشتكى ^(٢) إليه عامل السوق فنسأله أن يعزله عنّا ويولّي علينا غيره ، قال : و كنت خطيب القوم ، فنصت لي وأعجبه منطقي ، فقال له عمرو بن حريث : أصلح الله الأمير تعرف هذا المتكلم ؟ قال : و من هو ؟ قال : ميثم التمار الكذاب مولى الكذاب عليّ بن أبي طالب ، قال : فاستوى جالساً فقال لي : ماتقول ؟ فقلت كذب أصلح الله الأمير ، بل أنا الصادق مولى الصادق عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين حقّاً ، فقال لي : لتبرأّن من عليّ و لتذكرنّ مساويه وتتولّي عثمان و تذكر محاسنه أولاً قطعنّ يديك ورجليك و لأصلبّنك ، فبكيت ، فقال لي : بكيت من القول دون الفعل ؟ فقلت : والله ما بكيت من القول و لا من الفعل ولكنّي بكيت من شكّ كان دخلني يوم أخبرني سيدي ومولاي ، فقال لي : وما قال لك ؟ قال : فقلت : أتيته الباب فقيل لي : إنّه نائم ، فناديت : انتبه أيّها النائم فوالله لتخضبنّ لحيتك من رأسك ، فقال : صدقت و أنت والله ليقطعنّ يداك ورجلاك ولسانك و لتصلبنّ ، فقلت : و من يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين ؟ فقال : يأخذك العتّل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد قال : فامتلاً غيظاً ثمّ قال لي : والله لأقطعنّ يديك ورجليك و لأدعنّ لسانك حتّى

(١) و من يفعل ظ .

(٢) فى المصدر : نشكو .

أَكْذَبَكَ وَأَكْذَبَ مَوْلَاكَ ، فَأَمَرَ بِهِ فَقَطَعْتَ يَدَاهُ وَرَجَلَاهُ ، ثُمَّ أُخْرِجَ وَأَمَرَ بِهِ أَنْ يَصْلَبَ ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْمَعَ الْحَدِيثَ الْمَكْنُونِ عَنْ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ؟ قَالَ فَاجْتَمِعِ النَّاسُ ، وَأَقْبَلْ يَحْدِثُكَ بِهِمُ بِالْعَجَائِبِ ، قَالَ : وَخَرَجَ عَمْرُو ابْنُ حَرِيثٍ وَهُوَ يَرِيدُ مَنْزِلَهُ فَقَالَ : مَا هَذِهِ الْجَمَاعَةُ ؟ قَالَ : مِثْمُ التَّمَارِ يَحْدِثُ النَّاسَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : فَانصَرَفَ مُسْرِعاً فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ بَادِرَ فَا بَعَثَ إِلَيَّ هَذَا مَنْ يَقْطَعُ لِسَانَهُ ، فَإِنِّي لَسْتُ آمِنٌ أَنْ يَتَغَيَّرَ قُلُوبُ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَيُخْرِجُوا عَلِيكَ ، قَالَ : فَالْتَفَتَ إِلَى حَرْسِيٍّ فَوْقَ رَأْسِهِ فَقَالَ : اذْهَبْ فَاقْطَعْ لِسَانَهُ ، قَالَ : فَأَتَاهُ الْحَرْسِيُّ وَقَالَ لَهُ : يَا مِثْمُ ! قَالَ مَا تَشَاءُ ؟ قَالَ : أَخْرَجَ لِسَانَكَ فَقَدْ أَمَرَنِي الْأَمِيرُ بِقَطْعِهِ قَالَ مِثْمُ : أَلَا زَعَمَ ابْنُ الْأَمَةِ الْفَاجِرَةُ أَنَّهْ يَكْذِبُنِي وَيَكْذِبُ مَوْلَايَ ؟ هَاكَ لِسَانِي ، قَالَ : فَقَطَعُ لِسَانَهُ وَتَشَخَّطَ سَاعَةً فِي دَمِهِ ثُمَّ مَاتَ ، وَ أَمَرَ بِهِ فَصَلَبَ ، قَالَ صَالِحُ : فَمَضَيْتَ بَعْدَ ذَلِكَ أَيَّاماً ^(١) فَإِذَا هُوَ قَدْ صَلَبَ عَلَى الرَّبِيعِ الَّذِي كَتَبْتَ وَدَقَقْتَ فِيهِ الْمَسْمَارَ ^(٢).

١٥ - خُتْمٌ ، كَشَفَ : إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحُسَيْنِيُّ الْعَقِيقِيُّ رَفَعَهُ قَالَ : سَأَلَ قَنْبَرَ : مَوْلَى مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : مَوْلَايَ ^(٣) مِنْ ضَرْبِ بَسِيفَيْنِ ، وَطَعْنِ بَرْمَجَيْنِ ، وَصَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ ، وَبَايَعَ الْبَيْعَتَيْنِ ، وَهَاجَرَ الْهَجْرَتَيْنِ ، وَلَمْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ ، أَنَا مَوْلَى صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَوَارِثِ النَّبِيِّينَ ، وَخَيْرِ الْوَصِيِّينَ ، وَأَكْبَرِ الْمُسْلِمِينَ ، وَيَعْسُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَنُورِ الْمُجَاهِدِينَ ، وَرَأْسِ الْبُكَائِيِّينَ ، وَزَيْنِ الْعَابِدِينَ ، وَسَرَاكِ الْمَاضِينَ ، وَضَوْءِ الْقَائِمِينَ وَأَفْضَلِ الْقَائِمِينَ ، وَلِسَانِ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَوَّلِ الْمُؤْمِنِينَ ^(٤) مَنْ أَلَيْسَ الْمُؤَيَّدُ بِجَبْرِئِيلِ الْأَمِينِ ، وَالْمَنْصُورُ بِمِيكَائِيلِ الْمَتِينِ ، وَالْمَحْمُودُ عِنْدَ أَهْلِ السَّمَاءِ أَجْمَعِينَ ، سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ

(١) كَذَا فِي النسخ . وَفِي الْمَصْدَرِ : بِأَيَّامٍ .

(٢) مَعْرِفَةُ أَخْبَارِ الرِّجَالِ ٥٦ - ٥٨ .

(٣) فِي الْإِخْتِصَاصِ : وَفِي رِوَايَةِ الْعَامَةِ سَأَلَ أَمَ .

(٤) كَذَا فِي (ك) . وَفِي (م) وَ (خ) : مَوْلَى . وَفِي الْمَصْدَرِ : أَنَا مَوْلَى .

(٥) فِي الْإِخْتِصَاصِ : وَأَوَّلِ الْوَصِيِّينَ .

و السابقين ، و قاتل النّاس كثيرين و المارقين و القاسطين ، و المحامي عن حرم المسلمين و مجاهد أعدائه النّاصبين ، و مطفي نار^(١) الموقدين ، و أفخر من مشى من قریش أجمعين ، و أوّل من أجاب^(٢) و استجاب لله ، أمير المؤمنين ، و وصي نبيّه في العالمين و أمينه على المخلوقين ، و خليفة من بعث إليهم أجمعين ، سيّد المسلمين و السابقين و مبيد المشركين ، و سهم من مرّاهي الله على المنافقين ، و لسان كلمة العابدين ، ناصر دين الله ، و ولي الله ، و لسان كلمة الله ، و ناصره في أرضه ، و عيبة علمه ، و كهف دينه ، إمام أهل الأبرار ،^(٣) من رضي عنه العلويّ الجبار^(٤) ، سمح سخيّ ، حيي بهلول سنحنيّ ، زكيّ ، مطهر أبطحيّ ، جريّ همام صابر صوّام مهديّ مقدّم قاطع الأضلاب ، مفرّق الأحزاب ، عالي الرقاب ، أربطهم عناناً و أثبتهم جناحاً و أشدّهم شكيمة ، بازل ، باسل ، صديد ، هزبر ، ضرغام ، حازم ، عزّام ، حصيف ، خطيب محجاج ، كريم الأصل ، شريف الفصل ، فاضل القبيلة ، نقيّ العشرة^(٥) زكيّ الرّكّة مؤدّي الأمانة من بني هاشم ، و ابن عمّ النبيّ صلّى الله عليهما ، الامام المهديّ الرّشاد ، مجانب الفساد ، الأشعث الحاتم ، البطل الجماجم ، و الليث المزاحم ، بدريّ مكّي حنفيّ روحانيّ شعشعانيّ ، من الجبال شواهقها ، و من ذي الهضاب^(٦) رؤوسها ، و من العرب سيّدها ، و من الوغى ليثها ، البطل الهمام ، و الليث المقدّم ، و البدر التّمام ، محكّ المؤمنين ، و وارث المشعرين ، و أبو السبطين الحسن و الحسين و الله أمير المؤمنين حقّاً حقّاً عليّ بن أبي طالب عليه من الله الصلوات الزكيّة و البركات السنيّة .^(٧)

(١) في الاختصاص : نيران .

(٢) في الاختصاص ، واول من حارب واستجلب .

(٣) في المصدرين ، امام الأبرار .

(٤) في الاختصاص : مرضى عند العلويّ الجبار .

(٥) في الاختصاص ، العترة .

(٦) الهضبة : الجبل المنبسط على وجه الأرض وفي (كش) : ذى الهضبات .

(٧) الاختصاص : ٧٣ و ٧٤ . معرفة أخبار الرجال : ٤٩ و ٥٠ .

توضيح : البهلول بالضم الضحك والسيد الجامع لكل خير . ورجل
سنحج : لا ينام الليل ، والياء للمبالغة كالأحمري ، و الهمام^(١) : الملك العظيم الهمة
والسيد الشجاع السخي قوله : « عالي الرقاب » أى يعلوها ويسلط عليها . وربط
العنان كناية عن التقيد بقوانين الشريعة ، أو حمل الناس عليها . والشكيمة : الطبع
وفي اللجام : الحديد المعتبرة في فم الفرس . والبازل : الرجل الكامل في تجربته
والباسل : الأسد والشجاع . والصنديد : السيد الشجاع والهزبر - بكسر الهاء و
فتح الراء وسكون الباء - : الأسد والشديد الصلابة . والضغام بالكسر : الأسد .
والحصيف : من استكمل عقله . والمحجاج بالكسر : الجدل الكامل في الحجاج . و
الفصل : القضاء بين الحق والباطل ، و يحتمل أن يكون المراد هنا المحل الذي
انفصل منه من الوالدين والأجداد . والرثانة : الوارث ، وفي بعض النسخ بالزاي
المعجمة ، أي الحدس والقطانة . والأشعث : المغبر الرأس ، وفي بعض النسخ
« الأسغب » بالغين المعجمة والباء الموحدة ، أي الجائع ، والحاتم بالكسر القاضي و
وبالفتح الجواد والجماجم : السادات والعظام ، ولعل الألف واللام في البطلزید
من النسخ قوله : « محك المؤمنين » أي بولايته ومتابعته يعرف المؤمنون ودرجاتهم
وفي بعض النسخ « مجلي المؤمنين » من التجلية أي مصفّيهم ومنوّرهم .

١٦ - كش : محمد بن مسعود ، عن علي بن قيس القومشي ، عن أحلم بن
يسار^(٢) ، عن أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام ، أن قنبراً مولى أمير المؤمنين عليه السلام
دخل على الحجاج بن يوسف فقال له : ما الذي كنت تلي من علي بن أبي طالب ؟
فقال : كنت أوضّيه ، فقال له : ما كان يقول إذا فرغ من وضوئه ؟ فقال : كان يتلو
هذه الآية : « فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء ، حتى إذا فرحوا
بما أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله

(١) بالضم .

(٢) كذا في النسخ . وفي المصدر : أحكم بن يسار . وفي جامع الرواة : أحكم بن بشار .

ربّ العالمين ، ^(١) فقال الحجّاج : أظنّه كان يتأوّلها علينا ؟ قال : نعم ، فقال :
 ماأنت صانع إذا ضربت علا وتك ؟ ^(٢) قال : إذن أسعد وتشقى فأمر به . ^(٣)
شي : مرسلًا عنه عليه السلام مثله ^(٤) .

كش : محمد بن عبدالله ، عن وهيب بن مهران ، عن محمد بن عليّ الصيرفي ، عن
 عليّ بن محمد بن عبدالله الحنّاط ، عن وهب بن حفص الجريري ، عن أبي حيّان
 البجليّ ، عن قنوا بنت الرّشيد الهجريّ قال : قلت لها : أخبرني ماسمعت من أبيك
 قالت : سمعت أبي يقول : أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا رشيد كيف صبرك
 متى أرسل إليك دعيّ بني أميّة فقطع يديك ورجليك ولسانك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين
 آخر ذلك إلى الجنة ؟ فقال : يا رشيد أنت معي في الدنيا والآخرة قالت : فوالله
 ماذهبت الأيام حتّى أرسل إليه عبدة الله بن زياد الدّعيّ فدعاه إلى البراءة من أمير
 المؤمنين عليه السلام فأبى أن يبرأ منه ، فقال له الدّعيّ فبأيّ ميمة قال لك تموت ؟ فقال له :
 أخبرني خليلي أنّك تدعوني إلى البراءة منه فلا أبرأ فتقدمني فتقطع يدي ورجلي
 ولساني ، فقال : والله لا كذب قول ، قال : فقدّموه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا
 لسانه ، فحملت أطراف يديه ورجليه . فقلت : يا أبة هل تجد ألمًا لما ^(٥) أصابك ؟
 فقال : لا يا بنيّ ^(٦) إلّا كالزّحام بين الناس ، فلمّا احتملناه وأخرجناه من القصر اجتمع
 النّاس حوله فقال : آتوني ^(٧) بصحيفة ورواة أكتب لكم ما يكون إلى يوم السّاعة ،
 فأرسل إليه الحجّام يقطع لسانه ، فمات رحمة الله عليه في ليلته ؛ قال : وكان أمير

(١) سورة الانعام : ٤٤ - ٤٥ .

(٢) الملاوة - بالكسر - : اعلى الرأس أو العنق .

(٣) معرفة اخبار الرجال : ٥٠ .

(٤) تفسير العياشي : ج ١ ص ٣٥٩ .

(٥) في المصدر ، مما .

(٦) في المصدر و (م) و (خ) : يا بنيّ .

(٧) في المصدر و (م) و (خ) : آيتوني .

المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد البلاء ، و قد كان ألقى إليه علم البلاء و المنايا ، فكان [في] حياته إذ ألقى الرّجل قال له : أنت تموت بميتة كذا و تقتل أنت يا فلان بقتلة كذا و كذا ، فيكون كما يقول الرشيد ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أنت رشيد البلاء أو تقتل ^(١) بهذه القتلة فكان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام ^(٢) .

ختص : جعفر بن الحسين ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن عليّ الصيرفي مثله ^(٣) .
يج : عن قنوة مثله ^(٤) .

١٨ - **كش :** جبرئيل ، عن محمد بن عبدالله بن مهران ، عن أحمد بن النضر عن عبدالله بن يزيد الأسديّ ، عن فضيل بن الزبير قال : خرج أمير المؤمنين صلوات الله عليه يوماً إلى بستان البرنيّ و معه أصحابه ، فجلس تحت نخلة ثم أمر بنخلة فلقطت فأزل منها رطب ، فوضع بين أيديهم ، قالوا : فقال رشيد الهجري يا أمير المؤمنين ما أطيب هذا الرطب ! فقال : يا رشيد أما إنك تصلب على جذعها ، قال رشيد : فكنت أختلف إليها طرفي النهار أسقيها ومضى أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، قال : فجئتها يوماً وقد قطع سعفها ، قلت : اقترب أجلي ، ثم جئت يوماً فجاء العريف فقال : أجب الأمير ، فأتيته فلمّا دخلت القصر إذا خشب ملقى ، ثم جئت يوماً آخر فإذا النصف الآخر قد جعل زرنوقاً يستقى عليه الماء ، فقلت : ما كذبتني خليلي ، فأتاني العريف فقال : أجب الأمير ، فأتيته فلمّا دخلت القصر إذا الخشب ملقى فإذا فيه الزرنوق فجئت حتّى ضربت الزرنوق برجلي ، ثم قلت : لك غديت ولي نبت ^(٥) ثم أدخلت على عبيد الله بن زياد فقال : هات من كذب صاحبك ، قلت : والله ما أنا بكذاب ولا هو

(١) في المصدر و (م) و (خ) : أي تقتل و في (ت) : تقتل .

(٢) معرفة أخبار الرجال ٥٠ و ٥١ .

(٣) الاختصاص ، ٧٧ و ٧٨ .

(٤) لم نجده في الحزائج المطبوع .

(٥) في المصدر و (م) و (خ) : انبتت .

ولقد أخبرني أنك تقطع يدي ورجلي ولساني ، قال : إذا والله نكذّ به ، اقطعوا يديه ورجليه وأخرجوه . فلما حمل إلى أهله أغبل يحدث الناس بالعظام ، وهو يقول : أيتها الناس سلوني وإن للقوم عندي طلبة لم يقضوها ، فدخل رجل على ابن زياد فقال له : ما صنعت قطعت يديه ورجليه وهو يحدث الناس بالعظام ؟ قال : فأرسل إليه : ردّوه - وقد انتهى إلى بابه - فردّوه فأمر بقطع يديه ورجليه ولسانه وأمر بصلبه - (١)

بيان : الزرنوقان - بالضم - ويفتح - : منارتان تبنيان على جانبي رأس الميثر .

١٩ - فض : قيل : كان مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يخرج من الجامع بالكوفة فيجلس عند ميثم النمار رضي الله عنه فيحدثه ، فيقال : إنه قال له ذات يوم : ألا بشرك يا ميثم ؟ فقال : بماذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : بأنك تموت مصلوباً ، فقال يامولاي وأنا على فطرة الإسلام ؟ قال : نعم ، ثم قال له يا ميثم تريد أريك الموضع الذي تصلب فيه والنخلة التي تعلق عليها وعلى جذعتها ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، فجاء به إلى رجة الصيارف (٢) وقال له : ههنا ، ثم أراه نخلة قال له : على جذع هذه فما زال ميثم رضي الله عنه يتعاهد تلك النخلة حتى قطعت وشقت نصفين ، فسقف بالنصف منها وبقي النصف الآخر ، فما زال يتعاهد النصف ويصلي في ذلك الموضع ويقول لبعض جيران الموضع : يا فلان إنني أريد أن أجورك عن قريب فأحسن جوارى ، فيقول ذلك الرجل في نفسه : يريد ميثم أن يشتري داراً في جوارى ، ولا يعلم ما يريد بقوله ، حتى قبض أمير المؤمنين عليه السلام وظفر معاوية وأصحابه ، وأخدم ميثم فيمن أخذ ، وأمر معاوية بصلبه فصلب على ذلك الجذع في ذلك المكان ، فلما رأى ذلك الرجل أن ميثماً قد صلب في جواره قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ثم أخبر الناس بقصة ميثم وماقاله في حياته ، وما زال ذلك الرجل يتعاهده

(١) معرفة أخبار الرجال ، ٥١ و ٥٢ .

(٢) في المصدر ، الصيارف .

و يكنس تحت الجذع ويبخره ويصلي عنده ويكرّر الرحمة عليه رضي الله عنه . (١)
 ٢٠ - كشف : من دلائل الحميري ، عن إسحاق بن عمار قال سمعت العبد
 الصالح ينعى إلى رجل نفسه فقلت في نفسي : وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعة
 فالنفت إليّ شبه المغضب فقال : يا إسحاق قد كان الرشيد الهجري - و كان من
 المستضعفين - يعلم علم المنيا والبلايا ، والإمام (٢) أولى بذلك ، يا إسحاق اصنع ما
 أنت صانع فعمرك قد فني وأنت تموت إلى سنتين ، وإخوتك وأهل بيتك لا يلبثون من
 بعدك إلا يسيراً حتى تفترق كلمتهم ويخون بعضهم بعضاً ويصيرون لاخوانهم ومن
 يعرفهم رحمة حتى يشمت بهم عدوهم ، قال إسحاق : فأنني أستمع الله مما عرض في
 صدري ، فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلا سنتين حتى مات ، ثم ما ذهبت إلا أيام
 حتى قام بنو عمار بأموال الناس وأفلسوا أقبح إفلاس رآه الناس ، فجاء ما قال
 أبو الحسن عليه السلام فيهم ما غادر قليلاً ولا كثيراً (٣).

٢١ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن محمد بن مروان
 قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : مامنع ميثم رحمه الله من النقيّة ؟ فوالله لقد علم أن
 هذه الآية نزلت في عمار وأصحابه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان (٤) .
 أقول : قد مرّ كثير من أخبارهم في باب إخبار أمير المؤمنين عليه السلام
 بالكائنات .

٢٢ - خنص : جعفر بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى
 عن عثمان بن عيسى ، عن أبي الجارود قال : سمعت القنوا بنت الرشيد الهجري
 تقول : قال أبي : يا بنيّة أميتي الحديث بالكتمان ، واجعلي القلب مسكن الأمانة .
 وعن قنوا قالت : قلت لأبي : ما أشدّ اجتهادك ! قال يا بنيّة : يأتي قوم بعدنا بصائرهم

(١) الروضة : ٥ .

(٢) في المصدر : فالإمام .

(٣) كشف النعمه ، ٢٥١ .

(٤) اصول الكافي (الجزء الثاني من الطبعة الحديثة) ٢٢٠٠ . والآية في سورة النحل ، ١٠٦ .

في دينهم أفضل من اجتهدنا (١).

٢٣ - ختص : جعفر ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن محبوب ، عن عبد الكريم يرفعه إلى رشيد الهجري قال : لما طلب زياد أبو عميد الله رشيد الهجري اختفى رشيد ، فجاء ذات يوم إلى أبي أراكة وهو جالس على بابهِ في جماعة من أصحابه ، فدخل منزل أبي أراكة ففرع لذلك أبو أراكة وخاف ، فقام فدخل في أثره ، فقال : ويحك قتلتني وأيتمت ولدي وأهلكتهم ، قال : وما ذاك ؟ قال : أنت مطلوب ، و جئت حتى دخلت داري ، وقد رآك من كان عندي ، فقال : ما رأي أحد منهم ، قال : وتسخر بي أيضاً فأخذه وشدّه كتافاً ثم أدخله بيتاً وأغلق عليه بابهُ ، ثم خرج إلى أصحابه فقال لهم : إنّه خيل إليّ أنّ رجلاً شيخاً قد دخل داري آنفاً ، قالوا : ما رأينا أحداً ، فكرر ذلك عليهم كلّ ذلك يقولون : ما رأينا أحداً فسكت عنهم ، ثمّ إنّه تخوّف أن يكون قد رآه غيرهم ، فذهب إلى مجلس زياد ليتجسس هل يذكرونه ، فإن هم أحسّوا بذلك أخبرهم أنّه عنده ودفعه إليهم فسلم على زياد وقعد عنده ، وكان الذي بينهما لطيف ، قال : فبينما هو كذلك إذ أقبل الرشيد على بغلة أبي أراكة مقبلاً نحو مجلس زياد ، فلمّا نظر إليه أبو أراكة تغيّر وجهه وأسقط في يده وأيقن بالهلاك ، فنزل رشيد عن البغلة وأقبل إلى زياد فسلم عليه ، فقام إليه زياد فاعتنقه فقبّله ، ثمّ أخذ يسأله : كيف قدمت ؟ وكيف من خلعت ؟ وكيف كنت في مسيرك ؟ وأخذ لحينه ثمّ مكث هنيئاً ثمّ قام فذهب ، فقال أبو أراكة لزياد : أصلح الله الأمير من هذا الشيخ ؟ قال : هذا أخ من إخواننا من أهل الشام قدم علينا زائراً ، فانصرف أبو أراكة إلى منزله فاذا رشيد بالبيت كما تركه ، فقال له أبو أراكة : أمّا إذا كان عندك من العلم كلّ ما أرى فاصنع ما بدالك ، و ادخل علينا كيف شئت (٢).

(١) الاختصاص : ٧٨ .

(٢) الاختصاص : ٧٨ و ٧٩ .

١٢٣

﴿ باب ﴾

﴿ حال الحسن البصري ﴾

١ - ج : عن ابن عباس قال : مرَّ أمير المؤمنين عليه السلام بالحسن البصري وهو يتوضأ ، فقال : يا حسن أسبغ الوضوء ، فقال : يا أمير المؤمنين لقد قتلت ^(١) بالأمس أناساً يشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنَّ محمدًا عبده ورسوله ، يصلُّون الخمس ويـمـغـون الوضوء ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : قد كان مارأيت فما منعك أن تعين علينا عدونا ؟ فقال : والله لأصدقنَّك يا أمير المؤمنين ، لقد خرجت في أوَّل يوم فاعتسلت وتحنَّطت وصببت عليَّ سلاحي ، وأنا لا أشكُّ في أنَّ التخلف عن أمِّ المؤمنين عائشة هو الكفر ، فلمَّا انتهيت إلى موضع من الخريبة ^(٢) نادى مناد : يا حسن إلى أين ؟ ارجع فإنَّ القاتل والمقتول في النار ، فرجعت زعراً وجلست في بيتي فلمَّا كان اليوم الثاني لم أشكُّ أنَّ التخلف عن أمِّ المؤمنين عائشة هو الكفر ، فتحنَّطت وصببت عليَّ سلاحي وخرجت إلى القتال ^(٣) حتَّى انتهيت إلى موضع من الخريبة فناداني مناد من خلفي : يا حسن إلى أين ؟ مرَّة بعد أخرى ، فإنَّ القاتل والمقتول في النار ، قال عليَّ عليه السلام : صدقت أفندي من ذلك المنادي ؟ قال : لا ، قال عليه السلام : ذاك أخوك إبليس وصدقك ، إنَّ القاتل منهم والمقتول في النار ، فقال الحسن البصري : الآن عرفت يا أمير المؤمنين أنَّ القوم هلكي ^(٤) .

٢ - ج : عن أبي يحيى الواسطي قال : لمَّا افتتح أمير المؤمنين عليه السلام البصرة

(١) في (ك) ، فنيب .

(٢) الخريبة مصغراً موضع بالبصرة عندها كانت وقعة الجمل .

(٣) في المصدر ، اريد القتال .

(٤) الاحتجاج : ٩٢ .

اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن البصري ومعه الألواح ، فكان كلما لفظ أمير المؤمنين عليه السلام بكلمة كتبها ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام بأعلى صوته : ما تصنع ؟ قال : نكتب آثاركم لنحدث بها بعدكم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أما إن لكل قوم سامرياً وهذا سامري هذه الأمة إلا أنه لا يقول : « لاساس » ولكنه يقول : لا قتال ^(١).

٣ - ج : عن عبدالله بن سليمان قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعمى : إن الحسن البصري يزعم أن الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم من يدخل النار ، فقال أبو جعفر عليه السلام : فهلك إذا مؤمن آل فرعون والله مدحه بذلك ، وما زال العلم مكتوماً منذ بعث الله عز وجل رسوله نوحاً ، فليذهب الحسن يميناً وشمالاً ، فوالله ما يوجد العلم إلا ههنا ^(٢).

٥ : الحسين بن محمد ، عن المعلى ، عن الوشاء ، عن أبان بن عثمان ، عن عبدالله مثله ^(٣).

٤ - لي : أبي ، عن المؤدّب ، عن أحمد الإصبهاني ، عن الثقي ، عن قتيبة بن سعيد ، عن عمرو بن غزوان ، عن أبي مسلم قال : خرجت مع الحسن البصري وأنس بن مالك حتى أتينا باب أم سلمة ، ففقد أنس على الباب ودخلت مع الحسن البصري ، فسمعت الحسن البصري وهو يقول : السلام عليك يا أمّاه ورحمة الله وبركاته ، فقالت له : و عليك السلام من أنت يا بني ؟ فقال : أنا الحسن البصري ، فقالت : فيما جئت يا حسن ؟ فقال لها : جئت لنحدث ثينتي بحديث سمعته من رسول الله ﷺ في علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت أم سلمة : والله لأحدثك بحديث سمعته أذناي ^(٤) من رسول الله ﷺ وإلا فصمتنا ، ورأته عيناى وإلا فعميتنا ، ووعاه قلبي وإلا فطبع الله عليه ، وأخرس لساني إن لم أكن سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي

(١) الاحتجاج : ٩٢ .

(٢) الاحتجاج : ١٨٠ .

(٣) اصول الكافي (الجزء الاول من الطبعة الحديثة) : ٥١ .

(٤) في (ك) : سمعته اذناك .

ابن أبي طالب عليه السلام يا علي : ما من عبد لقي الله يوم يلقاه جاحداً لولايته إلا لقي الله بعبادة صنم أو وثن ، قال : فسمعت الحسن البصري وهو يقول : الله أكبر أشهد أن علياً مولاي ومولى المؤمنين ، فلمّا خرج قال له أنس بن مالك : مالي أراك تكبر ؟ قال : سألت أمنا أم سلمة أن تحدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في علي ، فقالت لي كذا وكذا ، فقلت : الله أكبر أشهد أن علياً مولاي ومولى كل مؤمن ، قال : فسمعت عند ذلك أنس بن مالك وهو يقول : أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال هذه المقالة ثلاث مرّات أو أربع مرّات ^(١) .

٥ - بيح : روي أن علياً عليه السلام أتى الحسن البصري يتوضأ في ساقية ، فقال : أسبغ طهورك يا فتى ، قال : لقد قتلت بالأمس رجالاً كانوا يسبغون الوضوء ، قال : وإنك لحزين عليهم ؟ قال : نعم ، قال : فأطال الله حزنك . قال أيوب السجستاني : فما رأينا الحسن قط إلا حزينا كأنه يرجع عن دفن حميم أو خربندج ضلّ حمارة ، فقلت له [في] ذلك فقال : عمل في دعوة الرجل الصالح ، ولفتي بالنبطية الشيطان وكانت أمّه سمّته بذلك ودعته في صغره ، فلم يعرف ذلك أحد حتّى دعاه به علي عليه السلام ^(٢) .

٦ - كا : علي ، عن أبيه ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن خالد بن عمار ، عن سدير الصيرفي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : حديث بلغني عن الحسن البصري فإن كان حقاً فإننا لله وإننا إليه راجعون ، قال : وما هو ؟ قلت : بلغني أن الحسن البصري كان يقول : لو غلا دماغه من حرّ الشمس ما استظلّ بحائط صيرفي ، ولوتفرت ^(٣) كبده عطشاً لم يستسق من دار صيرفي ماءً ، وهو عملي وتجارتي وفيه نبت لحمي ودمي ، ومنه حجتي وعمرتي ، فجلس ثم قل : كذب الحسن خذ سواءً وأعط سواءً ، فإذا حضرت الصلاة فدع ما بيدك وانض إلى الصلاة ، أما علمت أن أصحاب الكهف كانوا صيارفة ^(٤) .

(١) إمامي الصدوق : ١٩٠ .

(٢) لم نجد في الخرائج المطبوع .

(٣) أى تشقق وانتثر .

(٤) فروع الكافي (الجزء الخامس من الطبعة الحديثة) ، ١١٣ و ١١٤ .

أقول : قال السيد المرتضى في كتاب الغرر و الدرر : روى أبو بكر الهذلي أن رجلاً قال للحسن : يا أبا سعيد إن الشيعة تزعم أنك تبغض علياً عليه السلام فأكتب بيكي طويلاً ثم رفع رأسه فقال : لقد فارقكم بالأمس رجل كان سهماً من مرامي الله ^(١) عز وجل على عدوه ، ربّاني هذه الأمة ، ذو شرفها و فضلها ، ذوقرابة من النبي صلى الله عليه وآله ^(٢) قريبة ، لم يكن بالنؤومة عن أمر الله تعالى ولا بالغافر عن حق الله تعالى ، ولا السروقة ^(٣) من مال الله ، أعطى القرآن عزائم في ماله وعليه ، فأشرف منها على رياض موقنة و أعلام بيّنة ، ذاك ابن أبي طالب عليه السلام يا لكع .
وكان الحسن إذا أراد أن يحدث في زمن بني أمية عن علي عليه السلام قال : قال أبو زينب .

و أتى علي بن الحسين عليه السلام يوماً الحسن البصريّ و هو يقصّ عند الحجر ، فقال : أترضى يا حسن نفسك للموت ؟ قال : لا ، قال : فعملك للحساب ؟ قال : لا قال : فثمّ دار للعمل غير هذه ^(٤) قال : لا ، قال : فلمّ في الأرض ^(٥) معاذ غير هذا البيت ؟ قال : لا ، قال : فلمّ تشغل الناس عن الطواف ^(٦) .

أقول : سيأتي احتجاج الحسن بن عليّ و احتجاج عليّ بن الحسين عليه السلام عليه ، و كذا احتجاج الباقر عليه السلام عليه ، و قد مضى في باب ماجرى من فضائل أهل البيت عليهم السلام على لسان أعدائهم و باب جوامع مناقب أمير المؤمنين عليه السلام و في باب كتمان العلم ، بعض أحواله .

(١) في المصدر ، من مرامي ربنا .

(٢) : و ذو قرابة من رسول الله

(٣) : ولا بالسروقة .

(٤) : غير هذه الدار .

(٥) : في أرضه .

(٦) (٤) الغرر و الدرر ١ : ١٦٢ . و فيه و (خ) ، عن التطواف .

١٢٤

﴿ باب ﴾

﴿ (أحوال سائر أصحابه عليه السلام و فيه أحوال) ﴾

﴿ (عبدالله بن العباس) ﴾

١ - ل : الحسن بن محمد بن يحيى العلوي ، عن جده ، عن داود ، عن عيسى بن عبد الرحمن بن صالح ، عن أبي مالك الجهني ، عن عمر بن بشير قال : قلت لأبي إسحاق : متى ذل الناس ؟ قال : حين قتل الحسين عليه السلام و ادعى زياد و قتل حجر بن عدي ^(١) .

٢ - ن : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن البرزطي قال : قال الرضا عليه السلام : يا أحمد إن أمير المؤمنين أتى صعصة بن صوحان يعوده في مرضه فافتخر على الناس بذلك ، فلا تذهبن نفسك إلى الفخر ، و تذلل لله عز و جل ؛ و سيأتي الخبر بتمامه في باب معجزات الرضا عليه السلام ^(٢) .

٣ - ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن عبد الحميد ، عن محمد بن عمرو بن عتبة ، عن الحسن بن المبارك ، عن العباس بن عامر ، عن مالك الأنمسي ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبع بن نباتة قال : كنت أركع عند باب أمير المؤمنين عليه السلام و أنا أدعو الله إذ خرج أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أصبع ! قلت : لبئيك ، قال : أي شيء ، كنت تصنع ؟ قلت : ركعت و أنا أدعو ^(٣) قال : أفلاً علمك دعاء سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قلت : بلى ، قال : قل : « الحمد لله على ما كان ،

(١) الخصال ١ : ٨٥ .

(٢) عيون الاخبار : ٣٣٣ .

(٣) في (ك) ، و أنا أدعو الله .

و الحمد لله على كل حال » ثم ضرب بيده اليمنى على منكبي الأيسر وقال : يا أصبغ لئن ثبتت قدمك و تمت ولايتك و انبسطت يدك فإله أرحم بك من نفسك (١).

٤ - ما : المفيد ، عن عمر بن محمد الزيات ، عن علي بن العباس ، عن أحمد بن منصور ، عن عبد الرزاق ، عن ابن عيينة ، عن عمارة الدهني قال : سمعت أبا الطفيل يقول : جاء المسيب بن نجية إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام متلبساً (٢) بعبد الله بن سبا فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ما شأنك ؟ فقال : يكذب على الله وعلى رسوله ، فقال : ما يقول ؟ قال : (٣) فلم أسمع مقالة المسيب وسمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : هيهات هيهات الغضب ، و لكن يأتيكم راكب الدغيلة يشد حقوها بوضيئها ، لم يقض نقماً من حرج ولا عمرة فيقتلوه . يريد بذلك الحسين بن علي عليه السلام (٤).

٥ - ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن عباد ، عن عمه ، عن أبيه ، عن مطرف عن الشعبي ، عن صعصة بن صوحان قال : عاذني أمير المؤمنين عليه السلام في مرض ثم قال : انظر فلا تجعلن عيادتي إيتاك فخراً على قومك ، الخبر (٥).

ب : ابن عيسى و ابن أبي الخطاب عن البرنطي عن الرضا عليه السلام مثله (٦).

٦ - لي : أبي ، عن الكميداني ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن جعفر بن محمد الكوفي ، عن عبيد السمين (٧) عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس و هو يقول : سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالله لا تسألوني عن شيء مضى ولا عن شيء يكون إلا نبأكم به ، فقام إليه سعد بن أبي

(١) إمامي الشيخ ، ١٠٨ و ١٠٩ .

(٢) تلبس للقتال ، تشمر و تحزم

(٣) أي قال أبو الطفيل .

(٤) إمامي الشيخ ، ١٤٤ . و قد أوردها المصنف في باب معجزات كلامه عليه السلام من

المناقب مع توضيحه ، راجع ج ٤١ ص ٣١٤ .

(٥) إمامي الشيخ ، ٢٢١ .

(٦) قرب الاسناد : ١٦٧ .

(٧) في المصدر : عبيد الله السمين .

وقاص فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة ، فقال له : أما والله لقد سألتني عن مسألة حدّثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله أنك ستسألني عنها ، وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلا وفي أصلها شيطان جالس ، وإن في بيتك لسخرًا يقتل الحسين ابني ؛ وعمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه ^(١) .

٧ - شا ، يعج : روي أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال بذئ قاروهو جالس لأخذ البيعة : يأتاكم من قبل الكوفة ألف رجل ، لا يزيدون رجلاً ولا ينقصون رجلاً يبائعوني على الموت ، قال ابن عباس : فجزعت لذلك و خفت أن ينقص القوم من العدد أو يزيدوا عليه فيفسد الأمر علينا ، وإني أحصي القوم فاستوفيت ^(٢) عددهم تسع مائة رجل و تسعة و تسعين رجلاً ، ثم انقطع مجيئ القوم ، فقلت : إن الله و إنّا إليه راجعون ، ماذا حمله على ما قال ؟ فبينما أنا مفكّر في ذلك إذ رأيت شخصاً قد أقبل حتّى دنا ، و هو رجل عليه قباء صوف و معه سيف و ترس و إداوة . ف قرب من أمير المؤمنين عليه السلام فقال : امدد يديك لأبايعك ، قال علي عليه السلام : و على ما تباعيني ؟ قال : على السمع و الطاعة و القتال بين يديك حتّى أموت أو يفتح الله عليك ، فقال : ما اسمك ؟ فقال : أويس ، قال : أنت أويس القرني ؟ قال : نعم ، قال : الله أكبر فأنّه أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أنني أدرك رجلاً من أمته يقال له أويس القرني ، يكون من حزب الله و رسوله ، يموت على الشهادة ، يدخل في شفاعته مثل ربيعة و مضر ، قال ابن عباس : فسري عنّا ^(٣) .

٨ - يعج : من معجزاته عليه السلام أنه لما بلغه ماصنع بشر بن أوطاة باليمن قال عليه السلام : اللهم إنّ بشرأ باع دينه بالدنيا ، فاسلبه عقله ، فبقي بشر حتّى اختلط ، فاتخذله سيف من خشب يلعب به حتّى مات . ومنها قوله عليه السلام لجويرية بن مسهر : لتعلن

(١) إمامي الصدوق ، ٨١ ، ودرج الصبي : مشى .

(٢) في الارشاد : فيفسد الامر علينا ، و لم أزل مهموماً دأبى احصاء القوم حتى ورد أدائهم فجمعت احصيتهم فاستوفيت اه .

(٣) الارشاد : ١٣٩ . ولم تجده . والروايات الثلاثة المنقولة بعده عن الخرائج في المطبوع منه .

إلى العتلّ الزنيم ، وليقطعنّ يدك ورجلك ، ثمّ ليصلبّنك ؛ ثمّ مضى دهر حتّى وُلّي زياد في أيّام معاوية ، فقطع يده ورجله ثمّ صلبه .

٩ - يعج : روى طلحة بن عميرة قال : نشد عليّ عليه السلام الناس في قول النبي صلى الله عليه وآله « من كنت مولاه فعليّ مولاه » فشهد اثنا عشر رجلاً من الأنصار وأنس بن مالك حاضر لم يشهد ، فقال عليّ عليه السلام : يا أنس ما منعك أن تشهد وقد سمعت ما سمعوا؟ قال : كبرت ونسيت ، فقال له عليه السلام : [اللهم] إن كان كاذباً فاضربه ببياض أو بوضيح لاتواريه العمامة ، قال أبو عميرة : فأشهد بالله لقد رأيته ^(١) بيضاء بين عينيه .

١٠ - يعج : روي عن زيد بن أرقم قال : نشد عليّ عليه السلام الناس في المسجّد فقال : أنشد رجلاً سمع من النبي صلى الله عليه وآله يقول : « من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه » فقام اثنا عشر بدرية سنة من الجانب الأيمن و سنة من الجانب الأيسر فشهدوا بذلك ، قال زيد : و كنت فيمن سمع ذلك فكتمته ، فذهب الله ببصري ، و كان يتندّم على ما فاتته من الشهادة و يستغفر .

١١ - شا : روى العلماء أنّ جويرية بن مسهر وقف على باب القصر فقال : أين أمير المؤمنين ؟ فقيل له : نائم ، فنادى : أيّها النائم استيقظ ، فوالذي نفسي بيده لتضربنّ ضربة على رأسك تخضب منها لحيتك كما أخبرتنا بذلك من قبل ، فسمعه أمير المؤمنين عليه السلام فنادى : أقبل يا جويرية حتّى أحدثك بحديثك ، فأقبل فتال : أنت والذي نفسي بيده لتعتلنّ إلى العتلّ الزنيم ، وليقطعنّ يدك ورجلك ، ثمّ اتصلبنّ تحت جذع كافر ؛ فمضى على ذلك الدهر حتّى وُلّي زياد في أيّام معاوية فقطع يده ورجله ، ثمّ صلبه إلى جذع ابن معكبر ، وكان جذعاً طويلاً ، فكان تحته ^(٢) .

١٢ - شا : روى جرير عن المغيرة قال : لما وُلّي الحجاج طلب كميل بن زياد ، فهرب منه ، فحرم قومه عطاهم ، فلمّا رأى كميل ذلك قال : أنا شيخ كبير و

(١) في (م) و (خ) رأيتها .

(٢) الارشاد : ١٥٢ . وفيه ابن معكبر .

قد نقد عمري لا ينبغي أن أحرم قومي^(١) عطاهم ، فخرج فدفع بيده إلى الحجّاج فلما رآه قال له : لقد كنت أحب أن أجد عليك سبيلاً ، فقال له كميل : لا تصرف عليّ أنيابك ولا تهدم عليّ ، فوالله ما بقي من عمري إلا مثل كواهل الغبار ، فاقض ما أنت قاض ، فإنّ الموعد الله ، وبعد القتل الحساب ، ولقد خبرني أمير المؤمنين عليه السلام أنّك قاتلي ، فقال^(٢) له الحجّاج : الحجّة عليك إذا ، فقال له كميل : ذاك إذا كان القضاء إليك ، قال : بلى قد كنت فيمن قتل عثمان بن عفّان ، اضربوا عنقه إذا ضربت عنقه^(٣) .

بيان : الصريف : صوت ناب البعير . و تهدم عليه غضباً : توعّده ، وكواهل الغبار : أوائله ، شبه عمره في سرعة انقضائه بالغبار وبقية بأوائله ، فإنّ مقدّم الغبار يحدث بعد مؤخّره ويسكن بعده ، أو شبه ببقية العمر في سرعة انقضائه بأوّل ما يحدث من الغبار ، فإنّه يسكن قبل ما يحدث آخرأ ، والأوّل أبلغ وأكمل .

١٣ - شى : عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن رجل من الأنصار قال : خرجت أنا والأشعث الكنديّ وجريّر البجليّ حتّى إذا كنّا بظهر الكوفة بالفرس مرّ بنا ضبّ ، فقال الأشعث وجريّر : السلام عليك يا أمير المؤمنين - خلافاً على عليّ بن أبي طالب عليه السلام - فلما خرج الأنصاريّ قال لعليّ عليه السلام ، فقال عليّ عليه السلام : دعهما فهو إمامهما يوم القيامة ، أما تسمع إلى الله وهو يقول : « نولّه ما نولّى »^(٤) .

١٤ - شى : عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى أبي فقال : ابن عبّاس يزعم أنّه يعلم كلّ آية نزلت في القرآن في أيّ يوم نزلت وفيمن نزلت ، قال : فسله فيمن نزلت : « ومن كان في هذه أعمى فهو في

(١) أى اسبب حرمانهم . و فى (ك) : قوماً .

(٢) فى المصدر : قال ، فقال .

(٣) الارشاد ، ١٥٤ و ١٥٥ .

(٤) تفسير المياشى : ج ١ ص ٢٧٥ ، و الآية فى سورة النساء ، ١١٤ .

الآخرة أعمى وأضل سبيلاً»^(١) و فيمن نزلت : « ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم »^(٢) و فيمن نزلت : « يا أيها الذين آمنوا صبروا وصابروا ورابطوا »^(٣) فأثاء الرجل ، فغضب و قال : وددت أن الذي أمر بهذا واجهني فأسأله ، ولكن سله : ما العرش ؟ ومتى خلق ؟ وكيف هو ؟ فانصرف الرجل إلى أبي فقال ما قال ، فقال : وهل أجابك في الآيات ؟ قال : لا ، قال : لكنني أجيئك فيها بنور و علم غير المدعي ولا المنتحل ، أمّا الأوليان فنزلتافيهم و في أبيه وأمّا الأخرى فنزلت في أبي و فينا ، ولم يكن الرباط الذي أمرنا به بعد ، و سيكون من نسلنا المرابط و من نسله المرابط^(٤) .

١٥ - **كش** : جعفر بن معروف ، عن ابن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله : وزادني آخره بعد الجواب عن سؤال العرش على ما سيأتي : أما إن في صلبه وديعة لقد ذرئت لنار جهنم ، سيخرجون أقواماً من دين الله أفواجا كما دخلوا فيه ، وستصبغ الأرض من دماء^(٥) الفراخ من فراخ آل محمد ﷺ تنهض تلك الفراخ في غير وقت و تطلب غير ما تدرك ، و يرباط الدين آمنوا و يصبرون لما يرون حتى يحكم الله و هو خير الحاكمين^(٦) .

١٦ - **كش** : نصر بن الصباح ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازي ، عن إسماعيل بن بزيع ، عن أبي الجارود قال : قلت للأصبغ بن نباتة : ما كان منزلة هذا الرجل فيكم ؟ قال : ما أدري ما تقول إلا أن سيوفنا كانت على عواتقنا ، فمن أوما إلينا

(١) سورة بنى اسرائيل ، ٧٢ .

(٢) > هود : ٣٣ .

(٣) > آل عمران ، ٢٠٠ .

(٤) تفسير العياشي : ج ٢ ص ٣٠٥ .

(٥) في المصدر ، بدماء .

(٦) معرفة اخبار الرجال : ٣٦ و ٣٧ .

ضربناه بها ، و كان يقول لنا : تشرطوا ^(١) فوالله ما اشتراطكم لذهب ولا فضة وما اشتراطكم إلا للموت ، إن قوماً من قبلكم من بني إسرائيل تشارطوا بينهم فما مات أحد منهم حتى كان نبيّ قومه أو نبيّ قريته أو نبيّ نفسه ، و إنكم لبمنزلتهم غير أنكم لستم بأنبياء ^(٢) .

بيان : قال الجزريّ : شرط السلطان : نخبة أصحابه الذين يقدرهم على غيرهم من جنده ، و في حديث ابن مسعود « و تشرط شرطة للموت لا يرجعون إلا غالبين » الشرطة : أوّل طائفة من الجيش تشهد الواقعة ^(٣) و قال الفيروز آباديّ : الشرطة بالضمّ : هم أوّل كتيبة تشهد الحرب و تنهياً للموت ، و طائفة من أعوان الولاة ، سموا بذلك لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها ^(٤) .

١٧ - كشف : محمد بن مسعود العيصيّ و أبو عمرو بن عبد العزيز ، قالوا : حدثنا محمد بن نصير ، عن محمد بن عيسى ، عن أبي الحسن الغزاليّ ^(٥) عن غياث الهمدانيّ ، عن بشر بن عمرو الهمدانيّ قال : مرّ بنا أمير المؤمنين عليه السلام فقال : البثوا في هذه الشرطة ، فوالله لا تلي بعدهم إلا شرطة النار إلا من عمل بمثل أعمالهم ^(٦) .

١٨ - كشف : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لعبدالله بن يحيى الحضرميّ يوم الجمل : ابشر ابن يحيى فإنك وأبوك من شرطة الخميس حقاً ، لقد أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله باسمك واسم أبيك في شرطة الخميس ، والله سمّاكم شرطة الخميس على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله ، و ذكر أن شرطة الخميس كانوا ستّة آلاف رجل أو خمسة آلاف ^(٧) .

(١) في المصدر و (خ) ، تشرطوا تشرطوا .

(٢) معرفة اخبار الرجال : ٣ و ٤ .

(٣) النهاية ٢ ، ٢١٣ .

(٤) القاموس ٢ : ٣٦٨ .

(٥) في المصدر ، العرنى .

(٦) (٧) معرفة اخبار الرجال ، ٤ .

بيان : الخميس : الجيش ، سمي به لأنه مقسوم بخمسة أقسام : المقدمة و الساقة و الميمنة و الميسرة و القلب .

١٩ - كشف : ذكر هشام عن أبي خالد الكابلي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي بن أبي طالب عليه السلام عندكم بالعراق يقاتل عدوه و معه أصحابه ، و ما كان فيهم خمسون رجلاً يعرفونه حق معرفته و حق معرفته إمامته (١) .

٢٠ - كشف : حمدويه و إبراهيم معاً ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد ، عن سلام بن سعيد ، عن عبدالله بن عبدياليل [عن] رجل من أهل الطائف قال : أتينا ابن عباس رحمة الله عليهما نعوذه في مرضه الذي مات فيه ، قال : فأغمي عليه في البيت ، فأخرج إلى صحن الدار ، قال : فأفاق فقال : إن خليلي رسول الله ﷺ قال : إنني سأهجر هجرتين ، وإنني سأخرج من هجرتي ، فهجرت هجرة مع رسول الله ﷺ و هجرة مع علي عليه السلام ، و إنني سأعمى فعميت ، و إنني سأغرق فأصابني حكة (٢) فطرحني أهلي في البحر فغفلوا عني فغرقت ، ثم استخرجوني بعد ، وأمرني أن أبرأ من خمسة : من الناكثين و هم أصحاب الجمل ، و من القاسطين و هم أصحاب الشام ، و من الخوارج و هم أهل النهروان ، و من القدرية و هم الذين ضاهوا النصارى في دينهم فقالوا : لا قدر ، و من المرجئة الذين ضاهوا اليهود في دينهم فقالوا : الله أعلم . قال : ثم قال : اللهم إنني أحيا على ما حيي عليه علي بن أبي طالب عليه السلام و أموت على ما مات عليه علي بن أبي طالب عليه السلام قال : ثم مات ، فغسل و كفن ثم صلي على سريره ، قال : فجاء طائران أبيضان فدخلا في كفنه ، فرأى الناس أنما هو فقعه ، فدفن (٣) .

٢١ - كشف : علي بن زياد الصائغ ، عن عبد العزيز بن محمد ، عن خلف المخزومي عن سفیان بن سعيد ، عن الزهري قال : سمعت الحارث يقول : استعمل علي عليه السلام

(١) معرفة أخبار الرجال ، ٢ و فيه ، حق معرفته امامته .

(٢) الحكمة - بالكسر - : علة توجب الحكاك كالجرب .

(٣) معرفة أخبار الرجال ، ٣٨ .

على البصرة عبد الله بن عباس ، فحمل كل مال في بيت المال بالبصرة ، و لحق بمكة و ترك علياً ، و كان مبلغه ألفي ألف درهم ، فصعد علي عليه السلام المنبر حين بلغه ذلك فبكى فقال : هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله في عمله وقدره يفعل مثل هذا ، فكيف يؤمن من كان دونه ؟ اللهم إنتي قد مللتهم فأرحني منهم ، و اقبضني إليك غير هاجز ولا ملول .

قال الكشي : شيخ^(١) من الإمامة يذكر عن معلى بن هلال عن الشعبي قال : لما احتمل عبدالله بن عباس بيت مال البصرة وذهب به إلى الحجاز كتب إليه علي بن أبي طالب عليه السلام : من عبدالله علي بن أبي طالب إلى عبدالله بن عباس ، أما بعد فإنني قد كنت أشركتك في أمانتي و لم يكن أحد من أهل بيتي في نفسي أو ثقتك من مواساتي و مؤازرتي و أداء الأمانة إلي ، فلمّا رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب و العدو عليه قد حرب و أمانة الناس قد عزّت^(٢) و هذه الأمور قد فشت قلبت لابن عمك ظهر المجن^(٣) و فارقه مع المفارقين و خذلته أسوأ خذلان الخاذلين ، فكأنك لم تكن تريد الله بجهدك ، و كأنك لم تكن على بيّنة من ربك ، و كأنك إنّما كنت تكيداً ممة محمد صلى الله عليه وآله عليه وآله على دنياهم ، و تنوي غرّهم ، فلمّا أمكنتك الشدة في خيانة أمة محمد صلى الله عليه وآله عليه وآله و سلم أسرع الوثبة ، و عجلت العدو فاختطفت ما قدرت عليه اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى الكسيرة^(٤) كأنك لا أباً لك - إنّما جررت إلى أهلِكَ تراثك من أبيك و أمك . سبحان الله أما تؤمن بالمعاد ؟ أو ما تخاف من سوء الحساب ؟ أو ما يكبر عليك أن تشتري الإماء وتتكح

(١) في المصدر : قال شيخ .

(٢) عز الشيء : قل فكاد لا يوجد . و في النهج : قد خزيت .

(٣) المجن : الترس . و سيأتى توضيح الجملة فيما ينقله عن النهج .

(٤) الذئب الأزل ، السريع الخفيف الوركين وذلك اشد لمدوه و أسرع لو ثبته . والدامية :

شجرة تدمى . والمعزى : المعز . أى اختطفت على بيت المال كاختطاف الذئب السريع على المعزى المجروحة و المكسورة الرجل بحيث لا تقدر على الدفاع و الهرب .

النساء بأموال الأراامل والمهاجرين الذين أفاء الله عليهم هذه البلاد ؟ اردد إلى القوم أموالهم ، فوالله لئن لم تفعل ثمّ أمكنني الله منك لأعذرنّ الله فيك ، والله فوالله لو أن حسناً وحسيناً فعلا مثل الذي فعلت لما كان لهما عندي في ذلك هوادة^(١) ولا لواحد منهما عندي فيه رخصة ، حتّى آخذ الحقّ وأزيح الجور عن مظلومها والسلام^(٢).

قال : فكتب إليه عبدالله بن عباس : أمّا بعد فقد أتاني كتابك تعظم عليّ إصابة المال الذي أخذته من بيت مال البصرة ، ولعمري إنّ لي في بيت مال الله أكثر ممّا أخذت والسلام .

قال : فكتب إليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام : أمّا بعد فالعجب كلّ العجب من تزوين نفسك أنّ لك في بيت مال الله أكثر من مال^(٣) رجل من المسلمين ! فقد أفلحت إن كان تمنّيك الباطل وادّعاؤك ما لا يكون ينجيك من الإثم ، ويحلّ لك ما حرّم الله عليك ، عمرك الله إنّك لأنّت العبد المتهدي إذن ، فقد بلغني أنّك اتخذت مكّة وطناً ، وضربت بها عطناً ، تشتري مولّدات مكّة والطائف ، تختارهنّ على عينيك ، وتعطي فيهنّ مال غيرك ، وإنّي لأقسم بالله ربّي وربّك ربّ العزّة ما يسرّني أنّ مأخذت من أموالهم لي حلال أدعه لعقبتي ميراثاً ، فلا غرور^(٤) أشدّ باغتباطك تأكله^(٥) رويداً رويداً ، فكأنّ قدن بلغت المدى^(٦) وعرضت على ربّك المحلّ الذي يتمنّى الرجعة المضيع للتوبة لذلك^(٧) ، وما ذلك ولات حين مناص والسلام .

قال : فكتب إليه عبد الله بن عباس : أمّا بعد فقد أكثرت عليّ ! فوالله لئن

(١) الهوادة ، اللين و الرفق .

(٢) في (ك) : مظلومهما .

(٣) في المصدر : أكثر مما اخذت واكثر من مال اه .

(٤) > فلا غرو .

(٥) في (ك) : بأكله .

(٦) المدى : الغاية والمنتهى .

(٧) في المصدر : كذلك .

ألقى الله بجميع ما في الأرض من ذهبها وعقيانها أحب إليّ [من] أن ألقى الله بدم رجل مسلم (١).

٢٢ - يل ، فض : روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه كان يقول: تفوح روائح الجنة من قبل قرن ، واشوقاه إليك يا أويس القرني (٢) ألا ومن لقيه فليقرأه مني السلام ، فقليل يارسل الله: ومن أويس القرني فقال صلى الله عليه وآله : إن غاب عنكم لم تفتقدوه ، وإن ظهر لكم لم تكثر ثوابه ، يدخل الجنة في شفاعته مثل ربعة ومضر ، يؤمن بي ولا يراني ، ويقتل بن يدي خليفتي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في صفين (٣).

٢٣ - يل ، فض : بالاسناد يرفعه إلى سليم بن قيس أنه قال : لقيت سعد بن أبي وقاص فقلت : إني سمعت علياً عليه السلام يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : اتقوا فتنة الأخنس ، اتقوا فتنة سعد ، فإنه يدعو إلى خذلان الحق وأهله ، فقال : سعد : اللهم إنني أعوذ بك أن أبغض علياً أو يبغضني ، أو أقاتل علياً أو يقاتلني ، أو أعادي علياً أو يعاديني ، إن علياً كان له خصال لم يكن لأحد من الناس مثلها ، إنه صاحب براءة ، حتى قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يبلغ عني إلا رجل مني ، وقال له يوم تبوك : أنت وصيبي أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة ، ويوم أمر بسد الأبواب إلى المسجد ولم يبق غير بابيه فسأل عمر أن يجعل له روزنة صغيرة قدر عينيه ، فأبى رسول الله قال : (٤) فعند ذلك قال : سددت أبوابنا و تركت باب علي ؟ فقال : ماسدتها لكم أنا ولا فتحت بابها ولكن الله سدّها وفتح بابها ويوم آخى رسول الله بين الصحابة كل رجل مع صاحبه وبقي هو فأخاه من نفسه وقال له : أنت أخي وأنا

(١) معرفة أخبار الرجال ، ٤٠ - ٤٢ . وأورد السيد الرضى رحمه الله الرسالة الأولى و قال في أوله « ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله » . وذكر عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح النهج جوابه إلى أمير المؤمنين عليه السلام والرسالة الثانية وجوابها أيضاً مع اختلافات لما في « كش » ، وقال ، قد اختلف الناس في المكتوب إليه هذا الكتاب فقال الاكثرون : انه عبد الله ابن عباس وقال آخرون وهم الأقلون ، هو عبيد الله بن عباس . وسيأتى نقله بعيد هذا .

(٢) في (ك) : يا أويس القرني .

(٣) الفضائل : ١١١ و ١١٢ . الروضة ، ٦ .

(٤) ليست هذه الكلمة في الروضة .

أخوك في الدنيا والآخرة . و يوم خيبر حين انهزم أبوبكر و عمر فغضب رسول الله ﷺ و قال : ما بال قوم يلقون المشركين ثم يفرّون ؟ لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله ، كرّار غير فرّار ، يفتح الله على يديه ، فلمّا كان من الغد قال رسول الله ﷺ : عليّ بعليّ ، فجاءه أرمدا العين ، فوضع كريمة^(١) في حجره و تقف في عينيه ، و عقد له راية و دعا له ، فما انثنى حتّى فتح خيبراً ، و أتاه بصفية بنت حمي بن أخطب ، فأعتمقها رسول الله ﷺ ثم تزوّجها و جعل عتمقها صداقها ؛ و أعظم من ذلك يوم غدير خم أخذ رسول الله ﷺ بيده و قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ، ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب و الحرّ العبد^(٢) .

٢٤ - ضه : قال النبي ﷺ ذات يوم لأصحابه : ابشروا برجل من أمّتي يقال له : أويس القرنيّ ، فإنّه يشفع بمثل ربيعة و مضر ؛ ثمّ قال لعمر : يا عمر إن أدركته فاقراءه منّي السلام ، فبلغ عمر مكانه بالكوفة ، فجعل يطلبه في الموسم لعلّه أن يجي حتّى وقع إليه هو و أصحابه وهو من أحسنهم^(٣) هيئته و أرثهم حالاً ، فلمّا سأل عنه أنكروا ذلك و قالوا : يا أمير المؤمنين تسأل عن رجل لا يسأل عنه مثلك ، قال : فلم ، قالوا لأنّه عندنا مغمور في عقله ! و ربّما عبث به الصبيان ، قال عمر : ذلك أحبّ إليّ ، ثمّ وقف عليه فقال : يا أويس إن رسول الله صلى الله عليه وآله أودعني إليك رسالة وهو يقرأ عليك السلام و قد أخبرني أنّك تشفع بمثل ربيعة و مضر فخرّ أويس ساجداً و مكث طويلاً ما ترقى له دمعة^(٤) ، حتّى ظنّوا أنّه مات ، و نادوه : يا أويس هذا أمير المؤمنين ، فرفع رأسه ثمّ قال : يا أمير المؤمنين أفاعل ذلك قال : نعم يا أويس ، فأدخلني في شفاعتك ، فأخذ الناس في طلبه و التمسّح به ، فقال يا أمير المؤمنين شهرتني و أهلكتني ، و كان يقول : كثيراً ما لقيت من عمر ، ثمّ قتل

(١) في (ك) : كريمة . و الظاهر ، كريمة . و المراد رأسه .

(٢) الروضة : ٢٣ و ٢٤ . و لم نجده في الفضائل المطبوع .

(٣) أحسنهم : ظ .

(٤) في المصدر : دعوة خ ل .

بصفتين في الرجالة مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .^(١)
 ٢٥- فبه : حكى أن مالك بن الأشتر^(٢) رضي الله عنه كان مجتازاً بسوق وعليه قميص خام وعمامة منه ، فرآه بعض السوق فأزرى^(٣) بن يته فرماه ببابه^(٤) تهاوناً به فمضى ولم يلتفت ، فقبل له : ويلك تعرف لمن رميت ؟^(٥) فقال : لا ، فقبل له : هذا مالك صاحب أمير المؤمنين عليه السلام ، فارتعد الرجل ومضى ليعتذر إليه ،^(٦) وقد دخل مسجداً وهو قائمٌ يصلي ، فلما انقلب انكبَّ الرّجل على قدميه يقبّلهما ، فقال : ما هذا الأمر ؟ فقال : أعتذر إليك ممّا صنعت ، فقال : لا بأس عليك فوالله ما دخلت المسجد إلّا لأستغفرنك .^(٧)

٢٦- فبه : الأحنف^(٨) : شكوت إلى عمّي صعصعة وجعاً في بطني ، فنهزني ثم قال : يا ابن أخي إذا نزل بك شيءٌ فلا تشكه إلى أحد ، فإن^(٩) الناس رجالان : صديق تسوؤه وعدوّ تسره ، والذي بك لا تشكه إلى مخلوق مثلك لا يقدر على دفع مثله عن نفسه ، ولكن إلى من ابتلاك به ، فهو قادر أن يفرّج عنك ، يا ابن أخي إحدى عينيّ هاتين ما أبصر بها سهلاً ولا جبلاً منذ أربعين سنة وما اطلع على ذلك امرأتني ولا أحد من أهلي ! .^(١٠)

(١) روضة الواعظين ، ٢٤٨ .

(٢) في المصدر ، مالكاً الاشتهر .

(٣) أي عابه وفي المصدر « ازدري » أي تهاون .

(٤) كذا في النسخ ، و في المصدر « ببندق » و البندق ، كل ما يرمى به من رصاص كروي

وسواء .

(٥) في المصدر : اتدري بمن رميت .

(٦) > ومضى إليه ليعتذر منه .

(٧) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ١ : ٢٠١ .

(٨) في المصدر ، عن الأحنف .

(٩) > إلى أحد مثلك ، فانما هو .

(١٠) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ١ : ٥٧ .

٢٧ - ٣٨ : محمد بن أبي عبدالله و محمد بن الحسن ، عن سهل و محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، جميعاً عن الحسن بن العباس^(١) عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : بينما أبي جالس عليه السلام وعنده نفر إذا استضحك حتى أقروقت عيانه دموعاً ، ثم قال : هل تدرون ما أضحككني ؟ قال : فقالوا : لا ، قال : زعم ابن عباس أنه من الذين قالوا : « ربنا الله ثم استقاموا » فقلت له : هل رأيت الملائكة يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الأمن من الخوف والحزن ؟ قال : فقال : إن الله تبارك وتعالى يقول : « إنما المؤمنون إخوة »^(٢) وقد دخل في هذا جميع الأمة ، فاستضحكت ثم قلت : صدقت يا ابن عباس أشدك الله هل في حكم الله جل ذكره اختلاف ؟ قال : فقال : لا ، فقلت : ما ترى في رجل ضرب رجلاً أصابعه بالسيف حتى سقطت ، ثم ذهب وأتى رجل آخر فأطار كفه فأنتى به إليك وأنت قاض كيف أنت صانع به ؟ قال : أقول لهذا العاطع : أعطه دية كفه وأقول : لهذا المقطوع : صالحه على ماشئت ، وأبعث به إلى ذوي عدل ، قلت : جاء الاختلاف في حكم الله عز ذكره ونقضت القول الأول أبي الله عز ذكره أن يحدث في خلقه شيئاً من الحدود ، فليس^(٣) تفسيره في الأرض ، اقطع قاطع الكف أصلاً ثم أعطه دية الأصابع هكذا حكم الله ليلة

(١) الحسن بن العباس بن الحريش الرازي ضعيف جداً عنوانه العلامة في القسم الثاني من الخلاصة والنجاشي في رجاله وقال : « ضعيف جداً » له كتاب انا انزلناه في ليلة القدر وهو كتاب ردى الحديث مضطرب الالفاظ ، وفي جامع الرواة ١: ٢٠٥ قال ابن النضاري : هو ابو محمد ضعيف روى عن ابي جعفر الثاني عليه السلام فضل انا انزلناه كتاباً مصنفاً فاسد الالفاظ تشهد مخالفته على انه موضوع ، وهذا الرجل لا يلتفت اليه ولا يكتب حديثه . « اقول ، قد افرد الكليني رحمه الله لما نقله الرجل في شأن انا انزلناه باباً في كتابه الكافي راجع ج ١ ، ٢٣٢ - ٢٥٣ لكن امارات الوضع والخطاء تلوح من الاضطرابات الواقعة في طبائ رواياته ، ولاجل ذلك لم نتمتع في بيان هذه الرواية وان كان بعض جملاتها آتياً عن البيان والتوضيح لكثرة اضطرابها .

(٢) سورة الحجرات : ١٠

(٣) في المصدر : وليس .

ينزل فيها أمره، إن جددتها بعدما سمعت من رسول الله ﷺ فأدخلك الله النار كما أعمى بصرك يوم جددتها علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: فلذلك عمي بصري، قال: وما علمك بذلك فوالله إن عمي بصري إلا من صفقة جناح الملك، قال: فاستضحكت ثم تركته يومه ذلك لسخافة عقله، ثم لقيته فقلت: يا ابن عباس ماتكلمت بصدق مثل أمس، قال لك علي بن أبي طالب عليه السلام: إن ليلة القدر في كل سنة، وإنه ينزل في تلك الليلة أمر تلك السنة، وإن لذلك الأمر ولادة بعد رسول الله ﷺ فقلت: من هم؟ فقال: أنا واحد عشر من صليبي أئمة محدثون، فقلت: لأراها كانت إلا مع رسول الله فتبدل لك الملك الذي يحدثه؟ فقال: كذبت يا عبد الله، رأيت عينا الذي حدثك به علي ولم تره عيناه ولكن وعاقله ووقر في سمعه ثم صفقك بجناحيه فعميت! قال: فقال ابن عباس: ما اختلفنا في شيء، فحكمه إلى الله، فقلت له: فهل حكم الله في حكم من حكمه بأمرين؟ قال: لا، فقلت: هيئنا هلكت وأهلك. (١)

٢٨ - ٥: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كبر رسول الله ﷺ على حمزة سبعين تكبيرة، وكبر علي عليه السلام عندكم على سهل بن حنيف خمسا (٢) وعشرين تكبيرة، قال: كبر خمسا خمسا، كلما أدركه الناس قالوا: يا أمير المؤمنين لم ندرك الصلاة على سهل فيضعه فيكبر عليه خمسا حتى انتهى إلى قبره خمس مرات (٣).

٢٩ - ٥: علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد رفعه قال: جاء أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأشعث بن قيس يعزيه بأخ له يقال له عبد الرحمن، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام إن جزعت فحق الرحم أتيت، وإن صبرت فحق الله أديت، على أنك إن صبرت جرى

(١) أصول الكافي (الجزء الأول من الطبعة الحديثة): ٢٤٧ و ٢٤٨.

(٢) في المصدر: خمسة.

(٣) فروع الكافي (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة): ١٨٦.

عليك القضاء وأنت ممدوح ، ^(١) وإن جزعت جرى عليك القضاء. وأنت مذموم ، فقال له الأشعث : إنا لله وإنا إليه راجعون ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام . أتدري ماتوا ويلها؟ فقال له الأشعث : أنت غاية العلم ومنتهاه ، فقال : أمّا قولك : « إنا لله » فأقرار منك بالملك ، وأمّا قولك : « و إنا إليه راجعون » فأقرار منك بالهلاك ^(٢).

٣ - ٣٠ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن حديد ، عن مرزم بن حكيم ، عن رفعه إليه قال : إن حارث ^(٣) الأور أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين أحب أن تكرمني بأن تأكل عندي ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : على أن لا تتكلف لي شيئاً ، ودخل فأتاه الحارث بكسرة ، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يأكل فقال له الحارث : إن معي دراهم - وأظهرها وإذا هي في كمه - فإن أذنت لي اشتريت لك ^(٤) فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هذه مما في بيتك ^(٥).

٣١ - ٣٠ : أحمد بن محمد العاصمي ، عن محمد بن أحمد النهدي ، عن محمد بن علي عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرّة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتت الموالي أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا : نشكو إليك هؤلاء العرب ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعطينا معهم العطايا بالسوية ، وزوج سلمان و بلال وصهيب ^(٦) وأبوا علينا هؤلاء ، وقالوا : لانفعل ، فذهب إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فكلّمهم فيهم ، فصاح الأعراب : أبينا ذلك يا أبا الحسن أبينا ذلك فخرج وهو مغضب يجرّ رداءه وهو يقول : يا معشر الموالي إن هؤلاء قد صيروكم بمنزلة اليهود والنصارى ، يتزوّجون إليكم ولا يزوّجونكم ولا يعطونكم مثل ما يأخذون ، فاتّجروا بارك الله لكم ، فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) في المصدر و (خ) : محمود .

(٢) فروغ الكافي (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة) ٢٦١ .

(٣) في المصدر : ان حارثاً الأعور .

(٤) في المصدر : اشتريت لك شيئاً غيرها .

(٥) فروغ الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثة) : ٢٧٦ .

(٦) في المصدر : زوج سلمان وبلالا وصهيباً .

يقول : الرزق عشرة أجزاء ، تسعة أجزاء في التجارة و واحدة في غيرها^(١) .

٣٢ - ٣ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى قوم أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا : السلام عليك يا ربنا ، فاستتابهم فلم يتوبوا ، فحفر لهم حفيرة وأوقد فيها ناراً ، و حفر حفيرة إلى جانبها أخرى^(٢) وأفضى بينهما ، فلمّا لم يتوبوا ألقاهم في الحفيرة وأوقد في الحفيرة الأخرى حتّى ماتوا^(٣) .

٣٣ - خصص : أحمد و عبد الله ابنا محمد بن عيسى و ابن أبي الخطاب ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن الثمالي ، عن سويد بن غفلة قال : كنت أنا عند أمير المؤمنين عليه السلام إذ أتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين جئتك من وادي القرى وقد مات خالد بن عرفة فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لم يمت^(٤) فأعاد عليه الرجل فقال له : لم يمت ، وأعرض بوجهه عنه ، فأعاد عليه الثالثة فقال : سبحان الله أخبرك أنّه قد مات و تقول : لم يمت ! فقال علي عليه السلام : و الذي نفسي بيده لا يموت حتّى يقود جيش ضلالة يحمل رايته حبيب بن جهمّاز ، قال : فسمع حبيب^(٥) فأتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : أنشدك الله فيّ فانّي لك شيعة ، و قد ذكرتني بأمر لا والله لا أعرفه من نفسي ! فقال له علي عليه السلام : ومن أنت ؟ قال : أنا حبيب بن جهمّاز ، فقال له علي عليه السلام : إن كنت حبيب بن جهمّاز فلا يحملها غيرك - أو فلتحملنها - فولّى عنه حبيب ، وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إن كنت حبيباً لتحملنها . قال أبو حمزة : فوالله ما مات خالد بن عرفة حتّى بُعث عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام و جعل خالد بن عرفة على مقدّمته و حبيب بن جهمّاز صاحب رايته^(٦) .

(١) فروع الكافي (الجزء الخامس من الطبعة الحديثة) : ٣١٨ و ٣١٩ .

(٢) في المصدر ، و حفر حفيرة أخرى إلى جانبها .

(٣) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٢٥٧ .

(٤) في المصدر ، انه لم يمت .

(٥) > ، فسمع ذلك حبيب بن جهمّاز .

(٦) الاختصاص : ٢٨٠ .

قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : روى أنس بن عياض المدني قال : حدثني جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جدّه عليه السلام أن علياً عليه السلام كان يوماً يؤمُّ الناس وهو يجهر بالقراءة ، فجهر ابن الكوِّاء من خلفه « ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكوننَّ من الخاسرين »^(١) فلمّا جهر ابن الكوِّاء من خلفه بها سكّت عليّ عليه السلام ، فلمّا أنبأها ابن الكوِّاء عاد عليّ عليه السلام ليتمّ قراءته ، فلمّا شرع عليّ عليه السلام في القراءة أعاد ابن الكوِّاء الجهر بتلك^(٢) فسكّت عليّ عليه السلام فلم يزل كذلك يسكّت هذا ويقره ذاك مراراً ، حتّى قرأ عليّ عليه السلام « فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفّنك الذين لا يوقنون »^(٣) فسكّت ابن الكوِّاء ، و عاد عليّ عليه السلام إلى قراءته^(٤) .

وقال في موضع آخر : أمّ محمد بن أبي بكر أسماء بنت عميس كانت تحت جعفر ابن أبي طالب ، وهاجرت معه إلى الحبشة فولدت له هناك عبدالله بن جعفر الجواد ثم قتل عنها يوم مؤتة ، فخلف عليها أبو بكر فأولدها محمداً ، ثم مات عنها ، فخلف عليها عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان محمد ربيبه وخرّيجه وجارياً عنده مجرى أولاده ، ورضيع الولاء والتشيع منذ زمن الصبا ، فنشأ عليه ، فلم يكن يعرف أباً غير عليّ عليه السلام ولا يعتقد لأحد فضيلة غيره ، حتّى قال عليه السلام : محمد ابني من صلب أبي بكر ، وكان يكنى أبا القاسم في قول ابن قتيبة ، وقال غيره : بل كان يكنى أبا عبد الرحمن ، وكان من نساك قريش ، وكان ممّن أعان في يوم الدار^(٥) واختلف هل باشر قتل عثمان أولاً ؛ ومن ولد محمد القاسم بن محمد بن أبي بكر فقيه أهل الحجاز^(٦) وفاضلها ، ومن

(١) سورة الزمر ، ٦٥ .

(٢) في المصدر : تلك الآية .

(٣) سورة الروم : ٦٠ .

(٤) شرح النهج ١ ، ٢٦٤ .

(٥) في المصدر : أعان على عثمان في يوم الدار .

(٦) > : فقيه الحجاز .

ولد القاسم عبد الرحمن من فضلاء قریش ، ويكنى أبا محمد ، ومن ولد القاسم أيضاً أمّ فروة ، تزوّجها الباقر أبو جعفر محمد بن عليّ صلوات الله عليهما ^(١) .

أقول : قد أوردت قصّة شهادته وفضائله في كتاب الفتن .

و قال ابن عبد البرّ في كتاب الاستيعاب : ولد محمد بن أبي بكر في عام حجة الوداع ، فسمّته عائشة محمّداً ، وكنّته بعد ذلك أبا القاسم لمّا ولد له ولد سمّاه القاسم ولم تكن الصحابة ترى بذلك بأساً ، ثمّ كان في حجر عليّ عليه السلام وقتل بمصر ، و كان عليّ عليه السلام يشني عليه ويقرّظه ويفضّله ، وكان لمحمد رحمه الله عبادة واجتهاد و كان ممّن حصر عثمان ودخل عليه ، فقال له : لو رآك أبوك لم يسره هذا المقام منك ، فخرج وتركه ، فدخل عليه بعده من قتله ؛ قال : و يقال : إنّه أشار إلى من كان معه فقتلوه ^(٢) .

و قال ابن أبي الحديد في وصف كميل : هو كميل بن زياد بن نهيك بن هيثم بن سعد بن مالك بن حرب ، من صحابة عليّ عليه السلام وشيعته وخاصّته ، وقتله الحجاج على المذهب فيمن قتل من الشيعة ، و كان كميل عامل عليّ عليه السلام على هيت ^(٣) و كان ضعيفاً يمرّ عليه سرايا معاوية ينهب أطراف العراق فلا يردّها ، ويحاول أن يجبرها عنده من الضعف بأن يغير على أطراف أعمال معاوية مثل قرقيسيا ^(٤) وما يجري مجراها من القرى التي على الفرات ، فأنكر أمير المؤمنين عليه السلام ذلك من فعله و قال : إنّ من العجز الحاضر أن يهمل العامل ما عليه و يتكلّف ما ليس من تكليفه ^(٥) .

و قال : روى المدائنيّ قال : بينا معاوية يوماً جالساً و عنده عمر و بن العاص

(١) شرح النهج ٢ : ٣٢ .

(٢) الاستيعاب ٣ : ٣٢٨ و ٣٢٩ .

(٣) هيت بلدة على الفرات فوق الانبار ، ذات نخل كثير وخيرات واسعة على جهة البرية في غربى الفرات ، وبها قبر عبدالله بن المبارك .

(٤) قرقيسيا بلد على الخابور عند مصبه ، وهى على الفرات فوق رحبة مالك بن طوق .

(٥) شرح النهج ٣ : ٢٢٧ .

إذ قال الآذن : قد جاء عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، فقال عمرو : والله لأسوأته اليوم ، فقال معاوية : لا تفعل يا با عبدالله فإنك لا تنصف^(١) منه ، و لعلك أن تظهر لنا من مغيبته^(٢) ما هو خفيّ عنا و ما لا يجب^(٣) أن نعلمه منه ، و غشبهم^(٤) عبدالله بن جعفر ، فأذناه معاوية وقرّبه ، فمال عمرو إلى بعض جلساء معاوية فنال من عليّ عليه السلام جهاراً غير ساتر له ، و ثلبه ثلباً^(٥) قبيحاً ، فالتمع لون عبدالله بن جعفر واعتراه أفكل^(٦) حتّى أرعدت خصائله ، ثمّ نزل عن السرير كالغنيق ، فقال له عمرو : مه يا با جعفر ، فقال له عبدالله : مه لا أمّ لك ، ثمّ قال :

أظنّ الحلم ذلّ عليّ قومي * وقد يتجهّل الرجل الحليم

ثمّ حسر عن ذراعيه و قال : يا معاوية حتمّ نتجرّع غيظك ؟ و إلى كم الصبر على مكروه قولك وسيّئ أدبك و ذميم أخلاقك ؟ هبلتكم الهبول و أما يزجرك ذمام^(٧) المجالسة عن القدح لجليلك إذا لم يكن له حرمة من دينك ينهاك^(٨) عما لا يجوز لك ، أما والله لو عطفتك أو اصر الأّحلام أو حاميت على سهمك من الإسلام ما أرعيت بني الإماء المتك والعبيد السكّ أعراض قومك ، و ما يجهل موضع الصفوة إلّا أهل الجزّة ، وإنّك اتعرف في رشاء قریش صفوة غرائرها ، فلا يدعوك ثك تصويب ما فرط من خطائك في سفك دماء المسلمين و محاربة أمير المؤمنين عليه السلام إلى التماذي فيما قد وضع لك الصواب في خلافه ، فاقصد لمنهج^(٩) الحقّ فقد طال عمالك^(١٠) عن

(١) في المصدر : لا تنصف .

(٢) > من مغيبته .

(٣) > و ما لا يجب .

(٤) أى أتاها .

(٥) ثلبه ثلباً : عابه ولامه .

(٦) الأفكل : الرعدة . يقال « اخذه أفكل » إذا ارتعد من خوف أو غضب . و يأتي توضيح

بعض اللغات في البيان ، و نحن نوضح مالم يوضحه المصنف .

(٧) كذا في النسخ والمصدر ، وفي (ك) : ذمام .

(٨) في المصدر : إذا لم تكن لك حرمة من دينك تنهاك .

(٩) > المنهج الحق .

(١٠) > عمهك .

سبيل الرشد ، و خبطك في بحور^(١) ظلمة الغي ، فإن أبيت أن لاتتابعا^(٢) في قبح اختيارك لنفسك فأعفنا عن سوء القالة فينا إذا ضمنا وإياك الندي ، وشأنك و ماتريد إذا خلوت ، و الله حسيبك ، فوالله لولا ما جعل الله لنا في يديك لما آتيناك . ثم قال : إنك إن كلّفنتني ما لم أطلق ساءك ما سرك منّي خلق^(٣) .

فقال معاوية : أبا جعفر^(٤) لغير الخطأ أقسمت عليك لنجلس ، لعن الله من أخرج صبّ صدرك من و جاره^(٥) محمول لك ما قلت ، و لك عندنا ما أمّلت ، فلو لم يكن مجدك ومنصبك لكن خلقك وخلقك شافعين لك إلينا ، وأنت ابن ذي الجناحين و سيد بني هاشم . فقال عبدالله : كلاً بل سيد بني هاشم حسن و حسن لا ينازعهما في ذلك أحد ، فقال : أبا جعفر أقسمت عليك ما ذكرت حاجة لك إلّا قضيتها كأنة ما كانت ولو ذهب^(٦) بجميع ما أملك ، فقال : أمّا في هذا المجلس فلا ، ثم انصرف فأتبعه معاوية بصرة و قال : و الله لكأنة رسول الله مشبه و خلقه و خلقه ، وإنه لمن مشكاته ، ولوددت أنه أخي بنفيس ما أملك ، ثم التفت إلى عمرو فقال : أبا عبدالله ما تراه من الكلام معك ؟ قال : ما لاخفاء به عنك . قال : أظنك تقول : إنه هاب جوابك ، لا والله و لكنّه ازدراك و استحقرك و لم يرك للكلام أهلاً ، ما رأيت إقباله عليّ دونك ذاهباً نفسه عنك ، فقال عمرو : فهل لك أن تسمع ما أعددت له لجوابه ؟ قال معاوية : اذهب إليك أبا عبدالله فلا حين جواب سائر اليوم^(٧) و نهض معاوية و تفرّق الناس .

و روى المدائني أيضاً قال : و فد عبدالله بن عباس على معاوية مرّة ، فقال معاوية لابنه يزيد و لزياد بن سمية و عتبة بن أبي سفيان و مروان بن الحكم و عمرو

(١) في المصدر ، ديجور .

(٢) > ، أن لا تتابعا

(٣) > ، من خلق .

(٤) > ، يا أبا جعفر .

(٥) الضب ، الحقد الخفي . الوجار : الحجر .

(٦) في المصدر ، ولو ذهب ،

(٧) > ، فلات حين جواب ، فيما يرى اليوم .

ابن العاص والمغيرة بن شعبة وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن أمّ الحكم : إنه قد طال العهد لعبد الله بن عباس وما كان شجرييننا وبينه وبين ابن عمه ، ولقد كان نصبه للتحكيم فدفّع عنه ، فحرّ كوه على الكلام لنبلغ حقيقة صفته ، ونقف على كنه معرفته ، ونعرف ما صرف عنا من شباحدة ، وزوى ^(١) عنا من دهاء رأيه ، فربّما وصف المرء بغير ما هو فيه ، وأعطى من النعت والاسم ما لا يستحقّه ؛ ثم أرسل إلى عبد الله بن عباس ، فلمّا دخل واستقرّ به المجلس ابتدأه ابن أبي سفيان فقال : يا ابن عباس ما منع عليك أن يوجّه بك حكماً ؟ فقال : أما والله لو فعل لقرن عمروأ بصعبة من الإبل يوجع كنفه مراسها ^(٢) ولاذهلت عقله وأجرضته بريقه ، وقدحت في سويداء قلبه ، فلم يبرم أمراً ولم ينقض رأياً ^(٣) إلا كنت منه بمرأى ومسمع ، فإن نكبه أدمت قواه ^(٤) وإن أدمه قصمت عراه بعبض ^(٥) مصقول لا يفله حدّه وأصالة رأي كمنّاخ الأجل لا ورزمنه ^(٦) أضدع به أديمه ، وأفل ^(٧) به شباحدة وأسجدت به عزائم المتّقين ^(٨) وأزيح به شبه الشاكّين ^(٩) .

فقال عمرو بن العاص : هذا والله يا أمير المؤمنين نجوم أوّل الشرّ وأفول آخر الخير ، وفي حسمه قطع مادّته ، فبادره بالجملة ^(١٠) وانتهز منه الفرصة ، واردع

(١) الشبا جمع الشباة ، طرف الشيء وحده . وفي المصدر : وورى عنا .

(٢) المراس : الشدة والقوة ، يقال « هو صعب المراس » أى ذو الشدة والقوة .

(٣) فى المصدر : ولم ينقض تراباً .

(٤) سيأتى معناه عن المصنف . وفى المصدر : فإن نكته أدمت قواه وإن أدمه قصمت عراه

بغرب مقول لا يفله حده .

(٥) المضب . السيف القاطع .

(٦) كذا فى النسخ . وفى المصدر : كمتاح الاجل لاوزر منه .

(٧) فى (ك) و (ت) : أفل .

(٨) كذا فى النسخ . وفى المصدر : وأشجدت به عزائم المتّقين . والصحيح المتيقّنين .

(٩) فى (ك) (الناكثين) خل .

(١٠) فى المصدر : بالجملة .

بالتمكيل به غيره ، و شرّ دبه من خلفه ، فقال ابن عباس : يا ابن النابغة ضلّ والله عقلك ، و سفه حلمك ، و نطق الشيطان على لسانك ، هلاًّ تولّيت ذلك بنفسك يوم صفين حين دعيت إلى النزال وتكافح الأبطال ^(١) وكثرت الجراح وتقصّفت الرماح ؟ و برزت إلى أمير المؤمنين مصالواً فانكفاً ^(٢) نحوك بالسيف حاملاً ، فلمّا رأيت الكرّ آثر من الفرّ و قد أعددت حيلة السلامة قبل لقائه والانكفاء عنه بعد إجابة دعائه فمُنحت ^(٣) رجاء النجاة عورتك ، و كشفت له خوف بأسه سوأتك ، حذراً ^(٤) يصطلمك بسطوته ، أوليتمهمك بحملته ، ثمّ أشرت إلى معاوية ^(٥) كالنّاصح له بمبارزته و حسّنت له التعريض ^(٦) لمكافحته ، رجاء أن تكفي ^(٧) مؤوّنته و تعدم صولته ^(٨) فعلم غلّ صدرك و ما ألحّت عليه من النفاق أضلّك ^(٩) وعرف مقرّ سهمك في غرضك فأكف غضب لسانك ^(١٠) و اقمع عوراء لفظك ، فإنّك لمن أسد خادر و بحرر آخر إن برزت ^(١١) للأسد افترسك و إن عمت في البحر قمسك ^(١٢) .

فقال مروان بن الحكم : يا ابن عباس إنك لتصرف بنا بك و توري نارك ، كأنّك ترجو الغلبة و تؤمّل العافية . و لولا حلم أمير المؤمنين عنكم لناولكم ^(١٣)

(١) كفح العدو ، واجهه واستقبله .

(٢) أى مال

(٣) فى المصدر ، فمُنحت .

(٤) > : حذراً أن يصطلمك .

(٥) كذا فى (ك) . وفى غيره من النسخ وكذا المصدر ، على معاوية .

(٦) فى المصدر ، التعريض .

(٧) > : أن تكفى

(٨) > : صورته .

(٩) > : وما انحنت عليه من النفاق أضلّك .

(١٠) > : غرب لسانك والغرب ، الحدة .

(١١) > : تبرزت .

(١٢) عام فى الماء : سبح . والقمس بمعنى الغمس .

(١٣) فى المصدر : لتناولكم .

بأقصر أنامله فأوردكم منهلاً بعيداً صدره ، ولعمري لئن سطا بكم ليأخذن بعض حقه منكم ، ولئن عفا عن جرائمكم فقديماً ما نسب إلى ذلك ، فقال ابن عباس : وإنتك لتقول ذلك يا عدو الله و طريد رسول الله و المباح دمه و الداخل بين عثمان و رعيته بما حملهم على قطع أوداجه و ركوب أنتاجه^(١) ؟ ! أما و الله لو طلب معاذية ثاره لأخذك به ، ولو نظرت في أمر عثمان لو جددك أو له و آخره ، وأما قولك لي : وإنتك لتصرف بنا بك و تورى نارك ، فسل معاوية وعمر و أخبرك ليلة الهرير كيف ثباتنا للملمات واستخفافنا بالمعضلات ، وصدق جلادنا عند المصاولة ، وصبرنا على الآواء والمطاولة^(٢) ومصافحتنا بجباهنا السيوف المرفهة ، و مباشرتنا بنحورنا حد الأسنة ، هل خمننا^(٣) عن كرائم تلك المواقف أم لم نبذل مهجنا للمتالف ؟ و ليس لك إذ ذاك فيها مقام محمود ولا يوم مشهود ولا أثر معدود ، وإنتهما شهدا ما لو شهدت لأقلقك ، فاربع على ظمئك ، ولا تعرض^(٤) لما ليس لك ، فإنك كالمغرور في صفقة^(٥) لا يهبط برجل ولا يرقى بيد .

فقال زياد : يا ابن عباس إنني لأعلم ما منع حسناً وحسيناً من الوفود معك على أمير المؤمنين إلا ما سوت لهما أنفسهما ، وغرهما به من هو عند البأساء سلمهما^(٦) وأيم الله لو وليتهما لأدأبا في الرحلة إلى أمير المؤمنين أنفسهما ، و يقل^(٧) بمكانهما لبيهما ، فقال ابن عباس : إذا والله يقصر دونهما باعك ، و يضيق بهما ذراعك ، و لو

(١) في المصدر : أنتاجه . والشج ما بين الكاهل إلى الظهر .

(٢) الآواء ، الشدة والمعنة .

(٣) خام يخيم عنه ، جبن ونكس . وفي نسخ الكتاب « حننا » بالمهملة ولكنه سهو .

(٤) في المصدر : ولا تعرض .

(٥) : كالمغرور في صفد . أى المشدود في قيد .

(٦) : يسلمهما .

(٧) : ولقل .

رمت ذلك لوجدت من دونهما فئة صدقاً^(١) صبراً على البلاء ، لا يخيمون^(٢) عن اللقاء ،
فلعن كوك^(٣) بكلا كلمهم ، ووطؤوك بمناسمهم ، وأوجروك مشق رماحهم وشفار
سيوفهم وخز أسنتهم حتى تشهد بسوء ما آتيت ، و تتبين ضياع الحزم فيما جنبت
فحذار حذار من سوء النية فتكافأ برد الأمانة^(٤) أو تكون سبباً لفساد هذين الحيين
بعد صلاحهما ، و ساعياً في اختلافهما بعد ايتلافهما ، حيث لا يضرهما التباسك^(٥)
ولا يغني عنهما إيناسك .

فقال عبد الرحمن بن أمّ الحكم : لله درّ ابن ملجم ، فقد بلغ الأجل^(٦) و
أمن الوجل ، وأحد الشفرة و ألان المهرة و أدرك الثار و نفى العار ، و فاز بالمنزلة
العلياء و رقا الدرجة القصوى ! فقال ابن عباس : أما والله لقد كرع^(٧) كأس حقه
بيده ، و عجل الله إلى النار بروحه ، ولو أبدى لأمر المؤمنين صفحته لخالطه الفحل
القطم والليف الخدم ، و لألعه صاباً^(٨) و سقاه سمأماً ، و ألحقه بالوليد و عتبة و
حظلة ، فكلهم كان أشدّ منه شكيمة و أمضى عزيمة ، ففرى بالسيف هامهم و رملمهم
بدمائهم ، و فرى الذئاب أشلاءهم^(٩) و فرق بينهم و بين أحبائهم ، أولئك حصب
جهنم هم لها و اردون ، فهل تحسّ منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً ؟ ولا غرو إن
ختل ولا وصمة إن قتل فإننا لكما قال دريد بن الصمة شعر :

(١) الصدق - بضم الصاد والذال أو سكونها - : جمع الصدوق . و الصبر - بضم الصاد و
الباء - : جمع الصبور .

(٢) اى لا يخيمون . وفى نسخ الكتاب لا يختمون ، ولكنه سهو .

(٣) عركه ، ذلكه .

(٤) فى المصدر : فانها ترد الامنية .

(٥) د : ابسالك .

(٦) د : الأمل .

(٧) كرع فى الماء أو الأثناء : مدعنقه و تناول الماء بفيه من موضعه .

(٨) أبدى له صفحته أى كاشفه . القطم - بالفتح فالكسر ، النضبان . الخدم : القاطع بالسرعة .

و فى النسخ : الجزم ، وكلاهما سهو . و الصاب : عصير شجر مر .

(٩) جمع الشلو ، العضو .

فإنّا للحم السيف غير مكره * و نلحمه طوراً و ليس بذى مكر^(١)
 يغار علينا و اتيرين فيشتقى * بنا إن أصبنا أو نغير على وتر
 فقال المغيرة بن شعبه : أما والله لقد أشرتُ على عليّ بالنصيحة ، فأثر رأيه و
 مضى على غلوائه^(٢) فكانت العاقبة عليه لاله ، و إنني لأحسب أن خلقه يعتدون
 لمنهجه ؛ و قال^(٣) ابن عباس : كان و الله أمير المؤمنين أعلم بوجوه الرأي و معاهد
 الحزم و تصرف الأمور من أن يقبل مشورتك فيما نهى الله عنه و عسف عليه قال
 سبحانه : « لا تجد قوماً يؤمنون بالله و اليوم الآخر يوادون من حاد الله و
 رسوله^(٤) » إلى آخر الآية ، و لقد وقفك على ذكرمتين^(٥) و آية متلوّة قوله تعالى :
 « ما كنت متخذ المضللّين عضداً^(٦) » و هل كان يسوغ له أن يحكم في دماء المسلمين
 و في المؤمنين من ليس بمأمون عنده ولا موثوق به في نفسه ؟ هيّاهت هيّاهت هو أعلم
 بفرض الله و سنة رسوله أن يبطن خلاف ما يظهر إلّا للمتقيّة ، و لات حين تقيّة مع
 وضوح الحقّ و ثبوت الجنان و كثرة الأنصار ، يمضي كالسيف المصلت في أمر الله
 موثراً لطاعة ربّه و التقوى على آراء أهل الدنيا .

فقال يزيد بن معاوية : يا ابن عباس إنك لتنطق بلسان طلق تنبئ، عن مكنون
 قلب حرق ، فاطو ماأنت عليه كشحاً ، فقد محاضو، حقنا ظلمة باطلكم ! فقال ابن
 عباس : مهلاً يزيد ! فوالله ماصفت القلوب لكم منذ تكذّرت عليكم^(٧) و لادنت بالمحبة

(١) كذا في النسخ و المصدر . و الصحيح كما في شرح ديوان الحماسة ص ٨٢٥ كذا :

فإنّا للحم السيف غير نكيره و نلحمه حيناً و ليس بذكرى نكر

و دريد بن الصمة شاعر شجاع فارس من ذوى الرأى فى الجاهلية ، و شهد يوم حنين مع هوازن
 و هو شيخ كبير و قتل يومئذ فيمن قتل من المشركين .

(٢) الغلواء - بضم الغين و سكون اللام او فتحها - الغلو .

(٣) فى المصدر : يقتدون بمنهجه . فقال اه .

(٤) سورة المجادلة ، ٢٢ .

(٥) فى المصدر : مبين .

(٦) سورة الكهف ، ٥١ .

(٧) فى المصدر : منذ تكذرت بالمداوة عليكم .

لكم مذبات^(١) بالبغضاء عنكم ، ولارضيت اليوم منكم ماسخطت الأمس من أفعالكم
وإن بذل الأيتام يستتضي ما صدعنا ويسترجع^(٢) ما ابتز منا كيلاً بكيلاً و
وزناً بوزن ، وإن تكن الأخرى فكفى بالله ولياً لنا و كيلاً على المعتدين علينا .
فقال معاوية : إن في نفسي منكم لحرارات^(٣) بني هاشم ، وإن الخلق أن^(٤)
أدرك فيكم الثار وأنفي العار ! فإن دماءنا قبلكم وظلامتنا فيكم ؛ فقال ابن عباس
والله إن رمت ذلك يا معاوية لنثيرن عليك أسداً مخدرة و أفاعي مطرقة ، لا يفثأها^(٥)
كثرة السلاح ولا يقصها^(٦) نكاية الجراح ، يضعون أسيافهم على عواتقهم ، يضربون
قدماً قدماً من ناواهم ، يهون عليهم نباح الكلاب و عواء الذئاب ، لا يفاقون بوتر
ولا يسبقون إلى كرت^(٧) ، ثم ذكر^(٨) : قد وطنوا على الموت أنفسهم ، وسمت بهم إلى
العلياء همهمهم ، كما قالت الأزديّة :

قوم إذا شهدوا الهياج فلا ✽ ضرب ينههم ولا زجر^(٨)

وكأنهم آساد غيرة غرست^(٩) ✽ و بل متونها القطر

فلنكونن^(١٠) منهم بحيث أعدت ليلة الهرير للهرب فرسك ، و كان أكبرهمك
سلامة حشاشة نفسك ! ولولا طعام من أهل الشام وقوك بأنفسهم وبذلوا دونك مهجهم
حتى إذا ذاقوا وخز الشفار وأيقنوا بحلول الدمار^(١١) رفعوا المصاحف مستجيرين

(١) في المصدر : إليكم مذبات اه .

(٢) > ، وإن تدل الأيام نستضي ما صدعنا و نسترجع اه .

(٣) > ، نحزازات . وهي الوجع في القلب من غيظ ونحوه .

(٤) > ، واني لخلق .

(٥) فتأ الغضب ، سكن حدته . وفثأ الشيء عنه : كفه وحبسه .

(٦) في المصدر : ولا تفضها .

(٧) > ، ولا يسبقون إلى كريم ذكر .

(٨) نهجه عن الشيء : كفه عنه وزجره .

(٩) كذا في النسخ . وفي المصدر : غرئت . أي جاءت . والغيرة : الأشجار الملتفة بلاماء .

(١٠) الدمار : الهلاك .

بها وعائذين بعصمتها لكنت شلوأ مطروحاً بالعراء ، تسفى عليك رياحها ، و يعتورك ذئابها^(١) وما أقول هذا أريد صرفك عن عزيمتك ولا إزالته عن معقود نيّتك لكنّ الرحم التي تعطف عليك و الأوامر التي توجب صرف النصيحة إليك ؛ فقال معاوية : لله درك يا ابن عباس ، ما يكشف^(٢) إلاّ أيام منك إلاّ عن سيف صقيل ورأي أصيل ، و بالله لو لم يلد هاشم غيرك لما نقص عددهم ، ولو لم يكن لأهلك سواك لكان الله قد كثّرهم ؛ ثم نهض ، فقام ابن عباس و انصرف^(٣) .

توضيح : قال الفيروز آبادي : الخصلة : القطعة من اللحم ، أولحم الفخذين و العضدين و الذراعين أو كل عصة فيها لحم غليظ ، و الجمع خصيل و خصائل^(٤) . و الفنيق : الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته على أهله ولا ير كب . و قدعه كمنعه : كفه . و فرسه : كبجه . و الفحل : ضرب أنفه بالرمح^(٥) و الأواصر جمع الأوصر و هو المرتفع من الأرض ، و يحتمل أن يكون تصحيف الأواصر جمع الأقصر ، أي الأحلام القصيرة فكيف طوالها . و الملتك بالضم جمع المتك ، و هي المفضة أو الطويلة ما بين أسكتي فرجها^(٦) . و السكّ لعله من قولهم « سكّه » إذا اصطلم أذنيه ، و في بعض النسخ « المسك » يقال : رجل مسكة كهزمة^(٧) أي بخيل ، أو هو الذي لا يعلّق بشي . فيتخلّص منه ، و الجمع مسك بضم الميم وفتح السين ، و لعل المراد بأهل الجزّة الذين يجزّون أصواف الحيوانات ، و هم أداني الناس و الرشاء الجبل . و الغرائر جمع الغرارة التي تكون للتمن .

(١) اعتور القوم الشيء : تعاطوه و تداولوه ؛ و في المصدر : الذباب .

(٢) في المصدر : ما تكشف .

(٣) شرح النهج ٢ : ١٦٩ - ١٧٣ .

(٤) القاموس ٣ : ٣٦٨ .

(٥) في هامش (ك) : و ذلك إذا كان غير كريم .

(٦) الاسكتان - بفتح الكاف و كسر ها - شفر الرحم أو جانباه مما يلي شفره أو فذاته .

(٧) بضم الاول و فتح الثاني .

و يقال : جرض بريقه أي ابتلعه على همّ و حزن . و نكب الاناء : أماله و كبّته . و آدم بينهما : أصلح و ألف . و التهمه : ابتلعه . و أسد خادراً أي داخل الخدر و هو الستر . و الكلاكل : الصدور ، و الجماعات ، و من الفرس : ما بين محزمه إلى مامس الأرض منه . و المناسم : أخفاف البعير . و المشق : سرعة في الطعن والضرب ، و الطول مع الرقّة . و الوخز : الطعن بالرّمح . و المهرة بالضمّ واحد المهر كصرد وهي مفاصل متلاحكة في الصدر أو غراضيف الضلوع ^(١) . و اللّحم : القطع .

٣٤ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر خيـاب بن الأرت : يرحم الله خيـاباً فلقد أسلم راغباً و هاجر طائعاً و عاش مجاهداً ^(٢) .

و قال عليه السلام و قد جاءه نعي الأشر : مالك و ما مالك لو كان جبلاً لكان فنداً ، لا يرتقيه الحافر ولا يرقى عليه الطائر . قوله عليه السلام : « الفند » هو المنفرد من الجبال ^(٣) .

بيان : قال الجزري : الفند من الجبل أنفه الخارج منه ^(٤) .

أقول : قال عبد الحميد بن أبي الحديد : الذي رويته عن الشيوخ و رأيته بخط عبد الله بن أحمد بن الخشاب أن الربيع بن زياد الحارثي أصابته نصابة في جبينه فكانت تنقّض عيـنيه ^(٥) في كلّ عام ، فأتاه علي عليه السلام عائداً فقال : كيف تجدك أبا عبد الرحمن ؟ قال : أجدني يا أمير المؤمنين لو كان لا يذهب ما بي إلّا بذهاب بصري لتميّت ذهابه ، فقال : و ما قيمة بصرك عندك ؟ قال : لو كانت لي الدنيا لقديته بها قال : لا جرم ليعطينك الله على قدر ذلك ، إن الله تعالى يعطي على قدر الألم و المصيبة و عنده تضعيف كثير ، قال الربيع : يا أمير المؤمنين ألا أشكو إليك عاصم بن زياد

(١) متلاحكة أي متلاصقة متداخلة . و الغرضوف و الغضروف كل عظم رخس يؤكل .

(٢) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢ : ١٥٤ . وفيه : يرحم الله خيـاب بن الأرت فلقد أسلم راغباً و هاجر طائعاً و وقع بالكفاف و رضى عن الله و عاش مجاهداً .

(٣) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢ : ٢٤٩ .

(٤) النهاية ١ : ٢١٦ . والفند بكسر الفاء و سكون النون .

(٥) كذا في النسخ ، و في المصدر و هامش (خ) عليه و تنقّض الجرح : سال دمه .

أخي؟ قال: ماله؟ قال: لبس العباء وترك الملاء وغمّ أهله وحرّنه ولده، فقال عليه السلام: ادعوا لي عاصماً، فلمّا أتاه عبس في وجهه وقال: ويحك يا عاصم أتري الله أباح لك اللذات وهو يكره ما أخذت منها؟ لأنّ أنت أهون على الله من ذلك، أو ما سمعته يقول: «مرج البحرين يلتقيان»^(١) ثمّ قال: «يخرج منهما المولود والمرجان»^(٢)، وقال: «ومن كلّ تأكلون لحماً طرياً وتستخرجون حلية تلبسونها»^(٣)، أما والله ابتذال نعم الله بالفعال أحبّ إليه من ابتذالها بالمثل، وقد سمعتم الله يقول: «وأما بنعمة ربك فحدث»^(٤) وقوله: «من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق»^(٥) إنّ الله خاطب المؤمنين بما خاطب به المرسلين فقال: «يا أيّها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم»^(٦) وقال: «يا أيّها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً»^(٧) وقال رسول الله ﷺ لبعض نسائه: مالي أراك شعناء مرهاء سلنء؟^(٨)

قال عاصم: فلم اقتصر يا أمير المؤمنين على لبس الخشن وأكل الجشب؟^(٩) قال: إنّ الله تعالى افترض على أئمة العدل أن يقدّروا لأنفسهم بالقوام كيلا يمتيغ^(١٠) بالفقير فقره، فما قام عليّ عليه السلام حتّى نزع عاصم العباء ولبس ملأه^(١١).

(١) سورة الرحمن: ١٩ و ٢٢ .

(٢) سورة فاطر، ١٢ .

(٣) سورة الضحى: ١١ .

(٤) سورة الاعراف: ٣٢ .

(٥) سورة البقرة: ١٧٢ .

(٦) سورة المؤمنون: ٥١ .

(٨) الشعناء: التي كان شعرها مغبراً متلبداً . والمرهاء: التي فسدت وابتيضت بواطن اجفانها والسلتاء: التي قطع انفها .

(٩) الجشب: الطعام الغليظ .

(١٠) يمتيغ: هاج .

(١١) بضم الميم ثوب يلبس على الفخذين .

و كتب زياد بن أبيه إلى الربيع بن زياد و هو على قطعة من خراسان : إن أمير المؤمنين معاوية كتب إليّ يأمرك أن تحرز الصفراء والبيضاء وتقسّم الخريثي^(١) وما أشبهه على أهل الحروب ، فقال له الربيع : إنني وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين ، ثم نادى في الناس : أن اغدوا على غنائمكم ، فأخذ الخمس و قسم الباقي على المسلمين ثم دعا الله أن يميته ، فما جمع حتى مات^(٢).

و قال في أحوال شريح القاضي : هو شريح بن الحارث بن المنتجع الكندي و قيل : اسم أبيه معاوية ، و قيل : هاني ، و قيل : شراحيل ، و يكنى أبا أمية ، استعمله عمر بن الخطاب على القضاء بالكوفة ، فلم يزل قاضياً ستين سنة ، لم يتعطل فيها إلا ثلاث سنين في فتنه ابن الزبير ، امتنع^(٣) من القضاء ، ثم استغنى الحاجاج من العمل فأغواه ، فلزم منزله إلى أن مات ، و عمر عمرأ طويلاً ، قيل : إنه عاش مائة و ثمان سنين ، و قيل : مائة سنة ، و توفي سنة سبع و ثمانين ، و كان خفيف الروح مزأحاً ، فقدم إليه رجلان فأقرّ أحدهما بما ادّعى به خصمه و هو لا يعلم ، فقضى عليه ، فقال لشريح : من شهد عندك بهذا ؟ قال : ابن أخت خالك ! و قيل : إنه جاءته امرأة تبكي و تنظلم على خصمها ، فمارق لها حتى قال له إنسان كان بحضرته : ألا تنظر أيها القاضي إلى بكائها ؟ فقال : إن إخوة يوسف جاؤوا أباهم عشاءً فيكون وأقرّ عليّ عليه السلام شريحاً على القضاء مع مخالفته له في مسائل كثيرة من الفقه مذكورة في كتب الفقهاء ، و سخط عليّ عليه السلام مرة عليه فطرده عن الكوفة و لم يعزله عن القضاء ، و أمره بالمقام ببانقيا ، و كانت قرية قريبة من الكوفة أكثر ساكنيها اليهود فأقام بها مدة حتى رضي عنه ، و أعاده إلى الكوفة ؛ و قال أبو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب : أدرك شريح الجاهلية ، و لا يعدّ من الصحابة بل من التابعين ،

(١) بضم الخاء و سكون الراء : أردأ المتاع و سقطه .

(٢) شرح النهج ٣ : ١٩ و ٢٠ . جمع المسلم : شهد الجمعة .

(٣) في المصدر : امتنع فيها .

و كان شاعراً محسناً ، و كان سناطاً لاشعر في وجهه (١) .

٣٥ - نهج : من كتاب له إلى أميرين من أمراء جيشه : و قد أمرت عليكما و على من في حيزكما مالك بن الحارث الأشتر ، فاسمعاله و أطيعا و اجعلاه درعاً و مجناً ، فانه يمتن لا يخاف و هنة ولا سقطنة ولا بطؤه عما الإسراع إليه أحزم ، ولا إسراعه إلى ما البطؤ عنه أمثل (٢) .

قال ابن أبي الحديد في شرح هذا الكلام : هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث ابن سلمة بن ربيعة بن حذيمة (٣) بن سعد بن مالك بن النخع بن عمرو بن غلة (٤) بن خالد بن مالك بن داود ، و كان حارساً (٥) شجاعاً رئيساً من أكابر الشيعة و عظمائها شديد التحقيق بولاء أمير المؤمنين عليه السلام و نصره ، و قال فيه بعد موته : يرحم الله (٦) مالكا فلقد كان لي كما كنت لرسول الله ﷺ ، و لما قنت علي عليه السلام على خمسة و لعنهم و هم : معاوية و عمرو بن العاص و أبو الأور السلمي و حبيب بن مسلمة و بسر بن أرطاة قنت معاوية على خمسة : و هم علي و الحسن و الحسين و عبد الله بن العباس و الأشتر ، و لعنهم .

و قد روي أنه قال لما ولي علي عليه السلام بني العباس على الحجاز و اليمن و العراق : « فلما ذا قتلنا الشيخ بالأمس ؟ » و إن علياً عليه السلام لما بلغته هذه الكلمة أحضره و لطفه و اعتذر إليه ، و قال له : فهل وليت حسناً أو حسيناً أو أحداً من ولد جعفر أخي أو عقيلاً أو أحداً من ولده ؟ و إنما وليت ولد عمي العباس لأنني سمعت العباس يطلب من رسول الله ﷺ الإمارة مراراً ، فقال له رسول الله ﷺ : « يا عم إن الإمارة إن طلبتها و كتلت إليها و إن طلبتك أعنت عليها » و رأيت بنيها في أيام

(١) شرح النهج ٣ ، ٤٤٥ و ٤٤٦ .

(٢) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢ : ١٤ و ١٥ .

(٣) في المصدر : ربيعة بن الحارث بن خزيمة .

(٤) : علة .

(٥) : ادد و كان فارساً .

(٦) : رحم الله .

عمر و عثمان يجدون في أنفسهم أن وُلِّي غيرهم من أبناء الطلقاء، و لم يولِّ أحد منهم فأحببت أن أصل رحمهم و أزيل ما كان في أنفسهم ، و بعد فإن علمت أحداً هو خير منهم فائنني به ، فخرج الأشر و قد زال ما في نفسه .

و قد روى المحدثون حديثاً يدل على فضيلة عظيمة للأشر ، و هي شهادة قاطعة من النبي ﷺ بأنه مؤتمن ^(١) ، روى هذا الحديث أبو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب في حرف الجيم في باب جندب ، قال أبو عمر : لما حضرت أبا ذر الوفاة و هو بالربذة بكت زوجته أم ذر ، قالت : فقال لي : (٢) ما يبكيك ؟ فقالت : مالي لأبكي و أنت تموت بفلاة من الأرض ، و ليس عندي ثوب يسعك كفناً ، و لا بد لي من القيام بجهازك ، فقال : ابشري و لا تبكي فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يموت بين امرأين مسلمين ولدان أو ثلاث فيصبران و يحتسبان فيريان النارأبداً » و قد مات لنا ثلاثة من الولد . و سمعت أيضاً رسول الله ﷺ يقول لنفر أنا فيهم : « ليموتن أحدكم بفلاة من الأرض ، يشهده عصابة من المؤمنين » و ليس من أولئك النفر أحد إلا و قد مات في قرية و جماعة ، فأنا لا أشك أني ذلك الرجل ، و الله ما كذبت ولا كذبت ، فانظري الطريق ، قالت أم ذر : فقلت : أنتي و قد ذهب الحاج و تقطعت الطرق ؟ فقال : اذهبي فتبصري ، قالت : فكنت أشتد إلى الكتيب فأصعد فأنظر ثم أرجع إليه فأسرّضه ، فبينما أنا و هو على هذه الحالة إذا أنا برجال على ركا بهم كأنهم الرخم ^(٣) تنخب بهم رواحلهم ، فأسرعوا إلي حتى وقفوا علي و قالوا : يا أمة الله مالك ؟ فقلت : امرؤ من المسلمين يموت تكفونونه ؟ قالوا : و من هو ؟ قلت : أبو ذر ، قالوا : صاحب رسول الله ﷺ ؟ قلت : نعم ، ففدوه بآبائهم و أمهاتهم و أسرعوا إليه حتى دخلوا عليه ، فقال لهم : ابشروا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لنفر أنا فيهم : « ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين » و

(١) في المصدر : مؤمن .

(٢) د ، فقال لها .

(٣) الرخم : طائر من الجوارح الكبيرة الجنة الوحشية الطباع . خب الفرس في عدوه :

راوح بين يديه و رجله أى قام على أحدهما مرة و على الأخرى مرة .

ليس من أولئك النفر أحد إلا وقد هلك في قرية و جماعة ، والله ما كذبتهم ولا كذبتهم^(١) و لو كان عندي ثوب يسعني كفناً لي أو لامرأتي لم أ كفن إلا في ثوب لي أولها ، و إنني أشدكم الله أن لا يكفني رجل منكم كان أميراً أو عريفاً أو بريداً أو نقيباً ، قالت : وليس في أولئك النفر أحد إلا و قد قارف بعض ما قال إلا فتي من الأنصار قال له : أنا كفنك يا عم في ردائي هذا و في ثوبين معي في عييتي من غزل أمي ، فقال أبو ذر : أنت تكفني ، فمات ، فكفنه الأنصاري و غسله في النفر الذين^(٢) حضروه و قاموا عليه ، و دفنوه في نقر كلهم يمان .

قال أبو عمر بن عبد البر قبل أن يروي هذا الحديث في أول باب جندب : كان النفر الذين حضروا موت أبي ذر بالربذة مصادفة جماعة منهم حجر بن الأبرد^(٣) هو حجر بن عدي الذي قتله معاوية ، وهو من أعلام الشيعة و عظمائها و أمّا الأشتر فهو أشهر في الشيعة من أبي الهذيل في المعتزلة . و قرى ، كتاب الاستيعاب على شيخنا عبد الوهّاب بن سكيمة المحدث و أنا حاضر ، فلمّا انتهى القارىء إلى هذا الخبر قال أستاذي عمر بن عبد الله الدباس - و كان يحضر^(٤) معه سماع الحديث - : لنقل الشيعة بعد هذا ما شاءت ، فما قال المرتضى و المفيد إلا بعض ما كان حجر والأشتر يعنقدانه في عثمان و من تقدّمه ، فأشار الشيخ إليه بالسكوت فسكت .

وقد ذكرنا آثار الأشتر و مقاماته بصفين فيما سبق ، و الأشتر هو الذي عانق عبدالله بن الزبير يوم الجمل فاصطربا على ظهر فرسيهما حتّى وقعا إلى الأرض^(٥) فجعل عبدالله يصرخ من تحته : اقتلوني و مالكا ، فلم يعلم من الذي يعنيه لشدة

(١) في المصدر : ما كذبت ولا كذبت .

(٢) > ، و غسله النفر الذين اهـ

(٣) في الاستيعاب : منهم حجر بن الادبر و مالك بن الحارث الاشتر قلت ، حجر بن الادبر اهـ .

(٤) في المصدر : و كنت أحضر .

(٥) > : في الارض .

الاختلاط و ثوران النقع ^(١) فلو قال : اقتلونني و الأشر لقتلاً جميعاً ، فلمّا افترقا قال الأشر :

أعاش لولا أنتني كنت طاوياً ^(٢) ☆ ثلاثاً لألفيت ابن اختك ها لكاً
غداة ينادي و الرماح تنوشه ☆ كوقع الصياصي : اقتلونني ومالكاً ^(٣)
فنجّاه منّي شبعه و شبابه ☆ و أنبي شيخ لم أكن متمسكاً

و يقال : إن عائشة فقدت عبدالله فسألت عنه ، ف قيل لها : عهدنا به و هو معانق للأشر ، فقالت : و ائكل أسماء . و مات الأشر في سنة تسع و ثلاثين متوجّهاً إلى مصر والياً عليها لعليّ عليه السلام ، قيل : سقي سمّاً ، و قيل : إنّه لم يصحّ ذلك و إنّما مات حتف أنفه ، فأما ثناء أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الفصل فقد بلغ فيه مع اختصاره ما لا يبلغ بالكلام الطويل ، و لعمرى لقد كان الأشر أهلاً لذلك ، كان شديد البأس جواداً رئيساً حليماً فصيحاً شاعراً ، و كان يجمع بين اللين والعنف ، فيسطوف في موضع السطوة و يرفق في موضع الرفق ^(٤) .

أقول : و قال ابن أبي الحديد في شرح وصايا أوصى أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحارث الهمداني : هو الحارث بن عبدالله بن كعب بن أسد بن مخلد بن حارث بن سبيع بن معاوية الهمداني ، كان أحد الفقهاء ^(٥) و صاحب عليّ عليه السلام ، و إليه تنسب الشيعة الخطاب الذي خاطب به في قوله عليه السلام :

يا حارهمدان من يمت يرني ☆ من مؤمن أو منافق قبلاً ^(٦)
أقول : رأيت في بعض مؤلفات أصحابنا : روي أنّه دخل أبوأمامة الباهليّ على

(١) النقع : الغبار .

(٢) اى جائئاً .

(٣) ناش الشيء بالشيء : تعلق به . و الصياصي جمع الصيصية : الودند يقلع به التمر .

(٤) شرح النهج ٣ : ٦٢٥ - ٦٢٧ .

(٥) في المصدر بعد ذلك ، له قول في الفتيا و كان اه .

(٦) شرح النهج ٤ : ٣٠٩ .

معاوية ، فقرّبه و أذناه ثمّ دعا بالطعام ، فجعل يطعم أبا أمانة بيده ، ثمّ أوسع رأسه و لحيته طيباً بيده ، و أمر له ببدر من دنائير فدفعها إليه ، ثمّ قال : يا أبا أمانة بالله أنا خير أم عليّ بن أبي طالب ؟ فقال أبوأمانة ! نعم ولا كذب ولو بغير الله سألتني لصدقت ، عليّ و الله خير منك و أكرم و أقدم إسلاماً ، و أقرب إلى رسول الله قرابة و أشدّ في المشرّكين نكايّة ، و أعظم عند الأمّة غناءً ، أتدري من عليّ يا معاوية ؟ ابن عمّ رسول الله ﷺ و زوج ابنته سيّدة نساء العالمين ، و أبو الحسن و الحسين سيّدي شباب أهل الجنّة ، وابن أخي حمزة سيّد الشهداء ، و أخو جعفر ذي الجناحين ، فأين تقع أنت من هذا يا معاوية : أظننت أنّي سأخيّرك على عليّ بالطافك و طعامك و عطائك فأدخل إليك مؤمناً و أخرج منك كافراً ؟ بئس ما سوّلت لك نفسك يا معاوية . ثمّ نهض و خرج من عنده ، فاتّبعه بالمال فقال : لا والله لا أقبل منك ديناراً واحداً .

٣٦ - قب : كتابه : عبيد الله بن أبي رافع و سعيد بن نمران ^(١) الهمدانيّ و عبد الله بن جعفر و عبيد الله بن عبد الله بن مسعود . و كان بوّابه سلمان سلمان و مؤدّنه جويرية بن مسهر العبديّ و ابن النباح و همدان الذي قتله الحجاج ، و خدامه أبو نيرز من أبناء ملوك العجم ، رغّب في الإسلام و هو صغير ، فأتى رسول الله ﷺ فأسلم و كان معه ، فلمّا توفيّ ﷺ صار مع فاطمة و ولديها عليّ و الحسن ، و كان عبد الله ابن مسعود في سبي فزارة ، فوهبه النبيّ ﷺ لفاطمة عليها السلام ، فكان بعد ذلك مع معاوية و كان له ألف نسمة منهم قنبر و ميثم ، قتلها الحجاج ، و سعد و نصر قتلوا مع الحسين عليه السلام ، و أحرقتل في صفين ، و منهم غزوان و ثبيت و ميمون . و خادمته فضّة و زبرا و سلافة ^(٢) .

٣٧ - ختص : ابن قولويه ، عن العياشيّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين عن مروك بن عبيد ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن رجل ، عن الأصبع قال : قلت

(١) غزوان خ ل

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٧٧ .

له : كيف سميت شرطة الخميس يا أصبغ ؟ فقال : إننا ضمنا له الذبح وضمن لنا الفتح (١).

٣٨ - خصص : جعفر بن الحسين المؤمن وأحمد بن هارون الفامي وجماعة من مشائخنا ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن علي بن إسماعيل بن عيسى ، عن حماد ابن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن الحارث بن المغيرة قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : أي شيء تقولون أنتم ؟ فقال : نقول : هلك الناس إلا ثلاثة ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : فأين ابن ليلى وشثير ؟ فسألت حماد بن عيسى عنهما ، قال : كانا موليين أسودين لعلي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

٣٩ - خصص : جعفر بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن ذريح المجاربي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ؛ وعن ابن جريح وغيره من ثقيف أن ابن عباس لما مات وأُخرج به خرج من تحت كعفه طير أبيض ينظرون إليه ، يطير نحو السماء حتى غاب عنهم ، وقال أبو عبد الله عليه السلام : كان أبي يحبّه حباً شديداً ، وكان أبي عليه السلام وهو غلام يلبسه أمّه ثيابه ، فينطلق في غلمان بني عبد المطلب ، قال : فأتاه فقال : من أنت ؟ - بعد ما أصيب بصره - فقال : أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي ، فقال : حسبك من لم يعرفك فلا عرفك (٣).

٤٠ - نهج : ومن كتاب له إلى عبد الله بن العباس : أما بعد فإنني كنت أشر كنتك في أمانتي ، وجعلتك شعارى وبطانتي ، ولم يكن في أهلي رجل أوثق منك في نفسي ، لمواساتي ومؤازرتي وأداء الأمانة إليّ ، فلم أرايت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب وأمانة الناس قد خزيت وهذه الأمة قد فتكت وشغرت قلبت لابن عمك ظهر المجنّ ، ففارقته مع المفارقين ، وخذلته مع الخاذلين ، وخنته مع الخائنين ، فلا ابن عمك آسيت (٤) ولا الأمانة أدت ، وكأنك لم تكن الله تريد

(١) الاختصاص ٦٥٠ .

(٢) > ٧٠٠ و ٧١٠ .

(٣) > ٧١٠ .

(٤) آسى الرجل فى ماله : جعله اسوته فيه .

بجهادك، وكانك لم تكن على بيّنة من ربك، وكانك إنما كنت تكيد هذه الأمة عن دنياهم، وننوي غرتهم عن فيئهم، فلمّا أمكنتك الشدة في خيانة الأمة أسرع الكرّة، وعاجلت الوثبة، واختظفت ما قدرت عليه من أموالهم المصونة لأراملهم وأيتامهم اختطاف الذئب الأزلّ دامية المعزى الكسيرة، فحملته إلى الحجاز رحيب الصدر بحمله غير متأثّم من أخذه كأنك - لأباً لغيرك - حدرت على (١) أهلك تراثك من أبيك وأمك، فسبحان الله أما تؤمن بالمعاد؟ أو ما تخاف نقاش الحساب؟ أيّها المعدود كان عندنا من ذوي الألباب كيف تسيع شراباً وطعاماً وأنت تعلم أنك تأكل حراماً وتشرب حراماً؟ وتبتاع الإماء وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين الذين أفاء الله عليهم هذه الأموال وأحرزهم هذه البلاد؟ فاتّق الله وردد إلى هؤلاء القوم أموالهم، فإنك إن لم تفعل ثمّ أمكنني الله منك لأعذرني إلى الله فيك، ولأضربك بسيفي الذي ماضرت به أحداً إلا دخل النار، والله لو أنّ الحسن والحسين عليهما السلام فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هواة، ولا ظفرا منّي بإرادة حتّى آخذ الحقّ منهما وأزيح الباطل من مظلمتهما (٢)، وأقسم بالله ربّ العالمين ما يسرّني أنّ مأخذته من أموالهم حلال لي أتركه ميراثاً لمن بعدي، فضحّ رويداً، فكانك قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى، وعرضت عليك أعمالك بالمحلّ الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنّى المضيق الرجعة، ولات حين مناص، والسلام (٣).

قوضيح: قوله عليه السلام: «كنت أشركتك في أمانتي، أي في الخلافة التي ائتمنني الله عليها، حيث جعلتك والياً. وبطانة الرّجل: صاحب سرّه الذي يشاوره في أحواله. والمواساة: المشاركة والمساهمة. قوله: «قد كلب» بكسر اللام

(١) في المصدر: إلى.

(٢) > عن مظلمتهما.

(٣) نهج البلاغة (عبد ط مصر) ٢ : ٦٧ - ٦٩. وقد مضى عن معرفة اخبار الرجال

أي اشتدّ ، يقال : كلب الدّهر على أهله إذا ألحّ عليهم و اشتدّ قاله الجزري ^(١) .
و قال : قد حرب أي غضب ^(٢) . و الفتك أن يأتي الرّجل صاحبه و هو غار غافل
حتّى يشدّ عليه فيقتله . قوله عليه السلام : « وشغرت » أي خلت من الخير قال الجوهرى :
شغر البلد أي خلا من النّاس ^(٣) .

قوله عليه السلام : « قلّبت لابن عمك » أي كنت معه فصرت عليه ، و أصل ذلك أن
الجيش إذا لقوا العدو كانت ظهور مجانّهم إلى وجه العدو و بطونها إلى عسكرهم ،
فإذا فارقوا رئيسهم عكسوا ، قوله عليه السلام : « فلمّا أمكنتك الشّدّة » من قولهم شدّ
عليه في الحرب إذا حمل .

و قال الجزري : الأزلّ في الأصل : الصغير العجز و هو في صفات الذّئب :
الخفيف ، و قيل : هو من قولهم زلّ زليلاً إذا عدا ، وخصّ الدامية لأنّ من طبع
الذّئب محبّة الدم حتّى أنّه يرى ذئباً دامياً فيثب عليه ليأكله ^(٤) .

و تأثّم أي تحرّج عنه وكفّ . قوله عليه السلام : « لأبأ لغيرك » استعمل ذلك في
مقام « لأبأ لك » تكرمة له وشفقة عليه ، وما قيل من أن « لأبأ لك » لمّا كان يستعمل
كثيراً في معرض المدح أي لا كافٍ لك غير نفسك فيحتمل أن يكون ذمّاً لممدح غيره
فلا يخفى بعده ؛ و يقال : حدرت السّفينة إذا أرسلتها إلى أسفل .

و قال الجزري : فيه « من نوقش في الحساب عذب » أي من استقصي في
محاسبته و حوَّق ، ومنه حديث عليّ عليه السلام « انقاش الحساب » ^(٥) ، وهو مصدر منه ، و
أصل المناقشة من نقش الشّوكة إذا استخراجها من جسمه ^(٦) .

قوله عليه السلام : « أيّها المعداد كان عندنا » أدخل عليه [السلام] لفظة « كان » تنبيهاً

(١) النهاية ٣ ، ٣٠ ، ٣١ .

(٢) > ٢١٢ ، ١ .

(٣) الصحاح ، ٧٠٠ .

(٤) النهاية ٢ : ١٣٠ .

(٥) اصل الحديث : يوم يجمع الله فيه الاولين و الاخرين لنقاش الحساب .

(٦) النهاية ٣ : ١٧٠ .

على أنه لم يبق كذلك ، قيل : ولعله عدل عن أن يقول : « يا من كان عندنا من ذوي الألباب » إشعاراً بأنه معدود في الحال أيضاً عند الناس منهم . وأعذر : أبدى عذراً والهواة : الرخصة والسكون والمحابة . قوله : « بارادة » أي بمراد . والإزاحة : الإزالة والإبعاد . وقال الجزري : « إن العرب كان يسيرون في طعنهم ، فإذا مروا ببقعة من الأرض فيه كلاً أو عشب قال قائلهم : ألا ضحوا رويداً ، أي ارفقوا بالابل حتى تتضحى أي تنال من هذا المرعى ، ومنه كتاب علي عليه السلام إلى ابن عباس « الأضح رويداً فقد بلغت المدى ، أي اصبر قليلاً »^(١) .

وقال البيضاوي في قوله تعالى : « ولات حين مناص » أي ليس الحين حين مناص و « لا » هي المشبهة بليس ، زيدت عليه تاء التأنيث للتأكيد . كما زيدت على رب ثم ، و خصت بلزوم الأحيان وحذف أحد المفعولين ، وقيل : هي النسافية للجنس ، أي ولا حين مناص لهم ؛ وقيل : للفعل ، والنصب باضماره ، أي ولا أرى حين مناص ، إلى آخر ما حقق في ذلك^(٢) ، والمناص : المنجى .

أقول : قال عبد الحميد بن أبي الحديد : اختلف الناس في المكتوب إليه هذا الكتاب ، فقال الأكثرون : إنه عبد الله بن العباس كما تدل عليه عبارات الكتاب وقد روى أرباب هذا القول : أن عبد الله بن العباس كتب إلى علي عليه السلام جواباً عن هذا الكتاب ، قالوا : وكان جوابه :

أما بعد فقد أتاني كتابك تعظم علي ما أصبت من بيت مال البصرة ، ولعمري إن حقّي في بيت المال لأكثر مما أخذت والسلام .

قالوا : فكتب إليه علي عليه السلام أما بعد فإن من العجب أن تزين لك نفسك أن لك في بيت مال المسلمين من الحق أكثر مما لرجل^(٣) من المسلمين ! فقد أفلحت لقد كان^(٤) تمنّيك الباطل وادّعاؤك ما لا يكون ينجيك عن المآثم و يحلّ

(١) النهاية ٣ ، ١٣ ، ١٤ .

(٢) تفسير البيضاوي ٢ ، ١٣٧ .

(٣) في المصدر : لرجل واحد اهـ .

(٤) > ، إن كان .

لك المحرم ، إنك لأنت المهتدي السعيد إذأ ، وقد بلغني أنك اتخذت مكة وطناً وضربت بها عطناً ، تشتري بها مولات مكة والمدينة والطائف ، تختارهن على عينك وتعطي فيهن مال غيرك ، فارجع هداك الله إلى رشدك ، وتب إلى الله ربك ، و اخرج إلى المسلمين من أموالهم ، فعمماً قليل تغارق من ألفت وتترك ما جمعت ، وتغيب في صدع من الأرض غير موسد ولا ممدد ، قد فارت الأحاب وسكنت الثراب وواجهت الحساب غنياً عما خلقت فقيراً إلى ما قدمت والسلام .

قالوا : فكتب إليه عبدالله بن العباس : أما بعد فإنك قد أكثرت علي ، والله لئن ألقى الله قد احتويت على كنوز الأرض كلها من ذهبها وعقايانها ولجينها أحب إلي من أن ألقاه بدم امرئ مسلم ، والسلام ^(١) .

أقول : قد أثبتنا في باب علّة قعوده وقيامه عليه السلام من كتاب الفتن كفر الأشعث بن قيس ، وفي باب « سلوني » كفر ابن الكواء وغيره وفي باب احتجاجات الحسن عليه السلام على معاوية وأصحابه حال جماعة ، وكذا في باب احتجاج الحسين عليه السلام على معاوية مدح حجر بن عدي وعمر بن الحمق ، وفي باب احتجاجات الباقر عليه السلام وأبواب أحوال الخوارج ذم نافع وغيره ، وفي باب أحوال الصحابة وباب أحوال السلمة وباب فضائل مدح جماعة من أصحابه عليهم السلام وذم جماعة ، وفي باب عبادته عليه السلام مدح أبي الدرداء ، وفي جواب أسئلة اليهودي المشتمل على خصال الأوصياء حال جماعة ، وفي باب إخباره بالمغيبات وباب علمه عليه السلام كفر عمرو بن حريث ، وكذا في باب أنهم المتوسمون وفي باب حبهم عليهم السلام مدح الحارث الأعور ، وكذا في باب ما ينفع حبهم فيه من المواطن وفي باب غصب الخلافة ذم ابن عباس ، وأيضاً في باب الإخبار بالمغيبات كفر الأشعث وكذا في باب جوامع مكارمه عليه السلام وفي باب أحوال أولاده عليهم السلام مكاتبه ابن الحنفية وابن عباس ، وفي باب إخباره بالمغيبات أحوال كثير منهم ، وقد أوردنا باباً آخر في كتاب الفتن يتضمن أحوال أصحابه صلوات الله عليه مفصلاً .

١٢٥

﴿ باب النوادر ﴾

١ - ن ، لى : ابن المتوكل ، عن أبيه ، عن الريان بن الصلت ، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : رأى أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً من شيعته بعد عهد طويل وقد أثر السنّ فيه ، و كان يتجلّد في مشيه ، فقال عليه السلام : كبر سنك يا رجل ، قال : في طاعتك يا أمير المؤمنين ، فقال عليه السلام : إنك لتتجلّد ، قال : على أعدائك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام : أجد فيك بقيّة ، قال : هي لك يا أمير المؤمنين ^(١) .

٢ - لى : ابن موسى ، عن الأسديّ ، عن الفزاريّ ، عن عباد بن يعقوب ، عن منصور بن أبي نويرة ، عن أبي بكر بن عيّاش ، عن قرن أبي سليمان الضبيّ قال : أرسل عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام إلى لبيدا العطارديّ بعض شرطه فمرّوا به على مسجد سمّاك ، فقام إليه نعيم بن دجاجة الأسديّ فجال بينهم وبينه ، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام إلى نعيم فجىء به ، قال : فرفع أمير المؤمنين عليه السلام شيئاً ليضربه ، فقال نعيم : والله إنّ صحبتك لذللّ ، وإنّ خلافاك لكفر ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام وتعلم ذاك ؟ قال : نعم ، قال : خلّوه ^(٢) .

٣ - هـ : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن موسى بن القاسم ، عن إسماعيل بن همام ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام أنّ عليّاً عليه السلام قال : يا رسول الله إنّك تبعثني في الأمر فأكون ^(٣) فيها كالسكّة المحجمة أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ؟ قال : بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ^(٤) .

(١) عيون الاخبار ، ١٦٧ و ١٦٨ . أمالي الصدوق : ١٠٧ .

(٢) أمالي الصدوق ، ٢١٩ .

(٣) فى المصدر ، أفأكون .

(٤) أمالي الشيخ : ٢١٥ .

٤ - ما : جماعة ، عن ابن المفضل ، عن أحمد بن محمد بن عيسى بن العواد ، عن محمد بن عبد الجبار السدوسي ، عن علي بن الحسين بن عون بن أبي حرب بن أبي الأسود الدئلي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن أبي حرب بن أبي الأسود ، عن أبيه أبي الأسود أن رجلاً سأل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن سؤال ، فبادر فدخل منزله ، ثم خرج فقال : أين السائل ؟ فقال الرجل : ها أنا (١) يا أمير المؤمنين ، قال : مامساً لك ؟ قال : كيت وكيت ، فأجابه عن سؤاله ، فقيل يا أمير المؤمنين كيتاً عهدناك إذا سئلت عن المسئلة كنت فيها كالسكة المحماة جواباً ، فما بالك أبطأت اليوم عن جواب هذا الرجل حتى دخلت الحجرة . ثم خرجت فأجبتة ؟ فقال : كنت حاقناً ، ولا رأي لثلاثة : لأرأي لحاقن ولا حاذق ، ثم أنشأ يقول :

إذا المشكلات تصدّين لي * كشفت حقائقها بالنظر
وإن برقت في مخيل الصواب * عمياء لا يجتليها البصر
تتبعته بعيون الأمور * وضعت عليها صحيح النظر (٢)
لساناً كشفت به الأرحبي * أو كالحسام البنار الذكر
وقلباً إذا استنطقته الهموم * أربى عليها بواهي الدّر
ولست بأمّة في الرجال * أسائل هذا وذا ما الخبر
ولكنني مذرب الأصغرين * أبين مع ماضى ماغبر (٣)
بيان : قدمر شرحه في كتاب العلم (٤) .

٥ - يج : روي أن أعرابياً أتى أمير المؤمنين عليه السلام وهو في المسجد ، فقال : مظلوم ، قال : ادن مني ، فدنا حتى وضع يديه على ركبتيه ، قال : ما ظلامتك ؟ فشكا ظلامته ، فقال : يا أعرابي أنا أعظم ظلامة منك ، ظلمني المدر والوبر ، ولم

(١) في المصدر : ها أنا ذا .

(٢) في المصدر : تتبعته بعيون الامور * وضعت عليها صحيح الفكر

(٣) امل الى الشيخ : ٣٢٧ و ٣٢٨ .

(٤) راجع الجزء الثاني من انطبعة الحديثه ص ٦٠ - ٦٢ .

يبقى بيت من العرب إلا وقد دخلت مظلمتي عليهم ، و ما زالت مظلوماً حتى قعدت مقعدي هذا ، إن كان عقيل بن أبي طالب يومه ليرمد فما يدعهم يذرونه ^(١) حتى يأتوني فأذروا ما بعيني رمد ؛ ثم كتب له بظلامته و رحل ، فهاج الناس و قالوا : قد طعن على الرجلين ، فدخل عليه الحسن عليه السلام فقال : قد علمت ما شرب قلوب الناس من حب هذين ، فخرج فقال : الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس ، فصعد المنبر فحمد الله و أثني عليه فقال : أيها الناس إن الحرب خدعة ، فإذا سمعتموني أقول : « قال رسول الله » فوالله لئن أخرج من السماء أحب إلي من أن أكذب على رسول الله كذبة ، و إذا حدثكم أن الحرب خدعة ؛ ثم ذكر غير ذلك ، فقام رجل يساوي برأسه رمانة المنبر فقال : أنا براء من الاثنين والثلاثة ، فالتفت إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال : بقرت العلم في غير إبطائه ، لتبقرن كما بقرته ، فلمّا قدم ابن سميّة أخذه فشق بطنه و حشافوقه حجارة وصلبه ^(٢) .

٦ - ٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخل أمير المؤمنين عليه السلام المسجد فإذا هو برجل على باب المسجد كئيب حزين ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : مالك ؟ قال : يا أمير المؤمنين أصبت بأبي و أخي و أخشى أن أكون قد وجلت ^(٣) ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : عليك بتقوى الله و الصبر ، تقدم عليه غداً ، والصبر في الأمور بمنزلة الرأس من الجسد فإذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد ، و إذا فارق الصبر الأمور فسدت الأمور ^(٤) .

٧ - ٥ : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن الوشاء ، عن أبان بن عثمان ، عن سلمة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اجتمع عيدان على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فخطب الناس ثم قال : هذا يوم اجتمع فيه عيدان ، فمن أحب أن يجمع معنًا فليفعل ، و من

(١) أى يصبون في عينه الدواء .

(٢) لم نجد في المصدر المطبوع .

(٣) أى انى اخاف أن ينشق مرارتي لاجل المصيبة الواردة على .

(٤) أصول الكافي (الجزء الثانى من الطبعة الحديثة) ٩٠٠ .

لم يفعل فإن له رخصة (١) .

٨ - **ختص** : روي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان قاعداً في المسجد و عنده جماعة من أصحابه ، فقالوا له : حدثنا يا أمير المؤمنين ، فقال لهم : ويحكم إن كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلا العالمون ، قالوا : لا بد من أن تحدثنا ، قال : قوموا بنا فدخل الدار فقال : أنا الذي علوت فقهرت ، أنا الذي أحيي وأميت ، أنا الأول والآخِر والظاهر والباطن ، فغضبوا وقالوا : كفر! وقاموا ، فقال علي عليه السلام للباب : يا باب استمسك عليهم ، فاستمسك عليهم الباب ، فقال : ألم أقل لكم : إن كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلا العالمون ؟ تعالوا أفسر لكم ، أمّا قولي : أنا الذي علوت فقهرت فأنا الذي علوتكم بهذا السيف فقهرتكم حتى آمنتم بالله ورسوله ، و أمّا قولي : أنا أحيي وأميت فأنا أحيي السنة وأميت البدعة ، و أمّا قولي : أنا الأول فأنا أول من آمن بالله وأسلم و أمّا قولي : أنا الآخر فأنا آخر من سجد على النبي صلى الله عليه وآله ثوبه ودفنه ، و أمّا قولي : أنا الظاهر والباطن فأنا عندي علم الظاهر والباطن : قالوا : فرتجت عنما فرتج الله عنك . (٢)



(١) فروع الكافي (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة) ، ٤٦١

(٢) الاختصاص ، ١٦٣ .

﴿ أبواب ﴾

✽ (وفاته صلوات الله عليه) ✽

١٣٦

﴿ باب ﴾

✽ (اخبار الرسول صلى الله عليه وآله بشهادته و اخباره صلوات) ✽

✽ (الله عليه بشهادة نفسه) ✽

أقول : قد مضى في خطبته عليه السلام عند وصول خبر الأنبار إليه : أما والله لوددت أن ربي قد أخرجني من بين أظهركم إلى رضوانه ، وإن المنية لترصدني ، فما يمنع أشقاها أن يخضبها ؟ - وترك يده على رأسه و لحيته - عهداً عهداً إلي النبي الأمي ، و قد خاب من افتري ، و نجامن اتقى و صدق بالحسنى .

١ - ن ، لي : الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن علي بن الحسن بن الفضال عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة النبي صلى الله عليه وآله في فضل شهر رمضان فقال عليه السلام : فقلت : يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ فقال : يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عز وجل ، ثم بكى ، فقلت : يا رسول الله ما يبكيك ؟ فقال : يا علي أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر ، كأنني بك و أنت تصلي لربك و قد انبعث أشقى الأولين و الآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فضر بك ضربة على قرنك فخضب منها لحيتك ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : فقلت : يا رسول الله و ذلك في سلامة من ديني ؟ فقال عليه السلام : في سلامة من دينك ، ثم قال عليه السلام : يا علي من قتلك فقد قتلني ، و من أبغضك فقد أبغضني ، و من سبك فقد سبني ، لأنك مني كنفسني ، روحك من روحي وطينتك من طينتي إن الله تبارك و تعالى خلقني وإياك و اصطفاني وإياك ، واختارني للنبوّة واختارك

الإمامة ، فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي ، يا علي أنت وصيي وأبو ولدي ،
و زوج ابنتي و خليفتي على أمتي في حياتي و بعد موتي ، أرك أمري و نهيك نبيي
أقسم بالذي بعثني بالنبوة و جعلني خير البرية أنتك لحجة الله على خلقه ، وأمينه
على سره ، و خليفته على عبادہ (١) .

٢ - ن : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن الحكم بن مسكين ، عن
صالح بن عقبة ، عن أبي جعفر ﷺ (٢) قال : جاء رجل من اليهود إلى أمير المؤمنين
ﷺ فسأله عن أشياء إلى أن قال : كم يعيش وصي نبيكم بعده ؟ قال : ثلاثين سنة
قال : ثمّ مه يموت أو يقتل ؟ قال : يقتل يضرب (٣) على قرنه فتخضب لحيته ، قال :
صدقت والله إنّه لبخطّ هارون و إملأه موسى ﷺ : الخبر (٤) .

٣ - ما : بإسناد أخى دعبل عن الرضا عن آبائه ﷺ قال : خطب الناس
أمير المؤمنين ﷺ بالكوفة فقال : معاشر الناس إن الحق قد غلبه الباطل ، وليغلبن
الباطل عما قليل ، أين أشقاكم - أوقال : شقيكم ، شك أبي - هذا ، فوالله ليضربن
هذه فليخضبنها من هذه - وأشار بيده إلى هامته و لحيته - (٥) .

٤ - ما : أبو عمر ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبد الرحمن ، عن
أبيه ، عن أبي إسحاق (٦) عن هبيرة بن مريم قال : سمعت علي بن أبي طالب ﷺ
يقول - و مسح لحيته - : ما يحبس أشقاها أن يخضبها عن أعلاها بدم ؟ (٧)

٥ - ل : في خبر اليهودي الذي سأل أمير المؤمنين ﷺ عما فيه من خصال
الأوصياء ، قال ﷺ : قد وفيت سبعا و سبعا يا أخا اليهود و بقيت الأخرى وأوشك

(١) عيون الاخبار ، ١٦٣ - ١٦٥ . أمالى الصدوق ، ٥٧ و ٥٨ .

(٢) فى المصدر ، عن جعفر بن محمد .

(٣) > ، و يضرب .

(٤) عيون الاخبار : ٣١ و ٣٢ .

(٥) أمالى الشيخ ، ٢٣٢ .

(٦) فى المصدر ، ابن اسحاق .

(٧) أمالى الشيخ : ١٦٧ .

بها ، فكان قد ، فبكى أصحاب علي عليه السلام وبكى رأس اليهود وقالوا : يا أمير المؤمنين أخبرنا بالأخرى ، فقال : الأخرى أن تخضب هذه - وأوماً بيده إلى لحينه - من هذه - وأوماً بيده إلى هامته - قال : وارتفعت أصوات الناس في المسجد الجامع بالضجة والبكاء ، حتى لم يبق بالكوفة دار إلا خرج أهلها فرعاً ، وأسلم رأس اليهود على يدي علي عليه السلام من ساعته ، و لم يزل مقيماً حتى قتل أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ ابن ملجم لعنه الله ، فأقبل رأس اليهود حتى وقف على الحسن عليه السلام و الناس حوله و ابن ملجم لعنه الله بين يديه ، فقال له : يا أبا محمد اقبله قتله الله ، فأنسي رأيت في الكتب التي أنزلت على موسى عليه السلام أن هذا أعظم عند الله عز وجل جرماً من ابن آدم قاتل أخيه ، و من الغدار عاقر ناقة ثمود ^(١) .

٦ - شا : علي بن المنذر الطريقي ، عن أبي الفضل العبدي ، عن مطر ^(٢) عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال جمع أمير المؤمنين عليه السلام الناس للبيعة ، فجاء عبد الرحمن بن الملجم المرادي لعنه الله ، فردّه مرتين أو ثلاثاً ، ثم بايعه ، فقال عندي بيعة له : ما يحبس أشقاها فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذه . ووضع يده على لحينه ورأسه - فلمّا أدبر ابن ملجم منصرفاً عنه قال عليه السلام : متمثلاً .
اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لأكبر ولا تجزع من الموت إذا حلّ بواديك
كما أضحكك الدهر كذاك الدهر يبيحك ^(٣)

٧ - شا : ابن محبوب ، عن الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي ، عن ابن نباتة قال : أتى ابن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام فبايعه فيمن بايع ، ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام فتوثق منه وتوكد عليه أن لا يغدر ولا ينكث ، ففعل ، ثم أدبر عنه فدعاه الثانية فتوثق منه وتوكد عليه ألا يغدر ولا ينكث ، ففعل ، ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين الثالثة فتوثق منه وتوكد عليه أن لا يغدر ولا ينكث ، فقال ابن ملجم لعنه الله : والله

(١) الخصال ٢ ، ٢٤ و ٢٥ .

(٢) في المصدر : عن فطر .

(٣) الارشاد ، ٤ .

يا أمير المؤمنين ما رأيك فعلت هذا بأحد غيري ، فقال أمير المؤمنين ﷺ :

أريد حباه و يريد قتلي ☆ عذيري من خليلك من مراد^(١)

امض يا ابن ملجم فوالله ما أرى أن تقى بما قلت^(٢) .

٨ - شا : روى أبو زيد الأحول عن الأجلح عن أشياخ كندة قال : سمعهم أكثر من عشرين مرة يقولون : سمعنا علياً ﷺ على المنبر يقول : ما يمنع أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم ؟ ويضع يده على لحيته^(٣) .

٩ - شا : روى علي بن الحزور عن ابن نباتة قال : خطبنا أمير المؤمنين ﷺ في الشهر الذي قتل فيه فقال : أتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور وأول السنة ، و فيه تدور رحى السلطان^(٤) ، ألا وإني أنتم حاجو العام صفاً واحداً ، وآية ذلك أنني لست فيكم ؛ قال : فهو ينعى نفسه و نحن لاندرى^(٥) .

١٠ - كشف : و من مناقب الخوارزمي يرفعه إلى أبي سنان الدؤلي أنه عاد علياً في شكوى اشتكاها قال : فقلت له : تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه ، فقال : لكنني والله ما تخوفت على نفسي ، لأنني سمعت رسول الله ﷺ الصادق المصدق يقول : إنك ستضرب ضربة ههنا - وأشار إلى صدغيه - فيسيل دمها حتى يخضب لحيته ، ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود .
و بإسناده عن جابر قال : إنني لشاهد لعلي وقد أتاه المرادي يستحمله فحمله ثم قال « شعر » :

عذيري من خليلي من مراد ☆ أريد حباه و يريد قتلي

(١) قال الأزمشخري في أساس البلاغة ص ٢٩٥ بعد نقل البيت و نسبته إلى عمرو بن معدى كرب ، معناه هلم من يعذرك منه إن أوقعت به يعنى أنه اهل للإيقاع به فان أوقعت به كنت معذوراً .

(٢) الارشاد ، ٦ .

(٣ و ٥) الارشاد : ٧ .

(٤) في المصدر ، الشيطان خل .

كذا أوردته فخر خوارزم ، والذي نعرفه « أريد حباه ويريد قتلي عذيري » البيت .

ثم قال : هذا والله قاتلي ، قالوا : يا أمير المؤمنين أفلا تقتله ؟ قال : لا ، فمن يقتلني إذا ؟ ثم قال : « شعر » :
اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لائقك

ولا تجزع من الموت إذا حل بناديك ^(١)

بيان : قال الجزري : في حديث علي عليه السلام أنه قال وهو ينظر إلى ابن ملجم : « عذيرك من خليلك من مراد » يقال : عذيرك من فلان بالنصب أي هات من يعذرك فيه ، فعيل بمعنى فاعل ^(٢) . وقال : في حديث علي عليه السلام « اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لائقك » الحيازيم جمع الحيزوم وهو الصدر ؛ وقيل : وسطه ، وهذا الكلام كناية عن التشمير للأمر والاستعداد له ^(٣) .

١١ - كنز : أبو طاهر المقلد بن غالب عن رجاله بإسناده المتصل إلى علي بن أبي طالب عليه السلام : وهو ساجد يبكي حتى علانجيمه وارتفع صوته بالبكاء ، فقلنا : يا أمير المؤمنين لقد أمرضنا بكأوك وأمضنا وشجانا ^(٤) . وما رأيانا قد فعلت مثل هذا الفعل قط ، فقال كنت ساجداً أدعو ربّي بدعاء الخيرات في سجدتي ، فغلبنى عيني فرأيت رؤياً هالتي و فظعتني ، رأيت رسول الله ﷺ قائماً وهو يقول : يا أبا الحسن طالت غيبتك ، فقد اشتقت إلى رؤياك ، وقد أنجز لي ربّي ما وعدني فيك ، فقلت : يا رسول الله وما الذي أنجز لك في ؟ قال أنجز لي فيك وفي زوجتك وابنيك وذريتك في الدرجات العلى في عليّين ، قلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله فشيئتنا ، قال :

(١) كشف الغمة : ١٢٨ - ١٣٠ .

(٢) النهاية ٣ : ٧٦ .

(٣) > ١ : ٢٧٤ . وفيه : التشمير .

(٤) أمضه الامر : أحرقه و شق عليه . شجا الرجل ، أحرقه .

شيعةنا معنا ، و قصورهم بهذا قصورنا ، و منازلهم مقابل منازلنا ، قلت : يا رسول الله ﷺ فما لشيعةنا في الدنيا؟ قال : الأمن و العافية ، قلت : فمالهم عند الموت؟ قال : يحكم الرّجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته ، قلت : فماذا لك حدّ يعرف؟ قال : بلى إنّ أشدّ شيعةنا للاحباً يكون خروج نفسه كشراب أحدكم في يوم الصيف الماء البارد الذي ينقع ^(١) به القلوب ، و إنّ سائرهم ليموت كما يغبط أحدكم على فراشه كأقرّ ما كانت عينه بموته ^(٢) .

١٢ - قب : روي أنّه جرح عمرو بن عبد ودّ رأس عليّ عليه السلام يوم الخندق . فجاء إلى رسول الله ﷺ فشدّه و نفث فيه فبرأ ، و قال : أين أكون إذا خضبت هذه من هذه ؟ ^(٣)

١٣ - د : في كتاب تذكرة الخواصّ ليوסף الجوزيّ قال أحد في الفضائل : قال : قال رسول الله ﷺ : يا عليّ أتدري من أشقى الأولين و الآخرين ؟ قلت : الله و رسوله أعلم ، قال : من يخضب هذه من هذه - يعني لحيته من هامته - . قال الزهريّ : كان أمير المؤمنين عليه السلام يستبطن القاتل فيقول : متى يبعث أشقاها ؟ و قال : قدم و فد من الخوارج من أهل البصرة فيهم رجل يقال له الجعد بن نعجة ، فقال له : يا عليّ انّ الله فأنك ميت ، فقال له : بل أنا مقتول بضربة على هذا فتخضب هذه - يعني لحيته من رأسه - عهد معهود و قضاء مقضيّ و قدخاب من افترى .

و عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاريّ - و كان أبو فضالة من أهل بدر قتل بصفين مع أمير المؤمنين عليه السلام - قال فضالة : خرجت مع أبي فضالة عائداً أمير المؤمنين عليه السلام من مرض أصابه بالكوفة ، فقال له أبي : ما يقيمك ههنا بين أعراب جهينة ؟ تحمّل إلى المدينة . فإن أصابك أجلك و ليك أصحابك وصلّوا

(١) ينتفع خ ل .

(٢) مخطوط . و في (ك) : كما توت عينه ما كانت عنه بموته . لكنه مصحف .

(٣) لم ننظر به في المصدر .

عليك ، فقال : إن رسول الله عليه السلام عهد إلي أن لأموت حتى تخضب هذه من هذه أي لحيته من هامته .

و ذكر ابن سعد في الطبقات أن أمير المؤمنين عليه السلام لما جاء ابن ملجم وطلب منه البيعة طلب منه فرساً أشقر ، فحمله عليه فر كبه ، فأنشد أمير المؤمنين : « أريد حباه ، البيت .

وعن محمد بن عبيدة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما يحبس أشقاكم أن يجي ، فيقتلني ، اللهم إني قد سئمتهم وسئمتوني ، فأرحهم مني وأرحني منهم ، قالوا : يا أمير المؤمنين أخبرنا بالذي يخضب هذه من هذه نبيد عشرينه ، فقال : إذا والله تقتلون بي غير قاتلي ^(١) .

١٤ - ير : أبو محمد ، عن عمران بن موسى ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن محمد بن عبد الوهاب ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال : دخل عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله على أمير المؤمنين عليه السلام في وفد مصر الذي أوفدهم محمد بن أبي بكر ، ومعه كتاب الوفد قال : فلما مرّ باسم عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله قال : أنت عبد الرحمن ؟ لعن الله عبد الرحمن ، قال : نعم يا أمير المؤمنين ، أما والله يا أمير المؤمنين إني لأحبك ، قال : كذبت والله ما تحبني - ثلاثاً - قال : يا أمير المؤمنين أحلف ثلاثة أيمان أني لأحبك ، وتحلف ثلاثة أيمان أني لأحبك ؟ قال : ويلك - أو ويحك - إن الله خلق الأرواح قبل الأجساد ^(٢) بألفي عام فأسكنها الهواء ، فما تعارف منها هنالك ائتلف في الدنيا ، وما تناكر منها هنا اختلف في الدنيا ، وإن روعي لا تعرف روحك ، قال : فلما ولى قال : إذا سرّكم أن تنظروا إلى قاتلي فانظروا إلى هذا ، قال بعض القوم : ألا تقتله ؟ - أو قال تقتله - فقال : ما أعجب من هذا ، تأمروني أن أقتل قاتلي لعنه الله . ^(٣)

(١) تذكرة الخواص : ١٠٠ و ١٠١ .

(٢) في المصدر : قبل الابدان .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٣٠ .

بيان : أقول قاتلي أى من لم يقتلني وسيقتلني ، و الحاصل أن القصاص لا يجوز قبل الفعل ، أو المعنى أنه إذا كان في علم الله أنه قاتلي فكيف أقدر على قتله؟ وإن كان من أسباب عدم القدرة عدم مشروعية القصاص قبل الفعل وعدم صدور ما يخالف الشرع عنه ﷺ ويرد عليه إشكالات ليس المقام موضع حلها .

١٥ - ير : أحمد بن الحسن ، عن ابن أسباط يرفعه إلى أمير المؤمنين ﷺ قال : دخل أمير المؤمنين ﷺ الحمام فسمع صوت الحسن والحسين عليهما السلام قدعلا ، فقال لهما : مالكما فداكما أبي وأمي ؟ فقالا : اتبعك هذا الفاجر فظننا أنه يريد أن يضرّك ، قال : دعاه والله ما أطلق إلا له (١) .

١٦ - حقه : رأيت في كتاب عن حسن بن الحسين بن طحال المقدادي قال : روى الخلف عن السلف عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام : يا علي إن الله عز وجل عرض مودتنا أهل البيت على السماوات والأرض ، فأول من أجاب منها السماء السابعة ، فزيّنها بالعرش والكرسي ، ثم السماء الرابعة فزيّنها بالبيت المعمور ، ثم السماء الدنيا فزيّنها بالنجوم ، ثم أرض الحجاز فشرّفها بالبيت الحرام ثم أرض الشام فزيّنها (٢) ببيت المقدس ، ثم أرض طيبة فشرّفها بقبري ، ثم أرض كوفان فشرّفها بقبرك يا علي ؛ فقال له : يا رسول الله أقبر بكوفان العراق ؟ فقال : نعم يا علي ، تقبر بظاهرها قتلاً بين الغريين والذكوات البيض ، يقتلك شقي هذه الأمة عبد الرحمن بن ملجم ، فوالذي بعثني بالحق نبياً ما عاق راقاة صالح عند الله بأعظم عقاباً منه ، يا علي ينصرك من العراق مائة ألف سيف (٣) .

١٧ - يرحم : من معجزاته ﷺ ما روي عن حنان بن سدير عن رجل من مزينة قال : كنت جالساً عند علي عليه السلام فأقبل إليه قوم من مراد ومعهم ابن ملجم ، قالوا :

(١) بصائر الدرجات ، ١٤٠ .

(٢) فشرّفها خل .

(٣) فرجة الغري ، ١٨٠ و ١٩٠ .

يا أمير المؤمنين طراً علينا ولا والله ما جاءنا زائر آ ولا منتجعاً ^(١) و إنما لنخافه عليك فاشدد يدك به ^(٢) فقال له علي عليه السلام : اجلس ، فنظر في وجهه طويلاً ثم قال : أرايتك إن سألتك عن شي ، وعندك منه علم هل أنت مخبري عنه ؟ قال : نعم ، و حلفه عليه فقال : أكنت تراضع الغلمان و تقوم عليهم فكنت إذا جئت فرأوك من بعيد قالوا : قد جاءنا ابن راعية الكلاب ؟ قال : اللهم نعم ، فقال له : مررت برجل و قد أيفعت فنظر إليك و أحد النظر فقال : أشقى من عاقر ناقة ثمود ؟ قال : نعم ، قال : قد أخبرتك أمك أنها حملت بك في بعض حيضها ، فتمنع هنيئة ثم قال : نعم قد حدثتني بذلك ، و لو كنت كاتماً شيئاً لكنمتك هذه المنزل ، فقال له علي عليه السلام : قم ، فقام ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن قاتلك شبه اليهودي بل هو يهودي . ومنها ما تواترت به الروايات من نعيمه نفسه قبل موته وأنه يخرج من الدنيا شهيداً من قوله : والله ليخضبنها من فوقها - يومئذ - إلى شيبته - ما يحبس أشقاها أن يخضبها بدم ؟ و قوله : أنا كم شهر رمضان و فيه تدور رحى السلطان ، ألا وإنكم حاجو العام صفواً واحداً ، و آية ذلك أنني لست فيكم ، و كان يفطر في هذه الشهر ليلة عند الحسن و ليلة عند الحسين و ليلة عند عبد الله بن جعفر زوج زينب بنته لأجلها ، لا يزيد على ثلاث لقم ، ف قيل له في ذلك فقال : يأتيني أمر الله وأنا خميص إنما هي ليلة أو ليلتان ، فأصيب من الليل و قد توجه إلى المسجد في ليلة ضربه الشفي في آخرها ، فصاح الإوز في وجهه و طردهن الناس ، فقال : دعوهن فانهن نوائح ^(٣) .

بيان : تراضع الغلمان لعلهم من قولهم : فلان يرضع الناس أي يسألهم ، و في بعض النسخ « تواضع » بالواو من المواضعة بمعنى الموافقة في الأمر . و يقال :

(١) انتجع فلاناً : أتاه طالباً معروفه .

(٢) أي خذ البيعة منه .

(٣) لم نجد الروایتين في المصدر المطبوع .

تعتنع في الكلام أي تردد من حصر أوعي^١، قوله : « وفيه تدور حتى السلطان ، لعل المراد انقضاء الدوران كناية عن ذهاب ملكه ﷺ ، أو هو كناية عن تغيير الدولة و انقلاب أحوال الزمان ، ولا يبعد أن يكون في الأصل « الشيطان » مكان السلطان وخمس البطن خلا .

و في الديوان المنسوب إليه ﷺ مخاطباً لابن ملجم لعنه الله :
 ألا أيها المغرور في القول والوعد ❖ ومن حال عن رشد المسالك والقصد^(١) .
أقول : قد أثبتنا بعض الأخبار في كتاب الفتن في باب إخبار النبي ﷺ بمظلوميّتهم ﷺ .

١٢٧

❖ باب ❖

❖ (كيفية شهادته عليه السلام و وصيته و غمله و الصلاة عليه و دفنه) ❖

١ - قب : قبض صلوات الله عليه قتيلاً في مسجد الكوفة وقت التنوير ليلة الجمعة ، لتسع عشرة ليلة مضين من شهر رمضان ، على يدي عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله ، و قد عاونه وردان بن مجالد من تيم الرباب ، و شبيب بن بجرة و الأشعث بن قيس ، و قطام بنت الأخضر ، فضربه سيفاً على رأسه مسموماً ، فبقي يومين إلى نحو الثلث من الليل ، وله يومئذ خمس وستون سنة في قول الصادق ﷺ و قالت العامة : ثلاث و ستون سنة ، عاش مع النبي ﷺ بمكة ثلاث عشرة سنة و بالمدينة عشر سنين ، و قد كان هاجر و هو ابن أربع و عشرين سنة ، و ضرب بالسيف بين يدي النبي ﷺ و هو ابن ستة عشرة سنة ، و قتل الأبطال و هو ابن تسع عشرة سنة ، و قلع باب خيبر و له ثمان و عشرون سنة ، و كانت مدة إمامته ثلاثون سنة

(١) الديوان ، ٣٨ . ولا يوجد هذه الفقرة في غير (ك) من النسخ .

منها أيام أبي بكر سنتان وأربعة أشهر ، وأيام عمر تسع سنين وأشهر وأيام - وعن الفرياني : عشرين وثمانية أشهر - وأيام عثمان اثنتا عشرة سنة ، ثم آتاه الله الحق خمس سنين وأشهرًا ؛ وكان عليه السلام أمر بأن يخفى قبره لماعرف من بني أُمَيَّة و عداوتهم فيه ، إلى أن أظهره الصادق عليه السلام ، ثم إنَّ محمد بن زيد الحسيني أمر بعمارة الحائر بكر بلاء والبناء عليهما ، وبعد ذلك زيد فيه ، وبلغ عضد الدولة الغاية في تعظيمهما والأوقاف عليهما ^(١) .

٢ - ٥ : في كتاب الذخيرة : جرح أمير المؤمنين عليه السلام لتسع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة أربعين ، وتوفي في ليلة الثاني والعشرين منه . وفي كتاب عتيق : ليلة الأحد لسبع بقين من شهر رمضان سنة أربعين . في مواليد الأئمة : ليلة الأحد لتسع بقين من شهر رمضان . في كتاب أسماء حجج الله : قبض في إحدى وعشرين ليلة من رمضان في عام الأربعين . وفي تاريخ المفيد : في ليلة إحدى وعشرين من رمضان سنة أربعين من الهجرة وفاة أمير المؤمنين عليه السلام وقيل : يوم الاثنين لتسع عشر من رمضان سنة إحدى وأربعين . دفن بالغري ، وعمره ثلاث وستون سنة ، كان مقامه مع رسول الله ﷺ بعد البعثة ثلاث عشرة سنة بمكة قبل الهجرة ، مشاركا له في محنة كلها ، محتملا عنه أثقاله ، وعشر سنين بعد الهجرة بالمدينة ، يكافح ^(٢) عنه المشركين ويجاهد دونه الكافرين ، و يقيه بنفسه ، فمضى عليه السلام ولا أمير المؤمنين ثلاث وثلاثون سنة ، وكانت إمامته عليه السلام ثلاثون سنة ، منها أربع وعشرون سنة ممنوع من التصرف للثقيفة والمدارة ، ومنها خمس سنين وأشهر متمحنا بجهاد المنافقين ؛ وقيل : مدة ولايته أربع سنين وتسعة أشهر ؛ وقيل : عمره أربع وستون سنة وأربعة أشهر وعشرون يوما ؛ وقيل : قتل عليه السلام في شهر رمضان لتسع مضي من ؛ و قيل : لتسع بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة ^(٣) .

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٧٨ .

(٢) أى يدافع .

(٣) مخطوط .

٣ - ك : قتل ﷺ في شهر رمضان لتسع بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة ، بقي بعد قبض النبي ﷺ ثلاثين سنة (١) .

٤ - د : اختلف في الليلة التي استشهد فيها ، أحدها آخر الليلة السابع عشرة من شهر رمضان صبيحة الجمعة بمسجد الكوفة قاله ابن عباس . الثاني ليلة إحدى وعشرين من رمضان ، فبقي الجمعة ثم يوم السبت وتوفي ليلة الأحد ، قاله مجاهد والثالث أنه قتل في الليلة السابعة والعشرين من شهر رمضان ، قاله الحسن البصري وهي ليلة القدر ، وفيها عرج بعيسى بن مريم ﷺ ، وفيها توفي يوشع بن نون وهذا أشهر (٢) .

٥ - ي : الشيخ ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد ، عن حريز ؛ عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما علقم قال : الغسل في سبعة عشر موطناً ، وساق الحديث إلى أن قال : و ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان ، وهي الليلة التي أصيب فيها [سيد] أوصياء الأنبياء ، وفيها رفع عيسى بن مريم وقبض موسى ﷺ ، الخبر (٣) .

٦ - لم : أبي ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن حبيب بن عمرو قال : دخلت على أمير المؤمنين ﷺ في مرضه الذي قبض فيه ، فحلّ عن جراحته ، فقلت : يا أمير المؤمنين ما جرحك هذا بشي . وما بك من بأس ، فقال لي : يا حبيب أنا والله مفارقكم الساعة ، قال : فبكيت عند ذلك وبكت أم كلثوم وكانت قاعدة عنده ، فقال لها : ما يبكيك يا بنية ؟ فقالت : ذكرت يا أبة أنك تفارقنا الساعة فبكيت ، فقال لها : يا بنية لا تبكين فوالله لو ترين ما يرى أبوك ما بكيت

(١) اصول الكافي (الجزء الاول من الطبعة الحديثة) : ٢٥٢ .

(٢) مخطوط .

(٣) التهذيب ١ : ٣٢ .

قال حبيب : فقلت له : وما الذي ترى يا أمير المؤمنين ؟ فقال : يا حبيب أرى ملائكة السماء والنبيين بعضهم في أثر بعض وقوفاً إلى أن يتلقّوني ، وهذا أخي محمد رسول الله ﷺ جالس عندي يقول : أقدم فإنّ أمامك خير لك ممّا أنت فيه ؛ قال : فما خرجت من عنده حتّى توفي عليه السلام .

فلما كان من الغد وأصبح الحسن عليه السلام قام خطيباً على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيّها الناس في هذه الليلة نزل القرآن ، وفي هذه الليلة رفع عيسى بن مريم ، وفي هذه الليلة قتل يروشع بن نون ، وفي هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين عليه السلام والله لا يسبق أبي أحدكم قبله من الأوصياء إلى الجنة ، ولا من يكون بعده ، وإن كان رسول الله ﷺ ليعمّه في السريّة فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، وما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادماً لأهله ^(١) .

٧ - جا ، ما : المفيد ، عن عمر بن محمد بن عليّ الصيرفي ، عن محمد بن همام الإسكافي ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن أحمد بن سلامة الغنوي ، عن محمد بن الحسن العامري ، عن معمر ^(٢) عن أبي بكر بن عيّاش ، عن الفجيع العقيلي قال : حدّثني الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : لما حضرت والدي الوفاة أقبل يوصي فقال :

هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب أخو محمد رسول الله ﷺ وابن عمّه وصاحبه أول وصيّتي أنّي أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسوله وخيرته ، اختاره بعلمه وارتضاه لخيرته ، وأنّ الله باعث من في القبور ، وسائل الناس عن أعمالهم ، عالم بما في الصدور ، ثم إنّي أوصيك يا حسن - وكفى بك وصيّاً - بما أوصاني به رسول الله ﷺ فإذا كان ذلك يا بنيّ الزم بيتك ، وابك على خطيئتك ، ولا تكن الدنيا أكبر همك ، وأوصيك يا بنيّ بالصلاة عند وقتها والزكاة في أهلها عند محلّها ، والصمت

(١) أمالي الصدوق ، ١٩٢ .

(٢) في المصدرين : حدّثنا أبو معمر .

عند الشبهة ، و الاقتصاد ، و العدل في الرضى و الغضب ، و حسن الجوار ، و إكرام الضيف ، و رحمة المجهود و أصحاب البلاء ، و صلة الرحم ، و حب المساكين و مجالستهم و التواضع فإنه من أفضل العبادات ، و قصر الأمل ، و اذكر الموت ، و ازهد في الدنيا فإنك رهين موت و غرض بلاء و طريق^(١) سقم ، و أوصيك بخشية الله في سرّ أمرك و علانيتك ، و أنهارك عن التسرع بالقول و الفعل ، و إذا عرض شي من أمر الآخرة فابدأ به ، و إذا عرض شي من أمر الدنيا فتأنه حتى تصيب رشدك فيه ، و إيتاك و مواطن التهمة و المجلس المظنون به السوء ، فإن قرين السوء يغير^(٢) جليسه ، و كن لله يا بني عاملاً ، و عن الخنى زوجوراً ، و بالمعروف آمراً ، و عن المنكر ناهياً و واخ الإخوان في الله ، و أحب الصالح لصلاحه ، و دار الفاسق عن دينك و ابغضه بقلبك ، و زایل به بأعمالك لئلا^(٣) تكون مثله ، و إيتاك و الجلوس في الطرقات ، و دع الممارات و مجارات من لا عقل له ولا علم ، و اقتصد يا بني في معيشتك ، و اقتصد في عبادتك ، و عليك فيها بالأمر الدائم الذي تطيقه ، و الزم الصمت تسلم ، و قدم لنفسك تغنم ، و تعلم الخير تعلم ، و كن لله ذا كراً على كل حال ، و ارحم من أهلك الصغير ، و وقّر منهم الكبير ، و لا تأكلن طعاماً حتى تصدق منه قبل أكله ، و عليك بالصوم فإنه زكاة البدن و جنة لأهله . وجاهد نفسك ، و احذر جليستك ، و اجتنب عدوك ، و عليك بمجالس الذكر ، و أكثر من الدعاء فإنني لم آك يا بني نصحاً و هذا فراق بيني و بينك ، و أوصيك بأخيك محمد خيراً ، فإنه شقيقك و ابن أبيك و قد تعلم حبتي له ، و أمّا أخوك الحسين فهو ابن أمك ، و لا أريد^(٤) الوصاء بذلك و الله الخليفة عليكم ، و إيتاء أسأل أن يصلحكم ، و أن يكف الطغاة البغاة عنكم ،

(١) في « ما » و (خ) : صريح .

(٢) في « ما » يغير . و في « جا » يغير .

(٣) في « ما » : كيلا .

(٤) في « ما » : ولا أزيد .

و الصبر الصبر حتى ينزل الله الأمر ، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ^(١) .
بيان : و ارتضاه لخبرته أي لأن يكون مختاره من بين الخلق .

٨ - ج١ ، هـ : المفيد ، عن محمد بن عمر الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن موسى بن يوسف القطان ، عن محمد بن سليمان المقرئ ، عن عبد الصمد بن علي النوفلي ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن الأصبع بن نباتة قال : لما ضرب ابن ملجم لعنه الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عدونا ^(٢) نفر من أصحابنا أنا والحارث و سويد بن غفلة و جماعة معنا ، ففقدنا على الباب ، فسمعنا البكاء فبكينا ، فخرج إلينا الحسن بن علي عليه السلام فقال : يقول لكم أمير المؤمنين عليه السلام : انصرفوا إلى منازلكم فانصرف القوم غيري ، فاشتد البكاء من منزله فبكيت ، وخرج الحسن عليه السلام وقال : ألم أقل لكم : انصرفوا ؟ فقلت : لا والله يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتابعني ^(٣) نفسي ولا يحملني رجلي أنصرف ^(٤) حتى أرى أمير المؤمنين عليه السلام قال : فبكيت ، ودخل فلم يلبث أن خرج فقال لي : ادخل ، فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء قد نزع و اصفراً وجهه ما أدري وجهه أصفراً أو العمامة فأكبت عليه فقبلته وبكيت ، فقال لي : لا تبك يا أصبع فإنها والله الجنة ، فقلت له : جعلت فداك إنني أعلم والله أنك تصير إلى الجنة ، وإنما أبكي لفقداني إياك يا أمير المؤمنين جعلت فداك حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فأنني أراك لا أسمع منك حديثاً بعد يومي هذا أبداً ، قال : نعم يا أصبع دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فقال لي : يا علي انطلق حتى تأتي مسجدي ثم تصعد منبري ، ثم تدعو الناس إياك فتحمد الله تعالى و تمنى عليه و تصلي علي صلاة كثيرة ، ثم تقول : أيها الناس إنني رسول رسول الله إليكم ، وهو يقول لكم : إن لعنة الله ولعنة ملائكته المقر بين

(١) إمامي المفيد : ١٢٩ و ١٣٠ . إمامي الشيخ : ٤ و ٥ . وفيه ، ولا حول ولا قوة اه .

(٢) في « ما » : غدونا عليه اه .

(٣) في المصدرين : لا يتابعني .

(٤) « أن أنصرف . »

وأنبيائه المرسلين و لعنتي على من انتمى إلى غير أبيه ، أو ادّعى إلى غير مواليه أو ظلم أجيراً أجره ، فاتيت مسجده عليه السلام وصعدت منبره ، فلمّا رأني قرّيش ومن كان في المسجد أقبلوا نحوي ، فحمدت الله وأثنيت عليه وصليت على رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة كثيرة ثمّ قلت : أيّها النّاس إنني رسول رسول الله إليكم ، وهو يقول لكم : ألا إن لعنة الله و لعنة ملائكته المقرّ بين وأنبيائه المرسلين و لعنتي إلى ^(١) من انتمى إلى غير أبيه أو ادّعى إلى غير مواليه أو ظلم أجيراً أجره ، قال : فلم يتكلّم أحد من القوم إلّا عمر بن الخطّاب ، فبا نه قال : قد أبغيت يا أبا الحسن و لكنك جئت بكلام غير مفسّر ، فقلت : أبلغ ذلك رسول الله ، فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته الخبر ، فقال : ارجع إلى مسجدي حتّى تصعد منبري ، فاحمد الله وأثن عليه وصلّ عليّ ثمّ قل : أيّها النّاس ما كنّا لنجيئكم بشي. إلّا و عندنا تأويله و نفسه ، ألا و إنني أنا أبوكم ، ألا و إنني أنا مولاكم ، ألا و إنني أنا أجيركم ^(٢) .

توضيح : نَزَف فلان دمه - كعُني - : سال حتّى يفرط ، فهو منزوف ونزيف قوله عليه السلام : ألا و إنني أنا أبوكم يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، و إنّما وصفه بكونه أجيراً لأنّ النبي صلى الله عليه وآله و الإمام عليه السلام ملّا و جب لهما بإزاء تبليغهما رسالات ربّهما إطاعتهم و موّدتهما فكأنّهما أجيران ، كما قال تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى ^(٣) » ، و يحتمل أن يكون المعنى : من يستحقّ الأجر من الله بسببكم .

٩ - ما : بإسناد أخيه دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : ملّا ضرب ابن ملجم لعنه الله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان معه آخر فوقعت ضربته على الحائط ، وأمّا ابن ملجم فضربه فوقعت الضربة وهو ساجد على

(١) في المصدرين : على .

(٢) اعالى المفيد : ٢٠٨ و ٢٠٩ . اعالى الشيخ : ٧٦ و ٧٧ .

(٣) سورة الشورى : ٢٣ .

رأسه على الضربة التي كانت ، فخرج الحسن والحسين عليهما السلام وأخذوا ابن ملجم وأوثقاه واحتمل أمير المؤمنين عليه السلام فأدخل داره ، فقعدت لبابة عند رأسه وجلست أم كلثوم عند رجله ، ففتح عينيه فنظر إليهما فقال : الرفيق الأعلى خير مستقراً وأحسن مقيلاً ، ضربة بضربة أو العفو إن كان ذلك ، ثم عرق ، ثم أفاق فقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرني بالروح إليه عشاء ثلاث مرات (١) .

بيان : لعل العرق كناية عن الفتور والضعف والغشي ، فإنها تلزمه غالباً ، وفي بعض النسخ بالغين المعجمة ، فيكون المراد الإغماء أو النوم مجازاً ، وقد يقال : غرق في السكر إذا بلغ النهاية فيه .

١٠ - ب : أبو البخري ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام أن علي بن أبي طالب عليه السلام خرج يوقظ الناس لصلاة الصبح ، فضربه عبد الرحمن بن ملجم بالسيف على أم رأسه ، فوقع على ركبتيه ، وأخذه فالتزمه حتى أخذه الناس ، وحمل علي حتى أفاق ، ثم قال للحسن والحسين عليهما السلام : احبسوا هذا الأسير وأطعموه واسقوه وأحسنوا إيساره فإن عشت فأنا أولى بما صنع في ، إن شئت استقدت (٢) و إن شئت صالحت ، و إن مت فذلك إليكم ، فإن بدالكم أن تقتلوه فلا تمثلوا به (٣) .

١١ - ك : الحسين بن الحسن الحسني ، رفعه ، ومحمد بن الحسن ، عن إبراهيم ابن إسحاق الأحمري رفعه قال : لما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام حف به العواد و قيل له : يا أمير المؤمنين أوص ، فقال : اثنوا لي وسادة ، ثم قال : الحمد لله حق قدره متبعين أمره ، أحمدته كما أحب ، ولا إله إلا الله الواحد الأحد الصمد كما انتسب ، أيها الناس كل امرئ لاق في فراره ما منه يفر ، و الأجل مساق النفس إليه و الهرب منه موافاته ، كم أطردت الأيام أبجثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله عز ذكره إلا إخفاه ، هيهات علم مكنون ، أمّا وصيتي فإن لا تشر كوا بالله جل ثناؤه

(١) أمالي الشيخ ، ٢٣٢ .

(٢) أي أخذت منه القود و هو القصاص . و في المصدر : استقدت .

(٣) قرب الاسناد ، ٦٧ .

شيئاً ، وتحمداً لله ﷻ فلا تضيقوا سبيله ، أقيموا هذين العمودين وأوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذمّ مالم تشرّدوا ، حمل كلّ امرئ منكم مجهوده ، وخفف عن الجهلة ، ربّ رحيم وإمام عليم ودين قويم ، أنا بالأمس صاحبكم واليوم عبدة لكم وغداً مفارقكم إن ثبتت الوطأة في هذه المزلّة فذاك المراد ، وإن تدحض القدم فإنّا كنّا في أفياء أغصان وذرى رياح وتحت ظلّ غمامة اضمحلّ في الجوّ متلفقها وغفاني الأرض مخطّتها ، وإنّما كنت جاراً جاوركم بدني أياها ، وستمعقبون منّي جثّة خلا ساكنة بعد حرّكة ، وكاظمة بعد نطق ، ليعظّم هديّ وخفوت إطراقي وسكون أطراقي ، فإنّه أوعظ لكم من الناطق البليغ ، ودّعتمكم وداع مرصد للملتاقي غداً ترون أيايكم ويكشف الله عزّ وجلّ عن سرايري ، وتعرفوني بعد خلوّ مكاني وقيام غيري مقامي ، إن أبق فأنّا وليّ دمي ، وإن أفن فالفناء ميعادي ، وإن أعف فالفغولي قرينة ولكم حسنة ، فاعفوا واصفحوا ، ألا تحبّون أن يغفر الله لكم ؟ فيألفها حسرة على كلّ ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة ، أو يؤدّيه ^(١) أيّامه إلى شقوة ، جعلنا الله وإياكم ممن لا يقصر به عن طاعة الله رغبة ، أو تحلّ به ^(٢) بعد الموت نقمة ، فإنّما نحن له وبه . ثمّ أقبل على الحسن عليه السلام فقال : يا بنيّ ضربة مكان ضربة ولا تأثم ^(٣) .

بيان : قوله : « اثنوا لي و سادة » يقال : ثنى الشيء كسمع ^(٤) : ردّ بعضه على بعض ، وثنيها إمّا للجوس عليها ليرتفع ويظهر للمستمعين ، أو للأنكسار عليها لعدم قدرته على الجلوس . قوله عليه السلام : « قدره » أيّ حمداً يكون حسب قدره و كما هو أهله . وقوله : « متّبعين » حال عن فاعل الحمد لأنّه في قوّة نحمد الله . قوله : « كما انتسب » أيّ كما نسب نفسه في سورة التوحيد . قوله عليه السلام : « كلّ امرئ ، لاق في

(١) في المصدر ، تؤدّيه .

(٢) في (ك) : عليه .

(٣) اصول الكافي (الجزء الاول من الطبعة الحديثة) : ٢٩٩ و ٣٠٠ .

(٤) هذا وهم ، و الصواب « كرمي » فان العين في ثنى مفتوح و في مضارعه مكسور بخلاف

فراده « أي من الأمور المقدرة الحتمية كالموت ، قال الله تعالى : « قل إن الموت الذي تفترون منه فإِنَّه ملائكم^(١) » ، وإنما قال عليه السلام : « في فراده » لأنَّ كلَّ أحدٍ يقرُّ دائماً من الموت و إن كان تبعثداً . و المساق مصدر ميميٌّ ، و ليست في نهج البلاغة كلمة « إليه » فيحتمل أن يكون المراد بالأجل منتهى العمر و المساق ما يساق إليه ، و أن يكون المراد به المدة ، فالمساق زمان السوق . و قوله عليه السلام : « والهرب منه موافاته » من حمل اللازم على الملزوم ، فإنَّ الإنسان مادام يهرب من موته بحركات و تصرفات يقضي عمره فيها ، فكأنَّ الهرب منه موافاته ، والمعنى أنَّه إذا قدر زوال عمر أو دولة فكلَّ ما يدبره الإنسان لرفع ما يهرب منه يصير سبباً لحصوله ، إذ تأثير الأدوية و الأسباب بإذنه تعالى ، مع أنَّه عند حلول الأجل يصير أحذق الأطباء أجهدهم ، و يغفل عما ينفع المريض ، و هكذا في سائر الأمور .

و قال الفيروز آبادي : الطرد : الإبعاد و ضمَّ الإبل من نواحيها ، و طردتهم أتيتهم و جزتهم ، و أطرده : أمر بطرده أو بإخراجه عن البلد ، و أطرد الأمر : تبع بعضه بعضاً و جرى ، انتهى^(٢) ، و يحتمل أن يكون الإطراد بمعنى الطرد و الجمع أو الأمر به مجازاً ، و يمكن أن يقرأ « أطردت » على صيغة الغائب بتشديد الظاء فالأيتام فاعله ، قال أكثر شراح النهج : كأنَّه عليه السلام جعل الأيتام أشخاصاً يأمر بإخراجهم و إبعادهم عنه ، أي ما زلت أبحث عن كيفية قتلي و أيَّ وقت يكون بعينه ، و في أيَّ أرض يكون يوماً يوماً ، فإذا لم أجده في يوم طردته و استقبلت يوماً آخر ، و هكذا حتَّى وقع المقدَّر ، قالوا : و هذا الكلام يدلُّ على أنَّه عليه السلام لم يكن يعرف حال قتله مفصلة من جميع الوجوه ، و أن رسول الله ﷺ أعلمه بذلك مجملأً ، و « مكنون هذا الأمر » أي المستور من خصوصيات هذا الأمر ، أو المستور هو هذا الأمر ، فالشار إليه شيء متعلِّق بوفاته . و « هيهات » أي بعد الإطلاع عليه فإنَّه علم مكنون مخزون ، و من خواص المخزون ستره و المنع من أن يناله أحد

(١) سورة الجمعة ، ٨ .

(٢) القاموس ١ ، ٣١٠ .

و الأظهر عندي أن المراد أنني جمعت مراراً حوادث الأيَّام و غرائبها التي وقعت عليّ في ذهني ، و بحثت عن السرّ الخفيّ في خفاء الحقّ و ظهور الباطل و غلبة أهله ، و قيل : أي السرّ في قتله ﷺ فظهر لي ، فأبى الله إلّا إخفاءه عنكم ، لضعف عقولكم عن فهمه ، إذ هي من غوامض مسائل القضاء و القدر .

قوله : « و تهادّأ عطف على » أن لا تشرّكوا « و يمكن أن يقدر فيه فعل ، أي أذكر كم تهادّأ أو هو نصب على الإغراء ، و في بعض النسخ بالرفع و في النهج « و أمّا وصيتي فالله لا تشرّكوا به شيئاً و تهادّأ ﷺ فلا تضيعوا سنته » و العمودان التوحيد و النبوة ، و إقامتهما كناية عن إحقاق حقوقهما ؛ و قيل : المراد بهما الحسنان ؛ و قيل : هما المراد بالمصباحين ؛ و يقال : خلاك ذمّ أي أعذرت و سقط عنك الذمّ .

قوله ﷺ : « ما لم تشرّدوا » أي تنفرت قوا في الدّين . قوله : « حمل » على التّفعل مجهولاً أو معلوماً ، و « خفف » أيضاً إمّا على بناء المعلوم أو المجهول ، فيقدر مبتدئ لقوله : « ربّ رحيم » أي ربّكم ، أو خبر أي لكم ، و على الأوّل (١) في إسناد الحمل و التخفيف إلى الدّين و الامام تجوّز ، و المراد إمّام كلّ زمان ، و ثبوت الوطأة كناية عن البرّ من المرض . و الذري اسم لما ذرته الرّيح ، شبه ما فيه الإنسان في الدّنيا من الأمتعة بما ذرته الرّيح في عدم الثبات و قلّة الانتفاع بها ؛ و قيل : المراد محالّ ذروها ، كما أنّ في النهج « و مهبّ رّيح » .

قوله : « متلقّتها » بكسر الفاء أي ما انضمّ واجتمع من متفرّقات الغمام . و محطّها ما يحدث في الأرض من الخطّ الفاصل بين الظلّ و النور ، و في بعض النسخ بالحاء المهملة أي محطّ ظلّها فاعله (٢) ، و الحاصل أنني إن متّ فلا عجب ، فإنّي كنت في أمور فانية شبيهة بتلك الأمور ، أو لا بأبالي فإنّي كنت في الدّنيا غير

(١) أي على كون خفف معلوماً .

(٢) كذا

متعلق بها كمن كان في تلك الأمور، وكنت دائماً مترصداً للانتقال؛ وقيل: استعمار الأغصان للعناصر الأربعة، والأفياء لتركبها المعرض للزوال، والرياح للأرواح، وذاها للأبدان الفائزة هي عليها بالجلود الإلهي، والقمامة للأسباب القويّة من الحركات السماويّة والتأثيرات الفلكيّة والأرزاق المفاضة على الإنسان في هذا العالم، وكنتى باضمحلال متلقّتها عن تفرّق تلك الأسباب وزوالها، وببقاء مخطّتها في الأرض عن فناء آثارها في الأبدان.

«جاوركم بدني» إنّما خصّ المجاورة بالبدن لأنّها من خواصّ الأجسام، أو لأنّ روحه عليه السلام كانت معلقة بالملاء الأعلى وهو بعد في هذه الدنيا، كما قال عليه السلام في وصف إخوانه «كانوا في الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالملاء الأعلى» و«ستعقبون» على بناء المفعول من الإعقاب، وهو إعطاء شيء، وجثّة الإنسان بالضمّ شخصه وجسده، خلاه أي خالية من الرّوح والخواصّ. وفي القاموس: كظم غيظه: رده وحبسه، والباب: أغلقه، وكظم كعني كظوماً: سكت، وقوم كظم كركع: ساكنون^(١).

و في النهج «وصامته بعد نطوق». ليعظكم بكسر اللّام والنصب كما هو المضبوط في النهج، ويحتمل الجزم لكونه أمراً، وفتح اللّام والرفع أيضاً؛ والهدوء بالهمزة وقد يخفّف ويشدّد: السكون وخفت الصّوت خفوتاً: سكن، ولهذا قيل للمميّت «خفت» إذا انقطع كلامه وسكت. وإطراقى إمّا بكسر الهمزة كما هو المضبوط في النهج من أطرق إطراقاً أي أرخى عينيه إلى الأرض، كناية عن عدم تحريك الأجفان، أو بفتحها جمع طرق - بالكسر - بمعنى القوّة، أو جمع طرق بالفتح وهو الضرب بالمطرقة، والأطراق بالتحريك^(٢) هي الأعضاء كالبدن والرجلين. وداع بالفتح اسم من قولهم: ودّعه توديعاً، وإمّا بالكسر فهو الاسم من قولك: أودعته موادة أي صالحته. وتقول: رصدته إذا قعدت له على طريقة

تترقبه ؛ وأرصدت له العقوبة أي أعدته له ، ومرصد في بعض نسخ النهج بالفتح ، فالفاعل هو الله تعالى أو نفسه ﷻ كأنه أعد نفسه بالتوطين للتلاقي ، وفي بعضها بالكسر ، فالمفعول نفسه أو ما ينبغي إعداده وتهيئته ، و يوم التلاقي يوم القيامة ، و يحتمل شموله للرّجعة أيضاً . و قوله : « غداً » ظرف الأفعال الآتية ، و يحتمل تلك الفقرات وجوهاً من التأويل :

الأوّل أن يكون المعنى : بعد أن أفرقكم يتولّى بنوا مية وغيرهم أمرهم ترون و تعرفون فضل أيام خلافتي ، وأنّي كنت على الحقّ ، و يكشف الله لكم عن سرائري ، أي أنّي ما أردت في حروبي و سائر ما أمرتكم به إلاّ الله تعالى ، أو ينكشف بعض حسناتي المروية إليكم و كنت أسترها عنكم و عن غيركم ، و تعرفون عدلي و قدرتي بعد قيام غيري مقامي بالخلافة .

الثاني أن يكون المراد بقوله : « غداً » أيام الرّجعة و القيامة ، فإنّ فيهما تظهر شوكته و رفعته و نفاذ حكمه في عالم الملك و الملكوت ، فهو ﷻ في الرّجعة و لي الانتقام من المنافقين و الكفار ، و ممكّن المتقين و الأخيار في الأصقاع و الأقطار ، و في القيامة إلى الحساب و قسيم الجنة و النار ، فالمراد بخلو مكانه خلوه قبره عن جسده بحسب ما يظنّه النّاس في الرّجعة ، و نزوله عن منبر الوسيلة و قيامه على شفير جهنّم ، يقول المنّار : خذي هذا و اتركي هذا في القيامة .

ثمّ اعلم أنّ في أكثر نسخ الكافي « و قيامي غير مقامي » وهو أنسب بهذا المعنى و على الأوّل يحتاج إلى تكلف كأن يكون المراد قيامه عند الله تعالى في السماوات و تحت العرش و في الجنان في الغرفات و في دار السّلام ، كما دلّت عليه الروايات ، و في نسخ النهج و بعض نسخ الكافي « و قيام غيري مقامي » فهو بالأوّل أنسب ، و على الأخير لا يستقيم إلاّ بتكلف كأن يكون المراد بالغير القائم ﷻ فإنّه إمام زمان في الرّجعة ، و قيام الرّسول ﷺ مقامه للمخاصمة في القيامة ، كذا خطر بالبال ، و إن ذكرنا مجعلاً منه بعض المعاصرين في مؤلفاتهم .

الثالث ما خطر بالبال أيضاً وهو الجمع بين المعنيين ، بأن يكون « ترون أيامي و يكشف الله عن سرائري » في الرجعة والقيامة ، لانتصاليه بقوله : « وداع مرصد المتلاقي » وقوله : « و تعرفوني » إلى آخره إشارة إلى المعنى الأول غير متعاقبة بالفقرتين الأوليين ، وهو أسد وأفيد وأظهر ، لاسيما على النسخة الأخيرة إن أبق الشرح^(١) في لاتنافي العلم بعدم وقوع المقدم ، وفي تنزيل العالم منزلة الشاك نوع من المصلحة ، وفي بعض النسخ « العفولي قربة » و يحتمل أن يكون استحالاً من القوم على سبيل التواضع ، كما هو الشائع عند المودعة . وفي أكثر النسخ « و إن أعف فالعفولي قربة » أي إن أعف عن قاتلي ، فقوله عليه السلام : « ولكم حسنة » أي فيما يجوز العفو فيه لا في تلك الواقعة ، أو عفوي عن قاتلي لكم حسنة لصبركم على ما يشق عليكم في ذلك - « فيالها حسرة » النداء للمتعجب ، و المنادى محذوف و ضمير « لها » مبهم ، و حسرة تمييز للضمير المبهم ، نحو ربه رجلاً أن يكون أي لأن يكون ، أو هو خبر مبتدأ محذوف والشقوة بالكسر : سوء العاقبة قوله : « تمن لا يتصر به » الباء للتعدية . و رغبة فاعل لم تقصر ، و ضمير « به » راجع إلى الموصول أي لا يجعله رغبة من رغبات النفس قاصراً عن طاعة الله ، و ضمير له و به راجعان إلى الله أو إلى الموت . قوله عليه السلام : « ولا تأثم » أي في الزيادة ، فالمراد بالإثم ترك الأولى مجازاً ، ويمكن أن يقرأ على باب التفعّل أي لاتزدفتكون عند الناس منسوباً إلى الإثم^(٢)

١٢- غط : أحمد بن عبدون ، عن علي بن محمد بن الزبير ، عن علي بن الحسن ابن فضال ، عن محمد بن عبيد الله بن زرارة ، عن رواه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : هذه وصية أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن عليه السلام وهي

(١) كذا .

(٢) البيان المذكور موافق لنسخه (ك) ويزيد على سائر النسخ ويختلف إياها بكثير ، أثبتناه

كما وجدناه .

نسخة كتاب سليم بن قيس الهلالي دفعها إلى أبان وقرأها عليه ، قال أبان : وقرأتها على علي بن الحسين عليه السلام فقال : صدق سليم رحمه الله ، قال سليم : فشهدت وصية أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام و أشهد على وصيته الحسين و تحداً و جميع ولده و رؤساء شيعته و أهل بيته ، و قال : يا بني أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أوصي إليك و أن أدفع إليك كتبي و سلاحي ، ثم أقبل عليه فقال : يا بني أنت ولي الأمر و ولي الدم ، فإن عفوت فلك و إن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم ، ثم ذكر الوصية إلى آخرها ، فلما فرغ من وصيته قال : حفظكم الله و حفظ فيكم نبيكم ، أستودعكم الله و أقرأ عليكم السلام و رحمة الله ، ثم لم يزل يقول : « لا إله إلا الله » حتى قبض ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة ، و كان ضرب ليلة إحدى و عشرين من شهر رمضان ^(١) .

١٣ - غط : أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى قال : بعث إلي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بهذه الوصية مع الأخرى . وفي رواية أخرى أنه قبض ليلة إحدى و عشرين و ضرب ليلة تسع عشرة ، وهي الأظهر ^(٢) .

١٤ - حة : محمد بن أحمد بن داود القمي ، عن محمد بن علي بن الفضل ، عن علي بن الحسين بن يعقوب ، عن جعفر بن أحمد بن يوسف ، عن علي بن بدرج ^(٣) الجاحظ عن عمرو بن اليسع قال : جاءني سعد الإسكافي فقال : يا بني تحمل الحديث ؟ قلت : نعم ، فقال : حدثني أبو عبد الله عليه السلام قال : لما أصيب أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن و الحسين عليه السلام : غسلاوني و كفناني و حنطاني و احملاني على سريري ، و احملا مؤخره تكفيان مقدمه - و في رواية الكليني ^(٤) عن علي بن محمد رفعه قال : قال

(٢١) النجاشي للشيبخ الطوسي : ١٢٧ . و الجملة الأخيرة من قوله « و في رواية أخرى »

قد ذكرت في المصدر عقيب الرواية الأولى .

(٣) في المصدر : عن علي بن بدرج الحافظ .

(٤) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ « الكلبي » . و في المصدر : المهلب .

أبو عبد الله عليه السلام : لما غسل أمير المؤمنين عليه السلام نودوا من جانب البيت : إن أخذتم مقدّم السرير كفيتم مؤخره ، وإن أخذتم مؤخره كفيتم مقدّمه - رجعنا إلى تمام الحديث : فإنكما تنزهان إلى قبر محفور ولحد ملحود ولبن محفوظ^(١) فالحداني وأشرجا^(٢) عليّ اللّبن ، و أرفعا البنة ممّا عند رأسي فانظرا ما تسمعان ، فأخذنا اللّبن من عند الرأس بعد ما أشرجا عليه اللّبن فإذا ليس بالقبر^(٣) شيء ، وإذا هاتفت يهتف : أمير المؤمنين عليه السلام كان عبداً صالحاً ، فأحقه الله عزّ وجلّ بنبيّه عليه السلام ، وكذلك يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء ، حتّى لو أن نبيّاً مات في الشرق ومات وصيّيه في الغرب ألحق الله الوصيّ بالنبيّ^(٤) .

١٥ - حة : ذكر الفقيه محمد بن معدّ الموسوي قال : رأيت في بعض الكتب الحديثيّة القديمة ماصورته : حدّثنا أبو جعفر محمد بن عبد العزيز بن عامر الدهقان^(١) قال : حدّثنا عليّ بن عبد الله الأنباري ، قال : حدّثني محمد بن أحمد بن عيسى ابن أخي الحسن بن يحيى ، قال : حدّثني محمد بن الحسن الجعفري قال : وجدت في كتاب أبي وحدّثني أمي عن أمّها أن جعفر بن محمد حدّثها أن أمير المؤمنين عليه السلام أمر ابنه الحسن عليه السلام أن يحفر له أربع^(٢) قبور في أربع مواضع : في المسجد وفي الرحبة وفي الغري وفي دار جعدة بن هبيرة ، وإنما أراد بهذا أن لا يعلم أحد من أعدائه موضع قبره^(٣) .

(١) في المصدر ، موضوع .

(٢) شرح الحجارة و اللّبن ، نضدها وضم بعضها على بعض .

(٣) في المصدر ، في القبر .

(٤) > ، ان أمير المؤمنين .

(٥) فرحة الغري ٢١ و ٢٢ .

(٦) في المصدر ، الدعقان .

(٧) > : « أربعة » في الموضعين .

(٨) فرحة الغري : ٢٢ و ٢٣ .

١٦ - حة : ذكر جعفر بن ميثر في كتابه في نسخة عتيقة عندي ما صورته :

قال : قال المدائني : عن أبي زكريا ، عن أبي بكر الهمداني ، عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف ، عن الأصبع بن نباتة و عبدالله بن محمد ، عن علي بن اليماني ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، والقاسم بن محمد المقرئ ، عن عبدالله بن زيد ، عن المعافا بن عبد السلام ، عن أبي عبدالله الجدلي قال : ^(١) استنفر علي بن أبي طالب عليه السلام الناس في قتال معاوية في الصيف ، وذكر الحديث مطولاً وقال في آخره أبو عبدالله الجدلي : و قد حضره عليه السلام وهو يوصي الحسن فقال : يا بني إني ميت من ليلتي هذه ، فإذا أنا مت فاغسلني ^(٢) و كفنني و حنطني بحنوط جدك ، وضعني على سريري ، ولا يقر بن أحد منكم مقدّم السرير فأنكم تكفونه ، فإذا حمل المقدّم فاحملوا المؤخّر ، وليتبع المؤخّر المقدّم حيث ذهب ^(٣) فإذا وضع المقدّم فضعوا المؤخّر ، ثم تقدّم أي بني فصل علي ، فكبر ^(٤) سبعاً فإنها لن تحل لأحد من بعدي إلا لرجل من ولدي يخرج في آخر الزمان يقيم اعوجاج الحق ، فإذا صليت فخطّ حول سريري ، ثم احفر لي قبراً في موضعه إلى منتهى كذا و كذا ، ثم شقّ لحداً فإنك تقع على ساحة منقورة ادّخرها ^(٥) لي أبي نوح ، وضعني في الساحة ، ثم ضع علي سبع لبن ^(٦) كبار ، ثم ارقب هنيئة ، ثم انظر فإنك لن تراني في لحدي ^(٧) .

(١) في المصدر ، قالوا .

(٢) > : فغسلني .

(٣) > : فإذا المقدّم ذهب فادّهبوا حيث ذهب .

(٤) > : و كبر .

(٥) في (ك) ، ادّخرها .

(٦) في المصدر : لبنات .

(٧) فرجه الفري : ٢٣ و ٢٤ .

١٧ - حة : الصدوق ، عن الحسن بن محمد بن سعيد ، عن فرات بن إبراهيم ، عن علي بن حامد ، عن إسماعيل بن علي بن قدامة ، عن أحمد بن علي بن ناصح عن جعفر بن محمد الأرميني ، عن موسى بن سنان الجرجاني ، عن أحمد بن علي المقرئ عن أم كلثوم بنت علي عليه السلام قالت : آخر عهد أبي إلى أخوي عليهما أن قال : يا بني إذا أنامت فغسلاني ثم نشفاني بالبردة التي نشفت بها رسول الله ﷺ و فاطمة عليها السلام ثم حنطاني و سجناني على سريري ، ثم انظرا (٢) حتى إذا ارتفع لكما مقدم السرير فاحملا مؤخره ، قال : فخرجت أشيع جنازة أبي ، حتى إذا كنّا بظهر الغري ركن (٣) المقدم فوضعنا المؤخر ، ثم برز الحسن عليه السلام بالبردة التي نشف بها رسول الله ﷺ و فاطمة وأمير المؤمنين عليهما السلام (٤) ثم أخذ الميعول فضرب ضربة فانشق القبر عن ضريح ، فإذا هو بساجة (٥) مكتوب عليها سطران بالسريانية : « بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر قبره (٦) نوح النبي لعلي وصي محمد قبل الطوفان بسبع مائة عام » قالت أم كلثوم : فانشق القبر ، فلا أدري أنبش (٧) سيدي في الأرض أم أسري به إلى السماء ، إذ سمعت ناطقاً لنا بالتعزية : أحسن الله لكم العزاء في سيدكم و حجة الله على خلقه (٨) .

بيان : ثم برز الحسن عليه السلام بالبردة أي مرتدياً بها .

١٨ - حة : محمد بن أحمد بن داود ، عن سلامة ، عن محمد بن جعفر المؤدّب ، عن

(١) في المصدر : إن .

(٢) > ثم انظرا .

(٣) ركن إليه ، مال و سكن . و في المصدر : ركن .

(٤) في المصدر : فنشف بها أمير المؤمنين عليه السلام .

(٥) الساجة : اللوح ، و الخشبة من شجر الساج التي لا تكاد تليها الأرض .

(٦) في المصدر : ادخره .

(٧) > غار .

(٨) فرحة الغري : ٢٤ و ٢٥ .

محمد بن أحمد بن يحيى ، عن يعقوب بن زيد ، عن علي بن أسباط ، عن أحمد بن حباب قال : نظر أمير المؤمنين ﷺ إلى ظهر الكوفة فقال : ما أحسن منظر (١) وأطيب [ربحك] قعرك اللهم اجعل قبري بها (٢) .

١٩ - حة : عمي علي بن طاوس ، عن محمد بن عبد الله بن زهرة ، عن محمد بن الحسن العلوي ، عن القطب الراوندي ، عن ذي الفقار بن معبد ، عن المفيد محمد بن النعمان ، قال : رواه (٣) عباد بن يعقوب الرواجني ، قال : حدثنا حسان بن علي القسري (٤) ، قال : حدثنا مولى لعملي بن أبي طالب ﷺ قال : لما حضرت أمير المؤمنين ﷺ الوفاة قال للحسن والحسين ﷺ : إذا أنامت فاحملاني على سرير ثم أخرجاني واحملوا مؤخر السرير فانيكما تكفيان مقدّمه ، ثم ايتاني الغريين فانيكما استريان صخرة بيضاء ، فاحتفرا فيها فانيكما استجدان فيها ساجة ، فادفنا فيها : قال : فلما مات أخرجناء وجعلنا نحمل مؤخر السرير ونكفي مقدّمه ، وجعلنا نسمع دويّاً وحفيفاً حتّى أتينا الغريين ، فابذا صخرة بيضاء تلمع نوراً ، فاحتفنا فابذا ساجة مكتوب عليها : ما دخر (٥) نوح ﷺ لعملي بن أبي طالب ﷺ فدفناه فيها وانصرفنا ونحن مسرورون باكرام الله تعالى لأمير المؤمنين ﷺ ، فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلاة عليه ، فأخبرناهم بما جرى و باكرام الله تعالى أمير المؤمنين ﷺ ، فقالوا : نحب أن نعين من أمره ما عايتم ، فقلنا لهم : إن الموضوع قد عفي أثره بوصية منه ﷺ فمضوا وعادوا إلينا فقالوا : إنهم احتفروا فلم يروا شيئاً (٦) .

(١) في المصدر ، ما أحسن ظهره .

(٢) فرحة النرى : ٢٢ .

(٣) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ و كذا المصدر : قال ما رواه ا ه .

(٤) في الارشاد : حيان بن علي المنزى .

(٥) في المصدر و (خ) : هذا ما ادخر .

(٦) فرحة النرى : ٢٦ و ٢٧ .

شا : عباد بن يعقوب الرّ" واجني" مثله ^(١) .

٢٠ - حة : خاتم العلماء، نصير الدين ، عن والده ، عن السيّد فضل الله الحسنی الراوندي ، عن ذي الفقار بن معبد ، عن الطوسي" - و من خطبه نقلت - عن المفيد عن محمد بن أحمد بن داود ^(٢) عن محمد بن بكّار ، عن الحسن بن محمد الفزاري" ، عن الحسن ابن عليّ النّحاس ، عن جعفر الرّمّاني" ، عن يحيى الحمّاني" ، عن محمد بن عبيد الطيالسي" ، عن مخمار الثّمّار ، عن أبي مطر قال : لما ضرب ابن ملجم الفاسق لعنه الله أمير المؤمنين عليه السلام قال له الحسن عليه السلام : أقتله ؟ قال : لا ولكن احبسه فاذا مات فاقتلوه ، فاذا مات فادفوني في هذا الظهر في قبر أخويّ هود و صالح ^(٣) .

٢١ - حة : بهذا الإسناد عن محمد بن أحمد بن داود ، عن محمد بن بكران ، عن عليّ بن يعقوب ، عن عليّ بن الحسن ، عن أخيه ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر الجرجاني" عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب قال ^(٤) : سألت الحسن بن عليّ عليه السلام : أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : على شفير الجرف ، و مررنا به ليلاً على مسجد الأشعث و قال : ادفنوني في قبر أخويّ هود ^(٥) .

٢٢ - حة : والدي ، عن محمد بن نما ، عن محمد بن إدريس ، عن عربيّ بن مسافر عن إلياس بن هشام ، عن أبي عليّ ، عن الطوسي" ، عن المفيد ، عن محمد بن أحمد بن داود ، عن ابن الوليد ، عن سعد ، عن البرقي" ، عن البطائني" ، عن أبي بصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فإنّ النّاس قد اختلفوا فيه ، قال : إنّ أمير المؤمنين دفن مع أبيه نوح في قبره ، قلت : جعلت فداك من تولّى دفنه ؟

(١) الارشاد للمفيد : ١١ و ١٢ .

(٢) في المصدر : عن احمد بن محمد بن داود .

(٣) فرجه النري ، ٢٧ و ٢٨ .

(٤) أى قال الجرجاني . و في المصدر و (م) و (خ) ، عن الحسن بن علي بن ابي طالب

عن جده ابي طالب قال ا ه . و فيه تصحيف واضح .

(٥) فرجه النري : ٢٨ .

فقال : رسول الله ﷺ مع الكرام الكائنين بالروح والريحان ^(١) .

٢٣ - حة : بهذا الإسناد عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن أبيه عن ابن أبي نجران ، عن علي بن أبي حمزة ، عن عبد الرحيم القصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أمير المؤمنين مدفون في قبر نوح ، قال : قلت : ومن نوح ؟ قال : نوح النبي عليه السلام ، قلت : كيف صار هكذا ؟ فقال : إن أمير المؤمنين صديق هبأ الله له مضجعه في مضجع صديق ، يا عبد الرحيم إن رسول الله ﷺ أخبرنا بموته وبموضع دفن فيه ، فأنزل الله عز وجل ^(٢) حنوطاً من عنده مع حنوط أخيه رسول الله ﷺ ، وأخبره أن الملائكة تنشر له قبره ^(٣) فلمّا قبض عليه كان فيما أوصى به ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام إذ قال لهما : إذا مت فغسلاني وحنطاني واحملاني بالليل ^(٤) سرّاً ، واحملا يا ابني مؤخر السرير واتبعا مقدّمه ^(٥) فإذا وُضع فضعاً ، وادفنا في القبر الذي يوضع السرير عليه وادفنا مع من يعينكما على دفني في الليل ، و سويّا ^(٦) .

٢٤ - حة : بهذا الإسناد عن أحمد بن ميثم ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن هشام عن محمد بن سليمان ، عن داود بن النعمان ، عن عبد الرحيم القصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فإنّ الناس قد اختلفوا فيه ، فقال : إن أمير المؤمنين عليه السلام دفن مع أبيه نوح عليه السلام ^(٧) .

٢٥ - حة : نجيب الدين يحيى بن سعيد ، عن محمد بن عبد الله بن زهرة ، عن

(١) فرحة النرى : ٣٧ و ٣٨ .

(٢) في المصدر : وبالموضع الذي دفن فيه ، و أنزل الله عز وجل له اهـ .

(٣) > ، تنزل قبره . و في هامش (خ) و (ت) ، تنبش له قبره .

(٤) > : بالليل .

(٥) > : و اتبعاه .

(٦) فرحة النرى : ٣٨ . و فيه : و سويّا .

(٧) > > : ٣٨ و ٣٩ .

محمد بن الحسن الحسيني ، عن القطب الراوندي ، عن ذي الفقار بن معبد ، عن المفيد ^(١) عن محمد بن أحمد بن زكريا ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن عمرو بن إبراهيم ، عن خلف بن حماد ، عن عبدالله بن حنّان ^(٢) ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في وصية أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أن أخرجوني إلى الظهر ، فإذا صوّبت أقدامكم فاستقبلتكم ريح فادفوني ، وهو أول طور سيناء ، ففعلوا ذلك . ^(٣)

توضيح : تصوّبت أي نزلت ورسبت في الأرض ، وفي بعض النسخ « تضببت » بالضاد المعجمة أي لصقت .

٢٦ - **ح** : أبو القاسم جعفر بن سعيد ، عن الحسن بن الدّريّ ، عن شاذان بن جبرئيل ، عن جعفر الدورستيّ ، عن جدّه ، عن المفيد قال : وروى محمد بن عمار ، عن أبيه ، عن جابر بن يزيد قال : سمعت ^(٤) أبا جعفر عليه السلام أين دفن أمير المؤمنين قال : دفن بناحية الغربيّين ، ودفن قبل طلوع الفجر ، ودخل قبره الحسن والحسين ومحمد بنو عليّ عليه السلام و عبدالله بن جعفر رضي الله عنه . ^(٥)

ش : محمد بن عمار مثله . ^(٦)

٢٧ - **ح** : وقفت في كتاب ماصورته : قال إسحاق بن عبدالله بن أبي مروان : سألت أبا جعفر محمد بن عليّ عليه السلام : كم كانت سنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم قتل؟ قال : ثلاثاً وستين سنة ، قلت : ما كانت صفته؟ قال : كان رجلاً آدم شديداً الأدمة ^(٧)

(١) في المصدر و (خ) بعد ذلك : عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن أحمد بن زكريا اه .

(٢) في المصدر : حسان .

(٣) فرجه الفري : ٣٩ .

(٤) كذا في النسخ . وفي المصدر : سألت و كذا في الارشاد .

(٥) فرجه الفري : ٣٩ و ٤٠ .

(٦) الارشاد للمفيد ، ١٢ .

(٧) الادم ، الاسمر . والادمة ، السمرة .

ثقل العينين عظيمهما ، ذا بطن أصلع ، فقلت : طويلاً أو قصيراً؟ قال: هو إلى القصر أقرب ، قلت ما كانت كنيته؟ قال: أبو الحسن ، قلت : أين دفن؟ قال : بالكوفة ليلاً وقد عمي قبره . (١)

٢٨ - حة : والدي ، عن محمد بن أبي غالب . عن محمد بن معدّ الموسوي ؛ و أخبرني عمي عليّ بن طاوس ، عن محمد بن معدّ ، عن أحمد بن أبي المظفر؛ وأخبرني عبد الصمد بن أحمد ، عن أبي النرج بن الجوزي ، وعبد الكريم بن عليّ السديّ (٢) و أخبرني عبد الحميد بن فختار ، عن أحمد بن عليّ الغزنوي ، كلّهم عن عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب (٣) ، عن محمد بن عبد الملك بن خيرون (٤) ، عن الحسن بن الحسين بن العباس ، عن أحمد بن نصر بن عبد الله بن فتح ، عن حرب بن محمد المؤدّب عن الحسن بن جمهور العمريّ ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ ؛ وأخبرنا أحمد بن نصر ، عن صدقة بن موسى ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني ، عن أبي جعفر ﷺ قالاً : مضى أمير المؤمنين ﷺ - وهو ابن خمس وستين سنة - سنة أربعين من الهجرة ، ونزل الوحي على رسول الله ﷺ ولأمر المؤمنين ﷺ اثنا عشرة سنة ، فكان عمره بمكة مع رسول الله ﷺ اثنا عشرة سنة ، وأقام [بها] مع رسول الله ﷺ ثلاث عشرة سنة ، ثمّ هاجر إلى المدينة فأقام بها مع رسول الله ﷺ عشرين ثمّ أقام بعد ما توفّي رسول الله ﷺ ثلاثين سنة ، وكان عمره خمساً وستين سنة ، قبض في ليلة الجمعة وقبره بالغري ، وهو عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن

(١) فرحة القرى ، ٤٠ .

(٢) في المصدر و (خ) : السدي

(٣) في المصدر و (م) : عن عبد الله بن أحمد بن الخشاب

(٤) و (م) و (خ) : خيرون .

عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ؛ الغرض من الحديث (١).

٢٩ - حقه : محمد ، عن الحسن بن الدرربي ، عن محمد بن علي بن شهر آشوب عن جده ، عن الطوسي ، عن المفيد ، عن جعفر بن محمد ، عن محمد بن يعقوب ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن عبدالله ابن بكير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سمعه يقول : لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام أخرجه الحسن والحسين عليهما السلام ورجلان آخران حتى إذا خرجوا من الكوفة تركوها عن أيما نهم ، ثم أخذوا في الجبانة حتى مروا به إلى الغري ودفنوه وسووا قبره وانصرفوا (٢).

٣٠ - حقه : عبد الرحمن بن أحمد الحربي ، عن عبد العزيز بن الأخضر ، عن أبي الفضل بن ناصر ، عن محمد بن علي بن ميمون ، عن محمد بن علي بن الحسين القسري ، عن محمد بن جعفر التميمي ، عن محمد بن علي بن شاذان ، عن حسن بن محمد بن عبد الواحد ، عن محمد بن أبي السري ، عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي قال : قال أبو بكر بن عياش : سألت أبا حصين ، وعاصم بن بهدلة والأعمش وغيرهم فقلت : أخبركم أحد أنه [من] صلى على علي و شهد دفنه ؟ فقالوا لي : قد سألنا أباك محمد بن سائب الكلبي فقال : أخرج به ليلاً ، خرج به الحسن والحسين عليهما السلام وابن الحنفية وعبدالله بن جعفر في عدة من أهل بيته ، و دفن ليلاً في ذلك الظهر ظهر الكوفة ، قال : قلت لأبيك : لم فعل به ذلك ، قال : مخافة الخوارج وغيرهم (٣).

٣١ - ٥ : عن أبي مخنف قال : جاء رجل من مراد إلى أمير المؤمنين عليه السلام يصلي في المسجد ، فقال : احترس فإن أناساً من مراد يريدون قتلك ، فقال : إن مع كل رجل ملكين يحفظانه ما لم يقدّر ، فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه ، وإن الأجل

(١) فرحة النري ، ٤١ - ٤٣ .

(٢) > ٧٣ .

(٣) > ١٠٦ و ١٠٧ .

جنة حصينة . وقال الشعبي : أنشد أمير المؤمنين ﷺ قبل أن يستشهد بأيام :

تلمكم قريش تمناني لتقتلني ☆ فلا وربك ما فازوا ولا ظفروا
فإن بقيت فرهن ذمتي لهم ☆ وإن عدمت فلا يبقى لها أثر
وسوف يورثهم فقدي على وجل ☆ ذل الحياة بما خانوا وما غدروا^(١)

٣٢- يبح : روي عن أبي حمزة ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن عمرو بن الحمق قال : دخلت على علي ﷺ حين ضرب ضربة بالكوفة فقلت : ليس عليك : بأس إنما هو خدش قال لعمرى إنني لمفارقكم ، ثم قال : إلى السبعين بلاء . قالها ثلاثاً - قلت : فهل بعد البلاء رخاء ؟ فلم يجبني وأغمي عليه ، فبكت أم كلثوم ، فلما أفاق قال : لا تؤذي بي يا أم كلثوم ، فإنك لو ترين ما أرى [لم تبك] إن الملائكة من السماوات السبع بعضهم خلف بعض و النبيون يقولون : انطلق يا علي فما أما مك خير لك مما أنت فيه ، فقلت : يا أمير المؤمنين إنك قلت : إلى السبعين بلاء ، فهل بعد السبعين رخاء ؟ قال : نعم وإن بعد البلاء رخاء ، يمحو الله ما يشاء . ويثبت وعنده أم الكتاب ، قال أبو حمزة : قلت لأبي جعفر ﷺ : إن علياً قال : إلى السبعين بلاء ، وكان يقول : بعد السبعين رخاء . وقد مضت السبعون ولم نر رخاء ، فقال أبو جعفر ﷺ : يا ثابت إن الله كان قد وقت هذا الأمر في السبعين ، فلما قتل الحسين ﷺ غضب الله على أهل الأرض ، فأخبره الله إلى الأربعين ومائة سنة ، فحدثناكم فأدعتم الحديث و كشفتم القناع قناع السر ، فأخبره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتاً عند الله ، يمحو الله ما يشاء . ويثبت وعنده أم الكتاب ، قال أبو حمزة : قد قلت لأبي عبد الله ﷺ ذلك فقال : قد كان ذلك^(٢).

٣٣- يبح : من معجزاته صلوات الله عليه أنه قال : رأيت رسول الله ﷺ^(٣)

(١) مخطوط .

(٢) الخرائج و الجرائح ، ١٨ .

(٣) في المصدر ، رأيت رسول الله ﷺ في منامي .

وهو يمسح الغبار عن وجهي وهو يقول : يا عليّ لا عليك لا عليك قد قضيت ما عليك فما مكث إلا ثلاثاً حتى ضرب^(١) ، وقال للحسن والحسين عليه السلام : إذا مت فاحملاني إلى الغري من نجف الكوفة ، واحملا آخر سريري ، فالملائكة يحملون أوتله ، و أمرهما أن يدفناه هناك ، ويعفيا قبره ، لما يعلمه من دولة بني أمية بعده ، وقال : ستريان صخرة بيضاء تلمع نوراً ، فاحفرا فوجدنا ساحة مكتوباً عليها : ممّا ادّخرها نوح لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فدفناه فيه وعفيا أثره ، ولم يزل قبره مخفياً حتى دلّ عليه جعفر بن محمد عليه السلام في أيام الدولة العباسية ، وقد خرج هارون الرشيد يوماً يصيد ، وأرسل الصقور والكلاب على الأطباء بجانب الغريين فجادلتها^(٢) ساعة ثم لجأت الأطباء إلى الأكمة فرجع الكلاب والصقور عنها فسقطت في ناحية ، ثم هبطت الأطباء من الأكمة فهبطت الصقور والكلاب ترجع إليها ، فتراجعت الأطباء إلى الأكمة فانصرفت عنها الصقور والكلاب ، ففعلن ذلك ثلاثاً ، فمتعجب هارون وسأل شيخاً من بني أسد : ماهذه الأكمة : فقال : لي الأمان قال : نعم ، قال : فيها قبر الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فتوضأ هارون وصلى ودعا ، ثم أظهر الصادق عليه السلام موضع قبره بتلك الأكمة^(٣) .

٣٤ - شا : روى الفضل بن دكين ، عن حيّان بن العباس ، عن عثمان بن مغيرة قال : لما دخل شهر رمضان كان أمير المؤمنين عليه السلام يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن العباس ، وكان لا يزيد على ثلاث لقم ، فقل له ليلة من تلك الليالي في ذلك ، فقال : يأتيني أمر الله وأنا خميص ، إنما هي ليلة أو ليلتان ، فأصيب عليه السلام آخر الليل^(٤) .

(١) في المصدر بعد ذلك ، ثم قال : رأيت رسول الله أيضاً في منامي فشكوت إليه : مالقيت من بنى أمية من الأود واللدد وبكيت ، فقال : لا تبتك ، فالتفت فإذا رجلان مصفدان وإذا جلاميد ترضح بها رؤسهما اه . وسأتى عن الارشاد تحت الرقم ٣٦ .

(٢) في المصدر ، فجاولتها .

(٣) الخرائج و الجرائح ، ٢١ .

(٤) الارشاد للمفيد ، ٧ .

٣٥- شا : روى إسماعيل بن زياد قال : حدثتني أم موسى خادمة عليّ ﷺ وهي حاضنة فاطمة ابنته ﷺ قالت : سمعت علياً ﷺ يقول لابنته أم كلثوم : يا بنية إنني أراني قلّ ما أصحبكم ، قالت : وكيف ذلك يا أبتاه ؟ قال : إنني رأيت رسول الله ﷺ في منامي وهو يمسح الغبار عن وجهي ويقول : يا عليّ لا عليك قضيت^(١) ما عليك ، قال : فما مكثنا^(٢) إلّا ثلاثاً حتّى ضرب تلك الضربة ، فصاحت أمّ كلثوم ، فقال : يا بنية لا تفعلني فإنني أرى رسول الله ﷺ يشير إليّ بكفه ويقول : يا عليّ هلمّ إلينا فإنّ ما عندنا هو خير لك^(٣) .

كشف : من مناقب الخوارزمي مثله^(٤) .

٣٦- شا : روى عمّار الدهني عن أبي صالح الحنفي قال : سمعت علياً ﷺ يقول : رأيت النبي ﷺ في منامي فشكوت إليه ما لقيت من أمّته^(٥) من الأود و اللدد^(٦) و بكيت ، فقال : لانبك يا عليّ و التفت فالتفت^(٧) و إذاً رجلاً مصفّداً و إذاً جلاميد ترضح^(٨) بها رؤوسهما ، قال أبو صالح : فغدوت إليه من الغد كما كنت أعدو إليه كلّ يوم ، حتّى إذا كنت في الجزّارين لقيت الناس يقولون : قتل أمير المؤمنين^(٩) .

(١) في المصدر : قد قضيت

(٢) > : فمأمكت . وفي غير (ك) من النسخ : فمأمكتنا . والفاعل في قوله «قال»

إسماعيل بن زياد .

(٣) الارشاد للمفيد : ٧ .

(٤) كشف الغمّة : ١٣٠ .

(٥) في المصدر : عن أمته .

(٦) الأود ، الكد و النعب اللدد : الخصومة الشديدة .

(٧) فالتفت و التفت .

(٨) المصفّد ، العقيد بالحديد . الجلاميد جمع الجلود ، الصخر . ورضح رأسه بالحجر -

بالمعجمة و المهملة كما في النسخ أو بالمعجمتين كما في المصدر - ، رنه .

(٩) الارشاد للمفيد : ٧ و ٨ . وفيه : قتل أمير المؤمنين قتل أمير المؤمنين .

٣٧ - نهج : قال عليه السلام في سحرة ^(١) اليوم الذي ضرب فيه : ملكتني عيني وأنا جالس فسنح لي ^(٢) رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ماذا لقيت من أممك من الأود واللدد ، فقال : ادع عليهم ، فقلت : أبذلني الله بهم خيراً منهم وأبدلهم بي شراً مني . قال الرضي رضي الله عنه : يعني بالأود الاعوجاج ، و باللدد الخصام ، وهذا من أفصح الكلام ^(٣) .

٣٨ - شا : روى عبد الله بن موسى ، عن الحسن بن دينار ، عن الحسن البصري قال : سهر أمير المؤمنين عليه السلام في الليلة التي قتل في صبيحتها ولم يخرج إلى المسجد لصلاة الليل على عادته ، فقالت له ابنته أمّ كلثوم رحمة الله عليها : ما هذا الذي قد أسهرك ؟ فقال : إنني مقتول لو قد أصبحت ، فأتاه ابن النباح فأذنه بالصلاة ، فمشى غير بعيد ثم رجع ، فقالت له أمّ كلثوم : مرجعة فليصل بالناس ، قال : نعم مروا جعدة فليصل ، ثم قال : لا مفر من الأجل ، فخرج إلى المسجد وإذا هو بالرجل قد سهر ليلته كلها يرصده ، فلمّا برد السحر نام ، فحرقه كه أمير المؤمنين عليه السلام برجله فقال له : الصلاة ! فقام إليه فضر به .

وفي حديث آخر : إن أمير المؤمنين عليه السلام قد سهر تلك الليلة ، فأكثر الخروج والنظر إلى السماء وهو يقول : والله ما كذبت ولا كذبت ، وإنّها الليلة التي وعدت فيها ، ثمّ عاود ^(٤) مضجعه ، فلمّا طلع الفجر شدّ إزاره و خرج وهو يقول :

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لأقرب

ولا تجزع من الموت إذا حلّ بواديك

فلمّا أخرج إلى صحن داره استقبلته الأوزّ فصحن في وجهه ، فجعلوا يطردونهنّ

(١) السحرة بالغم : السحر الاعلى من آخر الليل .

(٢) اى مرّى كما تسنح الظباء والطير .

(٣) نهج البلاغة (عيده ط مصر) ١ : ١٢٨ .

(٤) فى المصدر : وعدت بها ثم يعاود .

فقال : دعوهم فإِنَّهُمْ نَوَائِح ، ثُمَّ خَرَجَ فَأَصِيبُ (١).

٣٩ - ش : كانت إمامة أمير المؤمنين ﷺ بعد النبي ﷺ ثلاثين سنة ، منها أربعة وعشرون سنة وأشهر (٢) ممنوعاً من التصرف في أحكامها مستعملاً للتقية والمداراة ، ومنها خمس سنين وستة أشهر ممتحناً بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين ومضطهداً بقتل الضالين ، كما كان رسول الله ﷺ ثلاثة عشر سنة من نبوته ممنوعاً من أحكامها خائفاً ومحبوساً وهارباً ومطروداً ، لا يتمكن من جهاد الكافرين ولا يستطيع دفعاً عن المؤمنين ، ثم هاجر وأقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهداً للمشركين ممتحناً بالمنافقين إلى أن قبضه الله إليه وأسكنه جنات النعيم ، وكان وفاة أمير المؤمنين ﷺ قبل فجر ليلة الجمعة ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلاً بالسيف ، قتله ابن ملجم المرادي لعنه الله في مسجد الكوفة ، وقد خرج ﷺ يوقظ الناس لصلاة الصبح ليلة تسع عشر من شهر رمضان ، وقد كان ارتصده من أول الليل لذلك ، فلمّا مرّ به في المسجد وهو مستخف بأمره مما كرّ باظهار النوم في جملة المنام قام إليه (٣) فضربه على أمّ رأسه بالسيف ، وكان مسموماً ، فمكث يوم تسع عشر و ليلة عشرين و يومها و ليلة إحدى وعشرين إلى نحو الثلث الأول من الليل ، ثم قضى نحبه ﷺ شهيداً ، ولقي ربه تعالى مظلوماً ، وقد كان يعلم ذلك قبل أوانه ، و يخبر به الناس قبل زمانه ، و تولّى غسله و تكفينه و دفنه ابنائه الحسن والحسين ﷺ بأمره ، و حملاه إلى الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك ، و عفا موضع قبره بوصية كانت منه إليهما في ذلك ، لما كان يعلمه ﷺ من دولة بني أمية من بعده ، و اعتقادهم في عداوته ، و ما ينتهون إليه من سوء النيات فيه من قبح الفعال (٤) والمقال بما تمكّنوا من ذلك ، فلم يزل قبره ﷺ مخفياً حتى

(١) الارشاد للمفيد : ٨ .

(٢) في المصدر : و ستة أشهر .

(٣) > : فار إليه .

(٤) > : بسوء النيات فيه من قبح الفعال .

دلَّ عليه الصادق جعفر بن محمد عليه السلام في الدولة العباسية ، وزاره عند وروده إلى أبي جعفر وهو بالحيرة ، فعرفته الشيعة واستأنفوا إذ ذاك زيارته ، صلى الله عليه وعلى ذريته الطاهرين ، وكانت سنة يوم وفاته ثلاثاً وستين سنة (١) .

٤ - ك : العدة ، عن سهل ، عن ابن يزيد أو غيره ، عن سليمان كاتب عليّ ابن يقطين ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام ، وابنته جعدة سمّت الحسن عليه السلام ، ومحمد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام (٢) .

٤١ - ش : من الأخبار الواردة بسبب قتله عليه السلام وكيف جرى الأمر في ذلك ما رواه جماعة من أهل السير منهم أبو مخنف وإسماعيل بن راشد أبو هاشم (٣) الرفاعي وأبو عمر والثقفى وغيرهم أن نفراً من الخوارج اجتمعوا بمكة ، فتذاكروا الأمراء فعاوبوهم وعابوا أعمالهم (٤) ، وذكروا أهل النهروان وترحموا عليهم ، فقال بعضهم لبعض : لو أننا شربنا أنفسنا لله فأتينا أئمة الضلال فطلبنا غرتهم وأرحنا منهم العباد والبلاذ وثأرنا (٥) باخواننا الشهداء بالنهروان ، فتعاهدوا عند انقضاء الحج على ذلك ، فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله : أنا أكفيكم علياً ، وقال البرك بن عبيد الله النميمي : أنا أكفيكم معاوية ، وقال عمرو بن بكر النميمي : أنا أكفيكم عمرو بن العاص ، وتعاهدوا (٦) على ذلك وتوافقوا (٧) على الوفاء ، واتعدوا شهر رمضان في ليلة تسع عشرة منه ، ثم تفرقوا (٨) فأقبل ابن ملجم لعنه الله - وكان

(١) الارشاد للمفيد ، ٥ و ٦ .

(٢) لم نظفر به في المصدر .

(٣) في المصدر : وأبو هاشم .

(٤) في المصدر ، وعابوا عليهم أعمالهم

(٥) ثأر بالقتيل : طلب دمه . وفي المصدر : و أرحنا منهم العباد و البلاد لله وثأرنا .

(٦) تعاهدوا خ ل .

(٧) في المصدر : وتوافقوا .

(٨) ثم تفرقوا على ذلك .

عداده في كندة - حتى قدم الكوفة ، فلقي بها أصحابه فكتمهم أمره مخافة أن ينتشر منه شيء ، فهو في ذلك إذ زار رجلاً من أصحابه ذات يوم من تيم الرباب ، فصافه عنده قطامة بذت الأخضر التيمية ، و كان أمير المؤمنين عليه السلام قتل أباهما وأخاهما بالنهر وان ، و كانت من أجل نساء أهل زمانها ، فلمّا رآها ابن ملجم شغف بها و اشتد إعجابه بها ، و سأل في نكاحها و خطبها ، فقالت له : ما الذي تسمّي لي من الصداق ؟ فقال لها : احتكمي ما بدالك ، فقالت له : أنا محتكمة عليك ثلاثة آلاف درهم و وصيفاً و خادماً و قتل عليّ بن أبي طالب ، فقال لها : لك جميع ما سألت ، فأما قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأنتى لي بذلك ؟ فقالت : تلمس غرّته ، فإن أنت قتلتته شغيت نفسي وهنأك العيش معي ، و إن أنت قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا ، فقال : أما والله ما أقدمني هذا المصر - و قد كنت هارباً منه لا آمن مع أهله ^(١) - إلّا ما سألتني من قتل عليّ بن أبي طالب ، فلك ما سألت ، قالت : فأنا طالبة لك بعض من يساعذك على ذلك ويقويك ، ثم بعثت إلى وردان بن مجالدمن تيم الرباب فخبّرتة الخبر ، و سألته معونة ابن ملجم لعنه الله ، فتحمّل ذلك لها ، و خرج ابن ملجم فأتى رجلاً من أشجع يقال له شبيب بن بجرة ، فقال ^(٢) : يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة ؟ قال : و ما ذاك ؟ قال : تساعدني على قتل عليّ بن أبي طالب ، و كان شبيب على رأي الخوارج ، فقال له : يا ابن ملجم هبلتك الهبول لقد جئت شيئاً إداً ، و كيف تقدر على ذلك ؟ فقال له ابن ملجم : نكمن له في المسجد الأعظم فإذا خرج لصلاة الفجر فتكنّا به ، فإن نحن قتلناه شقيناً أنفسنا و أدركنا ثارنا ، فلم يزل به حتى أجابه ، فأقبل معه حتى دخلا المسجد الأعظم على قطامة و هي معتكفة في المسجد الأعظم قد ضربت عليها قبة ، فقالا لها : قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل ، فقالت لهما : إذا أردتما ذلك فائتماني في هذا

(١) في (ك) : مع اهلى .

(٢) في المصدر : فقال له .

الموضع ، فانصرفا من عندها ، فلبثنا أيّاماً ثم أنياها و معهما الآخر ليلة الأربعاء .
للتسعة عشرة [ليلة] خلت من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ، فدعت لهم بحرير
فعصبت به صدورهم ، و تقلّدوا أسيافهم ، و مضوا و جلسوا مقابل السدة النبي كان
يخرج منها أمير المؤمنين عليه السلام إلى الصلاة ، و قد كانوا قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث
ابن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين عليه السلام ، و واطأهم على ذلك
و حضر الأشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه ، و كان حجر
ابن عديّ في تلك الليلة بائناً في المسجد ، فسمع الأشعث يقول : يا ابن ملجم ^(١)
النجا النجا لحاجتك فقد فضحك الصبح ^(٢) فأحسّ حجر بما أراد الأشعث ، فقال
له : قتلته يا أعور ! و خرج مبادراً ليمضي إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليخبره الخبر و
يحذّره من القوم ، و خالفه أمير المؤمنين عليه السلام من الطريق فدخل المسجد . فسبقه
ابن ملجم فضربه بالسيف . و أقبل حجر والناس يقولون : قتل أمير المؤمنين عليه السلام .
و ذكر عبدالله بن نوح الأزدّي قال : إنني لأصلي في تلك الليلة في المسجد
الأعظم مع رجال من أهل المصر كانوا يصلّون في ذلك الشهر من أوّل له إلى آخره
إذ نظرت إلى رجال يصلّون قريباً من السدة ، و خرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام لصلاة
الفجر ، فأقبل ينادي : الصلاة الصلاة ، فما أدري أنادى أم رأيت بريق السيوف ، و
سمعت قائلاً يقول : لله الحكم لالك يا عليّ ولا لأصحابك ^(٣) ، و سمعت عليّاً يقول :
لا يفوتكم الرجل ، فإذا عليه السلام مضروب ، و قدضربه شبيب بن بجرة فأخطأ و وقعت
ضربته في الطاق ، و هرب القوم نحو أبواب المسجد ، و تبادر الناس لاخذهم ، فأما
شبيب بن بجرة فأخذه رجل فصرعه و جلس على صدره ، و أخذ السيف ليقتله ^(٤)

(١) في المصدر : يقول لابن ملجم .

(٢) > فقد فضح الصبح . أى طلع .

(٣) > لله الحكم يا عليّ لالك ولا لأصحابك .

(٤) > و أخذ السيف من يده ليقتله اهـ .

به فرأى الناس يقصدون نحوه ، فخشي أن يعجلوا عليه ولم يسمعوا ^(١) منه ، فوثب عن صدره و خالده ، و طرح السيف من يده ، و مضى شبيب هارباً حتى دخل منزله و دخل عليه ابن عم له فرآه يحلّ الحرير عن صدره ، فقال له : ما هذا لعلك قتلت أمير المؤمنين ؟ فأراد أن يقول لا ، قال : نعم ! فمضى ابن عمه و اشمتم على سيفه ، ثم دخل عليه فضربه به حتى قتله ؛ و أمّا ابن ملجم فإن رجلاً من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت في يده ، ثم صرعه و أخذ السيف من يده ، وجاء به إلى أمير المؤمنين ﷺ ، و أفلت الثالث و انسل ^(٢) بين الناس .

فلما دخل ^(٣) ابن ملجم على أمير المؤمنين ﷺ نظر إليه ثم قال : النفس بالنفس ، فإن أمانت فاقتلوه كما قتلني ، و إن أنا عشت رأيت فيه رأيي ، فقال ابن ملجم : والله لقد ابتعته بألف و سممته بألف ، فإن خانني فأبعده الله ، قال : و نادته أمّ كلثوم : يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين ؟ قال : إنما قتلت أباك ، قالت : يا عدو الله إنني لأرجو أن لا يكون عليه بأس ، قال لها : فأراك إنما تبكين عليّ إذا ؟ لقد والله ضربته لو قسمت على أهل الأرض ^(٤) لأهلكتهم ، فأخرج من بين يديه ﷺ و إن الناس ينهشون لحمه بأسنانهم كأنهم سباع ، و هم يقولون : يا عدو الله ما فعلت ^(٥) ؟ أهلكت أمة محمد ﷺ و قتلت خير الناس ، و إنه لصامت لم ينطق ، فذهب به إلى الحبس ، و جاء الناس إلى أمير المؤمنين ﷺ فقالوا له : يا أمير المؤمنين مرنا بأمرك في عدو الله ، و الله لقد أهلك الأمة و أفسد الملة ، فقال لهم أمير المؤمنين ﷺ : إن عشت رأيت فيه رأيي ، و إن أهلكت فاصنعوا به كما يصنع بقاتل النبي ، اقتلوه ثم حرّقه بعد ذلك بالنار .

(١) في المصدر : ولا يسمعوا .

(٢) انسل من الزحام ، انطلق في استخفاء .

(٣) في المصدر ، ادخل .

(٤) > بين أهل الأرض .

(٥) > ماذا فعلت .

قال : فلمّا قضى أمير المؤمنين عليه السلام نحبّه و فرغ أهله من دفنه جلس الحسن عليه السلام و أمر أن يؤتى بابن ملجم ، فجىء به ، فلمّا وقف بين يديه قال له : يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين وأعظمت الفساد في الدين ، ثم أمر ف ضربت عنقه ، و استوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعيّة جثته منه لتتولّى إحراقها ، فوهبها لها فأحرقتها بالنار . و في أمر قطام و قتل أمير المؤمنين عليه السلام يقول : (١).

فلم أرمهراً ساقه دوسماحة ☆ كمهر قطام من فصيح وأعجمي (٢)
ثلاثة آلاف و عبدو قينة ☆ و ضرب علي بالحسام المسمم
ولامهراً غلى من علي وإن غلا ☆ ولافتك إلا دون فك ابن ملجم

و أمّا الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل معاوية و عمرو بن العاص فإن أحدهما ضرب معاوية و هو راكع ، فوقعت ضربته في إيلته و نجا منها و أخذ و قتل من وقته ، و أمّا الآخر فإنه وافى عمرواً في تلك الليلة و قد وجد علة فاستخلف رجلاً يصلي بالناس يقال له خارجة بن أبي حبيبة العامري ، فضربه بسيفه و هو يظن أنه عمرو ، فأخذ و أتي به عمرو فقتله ، و مات خارجة في اليوم الثاني (٣).
كشف : من مناقب الخوارزمي مرفوعاً إلى إسماعيل بن راشد مثله (٤).

بيان : قال الجزري : لأملك هبل أي ثكل ، و منه حديث علي عليه السلام « هبلتهم الهبول أي ثكلتهم الشكول ، وهي بفتح الهاء من النساء التي لا يبقى لها ولد ، انتهى (٥).
و الإيد بالكسر : العجب و الأمر الفظيع و الداهية و المنكر .

أقول : قال ابن أبي الحديد : قال أبو الفرج : قال أبو مخنف : قال أبو زهير العبسي : فأما صاحب معاوية فإنه قصده ، فلمّا وقعت عينه عليه ضربه ، فوقعت

(١) في المصدر ، يقول الشاعر .

(٢) > من غنى و معدم .

(٣) الارشاد للمفيد : ٨ - ١١ .

(٤) كشف النعمة ، ١٢٨ ، ١٢٩ .

(٥) النهاية ٤ : ٢٢٧ .

ضربته على إلميته ، فجاء الطبيب إليه فنظر إلى الضربة ، فقال : إن السيف مسموم فاختر إمّا أن أحمي لك حديدة فأجعلها في الضربة ، وإمّا أن أسقيك دواءً فتبرأ و ينقطع نسلك ، فقال : إمّا النار فلا أطيقها ! وإمّا النسل ففي يزيد و عبد الله ما يقر عيني ! و حسبني بهما ، فسقاه الدواء فعوفي ^(١) و لم يولد له بعد ذلك ؛ و قال البرك ابن عبد الله : إن لك عندي بشارة ، قال : وما هي ؟ فأخبره خبر صاحبه و قال : إن علياً قتل في هذه الليلة ، فاحتبسنني عندك ، فإن قتل فأنت ولي ما تراه في أمري و إن لم يقتل أعطيتك العهود و المواثيق أن أمضي ^(٢) فأقتله ثم أعود إليك فأضع يدي في يدك حتى تحكم في بما ترى ، فحبسه عنده ، فلمّا أتى الخبر أن علياً قتل في تلك الليلة خلّى سبيله . هذه رواية إسماعيل بن راشد ، و قال غيره . بل قتله من وقته .

و إمّا صاحب عمرو بن العاص فإنه وافاه في تلك الليلة ، و قد وجد علة ، فاستخلف رجلاً يصلي بالناس يقال له خارجة بن أبي حنيفة ^(٣) ، فخرج المصلاة ، فشدّ عمرو بن بكر فصر به بالسيف فأثبته ، فأخذ الرجل فأتي به عمرو بن العاص فقتله ، و دخل من غد إلى خارجة و هو يوجد بنفسه فقال : أما والله يا أبا عبد الله ما أراذ غيرك ، قال عمرو : و لكن الله أراد خارجة ^(٤) !

و قال : قال أبو الفرج : حدثني محمد بن الحسين باسناد ذكره أن الأشعث بن قيس لعنه الله دخل على علي عليه السلام فكلّمه ، فأغلظ علي له ، فعرض الأشعث أنه سيفتك به ، فقال له علي عليه السلام : أبا الموت تخونني أو تهديني ؟ فوالله ما أبا لي وقعت على الموت أو وقع الموت علي .

(١) في المصدر بعد ذلك : و عالج جرحه حتى التأم اه .

(٢) > ، أن أمضي إليه اه .

(٣) > ، خارجة بن حذافة احد بنى عامر بن لؤي .

(٤) شرح النهج ٢ : ٦٥ .

قال: وقال أبو الفرج الإصفهاني: روى أبو مخنف عن أبي الطفيل أن صعصة بن صوحان استأذن على علي عليه السلام وقد أتاه عائداً لما ضربه ابن ملجم، فلم يكن عليه إذن فقال صعصة للأذن: قل له: يرحمك الله يا أمير المؤمنين حياً وميتاً، فلقد كان الله في صدرك عظيماً، ولقد كنت بذات الله عليمًا، فأبلغه الآذن إليه^(١) فقال: قل له: وأنت يرحمك الله فلقد كنت خفيف المؤنة كثير المعونة، قال أبو الفرج: ثم جمع له أطباء الكوفة، فلم يكن منهم أعلم بجرحه من أثير بن عمرو بن هاني السلولي وكان مطبباً صاحب الكرسي يعالج الجراحات، وكان من الأربعين غلاماً الذين كان ابن الوليد أصابهم في عين التمر فسابهم، فلمّا نظر أثير إلى جرح أمير المؤمنين عليه السلام دعا برية شاة حارّة، فاستخرج منها عرقاً ثم نفخه^(٢) ثم استخرجه وإذا عليه بياض الدماغ فقال: يا أمير المؤمنين اعهد عهدك فإن عدوّ الله قد وصلت ضربته إلى أم رأسك^(٣).

٤٢ - شا: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن رجاله قال: قيل: للحسين بن علي عليه السلام: أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: خرجنا به ليلاً على مسجد الأشعث حتّى خرجنا به إلى الظاهر بجانب الغريين فدفناه هناك^(٤).

٤٣ - يج: روي أن علياً عليه السلام دخل الحمام، فسمع صوت الحسن والحسين عليهما السلام فخرج إليهما فقال: مالكما؟ فقالا: اتبعك هذا الفاجر ابن ملجم فظننا أنه يقتلك، ففكك لهما: دعاه لابس^(٥).

٤٤ - قب: أبو بكر الشيرازي في كتابه عن الحسن البصري قال: أوصى علي عليه السلام عند موته للحسن والحسين عليهما السلام وقال لهما: إن أنا مت فأنكما استجدان عند رأسي حنوطاً من الجنة وثلاثة أكفان من استبرق الجنة، فغسلوني و

(١) في المصدر، فأبلغه الآذن مقالته.

(٢) > : وأدخله في الجرح ثم نفخه.

(٣) شرح النهج: ٦٧ و ٦٨.

(٤) الارشاد للمفيد: ١٢.

(٥) لم نجده في المصدر المطبوع.

حنطوني بالحنوط و كفتوني ؛ قال الحسن ﷺ : فوجدنا عند رأسه طبقاً من الذهب عليه خمس شمامات ^(١) من كافور الجنة و سدرأ من سدر الجنة ، فلمّا فرغوا من غسله و تكفينه أتى البعير فحملوه على البعير بوصيّة منه . و كان قال : فسيأتي البعير إلى قبري فيقيم ^(٢) عنده ، فأتى البعير حتّى وقف على شفير القبر ، فوالله ما علم أحد من حفره ، فألحد فيه بعد ما صلّى عليه ، و أظلت الناس غمامة بيضاء و طيور بيض ، فلمّا دفن ذهب الغمامة و الطيور .

و عن منصور بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن جدّه زيد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه الحسين بن عليّ ﷺ في خبر طويل يذكر فيه : أوصيكما وصيّة فلا تظهرها على أمري أحداً ، فأمرهما أن يستخرجا من الزاوية اليمنى لوحاً و أن يكفّناه فيما يجدان ، فإذا غسلاه وضعاه على ذلك اللوح ، وإذا وجدنا السرير يرشال ^(٣) مقدّمه يشيلان مؤخّره ، و أن يصلّي الحسن مرّة و الحسين مرّة صلاة إمام ، ففعلا كما رسم فوجدنا اللوح و عليه مكتوب : « بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ذكره نوح النبيّ صلى الله عليه لعليّ بن أبي طالب ﷺ » و أصابا الكفن في دهليز الدار موضوعاً فيه حنوط قد أضاء نوره النهار .

وروي أنّه قال الحسين ﷺ وقت الغسل : أمانرى إلى خفّة أمير المؤمنين؟ فقال الحسن ﷺ : يا أبا عبد الله إنّ معنا قوماً يعينونا .

فلمّا قضينا صلاة العشاء الآخرة إذا قد شيل مقدّم السرير ، و لم يزل ^(٤) نتّبعه إلى أن وردنا إلى الغريّ ، فأتيننا إلى قبر عليّ ما وصف ^(٥) أمير المؤمنين ﷺ و نحن نسمع خفق أجنحة كثيرة و ضجّة و جلبة ، فوضعنا السرير و صلّينا على أمير -

(١) الشامام : كل ما يشم من الروائح الطيبة .

(٢) فى المصدر : فيقف .

(٣) شال الشيء : ارتفع .

(٤) فى المصدر : ولم نزل .

(٥) فى (ك) : على ما وصفنا .

المؤمنين عليهم السلام كما وصف لنا ، ونزلنا قبره فأضجعناه في لحده ، ونضدنا عليه اللبن .
 وفي الخبر عن الصادق عليه السلام : فأخذنا اللبنه من عند الرّأس بعد ما أشر جاعليه
 اللبن ، فاذا ليس في القبر شيء ، فاذا هانف يهتف : أمير المؤمنين عليه السلام كان عبداً
 صالحاً ، فألحقه الله بنبيّه ، وكذلك يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء ، حتّى لو أن نبياً
 مات بالمشرق ومات وصيّته بالمغرب لألحق النبيّ بالوصي ^(١)

وفي خبر عن أمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام : فانشقّ القبر عن ضريح ، فاذا
 هو بساجه مكتوب عليها بالسريانيّة : « بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر حفره
 نوح لعليّ بن أبي طالب وصيّ محمد صلوات الله عليه قبل الطوفان بسبع مائة سنة » فانشقّ القبر
 فلا ندري . ^(٢)

و سأل ابن مسكان الصادق عليه السلام عن القائم المائل في طريق الغريّ ، فقال :
 نعم إنهم لما جاؤا بسرير أمير المؤمنين عليه السلام انحنى أسفاً وحنناً على أمير -
 المؤمنين عليه السلام .

وقال الغزاليّ : ذهب الناس إلى أن عليّاً عليه السلام دفن على النجف وأنهم حملوه
 على الناقه ، فسارت حتّى انتهت إلى موضع قبره ، فبركت فجهدوا أن تنهض فلم تنهض
 فدفنوه فيه ^(٣) .

٤٥ - قب : تفسير وكيع والسديّ والسفيان وأبي صالح أن عبد الله بن عمر
 قرأ قوله تعالى : « أولم يروا أنّنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها » ^(٤) يوم قتل أمير
 المؤمنين عليه السلام وقال : لقد كنت يا أمير المؤمنين الطرف الأكبر في العلم ، اليوم نقص
 علم الإسلام ومضى ركن الإيمان .

الزعفرانيّ ، عن المزنيّ ، عن الشافعيّ ، عن مالك ، عن سمّي ، عن أبي -

(١) في المصدر : لالحق الوصى بالنبيّ .

(٢) كذا في النسخ والمصدر .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٨٢ و ٤٨٣ .

(٤) سورة الرعد : ٣١ .

صالح قال : لما قتل عليّ بن أبي طالب ﷺ قال ابن عباس : هذا اليوم ^(١) نقص الفقه والعلم من أرض المدينة ، ثم قال : إن نقصان الأرض نقصان علمائها وخيار أهلها ، إن الله لا يقبض هذا العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الرجال ، ولكنه يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً ، فيسألوا فيفتوا بغير علم ، فيضلّوا وأضلّوا .

سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله : « رب اغفر لي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمناً » وقد كان قبر عليّ بن أبي طالب ﷺ مع نوح في السفينة ، فلمّا خرج من السفينة ترك قبره خارج الكوفة ، فسأل نوح ربه المغفرة لعليّ وفاطمة عليهما السلام ، قال : « وللمؤمنين والمؤمنات » ثم قال : « ولا تزد الظالمين » يعني الظلمة لأهل بيت محمد ﷺ « إلا تباراً » ^(٢) .

وروي أنّه نزل فيه : « وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون » ^(٣) .
أبو بكر بن مردويه في فضائل أمير المؤمنين ﷺ وأبوبكر الشيرازي في نزول القرآن أنّه قال سعيد بن المسيّب : كان عليّ يقرأ « إذ انبعث أشقها » ^(٤) ، قال : فوالذي نفسي بيده لتخضب هذه من هذا - وأشار بيده إلى لحيته ورأسه - وروى الثعلبيّ والواحديّ بإسنادهما عن عمار وعن عثمان بن صهيب وعن الضحّاك ، وروى ابن مردويه بإسناده عن جابر بن سمرة وعن صهيب وعن عمار وعن ابن عديّ وعن الضحّاك والخطيب في التاريخ عن جابر بن سمرة ، وروى الطبري والموصليّ عن عمار ، وروى أحمد بن حنبل عن الضحّاك أنّه قال النبي ﷺ : يا عليّ أشقى الأولين عاقر الناقة وأشقى الآخرين قاتلك - وفي رواية : من يخضب هذه من هذا - وكان عبدالرحمن بن ملجم عداؤه من مراد قال ابن عباس : كان من ولدقدار عاقر ناقة صالح ، وقصّتهما

(١) في المصدر : هذا يوم .

(٢) سورة نوح : ٢٨ .

(٣) سورة الشعراء : ٢٢٧ .

(٤) سورة الشمس : ١٢ .

واحدة ، لأنّ قدّار عشق امرأة يقال لها رباب ، كما عشق ابن ملجم لقطام .
 سمع ابن ملجم وهو يقول : لأضربنّ عليّاً بسيفي هذا ، فذهبوا به إليه ، فقال :
 ما اسمك ؟ قال : عبد الرحمن بن ملجم ، قال : نشدتك بالله عن شيء تخبرني ، قال :
 نعم ، قال : هل مرّ عليك شيخ يتوكّؤ على عصاه و أنت في الباب فمشقك ^(١) بعصاه
 ثمّ قال : يؤسأ لك أشقى من عاقر ناقة ثمود ؟ قال : نعم ، قال : هل كان الصبيان
 يسمّونك ابن راعية الكلاب و أنت تلعب معهم ؟ قال : نعم ، قال : هل أخبرتك
 أمّك أنّها حملت بك وهي طامث ، قال : نعم ، قال : فبايع فبايع ، ثمّ قال : خلّوا
 سبيله .

الحسن البصري أنّه عليه السلام سهر في تلك الليلة ولم يخرج لصلاة الليل على عادته
 فقالت أمّ كلثوم : ما هذا السهر ؟ قال : إنّي مقتول لو قد أصبحت ، فقالت : مرجعة
 فليصل بالناس ، قال : نعم مروا جعدة ليصل ، ثمّ مرّ وقال : لامفرّ من الأجل ، و
 خرج قائلاً :

خلّوا سبيل الجاهد المجاهد ☆ في الله ذي الكنب وذي المجاهد ^(٢)

في الله لا يعبد غير الواحد ☆ و يوقظ الناس إلى المساجد
 و روي أنّه عليه السلام سهر في تلك الليلة فأكثر الخروج والنظر إلى السماء و هو
 يقول : والله ما كذبت ، وإنّها الليلة التي وعدت بها ، ثمّ يعاود مضجعه ، فلمّا طلع
 الفجر أتاه ابن النباح ^(٣) و نادى : الصلاة ، فقام فاستقبله الإوز فصحن في وجهه ،
 فقال : دعوهنّ فإنّهنّ صوائح تتبعها نوائح ، وتعلّقت حديدة على الباب في مؤزره
 فشدّ إزاره وهو يقول :

أشدد حيازيمك للموت فإنّ الموت لأكبر

ولا تجزع من الموت إذا حلّ بواديك

(١) أى ضربك .

(٢) في المصدر : و ذى المشاهد .

(٣) ابن النباح .

فقد أعرف أقواماً و إن كانوا صعاليك

مساريح إلى الخير و للمشر مناديك^(١)

أبو مخنف الأزدي و ابن راشد و الرفاعي و الثقيفي جميعاً أنه اجتمع نفر من الخوارج بمكة فقالوا : إننا شرينا أنفسنا لله - وساق الحديث نحوه مما مر إلى قوله - واستعان ابن ملجم بشبيب بن بجرة ، وأعانه رجل من وكلاء عمرو بن العاص بخطط فيه مائة ألف درهم ، فجعله مهرها ، فأطعمت لهما اللوز ينج و الجوز يبق ، وسقنهما الخمر العكبري ، فنام شبيب وتمتع ابن ملجم معها ، ثم قامت فأيقظتهما ، وعصبت صدورهم^(٢) بحريز ، وتقلدوا أسيافهم ، وكمنوا له مقابل السدة .

وقال محمد بن عبد الله الأزدي : أقبل أمير المؤمنين ﷺ ينادي : الصلاة الصلاة فإذا هو مضروب ، و سمعت قائلاً يقول : الحكم لله يا علي لالك ولا لأصحابك ، و سمعت علياً ﷺ يقول : فزت ورب الكعبة ، ثم قال ﷺ : لا يفوتنكم الرجل ثم ساق القصّة إلى قوله - : و إن هلك فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبي ، فسئل عن معناه فقال : اقتلوه ثم حرّقوه بالنار . فقال ابن ملجم : لقد ابتعته بألف وسممته بألف ، فإن خانني فأبعده الله ، و لقد ضربته ضربة لو قسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم .

وفي محاسن الجوابات عن الدينوري أنه قال : سألت الله أن يقتل به شر خلقه فقال علي ﷺ : قد أجاب الله دعوتك ، يا حسن إذا مت فاقنله بسيفه ، و روي أنه ﷺ قال : أطعموه واسقوه وأحسنوا إيساره ، فإن أصبح فأنا ولي دمي ، إن شئت أعفو وإن شئت استقدت^(٣) و إن هلك فاقنلوه ، ثم أوصى فقال : يا بني عبد المطلب لا ألفيتكم تخوضون دماء المسلمين خوفاً تقولون : قتل أمير المؤمنين ، ألا لا يقتلن بي إلا قاتلي ، ونهى عن المثلة . وروى أبو عثمان المازني أنه قال ﷺ :

(١) في المصدر و (خ) ، متاريك .

(٢) > : صدورهما .

(٣) > ، استنفذت .

تلكم قریش تمنّا ني لتقتلني ☆ فلا وربك ما فازوا وما ظفروا
 فان بقيت فـرهن ذمتي لهم ☆ بذات ودقين لا يعفو لها أثر
 وإن هلكـت فإني سوف أـترهم ☆ ذلّ الممات فقد خانوا وقد غدروا
 وأمر الحسن عليه السلام أن يصلي الغداة بالناس ، وروي أنه دفع في ظهره جمعة
 فصلّى بالناس الغداة .

الأصبغ في خبر أن علياً عليه السلام قال : لقد ضربت في الليلة التي قبض فيها
 يوشع بن نون ، ولا قبض في الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم .
 الحسن بن علي عليه السلام في خبر : ولقد سعد بروحه في الليلة التي سعد فيها
 بروح يحيى بن زكريا (١) .

توضيح : قال الجزري في قوله عليه السلام : «بذات ودقين» أي حرب شديد ، وهو
 من الودق ، والوداق : الحرص على طلب الفحل ، لأنّ الحرب توصف باللقاح ، و
 قيل : من الودق : المطر ، يقال للحرب الشديدة ذات ودقين تشبهاً بسحاب ذات
 مطرتين شديتين (٢) .

[أقول : في الديوان أنه عليه السلام قال حين خرج إلى المسجد :

خلّوا سبيل المؤمن المجاهد ☆ في الله لا يعبد غير الواحد
 و يوقظ الناس إلى المساجد (٣)

وفيه أنه عليه السلام قال بعد قوله : « إذا حلّ بواديك » :

فإنّ الدرع والبيضة ☆ يوم الروع يكفيكما
 كما أضحكك الدهر ☆ كذاك الدهر يبكيكما

إلى قوله :

مساريع إلى النجدة ☆ للغيّ متاريكا (٤)]

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ ، ٧٨ ، ٨٢ -

(٢) النهاية ٣ ، ٢٠٢ .

(٣) الديوان : ٣٨ .

(٤) ٩٠١ ، >

الحسن بن عليّ ﷺ :

أين من كان لعلم المصطفى في الناس بابا

أين من كان إذا ما قحط الناس سحابا

أين من كان إذا نودي للحرب ^(١) أجابا

أين من كان دعاه مستجاباً ومجابا

وله ﷺ :

خلّ العيون وما أردن ☆ من البكاء على عليّ

لا تقبلنّ من الخليّ ☆ فليس قلبك بالخليّ

لله أنت إذا الرجال ☆ تضععت وسط النديّ

فرجت نعمته ولم ☆ تركن إلى فشل وعيّ

وله ﷺ :

خذل الله خاذليه ولا أعـ مد عن قاتليه سيف الفناء

زيد بن عليّ : قال الحسين ﷺ : لما قتل أمير المؤمنين ﷺ سمعت جنّية

ترثيه بهذه الأبيات :

لقد هدّ ركني أبو شمّر ☆ فما ذاق العين طيب الوسن ^(٢)

ولا ذاق العين طيب الكرى ^(٣) ☆ وألقيت دهري رهين الحزن

وأفلقني طول تذكاره ☆ حرارة ثكل الرقوب الشثن

أنس بن مالك : وسمعت ^(٤) صوت هاتف من الجنّ :

يا من يؤمّ إلى المدينة قاصداً ☆ أدّ الرسالة غير مامتوان

قفلت شرار بني أمية سيّداً ☆ خير البرية ماجداً ذا شان

(١) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : في الحرب .

(٢) الوسن : فنور يتقدم النوم .

(٣) الكرى : النعاس .

(٤) في المصدر : وسمع .

- ربّ المفضل في السماء وأرضها ☆ سيف النبي وهادم الأوثان
 بكّت المشاعر والمساجد بعدما ☆ بكّت الأنام له بكلّ مكان
 وفي شرف النبوة أنشد سمع منهم :
 لقد مات خير الناس بعد محمد ☆ وأكرمهم فضلاً وأوفاهم عهداً
 وأضر بهم بالسيف في مهج العدى ☆ وأصدقهم قبيلاً وأنجزهم وعداً
 صعصعة بن صوحان :
- إلى من لي بأُنسك يا أخياً ☆ ومن لي أن أبشك ما لديّ
 طوتك خطوط دهر قدتو إلى ☆ لذاك خطوبه نشرأ وطياً
 فلو نشرت قواك لي المنايا ☆ شكوت إليك ما صنعت إلماً
 بكيتك يا عليّ لدرّ عيني ☆ فلم يغن البكاء عليك شيئاً
 كفى حزناً بدفنك ثمّ إنّي ☆ نفقت تراب قبرك من يديّ
 وكانت في حياتك لي عطات ☆ وأنت اليوم أوعظ منك حيناً
 فبأسف علىّ وطول شوقي ☆ إلى لو أنّ ذلك ردّ شيئاً^(١)
- وله :

- هل خبّر القبر سائله ☆ أم قرّ عيناً بزازيره
 أم هل تراه أحاط علماً ☆ بالجسد المستكنّ فيه
 لو علم القبر من يوارى ☆ تاه على كلّ من يلميه
 يا موت ماذا أردت منّي ☆ حققت ما كنت أتتقيّه
 يا موت لو تقبل افتداهً ☆ لكنت بالروح أفنديّه
 دهر رمانني بفقد إلقي ☆ أذمّ دهري و أشتكيه
 أبو الأسود الدئليّ :
- ألا يا عين ويحك فاسعدينا ☆ ألا أبسكي أمير المؤمنيننا
 رزئنا خير من ركب المطايا ☆ وحنحنها ومن ركب السفينا

(١) هكذا في النسخ والمصدر . والظاهر : اليك اه .

- ومن لبس النعال ومن حذاها ☆ و من قرأ المثنائي و المئيينا^(١)
- إذا استقبلت وجه أبي حسين ☆ رأيت البدر راق المناظر ينما
- يقيم الحد لا يرتاب فيه ☆ و يقضي بالفرائض مستميناً
- ألا أبلغ معاوية بن حرب ☆ فلا قرّت عيون الشامتينا
- أفي الشهر الحرام فجعثمونا ☆ بخير الناس طراً أجمعيناً
- و من بعد النبي فخبر نفس ☆ أبو حسن و خير الصالحيناً
- كأنّ الناس إذ فقدوا عليّاً ☆ نعام جال في بلد سنيناً
- و كنّا قبل مهلكه بخير ☆ ترى فينا وصي المسلمينا
- فلا والله لا أنسى عليّاً ☆ و حسن صلاته في الراكعيناً
- لقد علمت قریش حيث كانت^(٢) ☆ بأنك خيرهم حسباً و ديناً
- فلا تشمت معاوية بن حرب ☆ فإن بقيّة الخلفاء فينا
- لبعض الصحابة :

- دعوتك يا علي فلم تجبني ☆ و ردّت دعوتي بأساً عليّاً
- بموتك ماتت اللذات عني ☆ و كانت حية إذ كان^(٣) حياً
- فيا أسفا عليك و طول شوقي ☆ إليك لو أن ذلك ردّ لي^(٤)

بيان : قوله ﷺ : « لا تقبلن من الخلي » أي لا تقبل ترك البكاء من الخلي الذي ينصحك في ذلك ، فانك لست مثله . و الندي على فعيل : القوم المجتمعون والخطاب في هذا البيت لأمر المؤمنين ﷺ . و قال الجوهري : الرقوب : المرأة التي لا يعيش لها ولد^(٥) . و يقال : شئت كفته أي غلظت ، و لعلّه تصحيف الشنن من شنّ الماء أي فرقّه ، كناية عن كثرة البكاء ، قوله : « ربّ المفضل » لعلّه بمعنى

(١) في المصدر : و المئينا .

(٢) > : حين كانت .

(٣) إذ كنت ظ (ب) .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢ ، ٨٢ و ٨٣ . و قوله > ردّ ليأ اي رد إلى .

(٥) الصحاح : ١٣٨ .

المربوب ، و الظاهر أن فيه تصحيفاً . و حثث : حرّك . و السفين : جمع السفينة .
 ٤٦ - كشف : قال محمد بن طلحة : قد صحّ النقل أنه ضربه عبد الرحمن بن
 ملجم ليلة الجمعة ، لكن قيل : لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان ، و قيل : لتسع
 عشرة ليلة ، و قد نقله جماعة ، و قيل : ليلة الحادي و العشرين من رمضان ، و قيل :
 ليلة الثالث و العشرين منه ، و مات ليلة الأحداث ليلة ضرب من سنة أربعين للمهجرة
 فيكون عمره خمساً و ستين سنة ، و قيل : بل كان ثلاثاً و ستين ، و قيل : بل ثمان
 و خمسين ، و قيل : بل كان سبعاً و خمسين سنة ، و أصحّ هذه الأقوال هو القول الأوّل
 فإنه عضده ^(١) ما نقل عن معروف قال : سمعت من أبي جعفر محمد بن عليّ الرضا
 سلام الله عليهما يقول : قتل عليّ ^(٢) وله خمس و ستون سنة ، فهذه مدة عمره ، فلمّا
 مات عليه السلام غسله الحسن و الحسين عليهما السلام و تمّ صب الماء ، ثمّ كفّن و حنط و حمل
 و دفن في جوف الليل بالغري ، و قيل : بين منزله و الجامع الأعظم والله أعلم ، قال :
 و إذا كانت مدة عمره عليه السلام خمساً و ستين سنة على ما ظهر فاعلم منحك الله أطاف
 تأييده أنه عليه السلام كان بمكة مع رسول الله ﷺ من أوّل عمره خمساً و عشرين سنة
 فمِنها بعد البعث و النبوة ثلاث عشرة سنة ، و قبلها اثنا عشر سنة ثمّ هاجر و أقام
 مع النبي ﷺ بالمدينة إلى أن توفّي عشر سنين ، ثمّ بقي بعد رسول الله ﷺ إلى أن
 قتل ثلاثين سنة ، فذلك خمس و ستون سنة ^(٣) .

و من مناقب الخوارزمي قال : لمّا ضرب عليّ عليه السلام تحامل و صلب بالنّاس
 الغداة ، و قال : عليّ بالرجل ، فأدخل عليه ، فقال : أيّ عدوّ الله ألمّ احسن إليك ؟
 قال : بلى ، قال : فما حملك على هذا ؟ قال : شجذته أربعين صباحاً و سألت الله أن
 يقتل به شرّ خلقه ، قال عليّ عليه السلام : فلا أراك إلّا مقتولاً به ، و ما أراك إلّا من شرّ

(١) في المصدر : يعضده .

(٢) ➤ : قتل على بن ابي طالب .

(٣) كشف الغمة : ١٣١ .

خلق الله عز وجل . قال : ودعا علياً حسناً وحسيناً فقال :

أوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ، ولا تبكيا على شيء ، زوي عنكما ، قولاً^(١) بالحق ، وارحما اليتيم ، وأعيننا الضائع ، واصنعوا للأخرى ، وكونا للظالم خصماً وللمظلوم ناصرأ ، اعمالهما في الكتاب^(٢) ولا تأخذكما في الله لومة لائم . ثم نظر إلى محمد بن الحنفية فقال : هل حفظت ما أوصيت به أخويك ؟ قال : نعم ، قال : فإنني أوصيك بمثله ، وأوصيك بتوقير أخويك لعظيم^(٣) حقه ما عليك فلا توثق أماً دونهما ، ثم قال : أوصيكما به فإنه شقيقكما وابن أبيكما ، وقد علمتما أن أباكما كان يحبه ؛ وقال للحسن : أوصيك يا بني بتقوى الله وإقام الصلاة لوقتها ، وإيتاء الزكاة عند محلها ، فإنه لأصلاة إلابطهور ، ولا يقبل^(٤) الصلاة ممن منع الزكاة ، وأوصيك بغفو الذنب وكظم الغيظ وصلة الرحم ، والحلم عن الجاهل ، والتفقه في الدين ، والتمسك في الأمر^(٥) والنهوض للمقرآن ، وحسن الجوار ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، واجتناب الفواحش ؛ فلمّا حضرته الوفاة أوصى وكانت وصيته : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب ﷺ^(٦) .

أقول : وساق الحديث إلى آخر ما سيأتي في رواية الكليني ثم قال :

وام ينطق إلابلا إله إلا الله حتّى قبض ﷺ في شهر رمضان سنة أربعين ، وغسله الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر ، وكفن في ثلاثة أثواب ، ليس فيها

(١) في المصدر ، و قولاً

(٢) > في كتاب الله .

(٣) > لعظم .

(٤) > ولا تقبل .

(٥) > الامور خل .

(٦) كشف الغمة : ١٢٩

قميص ، و كبر عليه الحسن تسع تكبيرات ، و كان عليه السلام نهى عن المثلة ^(١) فقال :
يا بني عبد المطلب لا ألفتكم تخوضون دماء المسلمين ^(٢) تقولون : قتل أمير المؤمنين
ألا لا يقتل ^(٣) بي إلا قاتلي ، انظر يا حسن إن أنا مت من ضربتي هذه فاضربه
ضربة ، ولا تمثل بالرّجل فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إياكم والمثلة ولو
بالكلب العقور .

فلمّا قبض عليه بعث الحسن عليه السلام إلى ابن ملجم فقتله ، و لفّه الناس في
البواري و أحرقوه ، و كان أنفذ إلى الحسن عليه السلام يقول : إنّي والله ما أعطيت الله
عهداً إلا وفيت به ، إنّي عاهدت الله أن أقتل عليّاً و معاوية أو أموت دونهما ، فإن
شئت خلّيت بيني و بينه و لك الله عليّ أن أقتله ، و إن قتلته و بقيت لآئمتك حتّى
أضع يدي في يدك ، فقال : لا والله حتّى تعاین النار ، ثمّ قدّمه فقتله ^(٤) .

٤٧ - ٥ : عليّ بن محمّد ، عن سهل ، عن محمّد بن عبد الحميد ، عن الحسن بن
الجهم قال : قلت للرّضا عليه السلام : إن أمير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله و اللّيلة التي
يقتل فيها و الموضع الذي يقتل فيه و قوله لمّا سمع صياح الإوز في الدار : « صوائح
تتبعها نوائح » و قول أمّ كلثوم : « لوصلت اللّيلة داخل الدار و أمرت غيرك يصلي
بالناس » فأبى عليها و كثر دخوله و خروجه تلك اللّيلة بلا سلاح ، و قد عرف عليه السلام
أن ابن ملجم قاتله بالسيف كان هذا ممّا لم يجز تعرّضه ؟ ! فقال : ذلك كان و لكنّه
خير تلك ^(٥) اللّيلة لتمضي مقادير الله عزّ وجلّ ^(٦) .

بيان : في بعض النسخ « خير » بالخاء المعجمة أي خير بين البقاء و اللّقاه

(١) في المصدر ، نهى الحسن عن المثلة .

(٢) > : تخوضون في دماء المسلمين خوفاً اه .

(٣) > : لا يقتلن .

(٤) كشف الغمة : ١٣٠ .

(٥) في المصدر : في تلك .

(٦) اصول الكافي (الجزء الاول من الطبعة الحديثة) : ٢٥٩ .

فاختار اللقاء ، و في بعضها بالحاء المهملة أي أنسي ذلك الوقت ، و في بعضها بالحاء المهملة و النون^(١) أي كان موقتاً معلوماً متيقناً عنده ، فكان لا ينفعه الفرار ، و في بعض الاحتمالات اللام لام العاقبة في قوله : لثمضي .

٤٨ - ك : العدة ، عن البرقي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر ، عن عبدالله بن الوليد الجعفي ، عن رجل ، عن أبيه قال : أصيب أمير المؤمنين عليه السلام نعى الحسن إلى الحسين عليه السلام و هو بالمدائن : فلمّا قرأ الكتاب قال : يا لها من مصيبة ما أعظمها ! مع أنّ رسول الله ﷺ قال : من أصيب منكم بمصيبة فليذكر مصابه بي^(٢) فإنّه لن يصاب بمصيبة أعظم منها ، و صدق عليه السلام^(٣) .

٤٩ - ك : العدة ، عن البرقي ، عن السندي بن محمد ، عن محمد بن الصلت ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : صلّى أمير المؤمنين عليه السلام الفجر ثم لم يزل في موضعه حتّى صارت الشمس على قيد^(٤) رمح ، و أقبل على الناس بوجهه فقال : والله لقد أدركت أقواماً يبيتون لرّبهم سجّداً و قياماً ، يخالفون بين جباههم و ركبهم ، كأنّ زفير النار في آذانهم ، إذا ذكر الله عندهم مادوا كما يمد الشجر كأنّما القوم [ما] باتوا غافلين ، قال : ثمّ قام فمارئي ضاحكاً حتّى قبض عليه السلام^(٥) .

٥٠ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن جعفر بن محمد العلوي ، عن ابن نهيك

عن ابن جبلة ، عن حميد بن شعيب الهمداني ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا احتضر أمير المؤمنين عليه السلام جمع بنيه حسناً و حسيناً و ابن الحنفية و الأصغر من ولده فوضّاهم ، و كان في آخر وصيته : يا بنيّ عاشروا الناس عشرة إن غبتم حسّنوا إليكم ، و إن فقدتم بكوا عليكم ، يا بنيّ إن القلوب جنود مجنّدة

(١) يعني عوض الراء اى « حين » (ب) .

(٢) فى (ك) : مصائبى .

(٣) فروع الكافي (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة) ، ٢٢٠ و ٢٢١ .

(٤) فى (ك) ، قدر .

(٥) اصول الكافي (الجزء الثانى من الطبعة الحديثة) ، ٢٣٦ .

تتلاحظ بالمودّة و تتناجى بها ، وكذلك هي في البغض ، فإذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه إليكم فارجوه ، وإذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه إليكم فاحذروه^(١) .

٥١ - ٥ : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمد بن عبد الجبّار ، و محمد بن إسماعيل عن الفضل ، عن صفوان ، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : بعث إليّ أبو الحسن موسى عليه السلام بوصيّة أمير المؤمنين عليه السلام ^(٢) :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب أوصى أنّه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أنّ محمداً عبده و رسوله ، أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كلّه و لو كره المشركون ، صلّى الله عليه و آله ، ثم إنّ صلاتني و نسكي و محياي و مماتي لله ربّ العالمين ، لا شريك له و بذلك أمرت و أنا من المسلمين .

ثمّ إنّني أوصيك يا حسن و جميع أهل بيتي و ولدي و من بلغه كتابي بتقوى الله ربّكم ، ولا تموتنّ إلا و أنتم مسلمون ، و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا فإنني سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول : صلاح ذات البين أفضل من عمارة الصلاة و الصيام وإنّ المبيدة الحالقة للدين فساد ذات البين ، ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم ، انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب .

الله الله في الأيتام ، فلا تغيروا^(٣) أفواههم ، ولا تضيعوا بحضرتكم ، فقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول : « من عال يتيماً حتّى يستغني أوجب الله عزّ وجلّ له بذلك الجنّة ، كما أوجب الله لآكل مال اليتيم النار » .

(١) إمامي ابن الشيخ ، ٢٧ .

(٢) الوصية المذكورة في المتن هي الوصية الثانية له عليه السلام كما في المصدر ، و لم يذكر الأولى لانه ذكرها في باب صدقاته و مواليه عليه السلام تحت الرقم ٤ وكذا في باب سخائه عليه السلام ج ٤١ ص ٣٩ و ٤٠ .

(٣) في المصدر: فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا .

الله في القرآن ، فلا يسبقكم إلى العمل به أحد غيركم .
الله في جيرانكم ، فإن النبي ﷺ أوصى بهم ، وما زال رسول الله ﷺ يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم .
الله في بيت ربكم ، فلا يخلو منكم ما بقيتم ، فإنه إن ترك لم تناظروا و أدنى ما يرجع به من أمه أن يغفر له ما سلف .
الله في الصلاة فإنها خير العمل وإنها عمود دينكم .
الله في الزكاة فإنها تطفىء غضب ربكم .
الله في شهر رمضان فإن صيامه جنة من النار .
الله في الفقراء و المساكين فشاركوهم في معاشكم .
الله في الجهاد بأموالكم و أنفسكم و ألسنتكم ، فإنما يجاهد رجالان : إمام هدى أو مطيع له مقتد بهداه .
الله في ذرية نبيكم فلا يظلمن بحضرتكم و بين ظهرانيكم و أنتم تقدرون على الدفع عنهم .
الله في أصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثاً و لم يؤوا محدثاً ، فإن رسول الله ﷺ أوصى بهم و لعن المحدث منهم و من غيرهم و المؤوي للمحدث .
الله في النساء و فيما ملكت أيما نكم ، فإن آخر ما تكلم به نبيكم ﷺ أن قال : « أوصيكم بالضعيفين : النساء و ما ملكت أيما نكم » .
الصلاة الصلاة الصلاة ، لا تخافوا في الله لومة لائم ، يكفيكم (١) الله من آذاكم و [من] بغى عليكم ، قولوا للناس حسناً كما أمركم الله عز وجل ، و لا تتركو الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فيؤلي الله أمركم شراركم ، ثم تدعون فلا يستجاب لكم عليهم ، و عليكم يا بني بالتواصل و التبادل و التبار ، و إيتاكم و التقاطع و التدابر و التفرق ، و تعاونوا (٢) على البر و التقوى و لاتعاونوا على الإثم و العدوان

(١) في المصدر : يكفيكم .

(٢) > : « تعاونوا » في الموضعين .

و اتقوا الله إن الله شديد العقاب ، حفظكم الله من أهل بيت و حفظ فيكم نبيكم
أستودعكم الله و أقرأ عليكم السلام و رحمة الله ^(١) .

ثم لم يزل يقول : « لا إله إلا الله » حتى قبض صلوات الله عليه ورحمته في ثلاث
ليال من العشر الأواخر ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين
من الهجرة ، وكان ضرب ليلة إحدى و عشرين من شهر رمضان ^(٢) .

٥٢ - يه : روي عن سليم بن قيس الهلالي قال : شهدت وصية علي بن أبي
طالب عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام و أشهد على وصيته الحسين عليه السلام و محمدًا
و جميع ولده و جميع رؤساء أهل بيته و شيعته عليه السلام ، ثم دفع إليه الكتاب و السلاح ،
ثم قال عليه السلام : يا بني أمرني رسول الله صلى الله عليه و آله أن أوصي إليك و أن أدفع إليك كتبي
و سلاحي ، كما أوصى إلي رسول الله صلى الله عليه و آله و دفع إلي كتبه و سلاحه ، و أمرني أن
أمرك إذا حضر الموت أن تدفعه إلى أخيك الحسين عليه السلام ، ثم أقبل ^(٣) على ابنه
الحسين عليه السلام فقال : وأمرك رسول الله صلى الله عليه و آله أن تدفعه إلى ابنك علي بن الحسين ،
ثم أقبل على ^(٤) علي بن الحسين عليه السلام فقال : وأمرك رسول الله صلى الله عليه و آله أن تدفع
وصيتك إلى ابنك محمد بن علي ، فأقرأه من رسول الله صلى الله عليه و آله و منّي السلام ، ثم أقبل
على ابنه الحسن عليه السلام فقال : يا بني أنت ولي الأمر بعدي و ولي الدم ، فإن عفوت
فلك وإن قتلت فضررة مكان ضربة ، ولا تأثم ، ثم قال : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم ساق الحديث إلى آخر ما رواه
الكلميني ^(٥) .

(١) في المصدر : و رحمة الله و بركاته .

(٢) فروغ الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٥١ و ٥٢ . و السند المذكور

في صفحة ٣٩ .

(٣) في المصدر ، قال ثم أقبل .

(٤) > قال ثم أقبل على ابنه اه .

(٥) من لا يحضره الفقيه ، ٥٢٣ و ٥٢٤ .

ايضاح : قال الفيروز آبادي : الحالقة : الخصلة التي من شأنها أن تحلق أي تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموصى الشعر ^(١) .

وقال ابن أبي الحديد بعد إيراد تلك الوصية في شرح نهج البلاغة : قوله : « فلا تغيّر وأفواهم » يحتمل تفسيرين : أحدهما لا تجيعوهم فإن الجائع فمه تنغيّر نكهته ^(٢) ، والثاني لا تحوجوهم إلى تكرار الطلب والسؤال ، فإن السائل ينضب ريقه وتنشف لهواته وتنغيّر ريقه فمه ، انتهى ^(٣) .

قوله ﷺ : « لم تناظروا » أي لم تمهلوا ، بل ينزل عليكم العذاب من غير مهلة . وقال الجزري : في حديث المدينة : « من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً » الحدث : الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة ، والمحدث يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول ، فمعنى الكسر : من نصر جانباً وآواه وأجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يقتص منه ، وبالفتح هو الأمر المبتدع نفسه : ويكون معنى الإيواء فيه الرضى به والصبر عليه ، فإنه إذا رضي بالبدعة وأقر فاعلمها عليها ولم ينكرها فقد آواها ، انتهى ^(٤) .

قوله ﷺ : « وحفظ فيكم نبيكم » أي جعل الناس بحيث يراعون فيكم حرمة ﷺ ، أو حفظ سننه وأطواره ﷺ فيكم ، أو يحفظكم لانتسابكم إليه ﷺ والأول أظهر .

٥٣ - ك : علي بن محمد رفعه قال : قال أبو عبد الله ﷺ : لما غسل أمير المؤمنين ﷺ نودوا من جانب البيت : إن أخذتم مقدّم السرير كفيتم مؤخره ، وإن أخذتم

(١) هذا المعنى غير مذكور في القاموس ، وذكره في النهاية ١ : ٢٥١ .

(٢) في المصدر ، يخلف فمه ويتغير نكهته .

(٣) شرح النهج ٢ : ٦٩ .

(٤) النهاية ١ : ٢٠٧ . وفيه : وأقر فاعلمها ولم ينكر عليه فقد آواها .

مؤخره كفيتم مقدّمه (١).

٥٤ - فيه : محمد بن الحسن القصباني (٢)، عن إبراهيم بن محمد بن مسلم الثقفي عن عبد الله بن بلح المنقري ، عن شريك ، عن جابر ، عن أبي حمزة البشكري ، عن قدامة الأودي ، عن إسماعيل بن عبد الله الصلعي - وكان (٣) له صحبة - قال : لما كثر الاختلاف بين أصحاب رسول الله ﷺ وقتل عثمان بن عفان تخوّفت على نفسي الفتنة ، فاعتزمت على اعتزال الناس ، فتنحيت إلى ساحل البحر فأقمت فيه حيناً لا أدري ما فيه الناس (٤) ، فخرجت من بيتي لبعض حوائجي وقد هدا الليل و نام الناس ، فإذا أنا برجل على ساحل البحر يناجي ربه ويتضرّع إليه بصوت أشج (٥) وقلب حزين ، فآنست (٦) إليه من حيث لا يراني ، فسمعته يقول : يا حسن الصحبة يا خليفة النبيين يا أرحم الراحمين ، البدوي ، البديع الذي ليس مثلك (٧) شي ، والدائم غير الغافل ، والحي الذي لا يموت ، أنت كل يوم في شأن ، أنت خليفة محمد ﷺ و ناصر محمد ومفضل محمد ، أسألك (٨) أن تنصر وصي محمد و خليفة محمد و القائم بالقيسط بعد محمد ، اعطف عليه بنصر أو توقّه برحمة .

(١) اصول الكافي (الجزء الاول من الطبعة الحديثة) ١ : ٤٥٧ .

(٢) في المصدر و(ت) : القصباني .

(٣) في المصدر : وكانت .

(٤) في المصدر بعد ذلك ، معتزلاً لاهل الهجر والارجاف اه .

(٥) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ « شج » . و الصحيح كما في المصدر ، شجي . اي

حزين .

(٦) كذا في (ك) ، و في غيره من النسخ « فآنست » . وفي المصدر : فنضت إليه

وأصغيت إليه .

(٧) في هامش (ك) : كمثله خل .

(٨) في المصدر : أنت الذي أسألك اه .

قال : ثم رفع رأسه وجلس بقدر التشهد ^(١) ثم إنّه سلم فيما أحسب تلقاء وجهه ، ثم مضى فمشى على الماء ، فناديته من خلفه : كلّمني يرحمك الله ، فلم يلتفت وقال : الهادي خلفك فأسأله عن أمر دينك ، قال : قلت : من هو يرحمك الله ؟ قال : وصي محمد ﷺ من بعده ، فخرجت متوجّهاً إلى الكوفة فأسميت دونها ، فبت قريباً من الحيرة ، فلمّا جن لي ^(٢) اللّيل إذ أنا برجل قد أقبل حتّى استقر برابية ^(٣) ، ثم صفّ قدميه فأطال المناجاة ، فكان فيما قال : اللّهمّ إنّي سرت فيهم بما أمرني رسولك وصفيّك فظلموني ، وقتلت المنافقين كما أمرتني فجعلوني . وقد علمتهم وملّوني و أبغضتهم وأبغضوني ، ولم تبق خلّة أنتظرها إلّا المراديّ ، اللّهمّ فعجّل له الشقاء ^(٤) وتغمّدني بالسعادة ، اللّهمّ قد وعدني نبيّك أن تتوفاني إليك إذا سألتك ، اللّهمّ وقد رغبت إليك في ذلك ، ثم مضى ؛ فتمتعه ^(٥) فدخل منزله ، فاذا هو عليّ بن أبي طالب ﷺ قال : فلم ألبث إذ نادى المنادي بالصلاة . فخرج وتبعته حتّى دخل المسجد فعصمه ابن ملجم لعنه الله بالسيف ^(٦) .

٥٥ - فبه : لمّا احتضر أمير المؤمنين ﷺ جمع بنيه حسناً و حسيناً و محمّداً بن الحنفية والأصغر من ولده فوصّاهم ^(٧) وكان في آخر وصيته : يا بنيّ عاشروا الناس عشرة إن غبتم حنّوا إليكم وإن فقدتم بكوا عليكم ، يا بنيّ إن القلوب جند ^(٨) مجنّدة تتلاحظ بالمودّة وتتأجج بها ، و كذلك هي في البغض ، فاذا أحسستم من

(١) في المصدر : وقعد مقدار التشهد .

(٢) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ « جنّى » . وفي المصدر : اجنّى .

(٣) الرابية ، ما ارتفع من الارض .

(٤) في المصدر : الشقاوة .

(٥) د : فقفوته .

(٦) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ٢ : ٢ و ٣ .

(٧) في المصدر : فوصى لهم .

(٨) د : جنود .

أحد في قلبكم شيئاً فاحذروه ^(١).

٥٦ - د : قال الواقدي : آخر كلمة قالها أمير المؤمنين عليه السلام : يا بني إذا مت فالحقوا بي ابن ملجم لعنه الله أخاصمه عند رب العالمين ، ثم قرأ : « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » ^(٢) ، ولما توفي عليه السلام غسله ابنه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ، وقيل : محمد بن الحنفية ، وقيل : إنه لم يغسل لأنه سيد الشهداء ، قيل : كفّن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة وكان عنده من بقايا حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله ، فحنطوه بها ، وصلى عليه ولده الحسن عليه السلام ، وكبر عليه خمساً ، وقيل : ستاً ، وقيل ، سبعاً ^(٣).

٥٧ - نهج : من كلام له عليه السلام قبيل موته على سبيل الوصية :

وصيتي لكم أن لا تشرکوا بالله شيئاً ، ومحمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته ، أقيموا هذين العمودين ، وخلاكم ذم ، أنا بالأمر صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدامفاركم إن أبق فأنا وليّ دمي وإن أفن فالنقاء ميعادي ، وإن أعف فالعفولي قربة وهو لكم حسنة ، فاعفوا ألا تحبّون أن يغفر الله لكم ؟ والله ما فجأني من الموت وارد كرهته ولا طالع أنكرته ، وما كنت إلا كقارب ورد وطالب وجد ، وما عند الله خير للأبرار . وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدّم من الخطب ، إلا أن فيه ههنا زيادة أوجبت تكراره .

ومن وصية له عليه السلام بما يعمل في أمواله كتبها بعد منصرفه من صفين : هذا ما أمر به عبد الله عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين في ماله ابتغاء وجه الله ، ليولوجني به الجنة ويعطيني الأمانة منها ، وإنه يقوم بذلك الحسن بن عليّ يأكل منه بالمعروف وينفق منه في المعروف ، فإن حدث بحسن حدث وحسين حيّ

(١) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ٢ : ٧٥ . وفيه ، فإذا احببتم الرجل من غير خير سبق منه اليكم فارجموه ، فإذا ابغضتم الرجل من غير سوء سبق منه اليكم فاحذروه .

(٢) سورة الزلزال ، ٨٧ .

(٣) مخطوط .

قام بالأمر بعده ، وأصدر مصدره ، وإن لابني فاطمة^(١) من صدقة عليّ مثل الذي لبني عليّ ، وإنني إنمّا جعلت القيام بذلك إلى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة إلى رسول الله ﷺ وتكريماً لحرمة وتشريفاً لوصلته ، ويشترط على الذي يجعله إليه أن يترك المال على أصوله وينفق من ثمره حيث أمر به وهدي له ، وأن لا يبيع من أولاد نخيل هذه القرى ودية حتّى تشكل أرضها غراساً ، ومن كان من إمائي اللاتي أطوف عليهنّ لها ولد أو هي حامل فتمسك عليّ ولدها وهي حظّه ، فإن مات ولدها وهي حية فهي عتيقة ، قد أفرج عنها الرقّ وحرّرها^(٢) العتق .
قوله ﷺ في هذه الوصية : « وأن لا يبيع من نخيلها ودية » الودية : الفسيلة وجعلها وديّ .

وقوله ﷺ : « حتّى تشكل أرضها غراساً » هو من أفصح الكلام ، والمراد به أن الأرض يكثر فيها غرائس النخل حتّى يراها الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها بها ، فيشكل عليه أمرها ويحسبها غيرها^(٣) .
بيان : قال الجزريّ في حديث عليّ ﷺ : « خلاكم ذمّ مالم تشردوا » يقال افعل ذلك وخلاك ذمّ ، أي أعذرت وسقط عنك الذمّ^(٤) .

قال ابن أبي الحديد : لقائل أن يقول : إذا أوصاهم بالتوحيد واتباع سنة النبي ﷺ فقد دخل فيهما جميع ما يجب أن يفعل ، ففي أيّ شيء يقول « وخلاك ذمّ » ؟ والجواب أن كثيراً من الصحابة والتابعين كانوا قد كلّفوا أنفسهم أموراً شاقّة جداً ، فمنهم من كان يقوم الليل كلّّه ، ومنهم من كان يصوم الدهر كلّّه ، ومنهم تارك النكاح ، ومنهم تارك المطاعم والملابس ، وكانوا يتفاخرون بذلك ويتنافسون ، فأراد ﷺ أن المهّمّ الأعظم القيام بالتوحيد والسنن المؤكّدة المعلومة من دين محمد

(١) في المصدر : لبني فاطمة .

(٢) في (ك) ، وحضرها .

(٣) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢ : ٢١ - ٢٣ .

(٤) النهاية ١ ، ٣١٩ .

صلى الله عليه وآله ولا عليكم بالاخلال بما عدا ذلك ^(١).

وقال الخليل : القارب : طالب الماء ليلاً . قوله عليه السلام : « بالمعروف » أي من غير إسراف و تقتير . قوله : « في المعروف » أي في وجوه البر ، والضمير في قوله : « مصدره » إما راجع إلى الأمر أو إلى الحسن عليه السلام . قوله عليه السلام : « أن يترك المال على أصوله » كناية عن عدم إخراجها ببيع أو هبة أو غيرهما من وجوه الإهلاك . و الوديعة : النخلة الصغيرة .

٧٨- نهج : من وصيته للحسن والحسين عليه السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله و

أخزاه :

أوصيكم بتقوى الله و أن لا تبغيا الدنيا و إن بغتكما ، ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما ، و قولاً بالحق و أعمالاً للآخرة ^(٢) و كوناً للظالم خصماً وللمظلوم عوناً . أوصيكم و جميع ولدي و أهلي و من بلغه كتابي بتقوى الله و نظم أمركم و صلاح ذات بينكم ، فإني سمعت جدكم عليه السلام يقول : صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة و الصيام ، الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم ، و الله الله في حيرانكم فإني سمعت نبيكم ، ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم ، والله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم ، فإن الله إن ترككم تناظروا ، والله الله في الجهاد بأموالكم و أنفسكم و ألسنتكم في سبيل الله ، و عليكم بالتواصل و التبادل ، وإياكم و التدابر و التقاطع ، لا تتركوا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فيؤلى عليكم أشراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم .

ثم قال : يا بني عبدالمطلب لألفيتكم تخوضون دماء المسلمين خوفاً تقولون : قتل أمير المؤمنين ، ألا لا يقتلن ^(٣) بي إلا قاتلي ، انظروا إذا أنا مت من ضربته هذه

(١) شرح النهج ٣ : ٦٤٧ و ٦٤٨ . وقد نقله ملخصاً .

(٢) في المصدر : للاجر .

(٣) في المصدر : لا تقتلن .

فاضربوه ضربة بضربة ، ولا يمثل بالرجل فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول :
إيتاكم والمثلة ولو بالكلب العقور (١) .

بيان : بغاه : طلبه . وزواه عنه : قبضه و صرفه . قوله عليه السلام : « الله الله » أي
اتقوا الله و اذكروا الله . قوله عليه السلام : « فلا تغبوا أفواههم » أي لا تجيعوهم بأن
تطعموهم يوماً و تتركوهم يوماً . و روي « فلا تغبوا أفواههم » و المعنى واحد ،
فإن الجائع يتغير فمه . قوله عليه السلام : « فإنه وصية نبيكم » الحمل للمبالغة ، أي
أوصاكم فيهم . و ألفاه : وجده .

و قال الجزري : يقال : مثلت بالحيوان إذا قطعت أطرافه و شوّته به ، و
مثلت بالقتيل إذا جدعت أنفه و أذنه و مذاكيره أو شيئاً من أطرافه ، فأما مثل -
بالتشديد - للمبالغة (٢) .

تذييل : سئل الشيخ المفيد قدس الله روحه في المسائل العكبرية : الإمام
عندنا مجمع على أنه يعلم ما يكون ، فما بال أمير المؤمنين عليه السلام خرج إلى المسجد
وهو يعلم أنه مقتول و قد عرف قاتله و الوقت و الزمان ؟ و ما بال الحسين بن علي
عليه السلام سار إلى الكوفة و قد علم أنهم يخذلونه و لا ينصرونه و أنه مقتول في سفرته
تيك ؟ و لم لمّا حصروا و عرف أن الماء قد منع منه و أنه إن حفر أذرعاً قريبة نبع
الماء و لم يحفر و أعان على نفسه حتى تلف عطشاً ؟ و الحسن عليه السلام وادع معاوية و
هادنه و هو يعلم أنه ينكت و لا يفي و يقتل شيعة أبيه عليه السلام ؛ فأجاب الشيخ رحمه الله
عنها بقوله :

و أما الجواب عن قوله : « إن الإمام يعلم ما يكون » فإجماعنا أن الأمر
على خلاف ما قال ، و ما أجمعت الشيعة على هذا القول ، و إنما إجماعهم ثابت على
أن الإمام يعلم الحكم في كل ما يكون دون أن يكون عالماً بأعيان ما يحدث و يكون
على التفصيل و التمييز ، و هذا يسقط الأصل الذي بنى عليه الأصول بأجمعها ، ولسنا

(١) نهج البلاغة ٢ : ٧٨ - ٨٠ .

(٢) النهاية ٣ : ٧٧ .

نمنع أن يعلم الإمام أعيان ما يحدث و يكون^(١) بإعلام الله تعالى [له] ذلك ، فأما القول بأنه يعلم كل ما يكون فلسنا نطلقه ولا نصوب قائله ، لدعواه فيه من غير حجة ولا بيان ، و القول : بأن أمير المؤمنين عليه السلام كان يعلم قاتله و الوقت الذي كان يقتل فيه فقد جاء الخبر متظاهراً أنه كان يعلم في الجملة أنه مقتول ، و جاء أيضاً بأنه يعلم قاتله على التفصيل ، فأما علمه بوقت قتله فلم يأت عليه أثر على التحصيل و لوجاه به أثر لم يلزم فيه ما يظنه المعترضون ، إذ كان لا يمتنع أن يتعبد الله تعالى بالصبر على الشهادة و الاستسلام للقتل ، ليلبغه بذلك علو الدرجات ما لا يبلغه إلا به ، و لعلمه بأنه يطيعه في ذلك طاعة لو كلفها سواه لم يردّها ، ولا يكون بذلك أمير المؤمنين عليه السلام ملقياً بيده إلى التهلكة ، و لامعناً على نفسه معونة تستقبح في العقول . و أما علم الحسين عليه السلام بأن أهل الكوفة خاذلوه ، فلسنا نقطع على ذلك ، إذ لا حجة عليه من عقل ولا سمع ، ولو كان عالماً بذلك لكان الجواب عنه ما قدّمناه في الجواب عن علم أمير المؤمنين عليه السلام بوقت قتله و معرفة قاتله كما ذكرناه . و أما دعواه علينا أننا نقول : إن الحسين عليه السلام كان عالماً بموضع الماء قادراً عليه ، فلسنا نقول ذلك ، ولا جاء به خبر ، على أن طلب الماء و الاجتهاد فيه يقضي بخلاف ذلك ولو ثبت أنه كان عالماً بموضع الماء لم يمتنع في العقول أن يكون متعبداً بترك السقي في طلب الماء من حيث كان ممنوعاً منه حسب ما ذكرناه في أمير المؤمنين عليه السلام ، غير أن ظاهر الحال بخلاف ذلك على ما قدّمناه .

و الكلام في علم الحسن عليه السلام بمعاينة مواعيدته معاوية بخلاف ما تقدّم ، و قد جاء الخبر بعلمه بذلك ، و كان شاهد الحال له يقضي به ، غير أنه دفع به عن تعجيل قتله و تسليم أصحابه له إلى معاوية ، و كان في ذلك لطف في بقاءه إلى حال مضيه و لطف لبقاء كثير من شيعته و أهله و ولده ، و دفع فساد في الدين هو أعظم من الفساد الذي حصل عند هدمته ، و كان عليه السلام أعلم بما صنع لما ذكرناه و بيننا الوجوه فيه

(١) أى يكون علمه .

انتهى كلامه رفع الله مقامه .

أقول : و سأل السيد مهنا بن سنان العلامة الحلبي نور الله ضريحه عن مثل ذلك في أمير المؤمنين ﷺ فأجاب بأنه يحتمل أن يكون ﷺ أخبر بوقوع القتل في تلك الليلة ، ولم يعلم في أي وقت من تلك الليلة أو أي مكان يقتل ، وأن تكليفه ﷺ مغاير لتكليفنا ، فجاز أن يكون بذل مهجته الشريفة في ذات الله تعالى ، كما يجب على المجاهد الثبات ، وإن كان ثباته يفضي إلى القتل .

تذييل : رأينا في بعض الكتب القديمة رواية في كيفية شهادته ﷺ أوردنا منه شيئاً مما يناسب كتابنا هذا على وجه الاختصار ، قال : روى أبو الحسن علي بن عبدالله بن محمد البكري ، عن لوط بن يحيى ، عن أشياخه وأسلافه قالوا : لما توفي عثمان و بايع الناس أمير المؤمنين ﷺ كان رجل يقال له حبيب بن المنتجب والياً على بعض أطراف اليمن من قبل عثمان ، فأقره علي ﷺ على عمله ، و كتب إليه كتاباً يقول فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى حبيب ابن المنتجب ، سلام عليك ، أما بعد فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو ، وأصلي على محمد عبده ورسوله ، وبعدي نبي ولينك ما كنت عليه لمن كان من قبل ، فأمسك^(١) على مملك ، وإني أوصيك بالعدل في رعيته ، والإحسان إلى أهل مملكته ، وأعلم أن من ولي على رقاب عشرة من المسلمين و لم يعدل بينهم حشره الله يوم القيامة و يده مغلولتان إلى عتقه ، لا يفكها إلا عدله في دار الدنيا ، فإذا ورد عليك كتابي هذا فأقرأه على من قبلك من أهل اليمن ، و خذلي البيعة على من حضرك من المسلمين فإذا بايع القوم مثل بيعة الرضوان فامكث في مملك ، وأنفذ إلي منهم عشرة يكونون من عقلائهم وفصحائهم وثقاتهم ، ممن يكون أشدهم عوناً من أهل الفهم والشجاعة

(١) في (خ) و (ز) ، فامكث .

عارفين بالله ، عالمين بأديانهم ، ومالهم وما عليهم ، وأجودهم رأياً ، وعليك وعليهم السلام .
 و طوى الكتاب و ختمه وأرسله مع أعرابي ، فلمّا وصل إليه قبله و وضعه
 على عينيه و رأسه ، فلمّا قرأه سعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ، وصلى على محمد و
 آله ثم قال : أيّها الناس اعلّموا أنّ عثمان قد قضى نحبّه ، و قد بايع الناس من بعده
 العبد الصالح و الإمام الناصح أخا رسول الله ﷺ و خليفته ، و هو أحقّ بالخلافة
 و هو أخو رسول الله ﷺ و ابن عمّه ، و كشف الكرب عن وجهه ، و زوج ابنته و
 وصيّّه ، و أبو سبطيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فما تقولون في بيعته و
 الدخول في طاعته ؟ قال : فضجّ الناس بالبكا و النحيب ، و قالوا : سمعاً و طاعة
 و حبّاً و كرامة لله و لرسوله و لأخي رسوله . فأخذ له البيعة عليهم عامّة ، فلمّا
 بايعوا قال لهم : أريد منكم عشرة من رؤسائكم و شجعانكم أن نفذهم إليه كما أمرني
 به ، فقالوا : سمعاً و طاعة ، فاختار منهم مائة ثمّ من المائة سبعين ، ثمّ من السبعين
 ثلاثين ، ثمّ من الثلاثين عشرة فيهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله ، و خرجوا
 من ساعته ، فلمّا أتوه عليه ﷺ سلّموا عليه و هتّؤده بالخلافة ، فردّ عليهم السلام و
 رحبّ بهم ، فتقدّم ابن ملجم و قام بين يديه وقال : السلام عليك أيّها الإمام العادل
 و البدر التمام ، و اللّيت الهمام ، و البطل الضرغام ، و الفارس القمقام ، و من فضله
 الله على سائر الأنام ، صلى الله عليك و على آلك الكرام ، أشهد أنّك أمير المؤمنين
 صدقاً و حقّاً ، و أنّك وصيّ رسول الله ﷺ و الخليفة من بعده ، و وارث علمه ،
 لعن الله من جحد حقك و مقامك ، أصبحت أميرها و عميدها ، لقد اشتهرين البريّة
 عدلك ، و هطلت شآبيب^(١) فضلك و سحائب رحمتك و رأفتك عليهم ، و لقد أنفضنا
 الأمير إليك ، فسررنا بالقدوم عليك ، فبوركت بهذه الطلعة المرضيّة ، و هتّئت
 بالخلافة في الرعيّة .

ففتح أمير المؤمنين عليه السلام عينيه في وجهه ، و نظر إلى الوفد فقررّ بهم و أدناهم

(١) هطل أى نزل متتابعاً . و الشآبيب جمع الشؤبوب : الدفء من المطر و اول ما يظهر

فلما جلسوا دفعوا إليه الكتاب ، ففضّه و قرأه و سرّ بما فيه ، فأمر لكل واحد منهم بحلّة يمانية ورداء عدنية و فرس عربية ، و أمر أن يفتقدوا ويكرموا ، فلما نهضوا قام ابن ملجم و وقف بين يديه و أنشد :

أنت الميهم والمهذب ذو الندى ☆ وابن الضراغم في الطراز الأول
الله خصّك يا وصيّ محمد ☆ و حباك فضلاً في الكتاب المنزل
و حباك بالزهراء بنت محمد ☆ حورية بنت النبي المرسل

ثم قال : يا أمير المؤمنين ارم بنا حيث شئت لترى منا ما يسرك ، فوالله ما فينا إلا كل بطل أهيس ، و حازم أكيس ، و شجاع أشوس ^(١) و رثنا ذلك عن الآباء والأجداد ، و كذلك نورثه صالح الأولاد ، قال : فاستحسن أمير المؤمنين ﷺ كلامه من بين الوفد فقال له : ما اسمك يا غلام ؟ قال : اسمي عبد الرحمن ، قال : ابن من ؟ قال : ابن ملجم المرادي ، قال له : أراذي أنت ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، فقال عليه السلام : إننا لله و إننا إليه راجعون ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال : وجعل أمير المؤمنين ﷺ يكرّر النظر إليه و يضرب إحدى يديه على الأخرى و يسترجع ، ثم قال له : ويحك أراذي أنت ؟ قال : نعم ، فعندها تمثّل ﷺ يقول :
أنا أنصحك منّي بالوداد ☆ مكاشفة و أنت من الأعادي
أريد حياته و يريد قتلي ☆ عذيرك من خليلك من مراد

قال الأصبغ بن نباتة : لما دخل الوفد إلى أمير المؤمنين ﷺ بايعوه وبايعه ابن ملجم ، فلما أدبر عنه دعاه أمير المؤمنين ﷺ ثانياً ، فتوثق منه بالعهود و المواثيق أن لا يغدر ولا ينكث ففعل ، ثم سار عنه ، ثم استدعاه ثالثاً ثم توثق منه فقال ابن ملجم : يا أمير المؤمنين ما رأيتك فعلت هذا بأحد غيري ، فقال : امض لشأنك فما أراك تفي بما بايعت عليه ، فقال له ابن ملجم : كأنك تكره وفودي عليك لما سمعته من اسمي ؟ وإنّي والله لأحب الإقامة معك و الجهاد بين يديك ، و

(١) الاهيس ، الشجاع . الاشوس ، الشديد الجريء فى القتال .

إِنَّ قَلْبِي مَحَبُّكَ ، وَإِنِّي وَ اللَّهِ أُوَالِي وَلِيَّكَ وَأُعَادِي عَدُوَّكَ ، قَالَ : فَتَسَمَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَقَالَ لَهُ : يَا اللَّهُ يَا أَخَا مَرَادٍ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ ، تَصَدَّقْنِي فِيهِ ؟ قَالَ : إِيَّيَ وَ عَيْشِكَ يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ لَهُ : هَلْ كَانَ لَكَ دَايَةٌ يَهُودِيَّةً فَكَانَتْ إِذَا بَكَيْتَ تَضْرِبُكَ وَ تَلْطِمُ
جَبِينَكَ وَ تَقُولُ لَكَ : أَسْكَتَ فَإِنَّكَ أَشْقَى مِنْ عَاقِرٍ نَاقَةٍ صَالِحٍ وَ إِنَّكَ سَتَجْنِي فِي
كِبْرِكَ جَنَایَةً عَظِيمَةً يَغْضَبُ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكَ وَ يَكُونُ مَصِيرُكَ إِلَى النَّارِ ؟ فَقَالَ : قَدْ كَانَ
ذَلِكَ ، وَ لَكِنَّكَ وَاللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ ، فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
عليه السلام : وَاللَّهُ مَا كَذَبْتُ وَلَا كَذَبْتَ ، وَ لَقَدْ نَطَقْتُ حَقًّا وَ قُلْتُ صَدَقًا ، وَ أَنْتَ وَاللَّهُ
قَاتِلِي لَا مَحَالَةَ ، وَ سَتَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ - وَ أَشَارَ إِلَى لَحْيَتِهِ وَ رَأْسِهِ - وَ لَقَدْ قَرَّبَ وَقْتُكَ
وَ حَانَ زَمَانُكَ ، فَقَالَ ابْنُ مِلْجَمٍ : وَاللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ مَا
طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، وَ لَكِنْ إِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ مِنْنِي فَسَيِّرْ نِي إِلَى مَكَانٍ تَكُونُ دِيَارُكَ
مِنْ دِيَارِي بَعِيدَةً ، فَقَالَ عليه السلام : كُنْ مَعَ أَصْحَابِكَ حَتَّى آذِنَ لَكُمْ بِالرَّجُوعِ إِلَى
بِلَادِكُمْ ، ثُمَّ أَمَرَهُمُ بِالنُّزُولِ فِي بَنِي تَمِيمٍ ، فَأَقَامُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ أَمَرَهُمُ بِالرَّجُوعِ
إِلَى الْيَمَنِ ، فَلَمَّا عَزَمُوا عَلَى الْخُرُوجِ مَرَضَ ابْنُ مِلْجَمٍ مَرَضًا شَدِيدًا ، فَذَهَبُوا وَ تَرَكُوهُ
فَلَمَّا بَرَى ، أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ كَانَ لَا يَفَارِقُهُ لَيْلًا وَلَا نَهَارًا ، وَ يَسَارِعُ فِي قَضَاءِ
حَوَائِجِهِ ، وَ كَانَ عليه السلام يَكْرَهُهُ وَ يَدْعُوهُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ يَقْرَأُ بِهِ ، وَ كَانَ مَعَ ذَلِكَ يَقُولُ
لَهُ : أَنْتَ قَاتِلِي ، وَ يَكْرَهُ عَلَيْهِ الشَّعْرَ :

أُرِيدَ حَيَاتِهِ وَ يُرِيدُ قَتْلِي ❖ عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مَرَادٍ

فَيَقُولُ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ مِنْنِي فَاقْتُلْنِي ، فَيَقُولُ : إِنَّهُ لَا يَحِلُّ
ذَلِكَ أَنْ أَقْتُلَ رَجُلًا قَبْلَ أَنْ يَفْعَلَ بِي شَيْئًا ، وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ قَالَ : إِذَا قَتَلْتُكَ فَمَنْ
يَقْتُلْنِي ؟ قَالَ : فَسَمِعَتِ الشَّيْعَةُ ذَلِكَ ، فَوَثِبَ مَالِكُ الْأَشْثَرِ وَ الْحَارِثُ بْنُ الْأَعُورِ وَ غَيْرُهُمَا
مِنْ الشَّيْعَةِ ، فَجَرُّوا سِوْفَهُمْ وَ قَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ هَذَا الْكَلْبِ الَّذِي تَخَاطَبُهُ
بِمِثْلِ هَذَا الْخُطَابِ مَرَارًا ؟ وَ أَنْتَ إِمَامُنَا وَ وَلِيُّنَا وَ ابْنُ عَمِّ نَبِيِّنَا ، فَمَرْنَا بِقَتْلِهِ ، فَقَالَ
لَهُمْ : اغْمِدُوا سِوْفَكُمْ بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ وَ لَا تَشَقُّوا عَصَا هَذِهِ الْأُمَّةِ ، أَتَرُونَ أَنَّنِي أَقْتُلُ

رجلاً لم يصنع بي شيئاً ؟

فلما انصرف ﷺ إلى منزله اجتمعت الشيعة وأخبر بعضهم بعضاً بما سمعوا وقالوا : إن أمير المؤمنين ﷺ يغلس إلى الجامع ^(١) وقد سمعتم خطابه لهذا المرادي وهو ما يقول إلّا حقاً ، وقد علمتم عدله وإشفاقه علينا ، ونخاف أن يغتاله هذا المرادي ، فتمالوا فقتلوا فقتلوا على أن نحوطه كل ليلة منّا قبيلة ، فرفعت القرعة في الليلة الأولى والثانية والثالثة على أهل الكناس ، فتقلدوا سيوفهم وأقبلوا في ليلتهم إلى الجامع ، فلما خرج ﷺ رأهم على تلك الحالة ، فقال : ما شأنكم ؟ فأخبروه فدعاهم وتيسم ضاحكاً وقال : جئتم تحفظوني من أهل السماء أم من أهل الأرض ؟ قالوا : من أهل الأرض ، قال : ما يكون شيء في السماء إلّا هو في الأرض ، وما يكون من شيء في الأرض إلّا هو في السماء ، ثم تلا « قل لن يصيبنا إلّا ما كتب الله لنا ^(٢) » ثم أمرهم أن يأتوا منازلهم ولا يعودوا لمثلها ، ثم إنه صعد المأذنة وكان إذا تنحج يقول السامع : ما أشبهه بصوت رسول الله ﷺ ! فتأهب الناس لصلاة الفجر ، و كان إذا أذن يصل صوته إلى نواحي الكوفة كلها ، ثم نزل فصلّى ، وكانت هذه عادته . قال : و أقام ابن ملجم بالكوفة إلى أن خرج أمير المؤمنين ﷺ إلى غزاة النهر وان ، فخرج ابن ملجم معه وقاتل بين يديه قتالاً شديداً ، فلما رجع إلى الكوفة وقد فتح الله على يديه قال ابن ملجم لعنه الله : يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أتقدمك إلى المصر لأبشّر أهله بما فتح الله عليك من النصر ؟ فقال له : ما ترجو بذلك ؟ قال : الثواب من الله والشكر من الناس ، وأفرّج الأولياء وأكمد الأعداء ، فقال له : شأنك ، ثم أمر له بخلع سنيّة وعمامتين وفرسين وسيفين ورحلين ، فساد ابن ملجم ودخل الكوفة ، وجعل يخترق أزقتها وشوارعها وهو يبشّر الناس بما فتح الله على أمير المؤمنين ﷺ وقد دخله ^(٣) العجب في نفسه ، فأنتهى به الطريق إلى

(١) الغلس : ظلمة آخر الليل أي يذهب إلى الجامع آخر الليل للمعبادة والتهجد .

(٢) سورة التوبة : ٥١ .

(٣) في (٢) و (خ) : وقد دخل .

محلّة بني تميم فمرّ على دار تعرف بالقبيلة وهي أعلى دار بها وكانت لقطام بنت سخينة بن عوف بن تيم اللات ، وكانت موصوفة بالحسن والجمال والبهاء والكمال ، فلمّا سمعت كلامه بعثت إليه [و] سألته النزول عندها ساعة لتسأله عن أهلها ، فلمّا قرب من منزلها وأراد النزول عن فرسه خرجت إليه ، ثمّ كشفت له عن وجهها وأظهرت له محاسنها ، فلمّا رآها أعجبته وهاواها من وقته ، فنزل عن فرسه ودخل إليها ، و جلس في دهليز الدار وقد أخذت بمجامع قلبه ، فبسطت له بساطاً ووضعت له متكاً وأمرت خادمها أن تنزع أخفافه ، وأمرت له بماء فغسل وجهه ويديه ، وقدمت إليه طعاماً ، فأكل وشرب ، وأقبلت عليه تروّحه من الحرّ ، فجعل لا يملّ من النظر إليها ، وهي مع ذلك متبسّمة في وجهه ، سافرة له عن نقابها ، بارزة له عن جميع محاسنها ما ظهر منه وما بطن ! فقال لها : أيّتها الكريمة لقد فعلت اليوم بي ماوجب به بل ببعضه عليّ مدحك و شكرك دهري كلّهُ ، فهل من حاجة أتشرّف بها وأسعى في قضائها؟ قال: فسألته عن الحرب ومن قتل فيه ، فجعل يخبرها ويقول : فلان قتله الحسن و فلان قتله الحسين ، إلى أن بلغ قومها وعشيرتها ، وكانت قطام لعنّها الله على رأي الخوارج وقد قتل أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الحرب من قومها جماعة كثيرة ، منهم أبوها وأخوها وعمّها ، فلمّا سمعت منه ذلك صرحت باكياً ، ثمّ لطمت خدّها وقامت من عنده ، ودخلت البيت وهي تندبهم طويلاً ، قال : فندم ابن ملجم ، فلمّا خرجت إليه قالت : يعزّ عليّ فراقهم ، من لي بعدهم ؟ أفلا ناصر ينصرني و يأخذلي بثاري و يكشف عن عاري ؟ فكنت أهب له نفسي و أمكنه منها و من مالي و جمالي ، فرقّ لها ابن ملجم و قال لها : غضبي صوتك وارفقي بنفسك فأنك تعطين مرادك ، قال : فسكنت من بكائها و طمعت في قوله ، ثمّ أقبلت عليه بكلامها وهي كاشفة عن صدرها و مسبلة شعرها ، فلمّا تمكّن هواها من قلبه مال إليها بكليّته ، ثمّ جذبها إليه و قال لها : كان أبوك صديقاً لي ، و قد خطبتك منه فأنعم لي بذلك ، فسبق إليه الموت فزوّجيني نفسك لاخذك بشارك ، قال : ففرحت بكلامه وقالت : قد خطبني الأشراف

من قومي و سادات عشيرتي فما أنعمت إلا لمن يأخذني بشاري ، و لمّا سمعت عنك أنك تقاوم الأقران و تقتل الشجعان فأحببت أن تكون لي بعلاً و أكون لك أهلاً فقال لها : فأنا والله كهو كريم ، فاقترحي عليّ ما شئت من مال وفعال ، فقالت له : إن قدمت على العطية و الشرط فها أنا بين يديك فتحكّم كيف شئت ، فقال لها : و ما العطية و الشرط ؟ فقالت له : أمّا العطية فثلاثة آلاف دينار و عبد و قينة^(١) فقال : هذا أنا مليّ به فما الشرط المذكور ؟ قالت : نم على فراشك حتّى أعود إليك .

ثمّ إنّها دخلت خدرها فلبست أفخر ثيابها ، و لبست قميصاً رقيقاً يرى صدرها و حليّها ، و زادت في الحلّي و الطيب ، و خرجت في معصرها ، فجعلت تباشره بمحاسنها ليرى حسنّها و جمالها ، و أرخت عشرة ذوائب من شعرها منظومة بالدّرّ و الجوهر ، فلمّا وصلت إليه أرخت لثامها عن وجهها ، و رفعت معصرها و كشفت عن صدرها و أعكائها^(٢) وقالت : إن قدمت على الشرط المشروط ظفرت بها جميعها^(٣) و أنت مسرور مغبوط ، قال : فمدّ ابن ملجم عينيه إليها فجار عقله و هوى لحيته مغشياً عليه ساعة ، فلمّا أفاق قال : يا منية النفس ما شرطك فاذكّريه لي ؟ فأنّني سأفعله ولو كان دونه قطع القفار و خوض البحار و قطع الرؤوس و اختلاس النفوس قالت له الملعونة : شرطي عليك أن تقتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام بضربة واحدة بهذا السيف في مفرق رأسه ، يأخذ منه ما يأخذ و يبقى ما يبقى ، فلمّا سمع ابن ملجم كلامها استرجع و رجع إلى عقله و أغاظه و أفلقه ، ثمّ صاح بأعلى صوته : و يحكّ ما هذا الذي و اجهنني به ؟ بمس ما حدّثتك به نفسك من المحال ، ثمّ طأطأ رأسه يسيل عرقاً و هو متفكّر^(٤) في أمره ، ثمّ رفع رأسه إليها و قال لها : ويلك من يقدر على قتل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ؟ المجاب الدعاء ، المنصور من السماء ، و

(١) القينة : الامه المغنية الماشطة .

(٢) الاعكان جمع المكنة : ما انطوى و تثنى من لحم البطن .

(٣) فى (م) و (خ) : بهذا جميعه .

(٤) : مفتكر .

الأرض ترجف من هيبتته ، و الملائكة تسرع إلى خدمته ، يا ويلك و من يقدر على قتل عليّ بن أبي طالب و هو مؤيد من السماء ؟ و الملائكة تحوطه بكرة و عشية ، و لقد كان في أيام رسول الله ﷺ إذا قاتل يكون جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره و ملك الموت بين يديه ، فمن هو هكذا لاطاقة لأحد بقتله ، ولا سبيل لمخلوق على اغتياله ، ومع ذلك إنه قد أعزّني و أكرمني و أحبّني و رفعتني و آثرني على غيري ، فلا يكون ذلك جزاؤه منّي أبداً ، فإن كان غيره قتلته لك شرّ قتلة ولو كان أفرس أهل زمانه ، و أمّا أمير المؤمنين فلا سبيل لي عليه .

قال فصبرت عنه حتّى سكن غيظه ودخلت معه في الملاعبة ^(١) و الملاطفة ، و علمت أنّه قد نسي ذلك القول ، ثمّ قالت : يا هذا ما يمنعك من قتل عليّ بن أبي طالب و ترغب في هذا المال و تتنعم بهذا الجمال ؟ وما أنت بأعفّ و أزهد من الذين قاتلوه و قتلهم ، وكانوا من الصوّامين والقوّامين ، فلمّا نظروا إليه و قد قتل المسلمين ظلماً وعدواناً اعتزلوه و حاربوه ، ومع ذلك فإنّه قد قتل المسلمين و حكم بغير حكم الله و خلع نفسه من الخلافة و إمرة المؤمنين ، فلمّا رأوه قومي على ذلك اعتزلوه ، فقتلهم بغير حجة له عليهم ، فقال لها ابن ملجم : يا هذه كفّي عني ، فقد أفسدت عليّ ديني ، و أدخلت الشكّ في قلبي ، وما أدري ما أقول لك و قد عزمت على رأي ، ثمّ أنشد :

ثلاثة آلاف و عبد و قينة	✧	و ضرب عليّ بالحسام المصمّم
فلامهر أغلا من عليّ وإن غلا	✧	ولا فتك إلاّ دون فتك ابن ملجم
فأقسمت بالبيت الحرام و من أتى	✧	إليه جهاراً من مُجحلّ و محرم
لقد أفسدت عقلي قطام و إنّني	✧	لمنها على شكّ عظيم مذمّم
لقتل عليّ خير من وطئ الثرى	✧	أخي العلم الهادي النبيّ المكرّم

ثمّ أمسك ساعة و قال :

(١) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ : المداعبة .

فلم أر مهرأ ساقه ذو سماحة ☆ كمهر قطام من فصيح وأعجم
 ثلاثة آلاف و عبد و قينة ☆ و ضرب عليّ بالحسام المصمم
 فلأمهر أغلام عليّ وإن غلا ☆ ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم
 فأقسم بالبيت الحرام ومن أتى ☆ إليه جهازاً من محلّ و محرّم
 لقد خاب من يسعى بقتل إمامه ☆ و ويل له من حرّ نار جهنّم
 إلى آخر ما أنشد من الأبيات ، ثمّ قال لها : أجليّني ليلتي هذه حتّى أنظر
 في أمري و آتيك غداً بما يقوى عليه عزمي ، فلمّا همّ بالخروج أقبلت إليه وضمته
 إلى صدرها ، و قبلت ما بين عينيه و أمرته بالاستعجال في أمرها ، و سائرته إلى باب
 الداروهي تشجّع ، و أنشدت له أبياتاً ، فخرج الملعون من عندها وقد سلبت فؤاده
 و أذهبت رقاذه و رشاده ، فبات ليلته قلقاً متفكراً ، فمرّة يعاتب نفسه و مرّة يفكر
 في دنياه و آخرته ، فلمّا كان وقت السحر أتاه طارق فطرق الباب ، فلمّا فتحه إذا
 برجل من بني عمّه على نجيب ، و إذا هو رسول من إخوته إليه يعزّونه في أبيه وعمّه
 و يعرفونه أنّه خلف مالاّ جزيلاً ، و أنّهم دعوه سريعاً ليحوز ذلك المال ، فلمّا
 سمع ذلك بقي متحيراً في أمره ، إذ جاءه ما يشغله عمّا عظم عليه من أمر قطام ، فلم
 يزل مفكراً في أمره حتّى عزم على الخروج ، و كان له أخوان لأبيه و أمّه ، و أمّه
 كانت من زبيد يقال لها عدنية ، و هي ابنة أبي عليّ بن ما شوج ، و كان أبوه مرادياً
 و كانوا يسكنون عجران صنعاء ، فلمّا وصل إلى النجف ذكر قطام و منزلتها في قلبه
 و رجع إليها ، فلمّا طرق الباب أطلعت عليه و قالت : من الطارق ؟ فعرفته على حالة
 السفر ، فنزلت إليه و سلّمت عليه و سألته عن حاله ، فأخبرها بخبره و وعدّها بقضاء
 حاجتها إذا رجع من سفره ، و تملّكها جميع ما يجي به من المال ، فعدلت عنه مغضبة
 فدنا منها و قبلها و ودّعها ، و حلف لها أنّه يبلغها مأمولها في جميع ما سألته ، فخرج
 و جاء إلى أمير المؤمنين ﷺ و أخبره بما جاؤوا إليه لأجله ، و سأله أن يكتب إلى
 ابن المنتجب كتاباً ليعينه على استخلاص حقّه ، فأمر كاتبه فكتب له ما أراد ، ثمّ

أعطاه فرساً من جباد خيله ، فخرج و سار سيراً حثيثاً حتى وصل إلى بعض أودية اليمن ، فأظلم عليه الليل ، فبات في بعضها ، فلما مضى من الليل نصفه وإذا هو بنزعة عظيمة من صدر الوادي ، ودخان يفور و نار مضرمة ، فانزعج لذلك وتغير لونه ، و نظر إلى صدر الوادي و إذا بالدخان قد أقبل كالجبل العظيم ، و هو واقع عليه ، و النار تخرج من جوانبه ، فخرّ مغشياً عليه ، فلما أفاق و إذا بهاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول :

اسمع وع القول يا ابن ملجم ☆ إنك في أمر مهول معظم
تضمر قتل الفارس المكرّم ☆ أكرم من طاف ولبى وأحرم
ذاك عليّ ذو التقاء الأقدم ☆ فارجع إلى الله لكيلا تندم
فلما سمع توهّم أنّه من طوارق الجنّ ، وإذا بالهاتف يقول :

يا شقيّ ابن الشقيّ أمّا ما أضمرت من قتل الزاهد العابد العادل الراكع
الساجد إمام الهدى وعلم التقى و العروة الوثقى فإنّا علمنا بما تريد أن تفعله بأمر-
المؤمنين ، ونحن من الجنّ الذين أسلمنا على يديه ، و نحن نازلون بهذا الوادي ،
فإنّا لاندعك تبيت فيه ، فإنّك ميشوم على نفسك ، ثمّ جعلوا يرمونه بقطع الجنادل
فصعد فوق شاق فبات بقيّة ليله ، فلما أصبح سار ليلاً ونهاراً حتى وصل اليمن ،
وأقام عندهم شهرين وقلبه على حرّ الجمر من أجل قطام ، ثمّ إنّ أخذ الذي أصابه
من المال و المتاع والأثاث والجواهر وخرج ، فبينما هو في بعض الطريق إذ خرجت
عليه حرامية فسايرهم وسايروه ، فلما قربوا من الكوفة حاربوه وأخذوا جميع ما
كان معه ، ونجا بنفسه وفرسه و قليل من الذهب على وسطه وما كان تحته ، فهرب
على وجهه حتى كاد أن يهلك عطشاً ، وأقبل سائراً في الفلاة مهموماً جائعاً عطشاناً ،
فلاح له شبح فقصده ، فإذا بيوت من أبيات الحرب ، فقصد منها بيتاً فنزل عندهم ،
و استساقهم شربة ماء فسقوه ، وطلب لبناً فأتوه به ، فنام ساعة ، فلما استيقظ أتاه
رجلان وقدّما إليه طعاماً فأكل وأكلامعه ، وجعلا يسألانه عن الطريق فأخبرهما ،
ثمّ قالاه : بمن الرجل ؟ قال : من [بني] مراد ، قالاه : أين تقصد ؟ قال : الكوفة ،

فقالا له : كَأَنكَ من أصحاب أبي تراب ؟ قال : نعم ، فاحمّرت أعينهما غيظاً ، وعزما على قتله ليلاً ، وأسرّ ذلك ونهضا ، فتبيّن له ماعزما عليه وندم على كلامه ، فبينما هو متحير إذ أقبل كلبهم ونام قريباً منهم ، فأقبل اللعين يمسح بيده على الكلب ويشفق عليه ويقول : مرحباً بكلب قوم أكرموني ، فاستحسننا ذلك وسأله : ما اسمك قال : عبدالرحمن بن ملجم ، فقال له : ما أردت بصنعك هذا في كلبنا ؟ فقال : أكرمته لأجلكم حيث أكرمتموني ، فوجب عليّ شكركم ، وكان هذا منه خديعة ومكرراً ، فقالا : الله أكبر الآن والله وجب حقك علينا ، ونحن نكشف لك عما في ضمائرنا ، نحن قوم نرى رأي الخوارج ، وقد قتل أعمامنا وأخوانا وأهاليها كما علمت ، فلمّا أخبرتنا أنّك من أصحابه عزمنا على قتلك في هذه الليلة ، فلمّا رأينا صنعك هذا بكلبنا صفحنا عنك . ونحن الآن نطلعك على ما قد عزمنا عليه ، فسألها عن أسمائهما فقال أحدهما : أنا البرك بن عبدالله التميمي وهذا عثمان العنبري صهري وقد نظرنا إلى ما نحن عليه في مذهبنا ^(١) فرأينا أنّ فساد الأرض والأمة كلّها من ثلاثة نفر ، أبو تراب ومعاوية وعمر بن العاص ، فأما أبو تراب فإنه قتل رجالنا كما رأيت ، وافتكرنا أيضاً في الرجلين معاوية وابن إلعاص وقد وليا علينا هذا الظالم الغشوم بشر بن أرطاة ، يطرّقنا في كلّ وقت ويأخذ أموالنا ، وقد عزمنا على قتل هؤلاء الثلاثة ، فإذا قتلناهم توطأت الأرض ، وأقعد الناس لهم إماماً يرضونه ، فلمّا سمع ابن ملجم كلامهما صفق باحدى يديه على الأخرى وقال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردّى بالعظمة إنّي لثلكما ، وإنّي مرافقكما على رأيكما وإنّي ^(٢) أكفيكما أمر عليّ بن أبي طالب ، فنظرا إليه متعجبين من كلامه ، قال : والله ما أقول لكما إلّا حقّاً ، ثم ذكر لهما قصّته ، فلمّا سمعا كلامه عرفا صحته وقالوا : إنّ قطام من قومنا ، وأهله كانوا من عشيرتنا ، فنحن نحمد الله على اتّفاقنا ، فهذا لا يتم إلّا

(١) في (م) و (خ) ، من مذهبنا .

(٢) في (م) و (خ) ، وأنا .

بالإيمان المغلظة ، فزكب الآن مطايانا ونأتى الكعبة ونتعاقد عندها على الوفاء ، فلمّا أصبحوا وركبوا حضر عندهم بعض قومهم فأشاروا عليهم وقالوا : لاتفعلوا ذلك فما منكم أحد إلا ويندم ندامة عظيمة ، فلم يقبلوا وساروا جميعاً حتى أتوا البيت و تعاقدوا عنده ، فقال البرك : أنا لعمر وبن العاص ، وقال العنبري : أنا لمعاوية ، وقال ابن ملجم لعنه الله : أنا لعلي ، فتحالفوا على ذلك ^(١) بالإيمان المغلظة ، ودخلوا المدينة وحلفوا عندقبر النبي صلى الله عليه وآله على ذلك ، ثم افترقوا وقد عيّنوا يوماً معلوماً يقتلون فيه الجميع ، ثم سار كلّ منهم على طريقه ، فلمّا البرك فأتى مصر ودخل الجامع وأقام فيه أياماً ، فخرج عمرو بن العاص ذات يوم إلى الجامع وجلس فيه بعد صلاته ، فجاء البرك إليه وسلّم عليه ، ثمّ حادثه في فنون الأخبار و طرف الكلام و الأشعار ، فشغف به عمرو بن العاص وقرّب به وأدناه ، وصار يأكل معه على مائدة واحدة فأقام إلى الليلة التي تواعدوا فيها ، فخرج إلى نيل مصر وجلس مفكراً ، فلمّا غربت الشمس أتى الجامع و جلس فيه ، فلمّا كان وقت الإفطار افنقده عمرو بن العاص فلم يره ، فقال لولده : ما فعل صاحبنا وأين مضى فأبى أن يراه ؟ فبعثه إليه يدعوه فقال : قل له : إن هذه الليلة ليست كالليالي ، وقد أحببت أن أقيم ليلتي هذه في الجامع رغبة فيما عند الله ، وأحب أن أشرك الأمير في ذلك ، فلمّا رجع إليه و أخبره بذلك سرّه سروراً عظيماً وبعث إليه مائدة فأكل وبات ليلته ينتظر قدوم عمرو وكان هو الذي يصلي بهم ، فلمّا كان عند طلوع الفجر أقبل المؤذن إلى باب عمرو ، وأذن و قال : الصلاة يرحمك الله الصلاة ، فانتبه فأبى بالماء ، وتوضأ و تطيّب وذهب ليخرج إلى الصلاة فزلق ^(٢) فوقع على جنبه فاعتوره عرق النساء ، فأشغلته عن الخروج فقال : قدّموا خارجة بن تميم القاضي يصلي بالناس ، فأتى القاضي ودخل المحراب في غلس فجاء البرك فوقف خلفه و سيفه تحت ثيابه ، و هو لا يشكّ أنّه عمرو ، فأملهه حتى سجد وجلس

(١) فى (ك) ، فى ذلك .

(٢) زلقت القدم ، زلت ولم تثبت .

من سجوده ، فسل سيفه و نادى : لا حكم إلا لله ولا طاعة لمن عصى الله ، ثم ضربه بالسيف على أم رأسه ، فقتل نحبته لوقتته ، فبادر الناس وقبضوا عليه وأخذوا سيفه من يده وأوجعوه ضرباً [شديداً] وقالوا له : يا عدو الله قتلنا رجلاً مسلماً ساجداً في محرابه ، فقال : يا حير أهل مصر إنه يستحق القتل ، قالوا : بماذا وملك ؟ قال : لسعيه في الفتنة ، لأنه الداهية الدهماء الذي أثار الفتنة ونبذها وقواها ، وزين طعاوية محاربة علي ، فقالوا له : يا وملك لمن تعني ؟ قال : الطاغية الباغي الكافر الزنديق عمرو بن العاص الذي شق عصا المسلمين ، وهتك حرمة الدين ، قالوا : لقد خاب ظنك وطاش سهمك ، إن الذي قتلته ما هو ، إنما هو خارجة ، فقال : يا قوم المعذرة إلى الله وإلىكم ، فوالله ما أردت خارجة وإنما أردت قتل عمرو ، فأوثقوه كفافاً وأتوا به إلى عمرو ، فلما رآه قال : أليس هذا هو صاحبنا الحجازي ؟ قالوا له : نعم ، قال : ما باله ؟ قالوا : إنه قد قتل خارجة ، فدهش عمرو ولمذلك وقال : إنما لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ثم التفت إليه وقال : يا هذا : لم فعلت ذلك ؟ فقال له : والله يا فاسق ما طلبت غيرك ولا أردت سواك ، قال : ولم ذلك ؟ قال : إنما ثلاثة تعاهدنا بمكة على قتلك و قتل علي بن أبي طالب ومعاوية في هذه الليلة ، فإن صدقا صاحبائي فقد قتل علي بالكوفة ومعاوية بالشام ، وأما أنت فقد سلمت ، فقال عمرو : يا غلام احبسه حتى نكتب إلى معاوية فحبسه حتى أمره معاوية بقتله فقتله .

و أمّا عبدالله العنبري فقد قصد دمشق واستخبر عن معاوية فأرشد إليه ، فجعل يتردد إلى داره فلا يتمكّن من الدخول إليه ، إلى أن أذن معاوية يوماً للناس إذناً عاماً ، فدخل إليه مع الناس وسلم عليه ، وحادثه ساعة وذكر له ملوك بني قحطان ومن له كلام مصيب حتى ذكر له بني عمه - وهم أول ملوك قحطان - وشيئاً من أخبارهم ، فلما تفرقوا بقي عنده مع خواصه ، وكان فسيحاً خبيراً بأنساب العرب وأشعارهم ، فأحبّه معاوية حباً شديداً ، فقال : قد أذنت لك في كل وقت تجلس

فيه أن تدخل علينا من غير مانع ولا دافع ، فكان يتردد إليه إلى ليلة تسع عشرة وكان قد عرف المكان الذي يصلي فيه معاوية ، فلما أذن المؤذن للفجر أتى معاوية المسجد ودخل محرابه ثار إليه بالسيف وضربه ، فراغ عنه ، فأراد ضرب عنقه فانصاع عنه^(١) فوقع السيف في إلمته ، وكانت ضربته ضربة جبان ، فقال معاوية : لا يفوتكم الرجل ، فاستخلف بعض أصحابه للصلاة ، و نهض إلى داره . و أما العنبري فأخذه الناس و أوثقوه و أتوا به إلى معاوية و كان مغشياً عليه ، فلما أفاق قال له : و يلك يا لكع لقد خاب ظنّي فيك ، ما الذي حملك على هذا ؟ فقال له : دعني من كلامك اعلم أننا ثلاثة تحالفنا على قتلك و قتل عمرو بن العاص و عليّ بن أبي طالب ، فإن صدق صاحباي فقد قتل عليّ و عمرو ، و أما أنت فقد روغ أجلك كروغك الثعلب^(٢) ! فقال له معاوية : على رغم أنفك ! فأمر به إلى الحبس ، فأتاه الساعديّ و كان طبيبياً فلما نظر إليه قال له : اختر إحدى الخصلتين : إمّا أن أحمي حديدة فأضعها موضع السيف ، و إمّا أن أسقيك شربة تنقطع منك الولد و تبرأ منها ، لأنّ ضربتك مسمومة فقال معاوية : إمّا النار فلا صبر لي عليها ، و إمّا انقطاع الولد فإنّ في يزيد و عبد الله ما تقرّ به عيني ! فسقاه الشربة فبرى ، و لم يولد له بعدها .

و أما ابن ملجم لعنه الله فإنّه سار حتّى دخل الكوفة ، و اجتاز على الجامع و كان أمير المؤمنين عليه السلام جالسا على باب كندة ، فلم يدخله و لم يسلم عليه ، و كان إلى جانبه الحسن و الحسين عليهما السلام ، و معه جماعة من أصحابه ، فلما نظروا إلى ابن ملجم و عبوره قالوا : ألا ترى إلى ابن ملجم عبر و لم يسلم عليك ؟ قال : دعوه فإنّ له شأناً من الشأن ، والله ليخضبنّ هذه من هذه - وأشار إلى لحيته و هامته - ثم قال :

ما من الموت لا يسان نجا . ✽ كلّ امرئ لا بدّ يأتيه الفناء .
تبارك الله و سبحانه ✽ لكلّ شيء مدّة و انتها .

(١) أى رجع مسرعاً .

(٢) راغ الصيد : ذهب ههنا و ههنا . راغ عن الطريق : حاد عنه .

يقدّر الإنسان في نفسه * أمراً و يأتيه عليه القضاء
لا تأمنن الدهر في أهله * لكلّ عيش آخر و انقضاء
بيننا ترى الإنسان في غبطة * يمسي و قد حلّ عليه القضاء
ثمّ جعل يطيل النظر إليه حتّى غاب عن عينه ، و أطرق إلى الأرض يقول:
إنّا لله و إنّا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم .

قال : و سار ابن ملجم حتّى وصل إلى دار قطام ، وكانت قد أيسّت من رجوعه
إليها ، و عرضت نفسها على بني عمّها وعشيرتها و شرطت عليهم قتل أمير المؤمنين ﷺ
فلم يقدم أحد على ذلك ، فلمّا طرق الباب قالت : من الطارق ؟ قال : أنا عبد الرحمن
فهرحت قطام به و خرجت إليه و اعتنقته و أدخلته دارها ، و فرشت له فرش الديباج
و أحضرت له الطعام و المدام ، فأكل و شرب حتّى سكر ، و سألته عن حاله فحدّثها
بجميع ما جرى له في طريقه ، ثمّ أمرته بالاعتسال و تغيير ثيابه ، ففعل ذلك ، و أمرت
جارية لها ففرشت الدار بأنواع الفرش ، و أحضرت له شراباً و جوارى ، فشرّب مع
الجوار و هنّ يلعبن له بالعيدان و المزامير و المعازف و الدفوف ، فلمّا أخذ الشراب
منه أقبل عليها و قال : ما بالك لا تجالسيني و لا تحادثينني يا قرّة عيني ؛ و لا تمازحينني !
فقال له : بلى سمعاً و طاعة ، ثمّ إنّه نهضت و دخلت إلى خدرها ، و لبست أفخر
ثيابها و تزيّنت و طيّبت و خرجت إليه ، و قد كشفت له عن رأسها و صدرها و نهودها^(١)
و أبرزت له عن فخذيها ، و هي في طاق غلالة^(٢) روميّ يبيّن له منها جميع جسدها
و هي تتبختر في مشيتها ، و الجوار حولها يلعبن ، فقام الملعون و اعتنقها و ترشّفها و
حملها حتّى أجلسها مجلسها ، و قد بهت و تحيّر ، و استحوذ عليه الشيطان ، فضربت
بيدها على زرّ قميصها فجعلته ، و كان في حلقة عقد جوهر ليست له قيمة ، فلمّا أراد
مجامعتها لم تمكّنه من ذلك ، فقال : لم تما نعيميني عن نفسك وأنا وأنت على العهد الذي

(١) جمع النهد : الثدي .

(٢) الطاق : ضرب من الثياب . و الغلالة - بالكسر - : شعار يلبس تحت الثوب .

عاهدتك عليه من قتل عليّ؟ ولو أحببت لقتلت معه شبلية الحسن والحسين! ثمّ ضرب يده على همياته فحلّه من وسطه ورماه إليها، وقال: خذيه فإنّ فيه أكثر من ثلاثه آلاف دينار وعبد وقيمة، فقالت له: والله لا أمكّنك من نفسي حتّى تحلف لي بالأيّمان المغلظة أنّك تقتله، فحملته القساوة على ذلك، وباع آخرته بدنياه! وتحكّم الشيطان فيه بالأيّمان المغلظة أنّه يقتله ولو قطعوه إرباً إرباً، فمالت إليه عند ذلك وقبّلته وقبلها، فأراد وطبها فمانعته، وبات عندها تلك الليلة من غير نكاح، فلمّا كان من الغد تزوّج بها سرّاً وطاب قلبه، فلمّا أفاق من سكرته ندم على ما كان منه، وعاتب نفسه ولعنّها فلم تنزل تراوغه^(١) في كلّ ليلة وتعهده بوصالها، فلمّا دانت الليلة الموعودة مدّ يده إليها ليضامعها ويجامعها فأبّت عليه وقالت: ما يكون ذلك إلّا أن تفي بوعدك؟ وكان الملعون اعتلّ علّة شديدة فبرى منها، وكانت الملعونة لا تمكّنه من نفسها مخافة أن تبرّد ناره فيخلّ بقضاء حاجتها، فقال لها: ياقطام في هذه الليلة أقتل لك عليّ بن أبي طالب، وأخذ سيفه وهضى به إلى الصيقل فأجاد صقاله، وجاء به إليها، فقالت: إنّي أريد أن أعمل فيه سمّاً، قال: وما تصنع بالسمّ؟ لو وقع على جبل لهدّه، فقالت: دعني أعمل فيه السمّ فإنّك لو رأيت عليّاً لطاش عقلك وارتعشت يداك، وربّما ضربته ضربة لا تعمل فيه شيئاً، فإذا كان مسموماً فإن لم تعمل الضربة عمل السمّ، فقال لها: يا ويلك أتخوّفيني من عليّ فو الله لا أُرهب عليّاً ولا غيره! فقالت له: دعني من قولك هذا وإنّ عليّاً ليس كمن لاقيت من الشجعان، فأطرت^(٢) في مدحه وذكرت شجاعته، وكان غرضها أن يحمل الملعون على الغضب، ويجرّضه على الأمر، فأخذت السيف وأنفذته إلى الصيقل، فسقاه السمّ وردّه إلى غمده، وكان ابن ملجم قد خرج في ذلك اليوم يمشي في أزقة الكوفة، فلقيه صديق له وهو عبدالله بن جابر الحارثي، فسلمّ عليه وهنّأه بزواج قطام، ثمّ تحدّثا ساعة فحدّثه

(١) أى تخادعه.

(٢) اطراء: احسن الثناء عليه وبالغ في مدحه.

بحديثه من أوله إلى آخره ، فسرّ بذلك سروراً عظيماً فقال له : أنا أعاونك ، فقال ابن ملجم : دعني من هذا الحديث ، فإنّ علياً أروغ من الثعلب وأشدّ من الأسد .

ثمّ مضى ابن ملجم لعنه الله يدور في شوارع الكوفة ، فاجتاز على أمير المؤمنين ﷺ وهو جالس عند ميثم التمار ، فخطف عنه كيلاً يراه ، ففطن به فبعث خلفه رسولاً فلمّا أتاه وقف بين يديه وسلم عليه وتضرّع لديه ، فقال ﷺ له : ما تعمل ههنا ؟ قال : أطوف في أسواق الكوفة وأنظر إليها ، فقال ﷺ : عليك بالمساجد فإنّها خير لك من البقاع كلّها ، وشرّها الأسواق مالم يذكّر اسم الله فيها ، ثمّ حادثه ساعة وانصرف ، فلمّا ولّى جعل أمير المؤمنين ﷺ يطيل النظر إليه ويقول : يالك من عدوّ لي من مراد ، ثمّ قل ﷺ :

أريد حياته ويريد قتلي ☆ ويا بئى الله إلا أن يشاء

ثمّ قال ﷺ : يا ميثم هذا والله قاتلي لأحالة ، أخبرني به حبيبي رسول الله ﷺ ، فقال ميثم : يا أمير المؤمنين فلم لا تقتله أنت قبل ذلك ؟ فقال : يا ميثم لا يحلّ القصاص قبل الفعل ، فقال ميثم : يا مولاي إذا لم تقتله فاطرده ، فقال : يا ميثم لولا آية في كتاب الله « يحو الله ما يشاء » ويثبت وعنده أمّ الكتاب ^(١) « وأيضاً إنّه بعد ما جنبى جناية فيؤخذ بها ، ولا يجوز أن يعاقب قتل الفعل ، فقال ميثم : جعل [الله] يومنا قبل يومك ، ولا أرانا الله فيك سوءاً أبداً ، ومتى يكون ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال ﷺ : إنّ الله تقرّد بخمسة أشياء لا يطّلع عليها نبيّ مرسل ولا ملك مقرّب ، فقال عزّ من قائل : « إنّ الله عنده علم الساعة ^(٢) » الآية ، يا ميثم هذه خمسة لا يطّلع عليها إلا الله تعالى ، وما اطّلع عليها نبيّ ولا وصيّ ولا ملك مقرّب ، يا ميثم لاحذر من قدر ، يا ميثم إذا جاء القضاء فلا مفرّ ، فرجع ابن ملجم ودخل على

(١) سورة الرعد : ٣٩ .

(٢) سورة لقمان : ٣٤ .

قطام لعنهما الله ، وكانت تلك الليلة ليلة تسع عشرة من شهر رمضان .
 قالت أمّ كلثوم بنت أمير المؤمنين صلوات الله عليه : لما كانت ليلة تسع عشرة
 من شهر رمضان قدّمت إليه عند إفطاره طبقاً فيه قرصان من خبز الشعير وقصعة فيها
 لبن وملح جريش^(١) ، فلمّا فرغ من صلاته أقبل على فطوره ، فلمّا نظر إليه وتأمله
 حرّك رأسه وبكى بكاءً شديداً عالياً ، وقال : يا بنيّة ما ظننت أنّ بنناً تسوء أباه كما
 قد أسأت أنت إليّ ، قالت : وما ذا يا أباه ؟ قال : يا بنيّة أتقدّمين إليّ أبوك إدامين
 في فرد طبق واحد ؟ أتريدن أن يطول وقوفي غداً بين يدي الله عزّ وجلّ يوم القيامة
 أنا أريد أن أتبع أخي وابن عمّي رسول الله ﷺ ما قدّم إليه إدامان في طبق واحد
 إلى أن قبضه الله ، يا بنيّة مامن رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه إلّا طال وقوفه بين
 يدي الله عزّ وجلّ يوم القيامة ، يا بنيّة إنّ الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب
 وقد أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ أنّ جبرئيل عليه السلام نزل إليه ومعه مفاتيح كنوز
 الأرض وقال : يا محمد السلام يقرؤك السلام ويقول لك : إنّ شئت صيرت معك جبال
 تهامة ذهباً وفضّة ، وخذ هذه مفاتيح كنوز الأرض ولا ينقص ذلك من حظّك يوم
 القيامة ، قال : يا جبرئيل وما يكون بعد ذلك ؟ قال : الموت ، فقال : إذاً لا حاجة لي
 في الدّنيا ، دعني أجوع يوماً وأشبع يوماً ، فالיום الذي أجوع فيه أتضرّع إلى ربّي
 وأسأله ، واليوم الذي أشبع فيه أشكر ربّي وأحمده ، فقال له جبرئيل : وفقت لكلّ
 خير يا محمد .

ثمّ قال عليه السلام : يا بنيّة الدنيا دار غرور ودار هوان ، فمن قدّم شيئاً وجده ،
 يا بنيّة والله لا أكل شيئاً حتّى ترفعين أحد الإدامين ، فلمّا رفعته تقدّم إلى الطعام
 فأكل قرصاً واحداً بالملح الجريش ، ثمّ حمد الله وأثنى عليه ثمّ قام إلى صلاته فصلّى
 ولم يزل راكعاً وساجداً ومبتهلاً ومتضرّعاً إلى الله سبحانه ، ويكثر الدخول و
 الخروج وهو ينظر إلى السماء وهو قلق يتململ ، ثمّ قرأ سورة « يس » حتّى ختمها ،

(١) الجريش : ما طعمته غير ناعم .

ثم رقد هنيئاً وانتبه مرعوباً ، وجعل يمسح وجهه بثوبه ، نهض قائماً على قدميه وهو يقول : « اللهم بارك لنا في لقاءك » ويكثر من قول : « لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » ثم صلى حتى ذهب بعض الليل ، ثم جلس للتعقيب ، ثم نامت عيناه وهو جالس ، ثم انتبه من نومه مرعوباً .

قالت أم كلثوم : كأنني به وقد جمع أولاده وأهله وقال لهم : في هذا الشهر تفقدوني ، إنني رأيت في هذه الليلة رؤياً هالتي و اريد أن أقصها عليكم ، قالوا : وما هي ؟ قال : إنني رأيت الساعة رسول الله ﷺ في منامي وهو يقول لي : يا أبا الحسن إنك قادم إلينا عن قريب ، يجي، إليك أشقاها فيخضب شيدتك من دم رأسك ، وأنا والله مشتاق إليك ، وإنك عندنا في العشر الآخر من شهر رمضان ، فسلم إلينا فما عندنا خير لك وأبقى ، قال : فلمّا سمعوا كلامه ضجّوا بالبكاء والنحيب وأبدوا العويل ، فأقسم عليهم بالسكوت فسكتوا ، ثم أقبل يوصيهم ويأمرهم بالخير وينهاهم عن الشر ، قالت أم كلثوم : ولم يزل تلك الليلة قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً ، ثم يخرج ساعة بعد ساعة يقلّب طرفه في السماء وينظر في الكواكب وهو يقول : والله ما كذبت ولا كذبت ، وإنّها الليلة التي وعدت بها ، ثم يعود إلى مصلاه ويقول : اللهم بارك لي في الموت ، ويكثر من قول : « إنا لله وإنا إليه راجعون » « ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » ويصلي على النبي وآله ، ويستغفر الله كثيراً .

قالت أم كلثوم : فلمّا رأيته في تلك الليلة قلقاً متعلماً كثيراً الذكروا الاستغفار أرقّت معه ليلتي وقلت : يا أبتاه مالي أراك هذه الليلة لا تذوق طعم الرقاد ؟ قال : يا بنية إن أباك قتل الأبطال وخاض الأهوال وما دخل الخوف له جوف (١) ، وما دخل في قلبي رعب أكثر ممّا دخل في هذه الليلة ، ثم قال : إنا لله وإنا إليه راجعون فقلت : يا أبتاه مالك تنعي نفسك منذ الليلة ؟ قال : يا بنية قد قرب الأجل وانقطع الأمل ، قالت أم كلثوم : فبكيت فقال لي : يا بنية لا تبكين فأنني لم أقل ذلك إلا

(١) الظاهر كما في «ت وهامش ك» ، وما دخل له خوف .

بما عهد إلي النبي ﷺ ، ثم إنّه نعى وطوى ساعة ، ثم استيقظ من نومه وقال : يا بنيّة إذا قرب وقت الأذان فأعلميني ، ثم رجع إلى ما كان عليه أوّل الليل من الصلاة والدعاء ، والنضرع إلى الله سبحانه وتعالى ، قالت أمّ كلثوم: فجعلت أرقب وقت الأذان ، فلمّا لاح الوقت أتيته ومعى إناء فيه ماء ، ثم أيقظته ، فأسبغ الوضوء ، وقام ولبس ثيابه وفتح بابه ، ثم نزل إلى الدار و كان في الدار إوزٌ قد أهدى إلى أخي الحسين عليه السلام ، فلمّا نزل خرجن وراءه ورفرفن وصحن في وجهه ، وكان قبل تلك الليلة لم يصحن ، فقال عليه السلام : لا إله إلا الله صوارخ تتبعها نوائح ، وفي غداة غد يظهر العضا ، فقلت له : يا أباه هكذا تنطير؟ فقال : يا بنيّة مامن أهل البيت من ينطير ولا ينطير به ، ولكن قول جرى على لساني ، ثم قال : يا بنيّة بحقّي عليك إلا ما أطلقتيه ، فقد حبست ماليس له لسان ولا يقدر على الكلام إذا جاع أو عطش ، فأطعميه واسقيه وإلا خلّي سبيلك يا كل من حشائش الأرض ، فلمّا وصل إلى الباب فعالجه ليفتحه فتعلّق الباب بمئزره فاحلّ مئزره حتّى سقط ، فأخذه وشدّه وهو يقول :

أشدد حيازيمك للموت فإن الموت لا يقيك

ولا تجزع من الموت إذا حلّ بناديكا

ولا تغترّ بالدهر وإن كان يواتيك

كما أضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيك

ثم قال : اللهمّ بارك لنا في الموت ، اللهمّ بارك لي في لقاءك ، قالت أمّ كلثوم: وكنت أمشي خلفه ، فلمّا سمعته يقول ذلك قلت : واغوثاه يا أبتاه أراك تنعي نفسك منذ الليلة ، قال : يا بنيّة ما هو بنعاء ، ولكنها دلالات وعلامات للموت تتبع بعضها بعضاً فأمسكي عن الجواب ، ثم فتح الباب وخرج .

قالت أمّ كلثوم : فجئت إلى أخي الحسن عليه السلام فقلت يا أخي : قد كان من أمر أبيك الليلة كذا وكذا ، وهو قد خرج في هذا الليل الغلس فألحقه ، فقام الحسن بن علي عليه السلام وتبعه ، فلحق به قبل أن يدخل الجامع فقال يا أباه : ما أخرجك في

هذه الساعة و قد بقي من الليل ثلثه ؟ فقال : يا حبيبي ويا قرّة عيني خرجت لرؤيا رأيتها في هذه الليلة أهالنتني و أزعجتني و أقلقنتني ، فقال له : خيراً رأيت و خيراً يكون فقصها عليّ ، فقال ﷺ : يا بني رأيت كأنّ جبرئيل عليه السلام قد نزل عن السماء على جبل أبي قبيس فتناول منه حجريّن و مضى بهما إلى الكعبة و تركهما على ظهرها ، و ضرب أحدهما على الآخر فصارت كالرّميم ، ثمّ ذرّهما في الرّيح ، فما بقي بمكة ولا بالمدينة بيت إلّا و دخله من ذلك الرّماد ، فقال له : يا أبت و ما تأويلها ؟ فقال : يا بني إنّ صدقت رؤياي فإنّ أباك مقتول ، ولا يبقى بمكة حينئذ ولا بالمدينة بيت إلّا و يدخله من ذلك غمّ و مصيبة من أجلي ، فقال الحسن عليه السلام : وهل تدري متى يكون ذلك يا أبت ؟ قال : يا بني إنّ الله يقول : « وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأيّ أرض تموت ^(١) » ولكن عهد إليّ حبيبي رسول الله ﷺ أنّه يكون في العشر الآخر من شهر رمضان ، يقتلني ابن ملجم المرادي ، فقلت له : يا أبتاه ، إذا علمت منه ذلك فاقتله ، قال : يا بني لا يجوز القصاص إلّا بعد الجناية والجناية لم تحصل منه ، يا بني لو اجتمع الثقلان الإِنس و الجنّ على أن يدفعوا ذلك لما قدروا ، يا بني أرجع إلى فراشك ، فقال الحسن عليه السلام : يا أبتاه أريد أمضي معك إلى موضع صلاتك ، فقال له : أقسمت بحقّي عليك إلّا ما رجعت إلى فراشك لئلاّ يتنقص عليك نومك ، ولا تعصني في ذلك ، قال : فرجع الحسن عليه السلام فوجد أخته امّ كلثوم قائمة خلف الباب تنتظره ، فدخل فأخبرها بذلك ، وجلسا يتحدثان و هما محزونان حتّى غلب عليهما النعاس ، فقاما و دخلا إلى فراشهما و ناما .

قال أبو مخنف وغيره : و سار أمير المؤمنين عليه السلام حتّى دخل المسجد ، والقناديل قد خمد ضوءها ، فصلّى في المسجد و رده و عقّب ساعة ، ثمّ إنّ قام و صلّى ركعتين ، ثمّ علا المئذنة و وضع سبأتيه في أذنيه و تنحنح ثمّ أدّن و كان عليه السلام إذا أدّن لم يبق في بلدة الكوفة بيت إلّا اخترقه صوته .

قال الراوي : و أما ابن ملجم فبات في تلك الليلة يفكر في نفسه ، ولا يدري ما يصنع ، فتارة يعاتب نفسه و يوبخها و يخاف من عقبي فعله ، فيهم أن يرجع عن ذلك ، و تارة يذكر قطام لعنهما الله و حسنهما و جمالها و كثرة مالها فتتميل نفسه إليها ، فبقي عامّة ليله يتقلب على فراشه و هو يترنم بشعره ذلك إذا أتنه الملعونة و نامت معه في فراشه ، و قالت له : يا هذا من يكون على هذا العزم يرقد ؟ فقال لها : والله إنني أقتله لك الساعة ، فقالت : اقتله و ارجع إليّ قرير العين مسروراً ، و افعّل ما تريد فإنني منتظرة لك ، فقال لها : بل أقتله و أرجع إليك سخين العين محزوناً منحوساً محسوراً ، فقالت : أعوذ بالله من تطيرك الوحش ، قال : فوثب الملعون كأنه الفحل من الإبل ، قال : هلمّني إليّ بالسيف ، ثم إنه اتّزر بمئزر و اتّشح بإزار ، وجعل السيف تحت الإزار مع بطنه ، و قال : افتحي لي الباب ففي هذه الساعة أقتل لك عليّاً ، فقامت فرحة مسرورة و قبّلت صدره ، و بقي يقبلها و يترشفها ساعة ، ثم زاودها عن نفسها فقالت له : هذا عليّ أقبل إلى الجامع وأذن ، فقم إليه فاقتله ثم عد إليّ فها أنا منتظرة رجوعك ، فخرج من الباب و هي خلفه تحترّضه بهذه الأبيات :

أقول إذا ماحيّة أعيت الرّقا * و كان ذعاف الموت منه شراها^(١)
 رسنا إليها في الظلام ابن ملجم^(٢) * همام إذا ما الحرب شبّ لها بها
 فخذها عليّ! فوق رأسك ضربة * بكفّ سعيد سوف يلقي ثوابها
 قال الراوي : فالتفت إليها و قال لها : أفسدت والله الشعر في هذا البيت الآخر ، قالت : و لم ذاك ؟ قال لها : هلاّ قلت : « بكفّ شقيّ سوف يلقي عقابها »
 قال مصنف هذا الكتاب قدّس روحه : هذا الخبر غير صحيح ، بل إنّنا كتبناه كما وجدناه ، و الرّواية الصحيحة أنّه بات في المسجد و معه رجلان : أحدهما

(١) الذعاف : السم الذي يقتل من ساعته .

(٢) في (م) و (خ) : دسنا .

شبيب بن بحيرة ^(١) والآخروردان بن مجالد، يساعداه على قتل عليّ عليه السلام، فلما أذن عليه السلام ونزل من المئذنة وجعل يسمي الله ويقدسّه ويكبّره ويكثر من الصلاة على النبي ﷺ، قال الراوي : وكان من كرم أخلاقه عليه السلام أنه يتفقّد النائمين في المسجد ويقول للنائم : الصلاة يرحمك الله الصلاة، قم إلى الصلاة المكتوبة عليك، ثم يتلو عليه السلام : « إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » ^(٢) ، ففعل ذلك كما كان يفعله على مجاري عاداته مع النائمين في المسجد ، حتّى إذا بلغ إلى الملعون فرآه نائماً على وجهه قال له : يا هذا قم من نومك هذا فإنّها نومة يمقتها الله ، وهي نومة الشيطان ونومة أهل النار، بل نم على يمينك فإنّها نومة العلماء أو على يسارك فإنّها نومة الحكماء ، ولا تنم على ظهرك فإنّها نومة الأنبياء .

قال : فتحرّك الملعون كأنّه يريد أن يقوم وهو من مكانه لا يبرح فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : لقد هممت بشيء تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخرّ الجبال هدّاً ، ولو شئت لأنبأتك بما تحت ثيابك ، ثم تحرّكه وعدل عنه إلى محرابه ، وقام قائماً يصلي ، وكان عليه السلام يطيل الركوع والسجود في الصلاة كعادته في الفرائض والتوافل حاضراً قلبه ، فلما أحسّ به فنهض الملعون مسرعاً وأقبل يمشي حتّى وقف بأزاء الأستوانة التي كان الإمام عليه السلام يصلي عليها ، فأملهه حتّى صلى الرّكعة الأولى وركع وسجد السجدة الأولى منها ورفع رأسه ، فعند ذلك أخذ السيّف وهرّبه ، ثمّ ضربه على رأسه المكروّم الشريف ، فوقع الضربة على الضربة التي ضربه عمرو بن عبدود العامريّ ، ثم أخذت الضربة إلى مفروق رأسه إلى موضع السجود ، فلما أحسّ الإمام بالضرب لم يتأوّه وصبر واحتسب ، ووقع على وجهه وليس عنده أحد قاتلاً : بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله ، ثمّ صاح وقال : قتلني ابن ملجم قتلني اللعين ابن اليهوديّة وربّ الكعبة، أيّها النّاس لا يفوتنّكم ابن ملجم ، وسار

(١) في (ت) ، بحيرة .

(٢) سورة العنكبوت ، ٢٥ .

السم في رأسه و بدنه و ثار جميع من في المسجد في طلب الملعون ، و ما جوا بالسلاح فما كنت أرى إلا صفق الأيدي على الهامات و علوا الصرخات ، و كان ابن ملجم ضربه ضربة خائفاً مرعوباً ، ثم ولى هارباً و خرج من المسجد ، و أحاط الناس بأمر المؤمنين عليه السلام و هو في محرابه يشدّ الضربة و يأخذ التراب و يضعه عليها . ثم تلا قوله تعالى : « منها خلقناكم و فيها نعبدكم و منها نخرجكم تارة أخرى (١) » ثم قال عليه السلام : جاء أمر الله و صدق رسول الله ﷺ ثم إنه لما ضربه الملعون ارتجبت الأرض و ماجت البحار و السماوات ، و اصطفت أبواب الجامع ، قال : و ضربه اللعين شبيب بن بجرة فأخطأ و وقعت الضربة في الطاق .

قال الراوي : فلما سمع الناس الضجة ثار إليه كل من كان في المسجد ، و صاروا يدورون و لا يدرون أين يذهبون من شدة الصدمة و الدهشة ، ثم أحاطوا بأمر المؤمنين عليه السلام و هو يشدّ رأسه بمئزره ، و الدم يجري على وجهه و لحيته ، و قد خضبت بدمائه و هو يقول : هذا ما وعد الله و رسوله و صدق الله و رسوله .

قال الراوي : فاصطفت أبواب الجامع ، و وضجت الملائكة في السماء بالدعاء ، و هبت ريح عاصف سوداء مظلمة ، و نادى جبرئيل عليه السلام بين السماء و الأرض بصوت يسمعه كل مستيقظ : « تهدمت والله أركان الهدى ، و انطمست والله نجوم السماء و أعلام التقي ، و انقصت والله العروة الوثقى ، قتل ابن عم محمد المصطفى ، قتل الوصي المجتبي ، قتل علي المرتضى ، قتل الله سيد الأوصياء ، قتله أشقى الأشرقياء » قال : فلما سمعت أم كلثوم نعي جبرئيل فلطمت على وجهها و خدّها و شقت جيبها و صاحت : و أبنائه و أعلياؤه و إجماءه و أسيداه ، ثم أقبلت إلى أخويها الحسن و الحسين فأيقظتهما و قالت لهما : لقد قتل أبوكما : فقاما يبكيان ، فقال لها الحسن عليه السلام : يا أختاه كفتي عن البكاء حتى نعرف صحة الخبر كيلا تشمت الأعداء فخرجا فإذا الناس ينوحون و ينادون : و إماماه و أمير المؤمنيناه ، قتل والله إمام عابدمجاهد

لم يسجد لصنم، كان أشبه الناس برسول الله ﷺ فلما سمع الحسن والحسين عليهما السلام صرخات الناس ناديا : وا أبتاه واعليّاه ليت الموت أعدمنا الحياة ، فلمّا وصلا الجامع ودخلا وجدا أبا جعدة بن هبيرة ومعه جماعة من الناس ، وهم يجتهدون أن يقيموا الإمام في المحراب ليصلي بالناس ، فلم يطق على الشهوض وتأخّر عن الصفّ وتقدّم الحسن عليهما السلام فصلّى بالناس وأمير المؤمنين عليهما السلام يصلي إيماءً من جلوس ، وهو يمسح الدم عن وجهه وكرمه الشريف ، يميل تارة ويسكن أخرى ، والحسن عليهما السلام ينادي : وا انقطاع ظهراه يعزّ والله عليّ أن أراك هكذا ، ففتح عينه وقال : يا بني لا جزع على أبيك بعد اليوم ، هذا جدّك محمد المصطفى وجدّك خديجة الكبرى وأمّك فاطمة الزهراء ، والحدور العين محدقون منتظرون قدوم أبيك ، فطب نفساً وقرّ عيناً وكفّ عن البكاء ، فإنّ الملائكة قد ارتفعت أصواتهم إلى السماء .

قال : ثمّ إنّ الخبر شاع في جوانب الكوفة وانحشر الناس حتّى المخدّرات خرجن من خدرهنّ إلى الجامع ينظرن إلى عليّ بن أبي طالب عليهما السلام ، فدخل الناس الجامع فوجدوا الحسن ورأس أبيه في حجره ، وقد غسل الدم عنه وشدّ الضربة وهي بعدها تشخب دماً ، ووجهه قد زاد بياضاً بصفرة ، وهو يرمق السماء بطرفه ولسانه يسبح الله ويوحده ، وهو يقول : « أسألك يا ربّ الرفيع الأعلى » فأخذ الحسن عليهما السلام رأسه في حجره فوجده مغشياً عليه ، فعندها بكى بكاءً شديداً وجعل يقبل وجه أبيه وما بين عينيه وموضع سجوده ، فسقط من دموعه قطرات على وجه أمير المؤمنين عليهما السلام ، ففتح عينيه فرآه باكياً ، فقال له : يا بنيّ يا حسن ما هذا البكاء ؟ يا بني لا روع على أبيك بعد اليوم ، هذا جدّك محمد المصطفى وخديجة وفاطمة والحدور العين محدقون منتظرون قدوم أبيك ، فطب نفساً وقرّ عيناً ، واكفّ عن البكاء فإنّ الملائكة قد ارتفعت أصواتهم إلى السماء ، يا بنيّ أتجزع على أبيك وغداً تقتل بعدي مسموماً مظلوماً ؟ ويقتل أخوك بالسيف هكذا ، و تلحقان بجدّكما وأبيكما وأمّكما ، فقال له الحسن عليهما السلام : يا أبتاه ما تعرّفنا من قتلك ومن فعل بك هذا ؟

قال : قتلني ابن اليهودية عبد الرحمن بن ملجم المرادي ، فقال : يا أباه من أي طريق مضى ؟ قال : لا يمضي أحد في طلبه فإنه سيطلع عليكم من هذا الباب - وأشار بيده الشريفة إلى باب كندة - قال : و لم يزل السم يسري في رأسه و بدنه ، ثم أغشي عليه ساعة والناس ينتظرون قدوم الملعون من باب كندة ، فاشتغل الناس بالنظر إلى الباب ، و يرتقبون قدوم الملعون ، و قد غص المسجد بالعالم ما بين باك و محزون ، فما كان إلا ساعة و إذا بالصيحة قد ارتفعت و زمرة من الناس و قد جاؤوا بعدوا الله ابن ملجم مكتوفاً ، و هذا يلعنه و هذا يضربه ، قال : فوقع الناس بعضهم على بعض ينظرون إليه ، فأقبلوا باللعين مكتوفاً و هذا يلعنه و هذا يضربه ، و هم ينهشون لحمه بأسنانهم و يقولون له : يا عدو الله ما فعلت ؟ أهلكت أمّة محمد و قتلت خير الناس ، و إنّه لصامت و بين يديه رجل يقال له حذيفة النخعي ، بيده سيف مشهور ، و هو يرد الناس عن قتله ، و هو يقول : هذا قاتل الإمام علي عليه السلام حتى أدخلوه المسجد .

قال الشعبي : كأنني أنظر إليه و عيناه قد طارتا في أم رأسه كأنهما قطعتا علق ، و قد وقعت في وجهه ضربة قد هشمت وجهه و أنفه ، و الدم يسيل على لحيته و على صدره ، و هو ينظر يميناً و شمالاً و عيناه قد طارتا في أم رأسه ، و هو أسمر اللون حسن الوجه ، و في وجهه أثر السجود ! و كان على رأسه شعر أسود منشوراً على وجهه كأنه الشيطان الرجيم ، فلمّا حاذاني سمعته يترنم بهذه الأبيات :

أقول لنفسي بعد ما كنت أنهارها * و قد كنت أسناها و كنت أكيدها
أيانفس كفتي عن طلابك واصبري * ولا تطلبي همّاً عليك يبيدها
فما قبلت نصحي و قد كنت ناصحاً * كنصيح ولود غاب عنها وليدها
فما طلبت إلا عنائي و شقوتي * فيأطول مكثي في الجحيم بعبيدها

فلما جاؤوا به أوقفوه بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام ، فلما نظر إليه الحسن عليه السلام

قال له : يا ويلك يا العين يا عدو الله أنت قاتل أمير المؤمنين ومثكلنا إمام المسلمين هذا جزاؤه منك حيث آواك وقرّبك وأدناك وآثرك على غيرك ؟ وهل كان بئس الإمام لك حتّى جازيته هذا الجزاء يا شقيّ ؟ قال : فلم يتكلّم بل دمعت عيناه ! فانكبّ الحسن عليه السلام على أبيه يقبله ، وقال له : هذا قاتلك يا أباه قد أمكن الله منه ، فلم يجبه و كان نائماً ، فكره أن يوقظه من نومه ، ثمّ التفت إلى ابن ملجم وقال له : يا عدو الله هذا كان جزاؤه منك بوأك وأدناك وقرّبك وحباك وفضلك على غيرك ؟ هل كان بئس الإمام لك حتّى جازيته بهذا الجزاء يا شقيّ الأشقياء ؟ فقال له الملعون : يا أبا محمد أفأنت تنقذ من في النار ؟ فعند ذلك ضجّت الناس بالبكاء والنحيب ، فأمرهم الحسن عليه السلام بالسكوت ، ثمّ التفت الحسن عليه السلام إلى الذي جاء به جديفة رضي الله عنه ، فقال له : كيف ظفرت بعدو الله وأين لقيته ؟ فقال : يا مولاي إنّ حديثي معه لعجيب ، وذلك أنّي كنت البارحة نائماً في داري وزوجتي إلى جانبي وهي من غطفان ، وأنا راقد وهي مستيقظة ، إذ سمعت هي الزعقة وناعياً ينعي أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول : « تهديمت والله أركان الهدى ، وانطمست والله أعلام النقي ، قتل ابن عمّ محمد المصطفى ، قتل علي المرتضى ، قتله أشقى الأَشقياء ، فأيقظتني وقالت لي : أنت نائم وقد قتل إمامك عليّ بن أبي طالب ؟ ! فانتبهت من كلامها فرعاً مرعوباً وقلت لها : يا ويلك ما هذا الكلام رض الله (١) فاك لعلّ الشيطان قد ألقي في سمعك هذا أو حلم ألقي عليك ، يا ويلك إنّ أمير المؤمنين ليس لأحد من خلق الله تعالى قبله تبعه ولا ظلامة ، وإنّه للميتيم كالأب الرحيم ، وللأرملة كالزّوج العطوف ، وبعد ذلك فمن ذا الذي يقدر على قتل أمير المؤمنين وهو الأسد الضرغام والبطل الهمام والفارس القمقام ؟ فأكثرت عليّ وقالت : إنّني سمعت ما

لم تسمع و علمت مالم تعلم ، فقلت لها : و ما سمعت ؟ فأخبرتني بالصوت فقالت لي : سمعت ناعياً ينادي بأعلى صوته « تهديمت والله أركان الهدى ، و انطمست والله أعلام التقى ، قتل ابن عمّ محمد المصطفى ، قتل علي المرتضي ، قتله أشقى الأَشقياء » ثم قالت : ما أظنّ بيتاً في الكوفة إلّا وقد دخله هذا الصوت ، قال : فبينما أنا وهي في مراجعة الكلام و إذا بصيحة عظيمة وجلبة و ضجّة عظيمة وقائل يقول : « قتل أمير المؤمنين » فحسّ قلبي بالشرّ ، فمددت يدي إلى سيفي وسلمته من غمده و أخذته ، ونزلت مسرعاً و فتحت باب داري و خرجت ، فلمّا صرت في وسط الجادة فنظرت يميناً و شمالاً و إذا بعدوّ الله يجول فيها يطلب مهرباً فلم يجد ، وإذا قد انسدت الطرقات في وجهه فلمّا نظرت إليه و هو كذلك را بني أمره ، فناديته : يا ويلك من أنت ؟ و ما تريد لا أمّ لك في وسط هذا الدرب تمرّ وتجي ؟ فتسمّى بغير اسمه ، و انتمى إلى غير كنيته فقلت له : من أين أقبلت ؟ قال : من منزلي ، قلت : و إلى أين تريد تمضي في هذا الوقت ؟ قال : إلى الحيرة ، فقلت : و لم لا تقعد حتّى تصلّي مع أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الغداة و تمضي في حاجتك ؟ ففأخشى أن أقعد للصلاة فتفوتني حاجتي ، فقلت : يا ويلك إنّي سمعت صيحة وقائلاً يقول : قتل أمير المؤمنين عليه السلام فهل عندك من ذلك خبر ؟ قال : لا أعلم لي بذلك ، فقلت له : و لم لا تمضي معي حتّى تحقق الخبر و تمضي في حاجتك ؟ فقال : أنا ماض في حاجتي و هي أهمّ من ذلك ، فلمّا قال لي مثل ذلك القول قلت : يا لكع الرجال حاجتك أحبّ إليك من التجسّس لأمر المؤمنين عليه السلام و إمام المسلمين ؟ و إذا والله يا لكع مالك عند الله من خلاق ، و حملت عليه بسيفي و هممت أن أعلو به فراغ عني ، فبينما أنا أخطبه و هو يخاطبني إذ هبّت ريح فكشفت إزاره ، و إذا بسيفه يلمع تحت الإزار كأنّه مرآة مصقولة فلمّا رأيت بريقه تحت ثيابه قلت : يا ويلك ما هذا السيف المشهور تحت ثيابك ؟

لعلك أنت قاتل أمير المؤمنين ؟ فأراد أن يقول : « لا » فأنطق الله لسانه بالحق فقال : « نعم » فرفعت سيفي وضربته ، فرفع هو سيفه و هم أن يعلوني به ، فانحرفت عنه فضربته على ساقيه ، فأوقفته و وقع لحينه ، و وقعت عليه و صرخت صرخة شديدة و أردت أخذ سيفه فمانعني عنه ، فخرج أهل الحيرة فأعانوني عليه حتى أو ثقتته كثافاً وجئت بك به ، فها هو بين يديك ، جعلني الله فداك فاصنع ما شئت .

فقال الحسن ﷺ : الحمد لله الذي نصر وليه و خذل عدوه ، ثم انكب الحسن ﷺ على أبيه يقبله و قال له : يا أباه هذا عدو الله و عدوك قد أمكن الله منه ، فلم يجبه و كان نائماً ، فكره أن يوقظه من نومه ، فرقد ساعة ثم فتح ﷺ عينيه وهو يقول : ارفقوا بي يا ملائكة ربّي فقال له الحسن ﷺ : هذا عدو الله و عدوك ابن ملجم قد أمكن الله منه و قد حضر بين يديك ، قال : ففتح أمير المؤمنين ﷺ عينيه و نظر إليه و هو مكتوف و سيفه معلق في عنقه ، فقال له بضعف و انكسار صوت و رأفة و رحمة : يا هذا لقد جئت عظيماً و ارتكبت أمراً عظيماً و خطباً جسيماً أبئس الإمام كنت لك حتى جازيتني بهذا الجزاء ؟ ألم أكن شقيقاً عليك و أأثرتك على غيرك و أحسنت إليك و زدت في إعطائك ؟ ألم يكن يقال لي فيك كذا و كذا فخلّيت لك السبيل و منحتك عطائي و قد كنت أعلم أنك قاتلي لا محالة ؟ و لكن رجوت بذلك الاستظهار من الله تعالى عليك يا لكع و علّ أن ترجع عن غيِّك ، فغلبت عليك الشقاوة فقتلتني يا شقيّ الأتقياء ، قال : فدمعت عينا ابن ملجم لعنه الله تعالى و قال : يا أمير المؤمنين أفأنت تنقذ من في النار ؟ قال له : صدقت ، ثم التفت ﷺ إلى ولده الحسن ﷺ و قال له : ارفق يا ولدي بأسيرك و ارحمه ، و أحسن إليه و أشفق عليه ، ألا ترى إلى عينيهِ قد طارتا في أمّ رأسه ، و قلبه يرجف خوفاً و رعباً و فرعاً ، فقال له الحسن ﷺ : يا أباه قد قتلك هذا اللعين الفاجر و أفجعنا فيك و أنت تأمرنا بالرّفق به ؟ فقال له : نعم يا بنيّ نحن أهل بيت لا يزاد على الذنب إلينا إلّا كرمّاً و عفواً ، و الرحمة

و الشفقة من شيمتنا لا من شيمته ، بحقّي عليك فأطعمه يا بني ممّا تأكله ، واسقه ممّا تشرب ، ولا تقيّد له قدماً ، ولا تغلّ له يداً ، فإنّ أنا متُّ فاقتصّ منه بأن تقتله و تضرب به ضربة واحدة وتحرقه بالنّار ، ولا تمثل بالرجل فإنّي سمعت جدك رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إيّاكم والمثلة ولو بالكلب العقور ، وإنّ أنا عشت فأنا أولى بالعمو عنه ، و أنا أعلم بما أفعل به ، فإن عفوت فنحن أهل بيت لانزداد على المذنب إلينا إلا عفواً و كرمأ .

قال مخنف بن حنيف : إنني والله ليلة تسع عشرة في الجامع في رجال نصلي قريباً من السدّة التي يدخل منها أمير المؤمنين عليه السلام فبينما نحن نصلي إذ دخل أمير المؤمنين عليه السلام من السدّة و هو ينادي : الصلاة ، ثمّ صعد المئذنة فأذن ، ثمّ نزل فعبّر على قوم نيام في المسجد فناداهم : الصلاة ، ثمّ قصد المحراب ، فما أدري دخل في الصلاة أم لا إذ سمعت قائلاً يقول : الحكم لله لا لك يا عليّ ، قال : فسمعت عند ذلك أمير المؤمنين عليه السلام يقول : لا يفوتنكم الرّجل ، قال : فشدّ الناس عليه و أنا معهم ، و إذا هو ووردان بن مجالد ، وأمّا ابن ملجم لعنه الله فأفّقه هرب من ساعته ودخل الكوفة و رأينا أمير المؤمنين عليه السلام مجروحاً في رأسه .

قال عمّاد بن الحنفية : ثمّ إنّ أبي عليه السلام قال : اخلوني إلى موضع هلاكي في منزلي ، قال : فحملناه إليه و هو مدنف و الناس حوله ، و هم في أمر عظيم باكين محزونين ، قد أشرفوا على الهلاك من شدّة البكاء و النحيب ، ثمّ انفتحت إليه الحسين عليه السلام و هو يبكي . فقال له : يا أبتاه من لنا بعدك ؟ لا كيومك إلّا يوم رسول الله صلى الله عليه وآله من أجلك تعلّمت البكاء ، يعزّو الله عليّ أنّ أراك هكذا ، فناداه عليه السلام فقال : يا حسين يا أبا عبد الله ادن منّي ، فدنا منه و قد قرحت أجفان عينيه من البكاء ، فمسح الدموع من عينيه و وضع يده على قلبه و قال له : يا بنيّ ربط الله قلبك بالصبر ، و أجزل لك ولا خوتك عظيم الأجر ، فسكّن روعتك واهدأ من بكائك ، فإنّ الله قد آجرك

على عظيم مصابك ، ثم أُدخل ﷺ إلى حجرته وجلس في محرابه .
قال الراوي : وأقبلت زينب وأمّ كلثوم حتى جلستا معه على فراشه ، وأقبلنا
تندبانه و تقولان : يا أبتاه من للصغير حتى يكبر ؟ ومن للكبير بين إطلا ؟ يا أبتاه
حزننا عليك طويل ، و عبرتنا لا ترقأ ^(١) ، قال : فضجّ الناس من وراء الحجرة
بالبكاء والنحيب ، وفاضت دموع أمير المؤمنين ﷺ عند ذلك ، وجعل يقلّب طرفه
وينظر إلى أهل بيته وأولاده ، ثم دعا الحسن والحسين عليهما السلام وجعل يحضنهما و
يقبلهما ، ثم أغمى عليه ساعة طويلة وأفاق ، و كذلك كان رسول الله ﷺ يغمى
عليه ساعة طويلة ويفيق أخرى ، لأنّه ﷺ كان مسموماً ، فلمّا أفاق ناوله الحسن
عليه السلام قعباً من لبن ، فشرب منه قليلاً ثم نحاّه عن فيه و قال : احمّوه إلى
أسيركم ، ثم قال للحسن ﷺ : بحقّي عليك يا بنيّ إلا ما يطيبتم مطعمه ومشربه ،
وارفقوا به إلى حين موتي ، وتطعمه ممّاناً كل وتسقيه ممّا تشرب حتى تكون أكرم
منه ، فعند ذلك حملوا إليه اللبن وأخبروه بما قال أمير المؤمنين ﷺ في حقّه ، فأخذ
اللّعين وشربه .

قال : ولما حمل أمير المؤمنين ﷺ إلى منزله جاؤا باللّعين مكنوفاً إلى
بيت من بيوت القصر فحبسوه فيه ، فقالت له أمّ كلثوم وهي تبكي : يا ويلك أمّا
أبي فأنّه لا بأس عليه ، وإنّ الله مخزيك في الدنيا والآخرة ، وإنّ مصيرك إلى
النار خالداً فيها ، فقال لها ابن ملجم لعنه الله : ابكي إن كنت باكية فوالله لقد اشتريت
سيفي هذا بألف وسممته بألف ، ولو كانت ضربتي هذه لجميع أهل الكوفة مانجا
منهم أحد . وفي ذلك يقول الفرزدق :

« شعر »

فلاغرو للأشراف إن ظفرت بها ^(٢) ❖ ذئاب الأعادي من فصيح وأعجمي

(١) رقاً الدمع : جف وانقطع .

(٢) كذا في النسخ ، والظاهر : فلاغز للأشراف .

فحربة وحشي سقت حمزة الردى ☆ وحتف علي من حسام ابن ملجم
قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه : وبتنا ليلة عشرين من شهر رمضان مع
أبي و قد نزل السم إلى قدميه ، و كان يصلي تلك الليلة من جلوس ، و لم يزل
يوصينا بوصاياه و يعزينا عن نفسه و يخبرنا بأمره و تبياناه إلى حين طلوع الفجر ،
فلما أصبح استأذن الناس عليه ، فأذن لهم بالدخول ، فدخلوا عليه و أقبلوا يسلمون
عليه ، و هو يرد عليهم السلام ، ثم قال : أيها الناس أسألوني قبل أن تفقدوني و
خففوا سؤالكم لمصيبة إمامكم ، قال فبكى الناس عند ذلك بكاء شديداً ، و أشفقوا
أن يسألوه تخفيفاً عنه ، فقام إليه حجر بن عدي الطائي و قال :

فيا أسفى على المولى النقي ☆ أبو الأظهار حيدرة الزكي
قتله كافر حنث زنيم ☆ لعين فاسق نغل شقي ^(١)
فيلعن ربنا من حاد عنكم ☆ و يبرء منكم لعناً و بي
لا نترككم بيوم الحشر ذخري ☆ و أنتم عترة الهادي النبي

فلما بصر به وسمع شعره قال له : كيف لي بك إذا دعيت إلى البراءة مني ،
فما عساك أن تقول ؟ فقال : والله يا أمير المؤمنين لو قطعت بالسيف إرباً إرباً و أضرم
لي النار و ألقيت فيها لآثرت ذلك على البراءة منك ، فقال : و فقت لكل خير
يا حجر ، جزاك الله خيراً عن أهل بيت نبيك . ثم قال : هل من شربة من لبن ؟
فأتوه بلبن في قعب ، فأخذوه و شربه كله ، فذكر الملعون ابن ملجم و أنه لم يخلف
له شيئاً ، فقال عليه السلام : « وكان أمر الله قدراً مقدوراً » اعلموا أنني شربت الجميع ولم
أبق لأسير كم شيئاً من هذا ، ألا و إنه آخر رزقي من الدنيا ، فبالله عليكم يا بني
إلا ما أسقيته مثل ما شربت ، فحمل إليه ذلك فشربه .

قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه : لما كانت ليلة إحدى و عشرين و أظلم
الليل و هي الليلة الثانية من الكائنة جمع أبي أولاده و أهل بيته و ودعهم ، ثم قال

(١) النغل ، المفسد فى الارض .

لهم : الله خليفتي عليكم و هو حسبي ونعم الوكيل ، و أوصاهم الجميع منهم بلزوم الإيمان و الأديان و الأحكام التي أوصاه بها رسول الله ﷺ فمن ذلك ما نقل عنه عليه السلام أنه أوصى به الحسن و الحسين عليهما السلام لما ضربه إلملعون ابن ملجم و هي هذه « أوصيكما بتقوى الله » و ساقها إلى آخر ما مرّ برواية السيد الرضي . قال : ثم ترايد و لوج السمّ في جسده الشريف ، حتّى نظرنا إلى قدميه و قد احمرّتا جميعاً ، فكبر ذلك علينا و أيسنا منه ، ثمّ أصبح ثقيلاً ، فدخل الناس عليه ، فأمرهم و نهاهم و أوصاهم ، ثمّ عرضنا عليه المأكول و المشروب فأبى أن يشرب فنظرنا إلى شفّتيه و هما يختلجان بذكر الله تعالى ، و جعل جبينه يرشح عرقاً و هو يمسحه بيده قلت : يا أبت أراك تمسح جبينك فقال : يا بنيّ إنّي سمعت جدك رسول الله ﷺ يقول : إنّ المؤمن إذا نزل به الموت و دنت وفاته عرق جبينه و صار كاللؤلؤ الرطب و سكن أنينه ، ثمّ قال : يا أبا عبد الله و يا عون ، ثمّ نادى أولاده كلّهم بأسمائهم صغيراً و كبيراً واحداً بعد واحد ، و جعل يودّعهم و يقول : الله خليفتي عليكم أستودعكم الله و هم يبكون ، فقال له الحسن عليهما السلام يا أبة ما دعاك إلى هذا ؟ فقال له : يا بنيّ إنّي رأيت جدك رسول الله ﷺ في منامي قبل هذه الكائنة بليلة ، فشكوت إليه ما أنا فيه من التذلل و الأذى من هذه الأمة ، فقال لي : ادع عليهم ، فقلت : اللهمّ أبدلهم بي شرّاً منّي و أبدلني بهم خيراً منهم ، فقال لي : قد استجاب الله دعاك ، سينقلك إلينا بعد ثلاث ، و قد مضت الثلاث ، يا أبا محمد أوصيك - و يا أبا عبد الله - خيراً ، فأنتما منّي و أنا منكما ، ثمّ التفت إلى أولاده الذين من غير فاطمة عليهما السلام و أوصاهم أن لا يخالفوا أولاد فاطمة يعني الحسن و الحسين عليهما السلام .

ثمّ قال : أحسن الله لكم العزاء ، ألا و إنّي منصرف عنكم ، و راحل في ليلتي هذه ، و لاحق بحبيبي محمد ﷺ كما وعدني ، فإذا أنا متّ يا أبا محمد فغسلني و كفّنتني و حنطني ببقية حنوط جدك رسول الله ﷺ فإنّه من كافور الجنة جاء به جبرئيل عليه السلام إليه ، ثمّ ضعني على سريري ، ولا يتقدّم أحد منكم مقدّم السرير ، و احمّلوا مؤخره و اتّبعوا مقدّمه ، فأبيّ موضع وضع المقدّم فضعوا المؤخّر ، فحيث

قام سريري فهو موضع قبري ، ثم تقدم يا أبا محمد و صلّ عليّ يا بنيّ يا حسن و كبرّ عليّ سبعا ، و اعلم أنّه لا يحلّ ذلك عليّ أحد غيري إلّا عليّ رجل يخرج في آخر الزمان اسمه القائم المهديّ ، من ولد أخيك الحسين يقيم اعوجاج الحقّ ، فإذا أنت صليت عليّ يا حسن فنحّ السرير عن موضعه ، ثمّ اكشف التراب عنه فترى قبراً محفوراً و لحداً مثقوباً و ساحة منقوبة ، فأضجعني فيها ، فإذا أردت الخروج من قبري فافمق دنيّ فإنّك لا تجدني ، و إنّي لاحق بجدك رسول الله ﷺ و اعلم يا بنيّ ما من نبيّ يموت و إن كان مدفوناً بالمشرق و يموت وصيه بالمغرب إلّا و يجمع الله عزّ وجلّ بين روحيهما و جسديهما ، ثمّ يفترقان فيرجع كلّ واحد منهما إلى موضع قبره و إلى موضعه الذي حطّ فيه ، ثمّ أشرح^(١) اللحد باللّبن و أهلّ التراب عليّ ثمّ غيّب قبري ، و كان غرضه عليه السلام بذلك لئلاّ يعلم بموضع قبره أحد من بني أميّة ، فإنّهم لو علموا بموضع قبره لحفروه و أخرجوه و أحرقوه كما فعلوا يزيد ابن عليّ بن الحسين عليه السلام ثمّ يا بنيّ بعد ذلك إذا أصبح الصباح أخرجوا تابوتاً إلى ظهر الكوفة^(٢) على ناقّة ، و أمر بمن يسيّرها بما عليها كأنّها تريد المدينة ، بحيث يخفى على العامّة موضع قبري الذي تضعني فيه ، و كأنّي بكم و قد خرجت عليكم الفتن من ههنا و ههنا فعليكم بالصبر فهو محمود العاقبة .

ثمّ قال : يا أبا محمد و يا أبا عبد الله كأنّي بكم و قد خرجت عليكما من بعدي الفتن من ههنا ، فاصبرا حتّى يحكم الله و هو خير الحاكمين . ثمّ قال : يا أبا عبد الله أنت شهيد هذه الأمّة ، فعليك بتقوى الله و الصبر على بلائه ، ثمّ أغمي عليه ساعة ، و أفاق و قال : هذا رسول الله ﷺ و عمّي حمزة و أخي جعفر و أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و كلّهم يقولون : عجل قدومك علينا فإنّا إليك مشتاقون ، ثمّ أدار عينيه في أهل بيته كلّهم و قال : أستودعكم الله جميعاً سدّ دكم الله جميعاً حفظكم

(١) شرح الحجارة : نضدها و ضم بعضها الى بعض .

(٢) فى (خ) و (ت) ، ظاهر الكوفة .

الله جميعاً ، خليفتي عليكم الله وكفى بالله خليفة . ثمّ قال : وعليكم السلام يارسل ربّي ، ثمّ قال : « مثل هذا فليعمل العاملون إنّ الله مع الذين اتّقوا و الذين هم محسنون » و عرق جبينه و هو يذكّر الله كثيراً ، و ما زال يذكّر الله كثيراً و يشهد الشهادتين ، ثمّ استقبل القبلة و غمض عينيه و مدّ رجله و يديه و قال : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله ، ثمّ قضى نحوه ﷺ ، و كانت وفاته في ليلة إحدى و عشرين من شهر رمضان ، و كانت ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة .

قال : فعند ذلك صرخت زينب بنت عليّ ﷺ و أمّ كلثوم و جميع نساءه ، و قد شقوا الجيوب و لطموا الخدود ، و ارتفعت الصيحة في القصر ، فعلم أهل الكوفة أن أمير المؤمنين ﷺ قد قبض ، فأقبل النساء و الرّجال يهرعون أفواجاً أفواجاً ، و صاحوا صيحة عظيمة ، فارتجبت الكوفة بأهلها و كثر البكاء و النحيب ، و كثر الضجيج بالكوفة و قبائلها و دورها و جميع أقطارها ، فكان ذلك كيوم مات فيه رسول الله ﷺ فلمّا أظلم الليل تغيّرُ فوق السماء و ارتجبت الأرض و جميع من عليها بكوه و كنّا نسمع جلبة و تسبيحاً في الهواء ، فعلمنا أنّها من أصوات الملائكة ، فلم يزل كذلك إلى أن طلع الفجر ، ثمّ ارتفعت الأصوات و سمعنا هاتفاً بصوت يسمعه الحاضرون و لا يرون شخصه يقول :

بنفسي و مالي ثمّ أهلي و أسرتي	☆	فداء لمن أضحى قتيل ابن ملجم
عليّ رقى فوق الخلائق في الوغى	☆	فهدت به أركان بيت المحرّم
عليّ أمير المؤمنين و من بكت	☆	لمقتله البطحا و أكناف زمزم
يكاد الصّفا و المشعران كلاهما	☆	يهدا و بان النقص في ماء زمزم
و أصبحت الشمس المنير ضياؤها	☆	لقتل عليّ لونها لون دلهم ^(١)

وظلّ له أفق السّماء كآبة ☆ كشعة ثوب لونها لون عديم^(١)
 وناحت عليه الجنّ إذ فجعت به ☆ حنيناً كشكلى نوحها بقرنم
 وأضحى إليها الجود والنبيل مقتماً^(٢) ☆ و كان التقى في قبره المتهدّم
 وأضحى التقى والخير والحلم والنهى ☆ و بات العلى في قبره المتهدّم
 يكاد الصّفا والمستجار كلاهما ☆ يهدّأ و بان النقص في ماء زمزم
 لفقد عليّ خير من وطى الحصى ☆ أخوا العالم الهادي النّبىّ المعظم
 فالمنى عند ذلك أنّ السماوات والأرض والملائكة والجنّ والإنس قد
 بكت ورثته في تلك الليلة ، وسمعنا في الهواء جلبة عظيمة وتسبيحاً وتقديساً ، فعلمنا
 أنّها أصوات الملائكة ، فلم تزل كذلك حتّى بدا الصّباح ، فارتفعت الأصوات فخرجنا
 و إذا بصائح في الهواء وهو يقول :

يا للرجال لعظم هول مصيبة ☆ قدحت فليس مصابها بالهازل
 والشمس كاسفة لفقد إمامنا ☆ خير الخلائق والإمام العادل
 ياخير من ركب المطي ومن مشى ☆ فوق الثرى من حافي أو ناعل
 يا سيدي ولقد هددت قوائنا ☆ والحق أصبح خاضعاً للباطل

قال محمد بن الحنفية : ثم أخذنا في جهازه ليلاً و كان الحسن عليه السلام يغسله و
 الحسين عليه السلام يصب الماء عليه ، وكان عليه السلام لا يحتاج إلى من يقلبه ، بل كان يتقلب
 كما يريد الغاسل يميناً وشمالاً ، وكانت رائحته أطيب من رائحة المسك والعنبر ،
 ثم نادى الحسن عليه السلام بأخته زينب وأُمّ كلثوم وقال : يا أختاه هلمّني بحنوط
 جدّي رسول الله ﷺ ، فبادرت زينب مسرعة حتّى أتته به ، قال الراوي : فلمّا
 فتحت فاحت الدار وجميع الكوفة وشوارعها لشدة رائحة ذلك الطيب ، ثمّ لفوه
 بخمسة أثواب كما أمر عليه السلام ثمّ وضعوه على السرير ، وتقدّم الحسن والحسين عليهما

(١) العندم : خشب نبات يصيغ به .

(٢) قتم وجهه : تغير و اسود .

إلى السرير من مؤخره ، وإذا مقدّمه قد ارتفع ولا يرى حامله ، و كان حاملاً من مقدّمه جبرئيل وميكائيل ، فما مرّ بشيء على وجه الأرض إلا انحنى له ساجداً و خرج السرير من مايل باب كندة ، فحمله مؤخره و سارا يتبعان مقدّمه .

قال ابن الحنفية رضي الله عنه : والله لقد نظرت إلى السرير و إنّه ليمرّ بالحيطان والنخل فتنحني له خشوعاً ، و مضى مستقيماً إلى النجف إلى موضع قبره الآن ، قال : و ضجّت الكوفة بالبكاء و النحيب ، و خرجن النساء يتبعن لاطمات حاسرات ، فمنعهم الحسن عليه السلام و نهاهم عن البكاء و العويل ، و ردّهنّ إلى أكنهنّ و الحسين عليه السلام يقول : لاحول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم إنّ الله و إنّنا إلهدراجعون يا أباه و انقطاع ظهراه ، من أجلك تعلّمت البكاء ، إلى الله المشتكى .

فلما انتهيا إلى قبره و إذا مقدّم السرير قد وضع ، فوضع الحسن عليه السلام مؤخره ثم قام الحسن عليه السلام و صلى عليه و الجماعة خلفه ، فكبر سبعاً كما أمره به أبوه عليه السلام ثم زحزحنا سريره و كشفنا التراب و إذا نحن بقبر محفور و لحد مشقوق و ساجة منقورة مكتوب عليها : « هذا ما أدّخره له جدّه نوح النبي للعبد الصالح الطاهر المطهر » فلما أرادوا نزوله سمعوا هاتفاً يقول : أنزلوه إلى التربة الطاهرة ، فقد اشتاق الحبيب إلى الحبيب ، فدهش الناس عند ذلك و تحيّرُوا ، و ألحد أمير المؤمنين عليه السلام قبل طلوع الفجر .

قال الراوي : لما ألحد أمير المؤمنين عليه السلام وقف صعصعة بن صوحان العبدي رضي الله عنه على القبر ، و وضع إحدى يديه على قواده و الأخرى قد أخذ بها التراب و يضرب به رأسه ، ثم قال : بأبي أنت و أمّي يا أمير المؤمنين ، ثم قال : هنيئاً لك يا أبا الحسن ، فلقد طاب مولدك ، و قوي صبرك ، و عظم جهادك ، و ظفرت برأيك ، و ربحت تجارتك ، و قدمت على خالك ، فتلقّاك الله ببشارته ، و حقّت ملائكته ، و استقررت في جوار المصطفى ، فأكرمك الله بجواره ، و لحقت بدرجة أخيك المصطفى ، و شربت بكأسه الأوفى ، فاسأل الله أن يمنّ علينا باقتنائنا أثرك و العمل بسيرتك ، و الموالة لأوليائك ، و المعاداة لأعدائك ، و أن يحشرنا في زمرة

أولياؤك ، فقد نلت ما لم ينله أحد ، و أدركت ما لم يدر كه أحد ، و جاهدت في سبيل ربك بن يدي أخيك المصطفى حق جهاده ، و قمت بدين الله حق القيام ، حتى أقمت السنن ، و أبرت الفتن ^(١) و استقام الإسلام ، و انتظم الإيمان ، فعليك مني أفضل الصلاة و السلام ، بك اشتدّ ظهر المؤمنين ، و اتضحت أعلام السبل ، و أقيمت السنن ، و ما جمع لأحمد من قبك و خصالك ، سبقت إلى إجابة النبي ﷺ مقدماً مؤثراً ، و سارعت إلى نصرته ، و وقيت به بنفسك ، و رميت سيفك ذا الفقار في مواطن الخوف و الحذر ، قصم الله بك [كلّ جبار عنيد ، و دلّ بك] كلّ ذي بأس شديد و هدم بك حصون أهل الشرك و الكفر و العدوان و الردى ، و قتل بك أهل الضلال من العدى ، فهنيئاً لك يا أمير المؤمنين ، كنت أقرب الناس من رسول الله ﷺ قرباً و أولهم سلماً ، و أكثرهم علماً و فهماً ، فهنيئاً لك يا أبا الحسن ، لقد شرف الله مقامك و كنت أقرب الناس إلى رسول الله ﷺ نسباً ، و أولهم إسلاماً ، و أوفاهم يقيناً ، و أشدهم قلباً ، و أبذلهم لنفسه مجاهداً ، و أعظمهم في الخير نصيباً ، فلا حرمنا الله أجرك و لا أذلنا بعدك ، فوالله لقد كانت حياتك مفاتيح للخير و مغالق للشر ، و إنّ يومك هذا مفتاح كلّ شرّ و مغلاق كلّ خير ، ولو أنّ الناس قبلوا منك لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم ، و لكنهم آثروا الدنيا على الآخرة .

ثمّ بكى بكاءً شديداً و أبكى كلّ من كان معه ، و عدلوا إلى الحسن و الحسين و محمد و جعفر و العباس و يحيى و عون و عبد الله عليه السلام فعزّوهم في أبيهم صلوات الله عليه ، و انصرف الناس ، و رجع أولاد أمير المؤمنين عليه السلام و شيعتهم إلى الكوفة ، و لم يشعر بهم أحد من الناس ، فلمّا طلع الصباح و بزغت الشمس أخرجوا تابوتاً من دار أمير المؤمنين عليه السلام و أتوا به إلى المصلّى بظاهر الكوفة ، ثمّ تقدّم الحسن عليه السلام و صلّى عليه ، و رفعه على ناقه و سيرها مع بعض العبيد .

قال الراوي : فلمّا كان الغداة اجتمعوا لأجل قتل الملعون ، قال أبو مخنف :

(١) أبره : أصلحه .

فلمّا رجع الحسن عليه السلام دخلت عليه أمّ كلثوم وأقسمت عليه أن لا يترك الملعون في الحياة ساعة واحدة ، وكان قد عزم على تأخير ثلاثه أيام ، فأجابها إلى ذلك ، و خرج لوقته و ساعته ، و جمع أهل بيته وأهل البصائر من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ كصعصعة والأحنف و ما أشبههما رضي الله عنهم وتشاوروا في قتل ابن ملجم لعنه الله تعالى ، فكلّ أشار بقنله في ذلك اليوم ، واجتمع رأيهم على قتله في المكان الذي ضرب فيه الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

قال الراوي : ثم إنّه لمّا رجع أولاد أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه إلى الكوفة واجتمعوا لقتل اللعين عدوّ الله ابن ملجم فقال عبدالله بن جعفر : اقطعوا يديه و رجليه ولسانه و اقتلوه بعد ذلك ، و قال ابن الحنفية رضي الله عنه : اجعلوه غرضاً للنشاب و أحرّقه بالنار ، و قال آخر : اصلبوه حيّاً حتّى يموت ، فقال الحسن عليه السلام : أنا ممثّل فيه ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السلام أضربه ضربة بالسيف حتّى يموت فيها ، و أحرّقه بالنار بعد ذلك ، قال : فأمر الحسن عليه السلام أن يأتوه به ، فجاءوا به مكتموفاً حتّى أدخلوه إلى الموضع الذي ضرب فيه الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام و الناس يلعنونه و يوبّخونه ، و هو ساكت لا يتكلّم ، فقال الحسن عليه السلام : يا عدوّ الله قتلت أمير المؤمنين عليه السلام وإمام المسلمين ، وأعظمت الفساد في الدين ، فقال لهما : يا حسن و يا حسين عليكما السلام ما تريدان تصنعان بي ؟ قالاه : نريد قتلكما كما قتلت سيّدنا و مولانا . فقال لهما : اصنعا ما شئتما أن تصنعا ، ولا تعنفا من استزله الشيطان فصدّه عن السبيل ، و لقد زجرت نفسي فلم تنزجر ! و نهيتها فلم تنه ! فدعها تذوق وبال أمرها و لها عذاب شديد ، ثم بكى ، فقال له : يا ويلك ما هذه الرقة ؟ أين كانت حين وضعت قدمك و ركبت خطيئتك ؟ فقال ابن ملجم لعنه الله : « استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إنّ حزب الشيطان هم الخاسرون » ، ولقد انقضى التوبّخ والمعايرة ، وإنّما قتلت أباك وحصلت

بين يديك ، فاصنع ما شئت وخذ بحقك مني كيف شئت ؛ ثم برك على ركبتيه و قال : يا ابن رسول الله الحمد لله الذي أجرى قلبي على يديك ، فرق له الحسن عليه السلام لأن قلبه كان رحيماً صلى الله عليه . فقام الحسن عليه السلام وأخذ السيف بيده وجرّ دمه من غمده فهزّ به ^(١) حتى لاح الموت في حده ثم ضربه ضربة أدار بها عنقه فاشتدّ زحام الناس عليه ، وعلت أصواتهم ، فلم يتمكن من فتح باعه فارتفع السيف إلى باعه فأبرأه فانقلب عدو الله على قفاه يحور في دمه ، فقام الحسين عليه السلام إلى أخيه وقال : يا أخي أليس الأب واحداً والأمّ واحدة و لي نصيب في هذه الضربة ولي في قتله حق ؟ فدعني أضربه ضربة أشفي بها بعض ما أجده ، فناوله الحسن عليه السلام السيف فأخذه وهزّه و ضربه على الضربة التي ضربه الحسن عليه السلام فبلغ إلى طرف أنفه ، و قطع جانبها الآخر ، و ابتدره الناس بعد ذلك بأسيا فهم ، فقطعوه إرباً إرباً ، و عجل الله بروحه إلى النار وبئس القرار ، ثم جمعوا جثته وأخرجوه من المسجد ، و جمعوا له حطباً وأحرقوه بالنار ، و قيل : طرحوه في حفرة و طمّوه بالتراب ، و هو يعوي كعوي الكلاب في حفرته إلى يوم القيامة ، و أقبلوا إلى قطام الملعونة الفاسقة الفاجرة فقطعوها بالسيف إرباً إرباً ، ونهبوا دارها ، ثم أخذوها وأخرجوها إلى ظاهر الكوفة وأحرقوها بالنار ، وعجل الله بروحها إلى النار و غضب الجبار ، و أمّا الرجلان اللذان تحالفا معه فأحدهما قتله معاوية بن أبي سفيان بالشام و الآخر قتله عمرو بن العاص بمصر لأرضي الله عنهما ، و أمّا الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم بالجامع يساعداًه على قتل علي عليه السلام فقتلوا من ليلتهما ، لعنهما الله و حشرهما محشر المنافقين الظالمين في جهنم خالدين مع السالفين .

قال أبو مخنف : فلما فرغوا من إهلاكهم و قتلهم أقبل الحسن والحسين عليهما السلام إلى المنزل ، فالتفت بهم أمّ كلثوم و أنشدت تقول هذه الأبيات لما سمعت بقتله

(١) أى حركه . وفى (م) و (خ) : و نديه .

وقيل: إنها لامّ الهيثم بنت العربان الخثعميّة ، وقيل: للأسود الدؤلي شعرأ يقول :

ألا يا عين جودي واسعدينا	☆	ألا فابكي أهير المؤمنين
وتبكي أمّ كلثوم عليه	☆	بعمرتها و قد رأت اليقين
ألا قل للخوارج حيث كانوا	☆	فلا قرّت عيون الحاسدين
و أبكي خير من ركب المطايا	☆	و حثّ بها و أقرى الطاعنين
و أبكي خير من ركب المطايا	☆	و فارسها ومن ركب السفين
و من لبس النعال ومن حفاها	☆	و من قرأ المثنائي والمئين
و من صام الهجير وقام ليلاً	☆	و ناجى الله خير الخالقين
إمام صادق برّ تقيّ	☆	فقيه قدحوى علماً و ديناً
شجاع أشوس بطل همام	☆	و مقدم الأسود في العرين ^(١)
كميّ باسل قرم هزبر	☆	حميّ أروع ليث بطينا ^(٢)
فعمر و قاده في الأسر لما	☆	طغاسقى ابن و دّمه حيناً ^(٣)
و مرّحّب قدّه بالسيف قدّاً	☆	و عفر ذا الخمار على الجبين
و بات على الفراش يقي أخاه	☆	و لم يعبأ بكيد الكافرين
و يدعو للجماعة من عصاه	☆	و يقضي بالفرائض مستدينا
و كلّ مناقب الخيرات فيه	☆	و حبّ رسول ربّ العالمين
مضى بعد النبيّ فدته نفسي	☆	أبو حسن و خير الصالحين
إذا استقبلت وجه أبي حسين	☆	رأيت البدر فاق الناظرين
و كنّا قبل مقتله بخير	☆	نرى مولى رسول الله فينا

(١) العرينة ، مأوى الأسد .

(٢) الكمي والباسل : الشجاع . القرم - بالفتح - ، السيد العظيم . الهزبر ، الأسد . الحمي

من لا يحتمل الضيم . الاروع ، من يعجبك بحسنه أو شجاعته .

(٣) قوله « فعمر وقاده في الأسر » إشارة إلى ماجرى بينه عليه السلام وبين عمرو بن معديكرب

وقوله « وسقى ابن و د » إشارة إلى قتل عمرو بن عبدود بيده .

- يقيم الحق لا يرتاب فيه ☆ و ينهك قطع أيدي السارقينا^(١)
- و ليس بكتام علماً لديه ☆ و لم يخلق من المتجبرين
- أفي الشهر الحرام فجعتونا ☆ بخير الخلق طراً أجمعينا
- و من بعد النبي فخير نفس ☆ أبو حسن و خير الصالحينا
- فلو أننا سئلنا المال فيه ☆ بذلنا المال فيه و البنيينا
- كأن الناس إذ فقدوا علماً ☆ نعام جال في بلد سنيينا
- فلا والله لا أنسى علماً ☆ و حسن صلاته في الراكعينا
- لقد علمت قريش حيث كانت ☆ بأنك خيرها حسباً و ديناً
- ألا فابلغ معاوية بن حرب ☆ فلا قرّت عيون الشامتينا
- و قل للشامتين بنا رويداً ☆ سيلقى الشامتون كما لقينا
- قتلتهم خير من ركب المطايا ☆ و ذلّلها و من ركب السفينا
- ألا فابلغ معاوية بن حرب ☆ بأن بقيّة الخلفاء فينا

قال : فلم يبق أحد في المسجد إلا انتحب وبكى لبكائها ، و كل من كان حاضراً من عدوّ و صديق ، و لم أرباكية ولا باكية أكثر من ذلك اليوم .

أقول : روى البرسي في مشارق الأنوار عن محمد بن أبي الكوفة أن أمير المؤمنين عليه السلام حملته الحسن و الحسين عليهما السلام على سريريه إلى مكان البئر المختلف فيه إلى نجف الكوفة وجدوا فارساً يتضوّع منه رائحة المسك ، فسلم عليهما ثم قال للحسن عليه السلام : أنت الحسن بن علي رضي الله عنهما و التنزيل و فطيم العلم و الشرف الجليل خليفة أمير المؤمنين و سيّد الوصيين ؟ قال : نعم ، قال : وهذا الحسين بن أمير المؤمنين و سيّد الوصيين سبط الرحمة و رضيع العصمة و ربيب الحكمة و والد الأئمة ؟ قال : نعم ، قال : سلّماء إليّ و امضيا في دعة الله ، فقال له الحسن عليه السلام : إنه أوصى إلينا أن لا نسلم إلا إلى أحد رجلين : جبرئيل أو الخضر فمن أنت منهما ؟ فكشف النقاب

فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم قال للحسن عليه السلام : يا أبا عبد الله إنّه لا تموت نفس إلا ويشهدها أفما يشهد جسده ؟ .

قال : وروي عن الحسن بن علي عليه السلام أن أمير المؤمنين قال للحسن والحسين عليه السلام : إذا وضعتما في الضريح فصلّيا ركعتين قبل أن تهيا عليّ التراب ، وانظرا ما يكون ، فلما وضعاه في الضريح المقدّس فعلا ما أمراه ، و نظرا وإذا الضريح مغطّى بثوب من سندس ، فكشف الحسن عليه السلام ممّا يلي وجه أمير المؤمنين ، فوجد رسول الله ﷺ وآدم وإبراهيم يتحدّثون مع أمير المؤمنين عليه السلام ، وكشف الحسين ممّا يلي رجله فوجد الزهراء وحواء ومريم وآسية عليهنّ السلام ينحن على أمير المؤمنين عليه السلام ويندبونه (١) .

بيان : لم أرهذين الخبرين إلا من طريق البرسيّ ، ولا أعتمد على ما يتفرّد بنقله ، ولا أردّهما ، لورود الأخبار الكثيرة الدالة على ظهورهم بعد موتهم في أجسادهم المثالية ، وقد مرّت في كتاب المعاد وكتاب الإمامة .



(١) لم نجدهما في المصدر المطبوع .

١٢٨

﴿ باب ﴾

﴿ ما وقع بعد شهادته عليه السلام و أحوال قاتله لعنه الله ﴾

١ - ب : أبو البخترى ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : أخبرني أبي أن الحسن عليه السلام قدّم ابن ملجم فأراد أن يضرب عنقه ^(١) بيده ، فقال : قد عهدت الله عهداً أن أقتل أباك ، فقدوفيت ، فإن شئت فاقتل وإن شئت فاعف ، فإن عفوت ذهبت إلى معاوية فقتلته وأرحتك منه ثم جئتك ، فقال : لاحتى أعجلك إلى النار فقدّمه فـضرب عنقه ^(٢) .

٢ - ص : بالإسناد إلى الصدوق عن أحمد بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه إبراهيم ابن هاشم ، عن ابن معبد ، عن علي بن عبد العزيز ، عن يحيى بن بشير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله هاشم بن عبد الملك أبي عليه السلام فقال : أخبرني عن الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب عليه السلام بما استدلّ النائي ^(٣) عن المصر الذي قتل فيه علي وما كانت العلامة فيه للناس ؟ وأخبرني هل كانت لغيره في قتله عبرة ؟ فقال له أبي : إنّه لما كانت الليلة التي قتل فيها علي صلوات الله عليه لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلّا وجد تحته دم عبيط حتّى طلع الفجر ، و كذلك كانت الليلة التي فقد فيها هارون أخو موسى صلوات الله عليهما ، و كذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون ، و كذلك كانت الليلة التي رفع عيسى بن مريم صلوات الله عليه ، و كذلك الليلة التي قتل فيها الحسين صلوات الله عليه ^(٤) .

(١) في المصدر : قدمه ليضرب عنقه .

(٢) قرب الإسناد ، ٦٧ .

(٣) النائي : البعيد .

(٤) مخطوط .

أقول : أوردناه باسناد آخر في باب ما وقع بعد شهادة الحسين ﷺ .

٣ - ص : عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال : إن عاقر ناقة صالح كان أزرق ابن بغي ، وإن قاتل علي صلوات الله عليه ابن بغي ، وكانت مراد تقول : مانعرف له فينا أباً ولا نسباً ، وإن قاتل الحسين بن علي صلوات الله عليه ابن بغي ، وإنه لم يقتل الأنبياء ولا أولاد الأنبياء إلا أولاد البغايا ^(١) .

٤ - ك : أبي ، عن سعد والحميري معاً ، عن ابن عيسى ، عن محمد البرقي ، عن أحمد بن الزيد النيسابوري ، عن عمر بن إبراهيم الهاشمي ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله ﷺ قال : لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين ﷺ ارتجبت الموضع بالبكا ، ودعش الناس كيوم قبض النبي ﷺ ، وجاء رجل بك وهو متسرع ^(٢) مسترجع ، وهو يقول : اليوم انقطعت خلافة النبوة ، حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين صلى الله عليه ، فقال : رحك الله يا أبا الحسن كنت أول القوم إسلاماً ، وأخلصهم إيماناً ، وأشدهم يقيناً ، وأخوفهم لله ^(٣) عز وجل ، وأعظمهم غناءً ، وأحوطهم على رسول الله ﷺ ، وآمنهم على أصحابه ، وأفضلهم مناقب ، وأكرمهم سوابق ، وأرفعهم درجة ، وأقربهم من رسول الله وأشبههم به هدياً ونطقاً ^(٤) وأسمئاً وفعلاً ، وأشرفهم منزلة ، وأكرمهم عليه ^(٥) ، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسول الله ﷺ وعن المسلمين خيراً ، قويت حين ضعف أصحابه وبرزت حين استكانوا ، ونهضت حين وهنوا ، ولزمت منهاج رسول الله ﷺ إذ هم أصحابه ، وكنت خليفته حقاً ، لم تنازع ولم تضرع بزعم المنافقين وغيظ الكافرين وكره الحاسدين وضعن الفاسقين ، فقامت بالأمر حين فشلوا ، ونطقت حين تنعموا ،

(١) مخطوط .

(٢) في المصدر : مسرع .

(٣) > من الله .

(٤) > وخلقاً

(٥) > وأكرمهم عليه قدراً

ومضيت بنور الله عز وجل حين وقفوا ، ولو اتبعوك لهدوا ، [و] كنت أخفضهم صوتاً وأعلامهم فوتاً^(١) ، وأقلهم كلاماً ، وأصوبهم منطقاً ، وأكثرهم رأياً ، وأشجعهم قلباً وأشدّهم يقيناً ، وأحسنهم عملاً ، وأعرفهم بالأمر ، كنت والله للدين يسوباً ، وكنت للمؤمنين^(٢) أباً رحيماً ، إذ صاروا عليك عيلاً فحملت أثقال ماعنه ضعفوا ، وحفظت ما أضعوا ، ورعيت ما أهملوا^(٣) ، وعلوت إذ هملوا ، وصبرت إذ جزعوا ، وأدركت إذ تخلفوا ، ونالوا بك ما لم يحتسبوا ، وكنت على الكافرين عذاباً صعباً ، وللمؤمنين غيثاً وخصباً ، فطرت والله بعنائها ، وفزت بعنائها ، وأحرزت سوابقها ، وذهبت بفضائلها لم يقلل حدك^(٤) ولم يزغ قلبك ، ولم تضعف بصيرتك ، ولم تجبن نفسك ولم تخن . كنت كالجبل لا تحركه العواصف ، ولا تنزله القواصف ، وكنت - كما قال النبي - ضعيفاً في بدنك قوياً في أمر الله ، متواضعاً في نفسك عظيماً عند الله عز وجل ، كبيراً في الأرض جليلاً عند المؤمنين ، لم يكن لأحد فيك مهمز ولا لقائل فيك مغمز^(٥) ولا لأحد عندك هواده القوي^(٦) العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق ، والبعيد والقريب^(٧) عندك في ذلك سواء شأنك الحق والرفق والصدق^(٨) وقولك حكم وحتم ، وأمرك حلم وحزم ورأيك علم وعزم ، فأقلعت^(٩) وقد نهج السبيل وسهل

(١) في الكافي : وأعلامهم قنوتاً .

(٢) > : كنت والله للدين يسوباً أولاً حين تفرقت الناس وآخرأ حين فشلوا ، كنت بالمؤمنين اه .

(٣) في المصدر والكافي بعد ذلك : وشمرت اذا اجتمعوا .

(٤) في المصدر والكافي : لم تقلل حجتك .

(٥) في المصدر والكافي بعد ذلك : ولا لأحد فيك مطمع .

(٦) في المصدر والكافي : الضعيف الذليل عندك قوى عزيز حتى تأخذله بحقه والقوى اه .

(٧) > > > : والقريب والبعيد .

(٨) > > > : والصدق والرفق .

(٩) > > > : فيما فعلت .

العسير وأطفأت النار ^(١) ، واعتدل بك الدين ، وقوي ^(٢) بك الإيمان ، وثبت بك الإسلام والمؤمنون ، وسبقت سبقاً بعيداً ، وأتعبت من بعدك تعباً شديداً ، فجلملت عن البكاء ؛ وعظمت رزيتك في السماء ، وهدت مصيبتك الأنام ، فإنا لله وإنا إليه راجعون رضينا عن الله قضاءه ، وسلمنا أمره ، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً ، كنت للمؤمنين كهفاً وحصناً ^(٣) وعلى الكافرين غلظه وغيظاً ، فألحقك الله بنبيته ، ولا حرّ منا أجرك ، ولا أضلنا بعدك .

وسكت القوم حتى انقضى كلامه ، وبكى وأبكى أصحاب رسول الله ﷺ ، ثم طلبوه فلم يصادفوه ^(٤) .

ك : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن البرقي ، عن أحمد بن زيد مثله ^(٥) .

بيان الارتجاج : الاضطراب . والاسترجاع : قول « إنا لله وإنا إليه راجعون » قوله : « انقطعت خلافة النبوة » أي استيلاء خلفاء الحق . و حاطه يحوطه : حفظه وصانه وذب عنه . والهدي : : السيرة والهيئة والطريقة . والسمت : الهيئة الحسنة . والاستكانة : الخضوع . والمراد هنا الضعف والجبن والعجز . قوله ﷺ : « ونهضت أي قمت بأمر الجهاد وإعانة الرسول . قوله ﷺ : « إذ هم أصحابه » أي قصدوا ما قصدوا من البدع والارتداد عن الدين . قوله ﷺ : « لم تنازع » أي ما كان ينبغي النزاع فيك ، لظهور الأمر ، ويقال : ضرع إليه بتثليث الرأى أي خضع وذل واستكان ، وككرم : ضعف والفشل : الكسل والجبن . والتعنتة : التردد في الكلام من

(١) في المصدر والكافي : النيران .

(٢) في المصدر ، واعتدل بك بناء الدين وظهر أمر الله ولو كره الكافرون . وقوى اهـ .

(٣) في الكافي وهامش المصدر بعد ذلك « وقتة راسياً » أي جبلاً ثابتاً

(٤) كمال الدين ٢١٨ و ٢١٩

(٥) اصول الكافي (الجزء الاول من الطبعة الحديثة) ٤٥٤ ٤٥٦

حصر أوعي . والفوت : السبق إلى الشيء . والهلع : أفحش الجزع . قوله عليه السلام : « فطرت والله بعنائها » أي في ميدان المسابقة طرت آخذاً بعنان فرس الفضيلة حتى سبقتهم ، فالضامر في قوله : « بعنائها » ونظائره راجعة إلى الأمة أو إلى الكمالات ، وفي النهج « وفزت برهانها » وفي الكافي « فطرت والله بعنائها وفزت بحبائها » فيمكن أن يكون المراد الطيران إلى الآخرة والهوادة : السكون والرخصة والمحاباة قوله : « فأقلمت » أي ذهبت عنا وتركتنا . ونهج الطريق كمنع : وضع وأوضح . قوله عليه السلام : « فجلمت عن البكاء » أي أنت أجل من أن يقضي حق مصيبتك بالبكاء والظاهر أن القائل كان هو الخضر عليه السلام .

ه - حة : قال الثَّقَفِيّ في كتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام - ونقلته من نسخة عتيقة تاريخها سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وذلك على أحد القولين - : إنَّ عبد الله بن جعفر [الطيّار] قال : دعوني أشفي بعض ما في نفسي عليه - يعني ابن ملجم لعنه الله - فدفع إليه ، فأمر بمسمار فحمني بالنار ، ثمَّ كحلّه ، فجعل ابن ملجم يقول : تبارك الله الخالق للإنسان من علق ، يا ابن أخ إنَّك لتكحلن بملمول مضّ ، ثمَّ أمر بقطع يده ورجله فقطع ولم يتكلّم ، ثمَّ أمر بقطع لسانه فجزع ، فقال له بعض النّاس : يا عدوّ الله كحلت عينك ^(١) بالنّار وقطعت يداك ورجلاك فلم تجزع وجزعت من قطع لسانك ؟ فقال لهم : يا جهّال أنا والله ^(٢) ماجزعت لقطع لساني ولكنّي أكره أن أعيش في الدّنيا فوافقاً لا أذكر الله فيه ! فلمّا قطع لسانه أُحرق بالنّار . ^(٣)

بيان : قال الجوهرى : الملمول : الميل الذي يكتحل به ^(٤) . وقال : كحلّه بملمول مضّ أي حارّ ^(٥) .

(١) في المصدر : عيناك .

(٢) > : اما والله .

(٣) فرحة الفرى : ١٠ .

(٤) الصحاح : ١٨٢١ .

(٥) الصحاح : ١١٠٧ .

٦ - حة : عبد الصّمد بن أحمد ، عن أبي الفرج الجوزي قال : قرأت بخط أبي الوفاء بن عقيل قال : لما جيء بابن ملجم إلى الحسن عليه السلام قال له : إنني أريد أن أسارك بكلمة ، فأبى الحسن عليه السلام وقال : إنّه يريد أن يعصّ أذني ، فقال ابن ملجم : والله لو أمكنني منها لأخذتها من صماخه (١) !.

٧ - يج : أخبرنا أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي ، عن أبي الحسن ، عن علي بن أحمد الميّداني ، عن محمد بن يحيى ، عن عمرو بن أحمد بن محمد بن عمرو ، عن الحسن بن محمد المعروف بابن الرّا قال : سمعته يقول : كنت بالمسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين حول مقام إبراهيم ، فقلت : ما هذا ؟ قالوا : راهب أسلم ، فأشرفت عليه وإذا بشيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف ، عظيم الخلقة ، و هو قاعد بحذاء مقام إبراهيم ، فسمعته يقول : كنت قاعداً في صومعة فأشرفت منها وإذا بطائر كالنسر قد سقط على صخرة على شاطئ البحر ، فتقيأ فرمى برقع إنسان ثم طار ، فنفقده فعدا فتقيأ فرمى برقع إنسان ، ثم طار فجاء فتقيأ برقع إنسان ثم طار فجاء فتقيأ برقع إنسان ، ثم طار فدنّت الأربع فقام رجلاً وهو قائم ، وأنا أتعجب منه ، ثم انحدر الطير فضربه وأخذ ربعه فطار ، ثم رجع فأخذ ربعه فطار ، ثم رجع فأخذ ربعه فطار ، ثم انحدر الطير فأخذ الربع الآخر فطار . فبقيت أتفكّر وتحسّرت ألا أكون لحقته وسألته من هو ؟ فبقيت أتتقّد الصخرة حتّى رأيت الطير قد أقبل فتقيأ برقع إنسان ، فنزلت فقامت بإزائه ، فلم أزل حتّى تقيأ بالربع الرابع ، ثم طار فالتأم رجلاً ، فقام قائماً ، فدنوت منه فسألت فقلت : من أنت ؟ فسكت عني ، فقلت : بحق من خلقك من أنت ؟ قال : أنا ابن ملجم ، قلت له : وأيش عملت ؟ قال : قتلت علي بن أبي طالب عليه السلام ، فوكل بي هذا الطير يقتلني كلّ يوم قتلة ، فهو يخبرني إذ انقضّ الطائر فأخذ ربعه و طار ، فسألت عن علي عليه السلام فقال : هو ابن عم رسول الله ﷺ فأسلمت (٢) .

(١) فرحة الغرى : ١٠ - ١١ .

(٢) الخرائج والجرائع : ١٨ - ١٩ .

كشف : من مناقب الخوارزمي عن الرّفا، مثله (١).

٨ - **شا :** روى جعفر بن سليمان الضبيعي عن المعلّى بن زياد قال : جاء عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله إلى أمير المؤمنين عليه السلام يستحمله ، فقال : يا أمير المؤمنين احملني فنظر إليه ثم قال له : أنت عبد الرحمن بن ملجم المرادي ؟ قال (٢) : يا غزوان احمله على الأشقر ، فجاء بفرس أشقر ، فركبه ابن ملجم وأخذ بعنانه ، فلمّا ولّى قال أمير المؤمنين عليه السلام :

أريد حباه و يريد قتلي ✽ عذيرك من خليلك من مراد

قال : فلمّا كان من أمره ما كان و ضرب أمير المؤمنين عليه السلام قبض عليه و قد خرج من المسجد فجيء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : و الله لقد كنت أصنع بك ما أصنع و أنا أعلم أنّك قاتلي ، و لكن كنت أفعل ذلك بك لأستظهر بالله عليك (٣).

٩ - **قب :** أحاديث علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة ومجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ السّماء و الأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحاً ، و إنّها لتبكي على العالم إذا مات أربعين شهراً ، و إنّ السّماء و الأرض ليبكيان على الرّسول أربعين سنة . و إنّ السّماء و الأرض ليبكيان عليك يا عليّ إذا قتلت أربعين سنة . قال ابن عباس : لقد قتل أمير المؤمنين عليه السلام على الأرض بالكوفة فأمرت السّماء ثلاثة أيّام دماً .

أبو حمزة عن الصادق عليه السلام وقد روي أيضاً عن سعيد بن المسيّب أنّه لما قبض

(١) كشف الغمّة : ١٣٠.

(٢) في المصدر : قال : نعم ، ثم قال ، انت عبد الرحمن بن ملجم المرادي ؟ قال : نعم ، قال : يا غزوان اه .

(٣) الارشاد للمفيد ، ٦ - ٧

أمير المؤمنين ﷺ لم يرفع من وجه الأرض حجراً إلا وجد تحته دم عبيط .
 أربعين الخطيب و تاريخ النسوي أنه سأل عبد الملك بن مروان الزهري :
 ما كانت علامة يوم قتل علي ﷺ؟ قال : مافع حصاة من بيت المقدس إلا كان تحتها
 دم عبيط ، ولما ضرب ﷺ في المسجد سمع صوت : « الله الحكم لالك يا علي ولا
 لأصحابك » فلما توفي سمع في داره « أفمن يلقي في النار خير أمّن يأتي آمناً يوم
 القيامة » الآية (١) ، ثم هتفت آخر (٢) : مات رسول الله ﷺ ومات أبوكم .
 وفي أخبار الطالبيين أن الروم أسروا قوماً من المسلمين فأُتي بهم إلى الملك
 فعرض عليهم الكفر فأبوا ، فأمر باللقائهم في الزيت المغلي وأطلق منهم رجلاً يخبر
 بحالهم ، فبينما هو يسير إذ سمع وقع حوافر الخيل ، فوقف فنظر إلى أصحابه
 الذين ألقوا في الزيت ، فقال لهم في ذلك ، فقالوا : قد كان ذلك ، فنادى مناد من
 السماء في شهداء البر والبحر أن علي بن أبي طالب ﷺ قد استشهد في هذه
 الليلة فصلّوا عليه ، فصلّينا عليه ونحن راجعون إلى مصارعنا .
 أبو ذرعة الرّازي بإسناده عن منصور بن عمار أنه سئل عن أعجب ما رآه ،
 قال : ترى هذه الصخرة في وسط البحر ؟ يخرج من هذا البحر كل يوم طائر مثل
 النعامة فيقع عليها ، فإذا استوى واقعاً تقياً رأساً ، ثم تقياً يداً ، وهكذا عضواً عضواً
 ثم تلتئم الأعضاء بعضها إلى بعض حتى يستوي إنساناً قاعداً ، ثم يهيم للقيام ، فإذا هم
 للقيام نقره نقرة فأخذ رأسه ، ثم أخذ عضواً عضواً كما قام ، قال : فلما طال علي
 ذلك ناديته يوماً : ويلك من أنت ؟ ثم التفت إليّ وقال (٣) : هو عبد الرحمن بن
 ملجم قاتل علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ﷺ وكلّ الله به هذا الطير ، فهو يعدّ به
 إلى يوم القيامة وزعم أنهم يسمعون العواء من قبره (٤) .

(١) سورة فصلت ، ٣٠ .

(٢) في المصدر ، ثم هتف هاتف آخر .

(٣) وقال هاتف .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٣٨١ و ٣٨٢ .

١٠ - فر : علي بن محمد بن مخلد الجعفي معنعنا عن سليمان بن يسار قال : رأيت ابن عباس لما توفي أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة و قد قعد على المسجد محتبياً^(١) و وضع فرقه على ركبتيه وأسند يده تحت خده وقال : أيها الناس إنني قائل فاسمعوا من شاء فليؤمن و من شاء فليكفر ، سمعت عن رسول الله يقول : إذا مات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأخرج من الدنيا ظهرت في الدنيا خصال لا خير فيها ، فقلت : وما هي يا رسول الله ؟ فقال : تقل الأمانة ، وتكثر الخيانة حتى يركب الرجل الفاحشة وأصحابه ينظرون إليه ، والله لتضايق الدنيا بعده بنكبة ، ألا وإن الأرض لم تخل^(٢) مني ما دام علي بن أبي طالب حياً في الدنيا بقيّة من بعدي ، علي في الدنيا عوض مني بعدي^(٣) علي كجلدي ، علي لحمي ، علي عظمي ، علي كدمي ، علي عروقي علي أخي و وصيي في أهلي ، وخليفتي في قومي ، ومنجز عداوتي ، وقاضي ديني ، قد صخبني علي في ملهمات أمري ، و قاتل معي أحزاب الكفار ، وشاهدني في الوحي و أكل معي طعام الأبرار ، وصافحه جبرئيل عليه السلام مراراً نهاراً جهاراً^(٤) و شهد جبرئيل و أشهدني أن علياً عليه السلام من الطيبين الأخيار ، و أنا أشهدكم معاشر الناس لا يتساءلون^(٥) من علم أمركم ما دام علي فيكم ، فإذا فقدتموه فعند ذلك تقوم الآية : « ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة » صدق الله و صدق نبي الله^(٦) .

(١) احتبى بالثوب : اشتمل به . جمع بين ظهره وساقيه بممامة ونحوها و في المصدر : وقد قعد في المسجد .

(٢) في المصدر ، لا تخل .

(٣) > عوض من بعدي .

(٤) في المصدر بعد ذلك : وقبل جبرئيل خد علي اليسار اه .

(٥) في المصدر : لا يتساءلون .

(٦) تفسير فرائد : ٥١ .

البرسيّ في المشارق من كتاب الواحدة أنّ الحسن عليه السلام لما قام بالأمر بعد أمير المؤمنين عليه السلام اجتمع إليه أكابر أهل الكوفة، وطلبوا منه أن يرثهم من العجائب مثل ما كان يرثهم أمير المؤمنين عليه السلام فجاء بهم إلى الدار ، ثمّ أدخلهم وكشف الستر و قال : انظروا ، فنظروا فإذا أمير المؤمنين عليه السلام جالساً هناك ، فقال القوم بأجمعهم : أشهد ^(١) أنّك خليفة الله وهذه والله أسرار أمير المؤمنين عليه السلام التي كنّا نراها منه ^(٢).

١٢٩

﴿ باب ﴾

﴿ ما ظهر عند الضريح المقدس من المعجزات و الكرامات ﴾

١ - فرحة الغرى : أخبرني عمّي السعيد عليّ بن موسى بن طائوس والفقيه نجم الدين أبو القاسم بن سعيد و الفقيه المقتدى بقيّة المشيخة نجيب الدين يحيى بن سعيد أدام الله بركاتهم ، كلّهم عن الفقيه محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني ، عن محمد بن الحسن العلويّ الحسينيّ الساكن بمشهد الكاظم عليه السلام ، عن القطب الراونديّ عن محمد بن عليّ بن المحسن الحلبيّ ، عن الطوسيّ - و نقلته من خطّه حرفاً - عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان ، عن محمد بن أحمد بن داود ، عن أبي الحسين محمد بن تمام الكوفيّ ، قال : حدّثنا أبو الحسن عليّ بن الحسن بن الحجّاج من حفظه ، قال : كنّا جلوساً في مجلس ابن عمّي أبي عبد الله محمد بن عمران بن الحجّاج وفيه جماعة من أهل الكوفة من المشائخ ، وفيمن حضر العباس بن أحمد العباسيّ ، وكانوا قد حضروا عند ابن عمّي يهتؤنه بالسّلامة ، لأنّه حضر وقت سقوط سقيفة سيدي أبي عبد الله

(١) كذا في النسخ وفي المصدر : نشهد .

(٢) مشارق الانوار ، ١١٠ و ١١١ .

الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في ذي الحجة من سنة ثلاث وسبعين ومائتين ،
 فيبناهم قعود يتحدّثون إذ حضر المجلس إسماعيل بن عيسى العبّاسي ، فلمّا نظرت
 الجماعة إليه أحجمت ^(١) عمّا كانت فيه ، وأطال الإسماعيل الجلوس ، فلمّا نظر
 إليهم قال لهم : يا أصحابنا أعزّكم الله لعلّي قطعت حديثكم بمجيئي ، قال أبو الحسن
 علي بن يحيى السليماني - وكان شيخ الجماعة ومقدّمًا فيهم - : لا والله يا بابه الله
 أعزّك الله ما أمسكنا بحال من الأحوال ، فقال لهم : يا أصحابنا اعلّموا أنّ الله عزّ
 وجلّ مسألني عمّا أقول لكم وما أعتقد المذهب ^(٢) ، حتّى حلف بعق جواريه و
 بماليكه وحبس دوابّه أنّه لا يعتقد إلّا ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام والسّادة من
 الأئمة عليهم السلام وعدّهم واحداً واحداً . وساق الحديث ، فأبسط ^(٣) إليه أصحابنا و
 سألهم وسألوه ، ثمّ قال لهم : رجعنا يوم جمعة من الصلاة من المسجد الجامع مع عمّي
 داود ، فلمّا كان قبل منازلنا ^(٤) وقبل منزله وقد خلا الطريق قال لنا : أينما كنتم
 قبل أن تغرب الشمس فصيروا إليّ ، ولا يكون ^(٥) أحد منكم على حال فيتخلّف ،
 لأنّه ^(٦) كان جرة بني هاشم ، فصرنا إليه آخر النهار وهو جالس ينتظرنا ، فقال :
 صيحووا بفلان وفلان من الفعلّة ، فجاءه رجلان معهما آلتهما ، والتفت إلينا فقال :
 اجتمعوا كلّكم فاركبوا في وقتكم هذا ، وخذوا معكم الجمل - غلاماً ^(٧) كان له

(١) أحجم عنه ، كف أو نكص هيبة .

(٢) فى المصدر : من المذهب .

(٣) > ، فانبسط .

(٤) > ، منزلنا .

(٥) > ، ولا يكون .

(٦) > ، و كان مطاعاً لانه ام .

(٧) > ، يعنى غلاماً .

أسود يعرف بالجمل ، و كان لو حمل هذا الغلام على سكر دجلة لسكرها ^(١) من شدته وبأسه - و امضوا إلى هذا القبر الذي قد افتتن به الناس و يقولون : إنه قبر عليّ حتى تندشوه وتجئوني بأقصى ما فيه ، فمضينا إلى الموضع فقلنا : دونكم وما أمر به ، فحضر الحفّارون وهم يقولون : « لاحول ولا قوة إلا بالله » في أنفسهم ، و نحن في ناحية حتى نزلوا خمسة أذرع ، فلما بلغوا إلى الصلابة قال الحفّارون : قد بلغنا إلى موضع صلب و ليس نقوى بنقره ، فأنزلوا الحشبيّ فأخذ المنقار فضرب ضربة سمعنا لها طنيناً ^(٢) شديداً في البرّ ، ثمّ ضرب ثانية فسمعنا طنيناً أشدّ من ذلك ثمّ ضرب الثالثة فسمعنا أشدّ ^(٣) ممّا تقدّم ، ثمّ صاح الغلام صيحة ، فقمنا فأشرّفنا عليه و قلنا للذين كانوا معه : اسألوه ما باله ، فلم يجيبهم و هو يستغيث ، فشدّوه و أخرجوه بالحبل ، فإذا على يده من أطراف أصابعه إلى مرفقه دم و هو يستغيث ، لا يكلمنا ولا يحير جواباً ، فحملناه على البغل و رجعنا طائرين ، و لم يزل لحم الغلام ينثر من عضده و جنبه ^(٤) و سائر شقه الأيمن حتى انتهينا إلى عمّتي ، فقال : أيش و راه كم ؟ فقلنا : ما ترى ، و حدّثناه بالصورة ، فالتفت إلى القبلة و تاب عمّا هو عليه ، و رجع عن المذهب ، و تولّى و تبرّأ ، و ركب بعد ذلك في الليل على مصعب ابن جابر ^(٥) فسأله أن يعمل على القبر صندوقاً ، و لم يخبره بشيء ممّا جرى ، و وجهه من طمّ الموضع ، و عمّر الصندوق عليه ، و مات الغلام الأسود من وقته . قال أبو الحسن بن الحجّاج : رأينا هذا الصندوق الذي هذا حديثه لطيفاً ، و ذلك من

(١) سكره : سده .

(٢) في المصدر ، فسمعنا طنيناً .

(٣) > فسمعنا طنيناً أشدّ .

(٤) > ينتثر من عضده و جسمه .

(٥) > إلى علي بن مصعب بن جابر .

قبل أن يبني عليه الحائط الذي بناه الحسن بن زيد ؛ هذا آخر ما نقلته من خط الطوسي رضي الله عنه .

أقول : وقد ذكرهنا الشريف أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن عبد الرحمن الشجري بالاسناد المتقدم إليه : حدثني أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبدالله الجوابيقي لفظاً ، قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن الحسين (١) إجازة و كتبته من خط يده ، قال : أخبرنا علي بن الحسين بن الحجاج إملاء من حفظه ، قال : كنا في مجلس عمي أبي عبدالله محمد بن عمران بن الحجاج ، و تمم الحديث على نحو ما ذكرناه ، و لم يقل : « ابن عمي » و فيه تغيير لا يضر طائلاً ، و قال في آخره : الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام المعروف بالداعي الخارج بطبرستان .

أقول : هذا الحسن بن زيد صاحب الدعوة بالري قتله مرداويج ، ملك بلاداً كثيرة ، قال الفقيه صفي الدين محمد بن معد : و قد رأيت هذا الحديث بخط أبي يعلى محمد بن حمزة الجعفري صهر الشيخ المفيد و الجالس بعد وفاته مجلسه .

أقول : و قد رأيت بخط أبي يعلى الجعفري أيضاً في كتابه كما ذكر صفي الدين أيضاً ، و رأيت أنه أنا في خط أبي يعلى ، و رأيت هذا في مزار ابن داود القمي عندي (٢) في نسخة عتيقة مقابلة بنسخة عليها مكتوب ما صورته : قد أجزت هذا الكتاب و هو أول كتاب الزيارات من تصنيفي و جميع مصنفاتي و رواياتي ما لم يقع فيها تدليس (٣) لمحمد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن سميع أعزّه الله ، فليرو ذلك عنّي

(١) في المصدر : محمد بن محمد بن الحسن بن هارون .

(٢) > و هو عندي .

(٣) > سهو ولا تدليس .

إذا أحبّ ، لا حرج عليه فيه أن يقول : أخبرنا أو حدثنا ، و كتب محمد بن أحمد بن داود القمي في شهر ربيع الآخر سنة ستين و ثلاثمائة حامداً لله شاكراً و على نبيه مصلماً و مسلماً ، و هذه الرواية مطابقة لما أورده الطوسي بخطه .

٢ - و أخبرني عبد الرحمن بن الحربي الحنبلي عن عبد العزيز بن الأخضر عن محمد بن ناصر السلمي ، عن أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون البرسي ، قال : أخبرني الشريف أبو عبدالله الحسني المقدم ذكره ، قال : حدثنا أبو الحسن محمد ابن الحسن ^(١) بن عبدالله الجواليقي بقراءته عليّ لفظاً و كتبه لي بخطه ، قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا جدي أبو أمي محمد بن علي بن دحيم الشثاني ^(٢) قال : مضيت أنا و والدي علي بن دحيم ^(٣) و عمي حسين بن دحيم و أناصبي صغير في سنة نيّف و ستين و مائتين بالليل و معنا جماعة متخفين ^(٤) إلى الغريّ لزيارة قبر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فلما جئنا إلى القبر و كان يومئذ حول قبره حجارة سود و لا بناء حوله عنده ^(٥) و ليس في طريقه غير قائم الغريّ ، فبينما نحن عنده و بعضنا يقرأ و بعضنا يصلي و بعضنا يزور إذا نحن بأسد مقبل نحونا ، فلما قرب منا مقدار رمح قال بعضنا لبعض : ابعدوا عن القبر حتّى ننظر ما يريد ، فأبعدنا ، فجاء الأسد إلى القبر فجعل يمرّ غ ذراعه على القبر ، فمضى رجل منا فشاهده و عاد فأعلمنا ، فزال الرعب عنا ، و جئنا بأجمعنا حتّى شاهدناه يمرّ غ ذراعه على القبر [و فيه جراح ، فلم يزل

(١) في المصدر : الحسين .

(٢) > : رحيم الشيباني .

(٣) > : > رحيم > في الموضعين .

(٤) في المصدر (م) و (خ) ، متخفين .

(٥) > : و كان يومئذ قبر حوله حجارة سدة و لا بناء عنده .

يمرّغه ساعة، ثمّ انزاح عن القبر [ومضى ، و عدنا إلى ما كنّا عليه من القراءة والصلاة والزيارة وقراءة القرآن .

٣ - و من محاسن القصص ما قرأته بخطّ و الذي قدّس الله روحه على ظهر كتاب بالمشهد الكاظميّ على مشرّف فيها السلام ما صورته : قال : سمعت من شهاب الدين بندار بن ملكدار القميّ يقول : حدّثني كمال الدين شرف المعالي بن غياث القميّ قال : دخلت إلى حضرة مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه فزرتّه و تحوّلت إلى موضع المسألة ودعوت و توسّلت ، فتعلّق مسمار من الضريح المقدّس صلوات الله عليه ^(١) في قبائي فمزّقه ، فقلت مخاطباً لأمر المؤمنين عليه السلام : ما أعرف عوض هذا إلا منك ، و كان إلى جانبي رجل رأيّه غير رأيي ، فقال لي مستهزأً : ما يعطيك عوضه إلا قباء و رديّاً ، فانفصلنا من الزيارة و جئنا إلى الحلّة ، و كان جمال الدين قشتمر الناصريّ رحمه الله قدهياً لشخص يريد أن ينقذه إلى بغداد يقال له ابن مايست ^(٢) قباء و قلنسوة ، فخرج الخادم على لسان قشتمر و قال : هاتوا كمال الدين القميّ المذكور ، فأخذ بيدي و دخل إلى الخزانة ، و خلع عليّ قباء ملكياً و رديّاً فخرجت و دخلت حتّى أسلم عليّ قشتمر و أقبل كفّه ، فنظر إليّ نظراً عرفت الكراهة في وجهه ، و التفت إلى الخادم كالمغضب و قال : طلبت فلاناً - يعني ابن مايست - فقال الخادم : إنّما قلت : كمال الدين القميّ ، و شهد الجماعة الذين كانوا جلساء الأمير أنّه أمر بحضور كمال الدين القميّ المذكور ، فقلت : أيّها الأمير ما خلعت عليّ أنت هذه الخلعة بل أمير المؤمنين خلعها عليّ ، فالتمس منّي الحكاية فحكيت له ، فخرّ ساجداً و قال : الحمد لله كيف كانت الخلعة على يدي ،

(١) كذا في النسخ . و في المصدر : صلوات الله على مشرفه .

(٢) ما تشخّل .

ثمّ شكره و قال : تستحقّ . هذا آخر ما حدّث به شهاب الدين و كتب أحمد بن طاوس ، هذا آخر ما وجدت ^(١) بخطّه فنقلته .

٤ - و روى ذلك السيّد محمد بن شرفشاه الحسيني عن شهاب الدين بندارياً و وجدت ما صورته : عن العمّ السّعيد رضيّ الدين عليّ بن طاوس عن الشيخ حسين بن عبد الكريم الغروي - و إن كان اللفظ يزيد أو ينقص عمّا وجدته مسطوراً - قال : كان قد وفد إلى المشهد الشريف الغروي عليّ ساكنه السلام رجل أعمى من أهل تكريت ^(٢) و كان قد عمي على كبر ، و كانت عيناه ناتئتين على خدّه ^(٣) و كان كثيراً ما يقعد عند المسألة و يخاطب الجناب الأشرف المقدّس بخطاب غير حسن ، و كانت تارة ^(٤) أهمّ بالإنكار عليه و تارة يراجعني الفكر في الصفح عنه ، فمضى على ذلك مدّة ، فإذا أنا في بعض الأيام قد فتحت الخزانة إذ سمعت ضجّة عظيمة ، فظننت أنّه قد جاء للمعلويّين برٌّ من بغداد أو قتل في المشهد قتيل ، فخرجت ألتمس الخبر ، فقبل لي : ههنا أعمى قد ردّ بصره ، فرجوت أن يكون ذلك الأعمى ، فلمّا وصلت إلى الحضرة الشريفة وجدته ذلك الأعمى بعينه ، و عيناه كأحسن ما يكون ، فشكرت الله تعالى على ذلك . و زاد والدي على هذه الرواية أنّه كان يقول له من جملة كلامه كخطاب الأحياء ^(٥) : و كيف يليق أجىء و أمسى يشفى من لا يجب ^(٦) . و من هذا الجنس

(١) في المصدر : وجدته .

(٢) بفتح التاء بلد مشهور بين بغداد و الموصل ، و بينها و بين بغداد ثلاثون فرسخاً في غربى دجلة .

(٣) نتأ الشيء : خرج من موضعه من غير أن ينفصل .

(٤) في المصدر : بخطاب خشن ، و كنت تارة .

(٥) و (م) و (خ) ، الاحياء .

(٦) ، أن أجىء و أمسى فيشفى من لا يجب .

سمعت والدي قدس الله روحه يحكي .

٥ - و سمعت والدي - قدس الله روحه - غير مرة يحكي عن الشيخ الحسين ابن عبد الكريم الغروي هذه الحكاية الآتي ذكرها وإن لم أحقق لفظه ولكن المعنى منها أرويه عنه ، واللفظ وجدته مروياً عن العم السعيد عنه ، أنه كان يلغازي أميراً بالحلّة ، و كان قد اتفق أنه أنفذ سرية إلى العرب ، فلما رجعت السرية نزلوا حول سور المشهد الأشرف المقدس الغروي على الحال به أفضل الصلاة والسلام ، قال الشيخ الحسين : فخرجت بعد رحيلهم إلى ذلك الموضع الذي كانوا فيه نزولاً لمرعرض ، فوجدت كلابي سربوش^(١) ملقاة في الرمل ، فمددت يدي أخذتهما فلما صارا في يدي ندمت ندامة عظيمة و قلت : أخذتهما وتعلقت ذمتي بما ليس فيه راحة ، فلما كان بعد مدة زمانية اتفق أنه ماتت عندنا بالمشهد المقدس امرأة علوية فصلينا عليها ، فخرجت معهم إلى المقبرة وإذا برجل تركي قائم يفتش موضعاً لقبت الكلابين^(٢) فقلت لأصحابي : اعلموا أن ذلك التركي يفتش على كلابي سربوش وهما معي في جيبتي وكنت لما أردت الخروج إلى الصلاة على الميتة لاحت لي الكلابان في داري فأخذتهما ثم جئت أنا وأصحابي فسلمت على التركي ، و قلت له : على ما تفتش ؟ قال : أفتش على كلابي سربوش ضاعت مني منذ سنة ، فقلت : سبحان الله تضيع منك منذ سنة تطلبه اليوم ؟ قال : نعم ، اعلم أنني لما دخلت السرية وكنت معهم ، فلما وصلنا إلى خندق الكوفة ذكرنا^(٣) الكلابين فقلت : يا عليّ هما في ضمانك ، لأنهما في حرمك ، وأنا أعلم أنهما لا يصيبهما شيء ؛ فقلت

(١) كذا و لم نفهم المراد .

(٢) في المصدر : لقبت الكلابين فيه .

(٣) كذا في النسخ . وفي المصدر : ذكرت .

له : الآن ما حفظ الله عليك شيئاً غيرهما ، ثم ناولته إِيَّاهما ، وأعتقد أن المدّة كانت سنة .

٦- وقفت في كتاب قد نقل عن الشيخ حسن بن الحسين بن الطحّال المقدادي قال : أخبرني أبي ، عن أبيه ، عن جدّ ، أنّه أتاه رجل مليح الوجه نقيّ الأثواب دفع إليه دينارين وقال له : أغلق على القبّة وذرني ، فأخذها ^(١) منه وأغلق الباب فنام فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له : اقعد أخرجك عني فإنّه نصرانيّ ، فنهض عليّ بن طحّال وأخذ حبلاً فوضعه في عنق الرّجل وقال له : اخرج تخدعني بالدينارين ^(٢) وأنت نصرانيّ ؟ فقال له : لست بنصرانيّ ، قال : بلى إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أتاني في المنام وأخبرني أنّك نصرانيّ وقال : أخرجك عني ، فقال : امديدك ، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّ عليّاً وليّ الله ، والله ما علم أحد بخروجي من الشّام ولا عرفني أحد من أهل العراق ثمّ حسن إسلامه .

٧- وحكي أيضاً أنّ عمران بن شاهين من أهل العراق ^(٣) عصى على عضد الدولة فطلبه طلباً حثيثاً ، فهرب منه إلى المشهد متخفياً ، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له : يا عمران في غديّاتي فناخسرو إلى ههنا فيخرجون من بهذا المكان ^(٤) فتقف أنت ههنا - وأشار إلى زاوية من زوايا القبّة - فإنّهم لا يرونك ، فسيدخل ويزور ويصلّي ويتهلّ في الدّعاء ، والقسم بمحمّد وآله أن يظفروه بك ، فادن منه وقل له :

(١) في المصدر ، فأخذها .

(٢) كذا في النسخ . وفي المصدر : بدينارين .

(٣) في المصدر : من امراء العراق .

(٤) من كان في هذا المقام .

أيها الملك من هذا الذي قد ألححت بالقسم بمحمد وآله أن يظفرك به ^(١) ؟
فسيقول : رجل شقّ عصاي و نازعني في ملكي و سلطاني ، فقل : ما لمن يظفرك به ؟
فيقول : إن حتم عليّ بالعفو عنه عفوت عنه ، فأعلمه بنفسك فإنك تجد منه ما تريد ،
فكان كما قال له ، فقال : أنا عمران بن شاهين ، قال : من أوقفك ههنا ؟ قال له :
هذا مولانا قال في منامي : غداً يحضر فنا خسرو إلى ههنا ، و أعاد عليه القول ،
فقال له : بحقه قال لك : فنا خسرو ؟ قلت : إي و حقه ، فقال عضد الدولة : ما
عرف أحد أن اسمي فنا خسرو إلا أُمّي و القابلة و أنا ، ثم خلع عليه خلع الوزارة
و طلع من بين يديه إلى الكوفة ، و كان عمران بن شاهين قد نذر عليه أنه متى عفا عنه
عضد الدولة أتى إلى زيارة أمير المؤمنين عليه السلام حافياً حاسراً ، فلمّا جنّه الليل
خرج من الكوفة وحده ، فرأى جديّ عليّ بن طحّال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام
في منامه و هو يقول له : اقعد افتح لوليّي عمران بن شاهين الباب ، فقعد و فتح
الباب ، و إذا بالشيخ قد أقبل ، فلمّا وصل قال له : بسم الله يا مولانا ، فقال : و من
أنا ؟ فقال : عمران بن شاهين ، قال : لست بعمران بن شاهين ، فقال : بلى إن أمير
المؤمنين عليه السلام أتاني في منامي و قال لي : اقعد افتح لوليّي عمران بن شاهين ، قال
له : بحقه هو قال لك ؟ قال : إي و حقه هو قال لي ، فوقع على العتبة يقبلها ،
و أحاله على ضامن السّمك بستين ديناراً ، و كان ^(٢) له زواريق تعمل في الماء في
صيد السّمك .

أقول : و بنى الرواق المعروف برواق عمران في المشهدين الشريفين الغرويّ
و الحائريّ على مشرّفهما السلام .

(١) في المصدر : أن يظفرك الله به .

(٢) > : وكانت

﴿ قصة أبي البقاء قيم مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ﴾

٨ - وفي سنة إحدى وخمسة مائة بيع الخبز بالمشهد الشريف الغروي كل رطل بقرطاط ، بقي أربعين يوماً ، فمضى القوام من الضر على وجوههم إلى القرى ، وكان من القوام رجل يقال له أبو البقاء بن سويقه ، وكان له من العمر مائة وعشر سنين ، فلم يبق من القوام سواه ، فأضر به الحال ، فقالت له زوجته وبناته : هلكنا امض كما مضى القوام فلعل الله تعالى يفتح شيئاً ^(١) نعيش به ، فعزم على المضي ، فدخل إلى القبّة الشريفة صلوات الله على صاحبها وزار وصلى ، وجلس عند رأسه الشريف وقال : يا أمير المؤمنين لي في خدمتك مائة سنة ما فارقتك ، مارأيت الحلة و مارأيت السكون ^(٢) ، وقد أضر بي وبأطفالي الجوع ، وها أنا مفارقك ويعز علي فراقك ، أستودعك ^(٣) هذا فراق بيني وبينك . ثم خرج ومضى مع المكارية حتى يعبر إلى الوقت و سورا ^(٤) ، وفي صحبته وهبان السلمي وأبو كردان ^(٥) و جماعة من المكارية طلّعوا من المشهد ليل ، وأقبلوا ^(٦) إلى أبي هبیش قال بعضهم لبعض : هذا وقت كثير ، فنزلوا ونزل أبو البقاء معهم ، فنام فرأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول له : يا أبا البقاء فارقني بعد طول هذه المدة ؟ عد إلى حيث كنت ، فانتبه باكياً فمقل له : ما يبكيك ؟ فقص عليهم المنام ورجع ، فحيث رأيته بناته

(١) في المصدر : بشيء

(٢) في المراد : سكن - بالفتح ثم الكسر - موضع بارض الكوفة ، في المصدر : ما رايت الحلة ولا السكون

(٣) في المصدر : استودعك الله .

(٤) قال في المراد : الوقف موضع تحت سورا من بلاد الحلة المزبودة و سورا مدينة

قرب الحلة لها نهر ينسب إليها .

(٥) في المصدر : ابو كردى .

(٦) فلما اقبلوا .

صرخن في وجهه ، فقصّ عليهنّ القصّة و طلع ، وأخذ مفتاح القبة من الخازن أبي عبدالله بن شهر يار القميّ ، و قعد على عادته ، بقي ثلاثة أيّام ففي اليوم الثالث أقبل رجل وبين كتميه مخلّعة كهيئة المشاة إلى طريق مكّة ، فحلّمها وأخرج منها ثياباً لبسها ، ودخل إلى القبة الشريفة وزار وصلى ، ودفع ^(١) إليّ ديناراً وقال : ائت بطعام نتغدى ^(٢) ، فمضى القيمّ أبوالبقاء وأتى بخبز و لبن و تمر فقال له ما يوافق لي ^(٣) هذا ولكن امض به إلى أولادك يأكلونه ، وخذ هذا الدّينار الآخر واشتر لنا به دجاجاً و خبزاً ، فأخذت له بذلك ، فلمّا كان وقت صلاة الظهر صلّى الظهرين و أتى إلى داره و الرّجل معه ، فأحضر الطعام وأكل ، وغسل الرّجل يديه وقال لي : ائتني بأوزان الذهب ، فطلع القيمّ أبوالبقاء إلى زيد بن واقصة - وهو صائغ على باب دارالتقيّ بن أسامة العلويّ النسابة - فأخذ منه الصنيّة وفيها أوزان الذهب وأوزان الفضة فجمع الرّجل جميع الأوزان فوضعها في الكفة حتّى الشعر والأرز وحبّة الشبه وأخرج كيساً مملوؤاً ذهباً ، وترك منه بحذاء الأوزان وصبّه في حجر القيمّ ونهض ، وشدّ ماتخلف معه ومدّ مداسه ^(٤) ، فقال له القيمّ : يا سيّدي ما صنع بهذا ؟ قال له : هولك ، الّذي ^(٥) قال لك : « ارجع إلى حيث كنت » قال لي : « أعطه حذاء الأوزان » ولوجئت بأكثر من هذه الأوزان لأعطيتك ، فوقع القيمّ مغشياً عليه ، ومضى الرّجل ، فزوّج القيمّ بناته وعمّر داره وحسنت حاله .

(١) في المصدر : قال : ودفع .

(٢) > نتغدى .

(٣) > ما يؤكل .

(٤) سيأتي معناه في البيان . وفي المصدر ، وشدّ ماتخلف عنه وبدل لباسه .

(٥) في المصدر : قال ، ممن ؛ قال : من الذي أع .

﴿ قصة البدوي مع شحنة الكوفة ﴾

٩ - وفي سنة خمس وسبعين وخمس مائة كان الأمير مجاهد الدين سنقر الامن^(١) يقطع الكوفة ، وقد وقع بينه وبين بني خفاجة^(٢) ، فلما كان أحد منهم يأتي إلى المشهد ولا غيره إلا وله طليعة ، فأتى فارسان فدخل أحدهما و بقي الآخر طليعة ، فخرج سنقر من مطلع الرهيمي^٣ وأتى مع السور ، فلمّا بصر به الفارس نادى بصاحبه جاء العجم و تحته سابق من الخيل ، فأفلت و منعوا الآخر أن يخرج من الباب و اقتحموا وراءه ، فدخل راكباً ثم نزل عن فرسه قدام باب السلام الكبير البراني فمضت الفرس فدخلت في باب ابن عبد الحميد^(٤) النقيب ابن أسامة ، و دخل البدوي^٥ و وقف على الضريح الشريف ، فقال سنقر : ايتوني به ، فجاءت الممالك يجذبونه من الضريح الشريف^(٦) ، و قد لزم البدوي برمانة الضريح و قال : يا أبا الحسن أنا عربي^٧ وأنت عربي وعادة العرب الدخول ، وقد دخلت عليك يا أبا الحسن دخيلك دخيلك . و هم يفكّون أصابعه عن الرمانة الفضة^(٨) وهو ينادي ويقول : لا تخفر^(٩) ذمامك يا أبا الحسن ، فأخذوه و مضوا به ، فأراد أن يقتله ، فقطع على نفسه مأتي دينار و حصان^(١٠) من الخيل الذكور ، فكفله ابن بطن الحق على ذلك و مضى ابن بطن الحق يأتي بالفرس و المال ، فلمّا كان الليل^(١١) و أنا نائم مع

(١) في (ت) : امر بقطع الكوفة . و في المصدر : سنقر الاس يقطع الكوفة .

(٢) في المصدر : و بين خفاجة شيء .

(٣) د : في باب عبد الحميد .

(٤) في المصدر و (غ) : من على الضريح الشريف .

(٥) د : من على الرمانة الفضة .

(٦) خفر فلاناً : نقض عهده .

(٧) في المصدر : و حصاناً .

(٨) قال ابن طحال ، فلما كان الليل .

والدي محمد بن طحال بالحضرة الشريفة و إذا بالبواب تطرق ، فنهض والدي و فتح الباب ، و إذا أبوالبقاء بن الشيرجي السورايي معه البدوي ، و عليه جبّة حمراء و عمامة زرقاء و مملوك على رأسه منشفة مكوّرة يحملها ، فدخلوا القبّة الشريفة حين فتحت ، ووقفوا قدّام الشاب ، وقال : يا أمير المؤمنين عبدك سنقر يسلم عليك و يقول لك : إلى الله و إليك المعذرة و التوبة ، و هذا دخيلك و هذا كفارة ما صنعت ، فقال له والدي : ماسبب هذا ؟ قال : إنّه رأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه و بيده حربّة و هو يقول له : والله لئن لم تخل سبيل دخيلي لأنتزعنّ نفسك على هذه الحربّة و قد خلع عليه وأرسله و معه خمسة عشر رطلاً فضّة بعيني رأيتها وهي سروج و كيزان و رؤوس أعلام و صفائح فضّة ، فعملت ثلاث طاسات على الضريح الشريف صلوات الله على مشرّفه ، و ما زالت إلى أن سكّت ^(١) في هذه الحليّة التي عليه الآن . و أمّا البدوي ^(٢) ابن بطن الحقّ فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه في البريّة و هو يقول له : ارجع إلى سنقر فقد خلّى سبيل البدويّ الذي كان قد أخذه ، فرجع إلى المشهد و اجتمع بالأسير المطلق ، هذا رأيته سنة خمس و سبعين و خمس مائة .

❦ قصة سيف سرق من الحضرة الشريفة و ظهر فيما بعد ❦

١٠ - قال : و في سنة أربع و ثمانين و خمس مائة في شهر رمضان المبارك كانوا يأتون مشائخ زيدية ^(٣) من الكوفة كلّ ليلة يزورون الإمام عليه السلام و كان فيهم رجل يقال له : عبّاس الأمعص ، قال ابن طحال : و كانت نوبة الخدمة تلك الليلة عليّ ، فجاءوا على العادة و طرّقوا الباب ، ففتحتهم لهم و فتحت باب القبّة الشريفة ، و بيد عبّاس سيف ، فقال لي : أين أ طرح هذا السيف ؟ فقلت : اطرّحه في

(١) سيأتى معناه فى البيان . وفى المصدر : سبكت .

(٢) فى المصدر : و أمّا ابن بطن الحقّ .

(٣) > مشائخ الزيدية .

هذه الزاوية ، و كان شريكى في الخدمة شيخ كبير يقال له بقاء بن عنقود ، فوضعه ودخلت فأشعلت لهم شمعة ، وحرّكت القناديل، وزاروا وصلّوا وطمعوا ، وطلب عبّاس السيف فلم يجده، فسألني عنه فقلت له : مكانه ، فقال : ماهو ههنا ، فطلبه فما وجدته^(١) وعادتنا أن لا نخليّ أحداً ينام بالحضرة سوى أصحاب النوبة ، فلمّا يؤس منه دخل وقعد عند الرأس وقال : يا أمير المؤمنين أنا وليّك عبّاس ، واليوم لي خمسون سنة أذورك في كلّ ليلة في رجب وشعبان ورمضان ، والسيف الذي معي عارية ، وحقّك إن لم تردّه عليّ ما رجعت زرتك أبداً ، وهذا فراق بيني وبينك ، ومضى ، فأصبحت فأخبرت السيّد النقيب السعيد شمس الدين عليّ بن المختار ، فضجر عليّ وقال : ألم أنهكم أن ينام أحداً بالمشهد سواكم ؟ فأحضرت المختمة الشريفة وأقسمت بها أنّني فتشت المواضع وقلّبت الحصر وما تركت أحداً عندنا ، فوجد من ذلك أمراً عظيماً وصعب عليه ، فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام وإذا أصواتهم بالتكبير والنهليل ، فقامت ففتحت لهم على جاري عاذتي ، وإذا العبّاس الأعص والسيف معه ، فقال : يا حسن هذا السيف فألزمه ، فقلت : أخبرني خبره ، قال : رأيت مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في منامي وقد أتى إليّ وقال : يا عبّاس لا تغضب امض إلى دار فلان بن فلان ، اصعد الغزفة التي فيها التبن ، وبحياتي عليك لا تفضحه ولا تعلم به أحداً . فمضيت إلى النقيب شمس الدين فأعلمته بذلك ، فطلع في السحر إلى الحضرة وأخذ السيف منه، وحلّى له ذلك ، فقال : لا أعطيك السيف حتّى تعلّمني من كان أخذه ، فقال له عبّاس : يا سيّد ي يقول لي جدّك : بحياتي عليك لا تفضحه ولا تعلم به أحداً وأخبرك ؟! ولم يعلمه ، ومات ولم يعلم أحداً من الآخذ السيف . وهذه الحكاية أخبرنا بمعناها المذكور القاضي العالم الفاضل المدرّس عفيف الدين ربيع بن عبد الكوفي ، عن القاضي الزاهد

عليّ بن بدا^(١) الهمداني ، عن عباس المذكور يوم الثلاثاء خامس عشر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وست مائة .

❖ (قصة لطيفة) ❖

١١ - قال : وفي سنة سبع وثمانين وخمس مائة كانت نوبتي أنا وشيخ يقال له أبو الغنائم بن كدونا^(٢) ، وقد أغلقت الحضرة الشريفة صلوات الله على صاحبها ، فإذا وقع^(٣) في مسامعي صوت أحد أبواب القبّة ، فارتمت لذلك وقمت ففتحت الباب الأولي^(٤) ودخلت إلى باب الوداع فلمست الأقفال فوجدتها على ماهي عليه والأغلاق^(٥) ، ومشيت إلى الأبواب أجمع فوجدتها بحالها ، وكنت أقول : والله لو وجدت أحداً للزمته ، فلمّا رجعت طالعاً وصلت إلى الشباك الشريف وإذا برجل على ظهر الضريح أحقّقه في ضوء القناديل ، فحين رأيته أخذتني القعقة والرعدة العظيمة ، وربا لسانني في فمي إلى أن صعد إلى سقف حلقي ، فلزمت بكلتا يديّ عمود الشباك وألصقت منكبي الأيمن في ركنه ، وغاب وجدي^(٦) عنّي ساعة ، وإذا هممة الرجل ومشيه^(٧) على فرش الصحن بالقبّة وتجريك الختمة الشريفة بالزاوية من القبّة ، وبعد ساعة ردّ روعي وسكن ما عندي ، فنظرت فلم أراه^(٨) فرجعت حتّى أطلع

(١) في المصدر : بدار .

(٢) في المصدر : يقال له صباح بن حوبا ، فمضى إلى داره و بقيت وحدي و عندي رجل يقال له ابو الغنائم بن كدونا .

(٣) في المصدر : فبينما انا كذلك اذ وقع .

(٤) » : الاول .

(٥) » : من الاغلاق .

(٦) » : رشدي .

(٧) » : و مشيته .

(٨) » : فلم اراحداً .

وجدت الباب المقابل باب الحضرة للنساء. قد فتح منه مقدار شبر ، فرجعت إلى باب الوداع ، ففتحت الأقفال والأغلاق و دخلت أغلقته من داخل ^(١) فهذا ما رأيته و شاهدته .

❖ (قصة اخرى) ❖

١٢ - وقال أيضاً : إن رجلاً يقال له أبو جعفر الكناتيني ^(٢) سأله رجل أن يدفع إليه بضاعة ، فلمّا ألحّ عليه أخرج ستين ديناراً وقال له : أشهد لي أمير المؤمنين بذلك ، فأشده عليه بالقبض والتسليم ، ففعل ذلك ، فلمّا قبض المبلغ بقي ثلاث سنين ما أعطاه شيئاً ، وكان بالمشهد رجل ذو صلاح يقال له مفرّج ، فرأى في المنام كأنّ الذي ^(٣) قبض المال قدمات وقد جاؤوا به على العادة ليدخلوه الحضرة الشريفة صلوات الله على صاحبها ، فلمّا وصلوا إلى الباب طلع أمير المؤمنين عليه السلام إلى العتبة وقال : لا يدخل هذا البناء ^(٤) ولا يصلي أحد عليه ، فتقدّم ولد له يقال له يحيى ^(٥) فقال : يا أمير المؤمنين وليّك ، قال : صدقت ولكن أشهدني عليه لاّ بي جعفر الكناتيني بمال ما أوصله إليه ، فلمّا أصبح مفرّج فأخبرنا بذلك ^(٦) فدعونا أبا جعفر وقلنا له : أي شيء لك عند فلان ؟ قال : مالي عنده شيء ، فقلنا له : ويحك شاهدك إمام ، قال : ومن شاهدي ؟ فقلنا له : أمير المؤمنين عليه السلام ، فوقع على وجهه يبكي ، فأرسلنا إلى الرجل الذي قبض المال فقلنا له : أنت هنالك ^(٧) فأخبرنا به بالمنام فبكي ، ومضى

(١) في المصدر : و أغلقته من داخله .

(٢) ، « الكناتيني » و كذا فيما يأتي .

(٣) ، كان الرجل الذي .

(٤) ، لا يدخل هذا البناء .

(٥) ، اسمه يحيى .

(٦) : فأصبح مفرّج و أخبرنا بذلك .

(٧) ، أنت هالك .

فأحضر أربعين ديناراً فسلمها إلى أبي جعفر ، وأعطاه الباقي .

❖ (قصة أخرى) ❖

١٣ - وحكى علي بن مظفر النجّار قال : كان لي حصّة في ضيعة ، فقبضت غصباً ، فدخلت إلى أمير المؤمنين عليه السلام شاكياً وقلت : يا أمير المؤمنين إن ردّ هذه الحصّة عليّ عملت هذا المجلس من مالي ، فردّت الحصّة عليه ، ففعل مدّة ، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو قائم في زاوية القبّة ، وقد قبض على يده وطلع حتّى وقف على باب الوداع البرّاني ، وأشار إلى المجلس وقال : يا عليّ ^(١) « يوفون بالندر » فقال له : حبّاً وكرامة يا أمير المؤمنين ، وأصبح اشتغل في عمله .

❖ (قصة أخرى) ❖

١٤ - سمعت بعض من أثق به يحكي بعض الفقهاء عن القاضي ابن بدا ^(٢) الهمداني - وكان زیدياً صالحاً متعبداً ^(٣) توفّي في رجب سنة ثلاث وستين وستمائة ودفن بالسهلة - قال : كنت في الجامع بالكوفة وكانت ليلة مطيرة ^(٤) فدقّ باب مسلم جماعة ، فذكر بعضهم أن معهم جنازة ، فأدخلوها وجعلوها على الصفة التي تجاه باب مسلم بن عقيل ، ثمّ إنّ أحدهم نعى ^(٥) فرأى في منامه كأنّ قائلاً يقول لآخر : ما نبصره حتّى نبصر هل لنا معه حساب أم لا؟ فكشفوا عن وجهه وقال : بلى لنا معه حساب ، وينبغي أن نأخذه منه معجلاً قبل أن يتعدّى الرصافة فما يبقی

(١) اى قال امير المؤمنين عليه السلام ، يا على بن مظفر النجار .

(٢) فى المصدر : يحكى لبعض الفقهاء عن القاضي ابن بدر الهمداني .

(٣) > : سعيذاً .

(٤) > : مظلمة .

(٥) > : نعى فنام .

لنا معه طريق ، فانتبهت وحكيت لهم المنام و قلت لهم : خذوه معجلاً ، فأخذوه و مضوا في الحال ^(١).

بيان : قال الفيروز آبادي : المدا س كسحاب : الذي يلبس في الرجل ^(٢). وقال السك : تضبيب الباب بالحديد ^(٣) وقال القعقة : صريف الأسنان لشدة وقعها ^(٤) قوله « وربا لسانني » أي ارتفع .

١٥ - ١٥ : إسماعيل بن أبان ، عن عتاب بن كريمة ، عن الحارث بن حصيرة قال : حضر صاحب شرطة الحجّاج حفرة في الرحبة فاستخرج شيخاً أبيض الرأس واللحية ، فكتب إلى الحجّاج : إنني حفرت واستخرجت شيخاً أبيض الرأس واللحية وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام فكتب إليه الحجّاج : كذبت أعد الرجل من حيث استخرجت ^(٥) ، فإنّ الحسن بن عليّ همل أباه من حيث خرج إلى المدينة ^(٦).

١٦ - ١٦ : نجيب الدين يحيى بن سعيد ، عن محمد بن عبد الله بن زهرة ، عن محمد بن عليّ بن شهر آشوب ، عن جدّه ، عن الشيخ ، عن المفيد ، عن محمد بن زكريّا عن عبد الله بن محمد بن عائشة ، عن عبد الله بن حازم قال : خرجنا يوماً مع الرشيد من الكوفة نصيّد ، فصرنا إلى ناحية الغريّين و الثويّة ^(٧) فرأينا ظباءً فأرسلنا عليها الصقورة والكلاب ، فحاولتها ساعة ثم لجأت الظباء إلى أكمة فسقطت عليها ، فسقطت

(١) فرحة الغرى ، ١٧٧ - ١٣٧ .

(٢) القاموس ٢ : ٢١٧ .

(٣) > ٣ : ٣٠٦ . والتضبيب ، التشديد .

(٤) > ٣ : ٧٢ .

(٥) في المصدر : استخرجته .

(٦) فرحة الغرى : ١٢ .

(٧) الثويّة - بالفتح ثم الكسر و ياء مشددة ، و يقال باللفظ التصغير ايضاً - : موضع قريب

من الكوفة .

الصقورة ناحية ورجعت الكلاب ، فتعجب الرشيد من ذلك ، ثم إن الأطباء هبطت من الأكمة فسقطت الصقورة و الكلاب ، فرجعت الأطباء إلى الأكمة فتراجعت عنها الكلاب والصقورة ، ففعلت ذلك ثلاثاً ، فقال هارون : اركضوا فمن لقيتموه ائتوني به ، فأتيناه بشيخ من بني أسد ، فقال هارون : ماهذه الأكمة قال : إن جعلت لي الأمان أخبرتك ، قال : لك عهد الله وميثاقه أن لا أهيجك ولا أؤذيك ، قال : حدثني أبي عن أبيه أنهم كانوا يقولون : هذه الأكمة قبر علي بن أبي طالب عليه السلام جعله الله حرماً لا يأتوي إليه أحد إلا أمن ، فنزل هارون ودعا بماء فتوضأ وصلى عند الأكمة وتمرغ عليها وجعل يبكي (١) .

فقال محمد بن عائشة : فكان قلبي لم يقبل ذلك ، فلمّا كان بعد ذلك حججت إلى مكة فرأيت فيها ياسر جمال الرشيد ، و كان يجلس معنا إذا طفنا ، فجرى الحديث إلى أن قال : قال لي الرشيد ليلة من الليالي وقد قدمنا من مكة فنزل الكوفة فقال : يا ياسر قل لعيسى بن جعفر : فليركب ، فركبا جميعاً وركبت معهما ، حتّى إذا صرنا إلى الغريين ، فأما عيسى فأطرح (٢) نفسه فنام ، وأما الرشيد فجاء إلى أكمة فضلى عندها ، فلمّا صلى ركعتين دعا وبكى وتمرغ على الأكمة ، ثم يقول (٣) : يا ابن عمّ أنا والله أعرف فضلك وسابقتك ، وبك والله جلست مجلسي الذي أنا به وأنت و أنت (٤) ولكن ولدك يؤذونني ويخرجون عليّ ؛ ثم يقوم فيصلّي ثم يعيد (٥) هذا الكلام ويدعو ويبكي ، حتّى إذا كان وقت السحر قال : يا ياسر أقم عيسى ، فأقمته

(١) في المصدر : فجعل يبكي ثم انصرفنا .

(٢) > : فطرح .

(٣) > : ثم جعل يقول .

(٤) > : وانت انت .

(٥) > : ويعيد .

فقال : يا عيسى قم صلّ قبر^(١) ابن عمك ، قال له : أيّ عمومتني هذا ؟ قال : هذا قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فتوضّأ عيسى وقام يصليّ ، فلم يزل كذلك حتّى الفجر ، فقلت : يا أمير المؤمنين أدر كك الصبح ، فركبنا ورجعنا إلى الكوفة^(٢) .
شا : تيّد بن زكريّا مثله^(٣) .

١٧ - حه ، أقول : وذكر صفيّ الدين تيّد بن معدّ رحمه الله نحو هذا المتن في رواية رآها في بعض الكتب الحديثيّة القديمة ، وأسنده بما صورته : قال : حدثنا تيّد بن سهل ، قال : حدثنا عبدالعزیز بن يحيى ، قال : حدثنا تيّد بن دينار العبّسيّ قال : حدثنا عبید الله بن تيّد بن عائشة ، قال : حدثنا عبدالله بن حازم بن خزيمه ، قال : خرجنا مع الرشيد من الكوفة نتصيّد ، فصرنا إلى ناحية الغريّين والثويّة ، وذكر نحو المتن ، فلما وصل إلى آخره زاد فيه بعد قوله « ورجعنا إلى الكوفة » : ثمّ إنّ أمير المؤمنين خرج إلى الرقة وأنا معه ، فقال لي ذات ليلة ونحن بالرقّة وذلك بعد سنة فقال لي : يا ياسر تذكر ليلة الغريّين ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : أندري قبر من ذاك ؟ قلت : لا ، قال : قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين تفعل هذا بقبره وتحبس أولاده ؟ فقال : ويلك إنّهم يؤذونني ويحوجونني إلى ما أفعل بهم ، انظر إلى من في الحبس منهم ، فأحصينا من في الحبس منهم ببغداد والرقّة فكانوا مقدار خمسين رجلا ، فقال : ادفع إلى كلّ رجل منهم ألف درهم و ثلاثة أثواب ، وأطلق جميع من في الحبس^(٤) منهم ، قال ياسر : ففعلت ذلك فمالى

(١) في المصدر ، صل عند قبر ابن عمك .

(٢) فرجة الفرى ، ١٠١ و ١٠٢ .

(٣) الارشاد للمفيد : ١٢ و ١٣ .

(٤) الحبس خل .

عند الله حسنة أكثر منها ، فقال ابن عائشة : فصدّق عندي حديث ياسر ما حدّثني به عبد الله بن حازم ^(١).

١٨ - ح : ذكر إبراهيم بن عليّ بن محمد بن بكروس الدينوريّ في كتاب نهاية الطلب وغاية السؤل في مناقب آل الرسول : وقد اختلف الروايات في قبر أمير المؤمنين عليه السلام والصحيح أنّه مدفون في الموضع الشريف الذي على النجف الآن ، و يقصد ويزار ، وما ظهر لذلك من الآيات والآثار والكرامات فأكثر من أن تحصي وقد أجمع الناس عليه على اختلاف مذاهبهم وتباين أقوالهم ، ولقد كنت في النجف ليلة الأربعاء ، ثالث عشر ذي الحجة سنة سبع وتسعين وخمسمائة ونحن متوجهون نحو الكوفة بعد أن فارقنا الحاجّ بأرض النجف ، وكانت ليلة مصحبة كالنهار ، وكان من الوقت ^(٢) ثلث الليل ، فظهر نور دخل القبر في ضمنه ، ولم يبق له الأثر ^(٣) ، وكان يسير إلى جانبي بعض الأجناد ، وشاهد ذلك أيضاً ، فتأمّلت سبب ذلك وإذا على قبر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عمود من نور يكون عرضه في رأي العين نحو الذراع ، وطوله حدود عشرين ذراعاً ، وقد نزل من السماء وبقي على ذلك حدود ساعتين ، مازال يتلاشى على القبة حتّى اختفى عنّي ، و عاد نور القمر على ما كان عليه ، وكلمت الجنديّ الذي كان إلى جانبي فوجدته قد ثقل لسانه ، وارتعش فلم أزل به حتّى عاد لما كان عليه ، وأخبرني أنّه شاهد مثل ذلك .

قال جامع الكتاب أدام الله أيامه : هذا باب متّسع ، لو ذهبنا إلى جميع ما قيل فيه لصاق عنه الوقت ولظهر العجز عن الحصر ، فليس ذلك بموقوف على أحد دون الآخر ، فإنّ هذه الأشياء الخارقة لم تنزل تظهر هنالك مع طول الزمان ، ومن

(١) فرجه النرى ، ١٠٢ و ١٠٣ .

(٢) في المصدر : وكان مضى من الوقت .

(٣) كذا في النسخ . و الصحيح كما في المصدر : ودخل القمر في ضمنه ولم يبق له اثر .

تدبّر ذلك وجده مشاهدة واخباراً ، ومن أحقّ بذلك منه ﷺ وأولى وهو الذي اشتري الآخرة بطلاق الأولى (١) ؟ وفيما أظهرنا الله عليه من خصائصه كفاية لمن كان له نظردراية ، والله الموفق لمن كان له قلب وأراد الهداية ، آخر كلامه حرفاً حرفاً (٢).

١٩ - يقول عبد الرحمن بن محمد بن العتايقي عفا الله عنه : وأنا كنت جالساً في حسن الأدب مقابل باب الحضرة المقدّسة ، فجاء رجلان يريد أحدهما يحلف الآخر باب الحضرة الشريفة ، فقال له : والساعة لا بد لك أن تحلفني وأنت تعلم أنني مظلوم وأنتك ليس لك قبلي شيء ، وأنتك تفعل ذلك بي عناداً ، قال له : لا بد من ذلك فقال : اللهم بحقّ صاحب هذا الضريح من كان المعتدي على الآخر منّا يغمى و يموت في الحال ، وحلفه ، فلمّا فرغ من اليمين غشي على الذي حلفه ، فحمل إلى بيته فمات في الحال .

٢٠ - من كشف اليقين للعلامة : كان بالحلمة أمير فخرج يوماً إلى الصحراء فوجد على قبة مشهد الشمس طيراً ، فأرسل عليه صقراً يصطاده ، فانهرم الطير عنه ، فنبعه حتى وقع في دار الفقيه ابن نما ، والصقر يتبعه حتى وقع عليه ، فتشجّت (٣) رجلاه و جناحاه و عطل ، فجاء بعض أتباع الإمام فوجد الصقر على تلك الحال ، فأخذه وأخبر مولاه بذلك ، فاستعظم هذه الحال وعرف علو منزلة المشهد ، وشرع في عمارته (٤).

٢١ - أقول : وجدت في بعض مؤلّفات أصحابنا أن أمير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم

(١) في المصدر ، الدنيا

(٢) فرحة النرى ١١٠ و ١١١ .

(٣) كذا في النسخ وفي المصدر : فانحجب أي انجر على وجه الأرض .

(٤) كشف اليقين : ١٤٨ .

يصلّي بالغري إذا قبل رجلان معهما تابوت على ناقه فحطّ التابوت^(١) وأقبل إليه، فسلمّا عليه فقال : من أين أقبلتما قالا : من اليمن ، قال : وما هذه الجنازة ؟ قالا : كان لنا أب شيخ كبير ، فلمّا أدركته الوفاة أوصى إلينا أن نحمله وندفنه في الغري ، فقلنا يا أبانا إنّه موضع شاسع بعيد عن بلدنا ، وما الذي تريد بذلك ؟ فقال : إنّه سيدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الله أكبر الله أكبر أنا والله ذلك الرجل ، ثمّ قام فصلّى عليه ، ودفناه ومضامن حيث أقبلا .

٢٢ - و قال : حكى عن زيد النسّاج قال : كان لي جار و هو شيخ كبير عليه آثار النسك و الصلاح ، و كان يدخل إلى بيته و يعتزل عن الناس ، ولا يخرج إلّا يوم الجمعة ، قال زيد النسّاج : فمضيت يوم الجمعة إلى زيارة زين العابدين فدخلت إلى مشهده ، و إذا أنا بالشيخ الذي هو جاري قد أخذ من البئر ماءً و هو يريد أن يغتسل غسل الجمعة و الزيارة ، فلمّا نزع ثيابه و إذا في ظهره ضربة عظيمة ففتحها أكثر من شبر ، و هي تسيل قيحاً و مده ، فاشمأزّ قلبي منها ، فحانت منه النفاته ، فرآني فحجل ، فقال لي : أنت زيد النسّاج ؟ فقلت : نعم ، فقال لي : يا بنيّ عاوني على غسلي ، فقلت : لا والله لا اءاونك حتّى تتخبرني بقصة هذه الضربة التي بين كنفيك و من كفّ من خرجت و أيّ شيء كان سببها ؟ فقال لي : يا زيد أخبرك بها بشرط أن لا تحدّث بها أحداً من الناس إلّا بعد موتي ، فقلت : لك ذلك ، فقال : عاوني على غسلي فإذا لبست أطماري^(٢) حدّثك بقصّتي ، قال زيد : فساعدته فاغتسل و لبس ثيابه و جلس في الشمس و جلست إلى جانبه ، و قلت له : حدّثني يرحمك الله ، فقال لي :

(١) أى وضعا و تركاه .

(٢) جمع الطمر - بالكسر - : الثوب البالى .

اعلم أننا كنّا عشرة أنفس قد تواخينا على الباطل وتوافقنا على قطع الطريق وارتكاب الآثام ، وكانت بيننا نوبة نديرها في كل ليلة على واحد منّا ليصنع لنا طعاماً نفيساً وخمراً عتيقاً وغير ذلك ، فلمّا كانت اللّيلة التاسعة وكنّا قد تعشّينا عند واحد من أصحابنا وشربنا الخمر ثمّ تفرّقنا وجئنا إلى منزلي ونمت أيقظتني زوجتي وقالت لي : إنّ اللّيلة الآتية نوبتها عليك ، ولا عندنا في البيت حبة من الحنطة ، قال : فانتبهت وقد طار السكر من رأسي ، وقلت : كيف أعمل ؟ وما الحيلة ؟ وإلى أين أتوجّه ؟ فقالت لي زوجتي : اللّيلة ليلة الجمعة ، ولا يخلو مشهد مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام من زوّار يأتيون إليه يزورونه ، فقم وامض و اكنم على الطريق ، فلا بدّ أن ترى أحداً فنأخذ ثيابه فتبيعها وتشترى شيئاً من الطعام ، لتتمّ مروءتك عند أصحابك ! وتكافئهم على صنيعهم ، قال : فقمّت وأخذت سيفي وحجفتي ^(١) ومضيت مبادراً وكنمت في الخندق الذي في ظهر الكوفة ، وكانت ليلة مظلمة ذات رعد و برق ، فأبرقت برقة فإذا أنا بشخصين مقبلين من ناحية الكوفة ، فلمّا قربا منّي برقت برقة أخرى فإذا هما امرأتان ، فقلت في نفسي : في مثل هذه الساعة أتاني امرأتان ، ففرحت وثبت إليهما وقلت لهما : انزعا الحلّي الذي عليكما سريعاً ، فطرحاه ، فأبرقت السماء برقة أخرى فإذا إحداهما عجوز والأخرى شابة من أحسن النساء وجهاً كأنّها ظبية قتّاص أودرة غوّاص ، فوسوس لي الشيطان على أن أفعل بها القبيح ، وقلت في نفسي : مثل هذه الشابة التي لا يوجد مثلها حصلت عندي في هذا الموضع وأخلميها ؟ فراودتها عن نفسها ، فقالت العجوز : يا هذا أنت في حلّ ممّا أخذته منّا من الثياب والحليّ ، فخلّنا نمضي إلى أهلنا ، فوالله إنّها بنت يتيمة من أمّها وأبيها وأنا خالّتها ، وفي هذه اللّيلة القابلة تزفّ إلى بعلها ، و

(١) بتقديم المهملّة المفتوحة على المعجمة المفتوحة ، الترس .

إنّها قالت لي : يا خالة إنّ اللّيلة القابلة أّزف إلى ابن عمّي و أنا والله راغبة في زيارة سيّدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام وإنّي إذا مضيت عند بعلي ربّما لا يأذن لي بزيارته فلمّا كانت هذه اللّيلة الجمعة خرجت بها لأزورها مولاهما وسيّدهما أمير المؤمنين عليه السلام ، فبالله عليك لا تهتك سترها ولا تقصّ ختمها ولا تقصّحها بين قومها ، فقلت لها : إليك عنّي ، و ضربتها وجعلت أدور حول الصبيّة وهي تلوذ بالعجوز ، وهي عريانة ما عليها غير السروال ، وهي في تلك الحال تعقد تكّتها وتوثقها عقداً ، فدفعت العجوز عن الجارية وصرعتها إلى الأرض^(١) و جلست على صدرها ومسكت يديها بيد واحدة ، وجعلت أحلّ عقد التّكة باليد الأخرى ، وهي تضطرب تحتي كالسمكة في يد الصياد ، وهي تقول : [المستغاث بك يا الله] المستغاث بك يا عليّ بن أبي طالب ، خلّصني من يد هذا الظالم ، قال : فوالله ما استتمّ كلامها إلّا وحسست حافر فرس خلفي ، فقلت في نفسي : هذا فارس واحد و أنا أقوى منه ، و كانت لي قوّة زائدة ، و كنت لأهاب الرجال قليلاً أو كثيراً ، فلمّا دنا منّي فاذا عليه ثياب بيض وتحت فرس أشهب تفوح منه رائحة المسك ، فقال لي : يا ويلك خلّ المرأة ، فقلت له : اذهب لشأنك فأنت نجوت^(٢) و تريد تنجي غيرك ؟ قال : فغضب من قولي و تقفني بذيال سيفه بشي ، قليل ، فوقع مغشياً عليّ لأدري أنا في الأرض أو في غيرها و انعقد لساني وذهبت قوّتي ، لكنني أسمع الصوت وأعي الكلام ، فقال لهما : قوما البسا ثيابكما وخذ احليّكما و انصرفا لشأنكما ، فقالت العجوز : فمن أنت يرحمك الله ؟ و قد منّ الله علينا بك ، و إنّي أريد منك أن توصلنا إلى زيارة سيّدنا ومولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : فتبسّم في وجوههما و قال لهما : أنا عليّ بن أبي طالب ، ارجعا إلى أهليكما فقد قبلت زيارتكما .

(١) على الارض خل

(٢) فانك نجوت بنفسك .

قال : فقامت المعجوز والصبيّة وقبّلنا يديه ورجليه وانصرفنا في سرور و عافية ، قال الرجل : فأفقت من غشوتي و انطلق لساني ، فقلت له : يا سيّدي أنا تائب إلى الله على يدك ، وإنّي لاعدت أدخل في معصيته أبداً ، فقال : إن تبت تاب الله عليك ، فقلت له : تبت ، والله على ما أقول شهيد ، ثم قلت له : يا سيّدي إن تركتني وفيّ هذه الضربة هلكت بلا شك ، قال : فرجع إليّ وأخذ بيده قبضة من تراب ثم وضعها على الضربة ومسح بيده الشريفة عليها ، فالتحمت بقدرّة الله تعالى ، قال زيدالنّساج : فقلت له : كيف التحمت وهذه حالها ؟ فقال لي : والله إنّها كانت ضربة مهولة أعظم ممّا تراها الآن ، ولكنّها بقيت موعظة لمن يسمع و يرى .

توضيح : القنّاص : الصيّاد . و قال الفيروز آبادي : النقف : كسر الهامة عن الدماغ أو ضربها أشدّ ضرب أو برمح أو عصاً ، انتهى^(١) .

أقول : استعماله في الظهر على التوسّع والمجاز ، ولعلّ المراد بذبال السيف الموضع الذابل أي الدقيق منه ، و هو رأسه ، و في بعض النسخ بالمشناة و هو أيضاً كناية عن رأسه .

تذنيب : اعلم أنّه كان في بعض الأزمان بين المخالفين اختلاف في موضع قبره الشريف ﷺ فذهب جماعة من المخالفين إلى أنّه دفن في رحبة مسجد الكوفة ، و قيل : إنّهُ دفن في قصر الإمارة ، و قيل : إنّهُ أخرجه معه^(٢) الحسن ﷺ وحمله معه إلى المدينة و دفنه بالبقيع ، وكان بعض جهة الشيعة يزورونه بمشهد في الكرخ و قد أجمعت الشيعة على أنّه ﷺ مدفون بالغري في الموضع المعروف عند الخاصّ و العامّ ، وهو عندهم من المتواترات ، روه خلفاً عن سلف إلى أئمة الدين صلوات

(١) القاموس ٣ ، ٢٠٢ .

(٢) ابنه ظ .

الله عليهم أجمعين ، وكان السبب في هذا الاختلاف إخفاء قبره عليه السلام خوفاً من الخوارج والمنافقين ، وكان لا يعرف ذلك إلا خاص الخاص من الشيعة ، إلى أن ورد الصادق عليه السلام الحيرة في زمن السفاح فأظهره لشييعته ، ومن هذا اليوم إلى الآن يزوره كافة الشيعة في هذا المكان ، وقد كتب السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاوس كتاباً في تعيين موضع قبره عليه السلام ورد أقوال المخالفين وسمّاه فرحة الغري ، وذكر فيه أخباراً متواترة فرقناها على الأبواب .

وقال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : قال أبو الفرج الإصفهاني : حدثني أحمد بن عيسى ، عن الحسين بن نصر ، عن زيد بن المعدّل ، عن يحيى بن شعيب ، عن أبي مخنف ، عن فضل بن جريح ، عن الأسود الكندي ، والأجلح قالا : توفي علي عليه السلام وهو ابن أربع وستين سنة في عام أربعين من الهجرة ليلة الأحد لا حدى وعشرين ليلة مضت في شهر رمضان ، وولّى غسله ابنه الحسن عليه السلام وعبد الله بن العباس ، وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ، وصلى عليه ابنه الحسن ، فكبر عليه خمس تكبيرات ، ودفن في الرحبة ممّا يلي أبواب كندة عند صلاة الصبح ؛ هذه رواية أبي مخنف . قال أبو الفرج : وحدثني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن العلوي ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن ابن علي الحلّال ، عن جدّه قال : قلت للحسين بن علي عليه السلام : أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : خرجنا به ليلاً من منزله حتّى مررنا به على منزل الأشعث حتّى خرجنا به ^(١) إلى الظهر بجانب الغري ؛ قلت : وهذه الرواية هي الحق ، وعليها العمل ، وقد قلنا فيما تقدّم أن أبناء الناس أعرّف بقبور آبائهم من غيرهم من الأجانب ، وهذا القبر الذي بالغري هو الذي كان بنو علي يزورونه قديماً وحديثاً

(١) في المصدر : حتّى مررنا على منزل الأشعث بن قيس ثم خرجنا اه .

ويقولون : هذا قبر أبينا ، لا يشك أحد في ذلك من الشيعة ولا من غيرهم ، أعني بني علي من ظهر الحسن والحسين وغيرهما من سلالته المنتقدمين منهم والمتأخرين ما زاروا ولا وقفوا إلا على هذا القبر بعينه .

وقد روى أبو الفرج علي بن عبد الرحمن الجوزي^(١) عن أبي الغنائم قال : مات بالكوفة ثلاثمائة صحابي ، ليس قبر أحد منهم معروفاً إلا قبر أمير المؤمنين عليه السلام وهو القبر الذي تزوره^(٢) الناس الآن ، جاء جعفر بن محمد وأبوه محمد بن علي بن الحسين عليه السلام فزاراه ولم يكن إذ ذاك قبر ظاهر ، وإنما كان به شيوخ أيضاً ، حتى جاء محمد بن زيد الداعي صاحب الديلم فأظهر القبّة ، انتهى كلامه^(٣) . و سيأتي تمام القول في ذلك في كتاب المزار .

هذا آخر المجلد التاسع من كتاب بحار الأنوار ختم على يدي مؤلفه ، ختم الله له بالحسنى وحشره مع مواليه أئمة الهدى في سادس شهر ربيع الثاني من شهر سنة تسع وسبعين بعد الألف من الهجرة المقدسة النبوية عليه وآله ألف ألف صلاة و تحية .



(١) كذا في النسخ . و الصحيح كما في المصدر ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي .

(٢) في المصدر : يزوره .

(٣) شرح النهج ، ٦٩ و ٧٠ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و آله الطاهرين ، و لعنة الله على أعدائهم أجمعين .

و بعد : فإن الله المنان قد وفقنا لتصحيح هذا الجزء . و هو الجزء الثامن آخر أجزاء المجلد التاسع من الأصل ، و الجزء الثاني والأربعون حسب تجزئتنا . من كتاب بحار الأنوار و تخريج أحاديثه و مقابلتها على ما بأيدينا من المصادر ، و بذلنا في ذلك غاية جهدنا على ما يراه المطالع البصير ، و قد راجعنا في تصحيح الكتاب و تحقيقه و مقابلته نسخاً مطبوعة و مخطوطة إليك تفصيلها :

١ - النسخة المطبوعة بطهران في سنة ١٣٠٧ بأمر الواصل إلى رحمة الله و غفرانه الحاج محمد حسن الشهير بـ «كمباني» و رمزنا إلى هذه النسخة بـ (ك) وهي تزيد على جميع النسخ التي عندنا كما أشار إليه العلامة الفقيه الحاج الميرزا محمد القمي قدس سره المتصدي لتصحيحها في خاتمة الكتاب ، فجعلنا الزيادات التي وقفنا عليها بين معقوفين هكذا [...] و ربّما أشرنا إليها ذيل الصفحات .

٢ - النسخة المطبوعة بتبريز في سنة ١٢٩٧ بأمر الفقيه السعيد الحاج إبراهيم التبريزي و رمزنا إليها بـ (ت) .

٣ - نسخة مخطوطة نفيسة ناقصة من أولها تاريخ كتابتها ١٠٩١ و هذه النسخة تفضل بارسالها الحاج السيد جعفر الموسوي الخوانساري ابن سماحة آية الله الحاج السيد أحمد الخوانساري دامت بركاته . و رمزنا إليها بـ (خ) .

٤ - نسخة كاملة مخطوطة بخط النسخ الجيد على قطع كبير تاريخ كتابتها ١٢٨٠ و رمزنا إليها بـ (م) .

و هذه النسخة المخطوطة لمكتبة العالم البارع الأستاذ السيد جلال الدين

الأرمويّ الشهير بالمحدث لازال موفقاً لمرضاة الله .
وقد اعتمدنا في تخريج أحاديث الكتاب وما نقله المصنّف في بياناته أو ما علّقناه
وذيّلناه في فهم غرائب ألفاظه و مشكلاته على كتب أو عزنا إليها في المجلّد الحادي
و الأربعين لانطيل الكلام بذكرها هنا فمن أرادها فليراجع هناك .
فنسأل الله التوفيق لا نجاز هذا المشروع ، ونرجو من فضله أن يجعله ذخراً
لنا ليوم تشخص فيه الأبصار .
رمضان المبارك ١٣٨٣

يحيى العابدی الزنجاني

توضيح و اعتذار

قد طبع في صفحة - ح - من مقدّمة الأجزاء : ١٩٣٩ و ٤١٣ تحت رقم ٧٢ أن فروع
الكافي الذي كان مرجعنا عند التخرّيج هو طبعته القديمة سنة ١٣١٢ هـ ، وليس كذلك
و إنّما اعتمدنا على طبعته القديمة حين طبع الأجزاء : ٣٥ - ٣٨ لأن طبعته الحديثة
لم تكمل أجزاءها بعد ، وأمّا بعد أن كمل أجزاءها وكان ذلك بإشراف شقيقنا الفاضل
علي أكبر الغفّاريّ صار مرجعنا في الجزء ٣٩ إلى آخر الكتاب طبعته الحديثة كما
صرّحنا بذلك في ذيل الكتاب عند تعيين صفحاتها فتدّكر .

بِسْمِهِ تَعَالَى وَ لَهُ الْحَمْدُ ❦

انتهى الجزء الثاني والأربعون من كتاب «بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار» من هذه الطبعة النفيسة و به تتم أجزاء المجلد التاسع في تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه حسب تجزئة المصنف أعلى الله مقامه .

و لقد بذلنا الجهد عند الطبع في التصحيح و المقابلة طبقاً للنسخة التي صححها الفاضل المكرّم الشيخ يحيى العابدي بما فيها من التعليق و التنميق ، والله وليّ التوفيق .

محمد الباقر البهردى

الباب	العنوان	رقم الصفحة
-------	---------	------------

- الباب ١١٥ : ما ظهر في المنامات من كراماته ومقاماته ودرجاته
 صلوات الله عليه ، وفيه بعض النوادر ١٦ - ١
 الباب ١١٦ : جوامع معجزاته صلوات الله عليه ونوادرها ٥٠ - ١٧
 الباب ١١٧ : ما ورد من غرائب معجزاته ﷺ بالأسانيد الغريبة ٥٦ - ٥٠

﴿أبواب﴾

﴿ما يتعلق به و من ينتسب اليه﴾

- الباب ١١٨ : أسلحته وملابسه ومراكبه ولواؤه وسائر ما
 يتعلق به صلوات الله عليه من أشباه ذلك ٧١ - ٥٧
 الباب ١١٩ : صدقاته ومواليه ﷺ ٧٤ - ٧١
 الباب ١٢٠ : أحوال أولاده وأزواجه وأمهات أولاده صلوات الله
 عليه وفيه بعض الرد على الكيسانية ١١٠ - ٧٤
 الباب ١٢١ : أحوال إخوانه وعشائره صلوات الله عليه ١٢١ - ١١٠
 الباب ١٢٢ : أحوال رشيد الهجري وميثم التمار وقنبر رضي الله
 عنهم أجمعين ١٤٠ - ١٢١
 الباب ١٢٣ : حال الحسن البصري ١٤٤ - ١٤١
 الباب ١٢٤ : أحوال سائر أصحابه ﷺ وفيه أحوال عبد الله بن
 العباس ١٨٥ - ١٤٥
 الباب ١٢٥ : باب النوادر ١٨٩ - ١٨٦

﴿ أبواب ﴾

﴿ وفاته صلوات الله عليه ﴾

الباب ١٤٦ : إخبار الرسول ﷺ بشهادته وإخباره صلوات الله

عليه بشهادة نفسه ١٩٩ - ١٩٠

الباب ١٤٧ : كيفية شهادته ﷺ ووصيته وغسله و الصلاة

عليه ودفنه ٣٠١ - ١٩٩

الباب ١٤٨ : ما وقع بعد شهادته ﷺ وأحوال قاتله لعنه الله ٣١١ - ٣٠٢

الباب ١٤٩ : ما ظهر عند الضريح المقدس من المعجزات

والكرامات ٣٣٩ - ٣١١



* (رموز الكتاب) *



لد : للبلد الامين .	ع : لعلل الشرائع .	ب : لقرب الاسناد .
لى : لامالى الصدوق .	عا : ئدعائم الاسلام .	بشا : لبشارة المصطفى .
م : لتفسير الامام العسكري (ع) .	عد : للمقائد .	تم : لفلاح السائل .
ما : لامالى الطوسى .	عدة : للعدة .	ثو : لثواب الاعمال .
محص : للتمحيص .	عم : لاعلام الورى .	ج : للاحتجاج .
مد : للمدة .	عين : للميون والمحاسن .	جا : لمجالس المفيد .
مص : لمصباح الشريعة .	غر : للفرروالدرر .	جش : لفهرست النجاشى .
مصبا : للمصباحين .	غط : لغيبة الشيخ .	جع : لجامع الاخبار .
مع : لمعاني الاخبار .	غو : لغوالى اللثالى .	جم : لجمال الاسبوع .
مكا : لمكارم الاخلاق .	ف : لتحف العقول .	جنة : للجنة .
مل : لكامل الزيارة .	فتح : لفتح الابواب .	حة : لفرحة الفرى .
منها : للمنهاج .	فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .	ختص : لكتاب الاختصاص .
مهبج : لمهبج الدعوات .	فس : لتفسير على بن ابراهيم .	خص : لمنتخب البصائر .
ن : لنيون اخبار الرضا (ع) .	فض : لكتاب الروضة .	د : للعدد .
نيه : لتنبيه الخاطر .	ق : للكتاب العتيق الغروى .	سر : للسرائر .
نجم : لكتاب النجوم .	قب : لمناقب ابن شهر آشوب .	سن : للمحاسن .
نص : للكفاية .	قبس : لقبس المصباح .	شا : للإرشاد .
نهج : لنهج البلاغة .	قضا : لقضاء الحقوق .	شف : لكشف اليقين .
نى : لغيبة النعمانى .	قل : لاقبال الاعمال .	شى : لتفسير العياشى .
هد : للهداية .	قية : للدروع .	ص : لقصص الانبياء .
يب : للتهذيب .	ك : لاكمال الدين .	صا : للاستبصار .
يج : للخرائج .	كا : للكافى .	صبا : لمصباح الزائر .
يد : للتوحيد .	كش : لرجال الكشى .	صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ير : لبصائر الدرجات .	كشف : لكشف النعمة .	ضا : لفقه الرضا (ع) .
يف : للطرائف .	كف : لمصباح الكفمى .	ضوء : لضوء الشهاب .
يل : للفصائل .	كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة مأ .	ضه : لروضة الواعظين .
ين : لكتاى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .	ل : للخصال .	ط : للمصراط المستقيم .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .		طا : لامان الاخطار .
		طب : لطب الائمة .